بالْجَامِعَــة اَلْإِسْــلامِيَّة-غَــزَّة
عمَــادة الدِّراسَـــات العُليــا
كُلِّيَّــــــةُ اَلْـــــــآدَابِ
قِـــسْمُ اَللُّغَـــةِ اَلْعَرَبِيَّـــة

(أَلْفِيَّتَا ابْنِ مَالِك وَالسُّيُوطي)

(دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مُوَازِنَةٌ)

إِعْدَادُ الطَّالب

أَيْمَن جبِر خَمِيس عِمَاد

إِشْرَاف

فَضِيلَة اَلأسْتَاذ اَلدُّكْتُور

مَحْمُود مُحمَّد اَلْعَامُودِي

(قُدِّمَتْ هَذِهِ اَلأُطْروحَةُ استِكْمَالاً لِمُتَطَلَّبَات اَلْحُصُولِ عَلَى درَجَةِ اَلْمَاجِسْتِيرِ فِي اَلنَّحْو– اَلْجَامِعَةُ اَلإسْلامِيَّةُ– غَزَّة– فِلَسْطِين)

١٤٣٢هـ–٢٠١١م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة

The Islamic University - Gaza

عمادة الدراسات العليا **هاتف داخلي:** 1150

الرقم Ref .... ج س غ/35/

التاريخ Date 2011/07/27م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **أيمن جبر خميس عماد** لنيل درجة الماجستير في **كلية الآداب/ قسم اللغة العربية**، وموضوعها:

(أَلْفِيَّتَا ابْنِ مَالِكٍ وَالسُّيُوطي)

دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مُوَازِنَةٌ

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 26 شعبان 1432هـ، الموافق 2011/07/27م الساعة العاشرة صباحاً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. محمود محمد العامودي	**مشرفاً ورئيساً**	....
د. أحمد إبراهيم الجدبة	**مناقشاً داخلياً**	....
د. يوسف جمعة عاشور	**مناقشاً داخلياً**	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية الآداب/قسم اللغة العربية**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

عميد الدراسات العليا

د. زياد إبراهيم مقداد

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين

public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْفِيَّتَا ابْنِ مَالِكٍ وَالسُّيوطِي

(دِرَاسَة تَحْلِيلِيَّة مُوَازِنَة)

إِعْدَادُ الطَّالب: أَيْمَن جَبر خَمِيس عِمَاد

قسم اللغة العربية– كلية الآداب

الجامعة الإسلامية – غزة– فلسطين

المُلخَّص:

الحمدُ لله الموفِّقُ المثبِّتُ الدَّاعي المجيبُ المدعوّ القريب، وصلواته الأزكى الأوفى الأتم على الخليل الحبيب المخلص المنيب والموفق اللبيب محمَّد–ﷺ– المصطفى، وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليماً كثيرًا، أمَّا بَعْدُ:

فإنَّ هذا البحث يسعى إلى تتبعِ ألفيتي ابنِ مالك والسيوطي، وذلك لما انطوت عليه هاتانِ الألفيتان من فوائدَ جمَّةٍ للنَّحو العربي على مدار العصور. فألفيةُ ابنِ مالكَ كانت ولا زالت محلَّ عنايةٍ للدارسين قديمًا وحديثًا، وَأُرْدِفَتْ بدراسات وتحليلات جادة، أتت على ما أتت عليه من تمحيصٍ وتحليل ونقد، أثرى نحونَا العربيَّ حتى أيَّامنِا هذه، ولا شكَّ أنَّ مثلَ هذه الدراسة، تسعى لكشفِ القيم والجهود النَّحوية المتتالية على ألفية ابنِ مالك والسيوطي، وهذا في حدٍّ ذاتِه جهدٌ عظيمٌ. وأمَّا ألفية السيوطي، فلا شكَّ أنَّ إدخالَها في هذه الدراسة سيكونُ لهُ شأنٌ نافعٌ على صعيدِ الدراسة النَّحوية المُوازنة، ولقد لمعَ اسمُ السيوطي، وهو نحويٌّ عظيم من متأخري النُّحاة وعُرف ذلك في همع الهوامع في النحو والمزهر في علم اللغة، والاقتراح في علم أصول اللغة والإتقان في علوم القرآن، وقد اعتمد الباحث طريقة الوصف والّتحليل والموازنة وَرَاعى الباحث تنظيم الأبواب وترتيبها، وقد تعرَّض الباحث لحياة الإمامين ابن مالك والسيوطي: الاسم والنَّسب والنَّشأة والصفات والثقافة والمنهج ورأي العلماء فيهما. وأهم المؤلفات لهما، ووفاتهما، وقام الباحث بتقسيم هذا البحث إلى خمسة فصول:

الفصل الأول:

ويشمل الآتي: (معنى الألفية والألفيات في النَّحو ووصف وموازنة بين الألفيتين ومصادرهما من الكتب النَّحوية ومَصَادرهما من نقول النحاة).

الفصل الثاني:

(شواهد ألفيتي ابن مالك والسيوطي) من القرآن، وشواهِدهما من الشِّعر.

الفصل الثالث:

(الآراءُ النحويَّــة فــي ألفيتــي ابــن مالــك والــسيوطي) ويــشمل الآتــي: المسائل النَّحوية والمسائل الخلافية بين ابن مالك والسيوطي والمصطلحات النَّحوية.

الفصل الرّابع:

(الأصول النَّحويةُ في ألفيتي ابن مالك السيوطي) وهي: السَّماع والقياس والتَّعليل والعامل.

الفصل الخامس:

(زيادات السيوطِي واسْتدراكاته على ابن مالك) وأَنْواع الزيَــادات عنــد الــسيوطِي (كلمَة وجملة وشطره وبيت وعدَّة أَبْيَات فِي الموضوع الواحد).

وقد قام الباحث بإعداد ملحقين، الأول: ملحق بالمــصطلحات البــصرية والكوفيــة والثاني: ملحق بجميع الزيادات التي زادها السيوطي على ابن مالك، وما واجهه الباحث في كتابة هذا البحث هو قلة الشروح، وخاصة لألفية السيوطي.

وقد تطلب الدراسة –مني– وقتًا وجهدًا كبيرين في الدقة والتحليل والمقارنة والتفصيل كلمةً كلمةً وسطرًا سطرًا.

وكان من نتائج هذا البحث التأكيد بأن الألفيتين غزيرتــان بالمــسائل النحويــة وأن الإمامين اتفقا في كثير من المسائل مع الاختلاف في بعض المسائل، وأن الألفيتين مرجعان، لا يستغني عنهما طالبُ العلم، ولا شكَّ أن مصطلحاتِ الألفيتين متقاربةٌ، فأكثرهــا يوافــق المصطلحات البصرية وبعضها يوافق المصطلحات الكوفية، والزيادات التي زادها السيوطي كان لها بالغُ الأثر في إثراء الدراسة، وهي زيادات وتنبيهات لا يستغني عنها طالب العلم.

ملاحظة: ما تمَّ نقله من ألفيتي ابن مالك والسيوطي من أشعار، قمــت بتوثيقــه فــي الحاشية بعنوان: (ابن مالك) أو (السيوطي) فقط، بدون ذكر كلمة: (ألفية).

وفي الختام أسأل الله– سُبحانه وَتَعَالى– أن يكون بحثي هذا مشتملاً على الدُّرِّ النَّضيد الذي أُقدّمه لهذه الأم الحنون (اللغة العربيّة) حُبًا ووفاءً وتقديرًا وإجلالاً لمكانها.

اَلْبَاحِثُ: أَيْمَنُ بْنُ جَبِرْ بن خَمِيس عِمَاد

Abstract

Alfiata Ibn Malek Wa Assuiti

Comparative Analytical Study

By: Ayman J. K. Emad

Faculty of Arts - Department of Arabic

ISLAMIC UNIVERSITY OF GAZA – PALESTINE

In this study the researcher has scrutinized in the two Alfieyas by Ibn Malek and Suyooti for being valuable to the Arabic syntax through ages.

The Alfieya by Ibn Malek was and still having a great importance which led many reliable analyses and studies founded a view, an analysis and a criticism that enriched the Arabic syntax until the present days. It’s no doubt that such a study reveals the great value of the nonstop efforts on Arabic syntax.

On the other hand the Alfieya by Suyooti which had a little significance than Ibn Malik’s. It is undoubtedly that the Suyooti’s Alfia will be of a great significance through this research in comparative syntax. Suyooti was known lately as a great grammarian in his great published writings such as *Hma Al Hlhuama* in Grammar, *Al Muzher* in Arabic Linguistics and *Al Iqterah* .

The researcher in this paper has focused on conducting the comparative analytical descriptive method, where which he devoted himself to organize the chapters accurately. On the other side, he studied the biography of Ibn Malek and Suyooti in terms of name, ancestry, growth, characteristics, education, approach and what did scientists say about each. Also he mentioned their outstanding books and death as well.

The research is divided into five chapters:

Chapter I: Contains the resources from grammar writings for the two grammarians.

Chapter II: Contains Ibn Malek and Suyooti Quranic and poetic evidences.

Chapter III: Contains the syntactical views in Ibn Malek and Suyooti Alfieyas which include syntactical issues and terms along with controversial points between them.

Chapter IV: Contains syntactical origins in the Alfieyas of Ibn Malek and Suyooti which are: reported sayings about syntax, standard measurements of origins, questioning and verb.

Chapter V: The researcher has made this chapter upon Suyooti's additions over Ibn Malek such as word, sentence, one verse or more in one subject. He has attached all Suyooti's additions over Ibn Malek.

The researcher encountered some difficulties such as insufficient explanations on Suyooti's Alfieya. It's well known that comparative study is the most difficult one which requires me great efforts in precise analysis, comparison and details thoroughly.

The research concluded that the two Alfieyas are abundant of syntactical issues where Ibn Malem and Suyooti went in harmony with each other in most of the issues. The two Alfieyas make important resources for students especially in syntax. The terms of the two Alfieyas are almost the same in terms of Al Basra and Al Kofa terms in addition that the additions by Suyooti have a great impact in enriching syntax.

The Researcher: Ayman Imad

اَلإِهْـــــــــدَاء

إلى الشَّجَرَةِ الَّتي فِي ظِلِّهَا تَفَيَّأتْ، وَمِنْ ثِمَارِهَا طُعِمْتُ...

إِلَى اَلأَحْضانِ اَلرَّحْبَةِ اَلْحَنُونَةِ... وَاَلْقُلوبِ اَلْعَامِرَةِ بِالإيمَانِ وَالتَّضْحيَةِ وَاَلْعَطَاءِ

إِلَى اَللذيْنِ علَّمَاني أَنْ أُمْسِكَ اَلْقَلَمَ، وَأَحَاطَانِي بِالدُّعَاءِ وَاَلرِّضَى!

(أَبي وَأُمِّي)!

حَفِظَهُمَا اَللهُ ورَعَاهُمَا وَأَمَدَّ فِي عُمْرِهِمَا...!!

إِلَى إِخْوَتِي: اَلدُّكْتُورِ إِيَاد أَبِي فِرَاسٍ وَاَلْحَبِيْبِ أَبِي أَنَسٍ وَاَلْحَكِيمِ أُسَامَةَ أَبِي عُمَرَ وَاَلأُسْتَاذِ مُحَمَّدٍ أَبِي حَمْزَةَ وَاَلشَّيْخِ بِلالٍ أَبِي خَالد

إِلَى زَوْجَتِي! وَأَبْنَائِي مُحَمَّدٍ وَأحْمَدَ وَمُهَنَّدٍ وَرُؤى وَرَوَانَ وَاَلْمُعْتَزِّ بِاللهِ

إِلَى أُخْتَيَّ اَلْفَاضِلَتَيْنِ وَزَوْجَيْهِمَا وَالأَبْنَاءِ جَمِيعًا!

إِلَى كُلِّ مُحِبٍّ لِدِيْنِه، غَيُورٍ عَلَى لُغَةِ اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ

إِلَى كُلِّ مَنْ شَجَّعَنَي وَابْتَسَمَ فِي وَجْهِي...

أُهْدِي نِتَاجَ عَمَلِي هَذَا... وَفَاءً وَحُبًّا وَعِرْفَانًا وَإِجلالاً وَحَنَانًا وَبِرًّا!

وَاَلْمِسْكُ لِلأَحْبَابِ مَا كُنْتُ نَاسِيًا	**هَذَا اَلْوَفَاءُ (لأمِّ مُحَمَّدٍ) فَاشْهَدوا**
فَلَرُبَّمَا يَوْمَاً قَسَوْتُ فَسَامِحِي	**وَتَذَكَّرِي اَلأحْبَابَ يَوْمَ تَعَاهَدُوا**
وَاَلأَجْرُ بِالصَّبْرِ اَلَّذِي أَبْدَيْتِهِ	**رَبِّي يُضَاعِفُهُ فَإِنِّي أَجْحَدُ**

وَالحمدُ للهِ الذي تتمُّ بذكره الصالحاتُ، والصَّلاة والسَّلام على إمامِ المرسلين، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شكر وتقدير:

الحمدُ لله رافع مَنْ انخفض تواضعًا لجلاله، وفاتح الباب لمن انتصب طالبًا لأفضاله والصَّلاة والسَّلام عَلَى أشرفِ الخلق مُحمَّد -ﷺ- وبعد:

من حقِّ الوفاء عليَّ أن أتقدَّمَ بآياتِ الشُّكر والعرفانِ والحبِّ والامتنانِ، من أستاذي الدُّكتور المشرف عليَّ في هذا البحث:

(مَحْمُود مُحَمَّد اَلْعَامُودِي)

حيثُ لم يبخلْ عليَّ بعلمه وقد مَنَحَني وقتَه وجهدَه، فقد فتحَ لي بابَ بيتِه ومكتبته وأمدَّني بالكتب والمراجع، فكان ناصحًا وأمينًا وعونًا بعدَ اللهِ -تَعَالَى- فقد كان هذا البحث فكرة، ثم أضحى واقعًا.

لِمِثْلِكَ -اليومَ- أقفُ متواضعًا؛ لأنسبَ الفضلَ لأهله! وأرفعُ الهامَ -بِكَ- إجلالاً بتعرفي إليك، وأتمنَّى -عَلَى الله- أن يجعلَ عَمَلَكَ في ميزانِ حسناتك، سَائلاً المولى -عزَّ وجلَّ- أن يرفعَك مقامًا محمودًا، فجزاك اللهُ أحسنَ الجزاء، وأكثرَ من أمثالك، وجعلنا وإيَّاكَ في زمرةِ سَيِّدِ المرسلين بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ وجُودِه!.

آمِيْنَ آمِيْنَ لا أَرْضَى بِوَاحِدَةٍ ... حَتَّى أُبَلِّغَهَا أَلْفَيْنِ آمِيْنَا

شكر وتقدير:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لاَ يَشْكُرِ الله"، وَقَالَ-صلى الله عليه وسلم-: " إِنَّ أَشْكَرَ النَّاسِ لِلَّهِ أَشْكَرُهُمْ لِلنَّاسِ" .

فإنَّني أرَى لزامًا عليَّ أن أتوجَّه بالشُّكر والتَّقدير لكلِّ مَنْ سَاهم معي في إنجاز هذا البحث النَّافع - إنْ شَاءَ اللهُ- .

وأخصُّ بالشُّكر والتقدير أستاذيَّ الكريمين اللذيْن تفضَّلا بمناقشة بحثي:

اَلدُّكْتُور: أَحْمَدُ اَلْجَدْبَة وَاَلدُّكْتُور: يُوْسُفُ عَاشُور

والشكر موصول -على وجه الخصوص- إلى أستاذيَّ الكريمين، أخي الكبير **د. كمال غنيم** ود. **محمَّد البع** حيثُ لم يتوانيا عن تشجيعي وتقديم النصائح. فقد كانا معولَ بنائي طوالَ الفترة السابقة!.

والشكر موصول لأساتذتي الذين علَّموني في مرحلة الماجستير، وقد منُّوا عليَّ بأوقاتهم وعلمهم، وزوَّدوني بالملاحظات الهادفة التي تنير الدرب.

والشكر موصول إلى الأخوة العاملين في مكتبة الجامعة الإسلامية، حيث ساعدوا في توفير الكتب والمراجع اللازمة.

والشكر موصول إلى المعلمين: خالد صبح ويوسف المصري وباسم البابلي وأحمد ماضي ومحمد عبد الهادي ومحمد ماضي وسمير المغربي وجهاد الهجين وإياد أبو وادي ورائد غنيم وباهر الضَّبِّة.

والشكر موصول -أيضًا- إلى زملاء دفعة الماجستير جميعًا، ولا أستثني أحدًا وأخص الأخوة: عبد الفتاح كاك وحسَّان تايه ورائد الدَّايه وزياد أبو حليب ويوسف حجازي وحيدر القاضي وخليل الأسمر، حيثُ قضيتُ معهم أيامًا جميلة مفعمة بروح المحبة والتنافس الشريف! وإلى كلِّ من مدَّ يد العون والمساهمة أتقدم بهذا العمل!!!

مَا اَلْفَخْرُ إلا لِأَهْلِ اَلْعِلْمِ إِنَّهُمْ ... عَلَى اَلْهُدَى بِمَنْ اسْتَهْدَى أَدِلاَّءُ

وقَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ ... وَاَلْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ اَلْعِلْمِ أَعْدَاءُ

فَفُزْ بِعِلْمٍ تَعِشْ حَيّاً بِهِ أَبَدًا ... فَالنَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ اَلْعِلْمِ أَحْيَاءُ

(تَمَّتْ -بحمد الله- تَعَالَى)

إضَاءَةٌ في مَدْحِ كتابِ الله:

إنَّ اَلْعُلُومَ وَإِنْ جلَّتْ مَحاسِنُهَا ... فَتَاجُهَا مَا بِهِ اَلإيمَانُ قَدْ وَجَبَا
هُوَ اَلْكِتَابُ اَلْعَزِيزُ، اَللهُ يَحْفَظُهُ ... وَبَعْدَ ذَلِكَ عِلْمٌ فَرَّجَ اَلْكُرُبَا
فَذَاكَ، فَاعْلَمْ حَدِيثَ اَلْمُصْطَفَى فَبِهِ ... نُورُ اَلنُّبُوَّةِ سَنَّ الشَّرْعَ وَاَلأَدَبَا
وَبَعْدَ هَذَا عُلُومٌ لا انْتِهَاءَ لَهَا ... فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ يَا مَنْ آثَرَ الطَّلَبَا
وَاَلْعِلْمُ كَنْزٌ تَجِدْهُ فِي مَعَادِنِهِ ... يَا أَيُّهَا اَلطَّالِبُ ابْحَثْ وَانْظُرِ اَلْكُتُبَا
وَاتْلُ بِفَهْمِ كِتَابِ اَللهِ، فِيْهِ أَتَتْ ... كُلُّ اَلْعُلُومِ تُدَبِّرُهُ تَرَ اَلْعَجَبَا
وَاقْرَأْ هُدِيتَ حَدِيثَ اَلْمُصْطَفَى وَسَلْ ... مَوْلاكَ مَا تَشْتَهِي يَقْضِي لَكَ اَلأَرَبَا
مَنْ ذَاقَ طَعْمَاً لِعِلْمِ اَلدِّينِ سُرَّ بِهِ ... وَإِذَا تَزَيَّدَ مِنْهُ قَالَ وَاطَرَبَا (١)

---

(١) انظر: الأبيات بلا نسبة في تفسير القرطبي ١/٧٠-٧١ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

المقدمة:

الحمد لله، الرَّبُ المعبود، مُنْشئ الكونِ، من العَدَمِ إلى الوجود، ورافـع المـؤمنين والعلماءِ درجاتِ الرِّضى، معلمُ البشريَّة الهدى إلى يوم الدين، وعلى مَنْ تَبعه مِـنَ الغُـرَرِ المُحَجَّلين، أعلام الزَّمان ومشكاته التي تنير القلوب، وتبصر الأبصارَ، فتزيـل الغَـشَاوات وتنزل البركات، فيا ربِّ ضَاعِفْ صلاتَك وسلامَك على حبيبك المجتبى، كلَّما غسق ليلٌ أو انجلى بما انفلق، وكلما وَسق القمر، أو غاب وانمحق، وكلما تبدلت الأحوال من طبق إلـى طبق، وَعَلى آلهِ وَصَحْبِهِ الكرامِ وَمَنْ بِركبهم التحق، فقد قال في كتابه العزيز:﴿ **إِنَّـا أَنْزَلْنَـاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [1] أما بعد:

فإنَّ هذا البحث يتناول دراسة موازنة ومقارنة بين ألفية ابن مالك، و ألفية السيوطي، هادفًا إلى بيان أهميّة هاتين الألفيتين في الدّرس الّنحوي والّصرفي، وقد خَلُص هذا البحث إلى توضيح ذلك من خلال دراسة تحليليّة موازنة ومقارنة بين الألفيتين مظهرًا دورَ كلٍّ منهمـا فيما بين يديه من جهود السَّالفين.

وقد كان للإمام السيوطي-رَحِمَهُ اَللهُ- دورٌ بارز في هذا الاهتمام؛ فنظم ألفيةً علـى غرار ألفية ابن مالك، وهي المعروفة بالألفية النَّحوية للجلال السيوطي، وسمَّاها بـ(الفريدة) وقام بشرحها في كتابٍ أسماهُ: (المطالع السَّعيدة في شرح الفريدة) ومن الجدير بالـذكر أن الإمام السيوطي -رَحِمَهُ اَللهُ- قد شرح من قبل ألفيـةَ ابـن مالـك فـي كتـابٍ اشـتُهر باسم: (البهجة المرضية في شرح الألفية) واسمه الأصلي في مصادر التحقيـق: (النَّهجـة المرضية في شرح الألفية) وقد سار السيوطي على منوال ابن مالك في ترتيـب الأبـواب وتنظيمها، وعنونتها، مع اختلاف بسيط بينهما، وقد لخَّص السيوطي ألفيةَ ابن مالـك فـي ستمائة بيت، وزاد عليها أربعمائة بيت، فيها من القواعد والزَّوائد ما لا يستغني عنه طالبُ العلم.

أوَّلاً: أهمية الدراسة

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى الآتي:

١. لقد كان الهدف الأسمى من اختيار الألفيتين، هو غزارة الألفيتين واحتواؤهما علـى جميع أبواب النَّحو العربي، فهما المرجعُ الأول لكل طالب علم.

٢. الألفية في النَّحو هي مقدمة مشهورة في ديار العرب كالحاجبية في غيرها، جُمع فيها مقاصد العربية، وسُمِّيت ألفية ابن مالك بالخلاصة، وألفية السيوطي بالفريدة.

---

[1] سورة يوسف٢/١٢.

٣. التَّعرف على الإمــامين، ومعرفــة مكانتهمــا مــن أئمــة النَّحــو إلــى جانــب شهرتهما بين الأئمة ، حيث شُهِدَ لهما بالفطنة والذكاء.

٤. رفد المكتبة العربية بإضاءةٍ بحثيةٍ لذخيرة نحويَّة هادفة، من خلال رصــد مــسائل الاتفاق والخلاف بين ابن مالك والسيوطي. وقد تُرجمت ألفية ابــن مالــك إلــى الفرنسية والألمانية، وطُبعت أكثر من مرة بلغات أجنبية، وقُرِّرَت في معاهدا لعلــم وما لا زالتْ هي المرجعَ الأول في النحو والعربية.

ثانيًا: أسباب اختيار البحث

نظرًا لأنَّ الدراسةَ الموازنة على صعيد ألفيتي ابنِ مالك والسيوطي، لم تحظَ بكثيرٍ من الاهتمام، وخاصة ألفية السيوطي؛ فتأتي هذه الدراسةُ تخدم النظم النحويَّ على المستوى القواعدي المتمثل في متون الألفيتين، وهذا النمط جديدٌ من الدراسة، لا أعلم أنَّهُ اهتُمَّ بــه. وأسألُ اللهَ العليَّ العظيمَ -بجلاله وقدرته- أنْ يُوفقني لما يُحبُّ ويرضى، وأن يُــنْعِمَ علــيَّ بالبركة في العلم والنفس والمال والأهل والولد، وأن يجعلَ دراستي هذه من العلم المقبــول الذي يُؤجَر صاحبُه، ويُثاب عليه، وأن يكون متفردًا بإضافته شيئًا جديدًا للنحــاة ورديفًــا مكتبيًّا رائجًا.

ثالثًا: الدراسات السَّابقة:

لم أجدْ أية دراسات سابقة في هذا الموضوع على وجه التحديد، ولكن هنــاك دراســةٌ مشابهة، وعنوانها:

- (ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري" دراسة مقارنة " للباحث: زياد أبو كشك).

رابعًا: أهــــدافُ الدِّراســـة

١. التَّعرُّف على الإمامين ابنِ مالك والسيوطي، من خلال ألفيتيهما.
٢. بيان المذهب النَّحوي للإمامين ابنِ مالك والسيوطي.
٣. رفد المكتبة العربية بإضاءةٍ بحثيةٍ لذخيرة نحويَّة هادفة.
٤. رصد المسائل النَّحوية الواردة في ألفيتي ابنِ مالك والسيوطي.
٥. تحديد المسائل التي زادها السيوطي في ألفيته على ابن مالك.
٦. تحديد الاتفاق والاختلاف في الألفيتين، من حيثُ الأصــول النحويــة، والــشواهد النحوية، والمصادر النحوية.
٧. إعداد ملحق بالمصطلحات البصرية والكوفية، وبيان الفرق بينهما.
٨. إعداد ملحق بالزيادات والاستدراكات التي زادها السيوطي على ابن مالك.

خامسًا:: الصعوبات التي واجهت الباحث

تحتاج الدراسة المُوازِنة والمُقارِنة إلى الأناة والصَّبر، فمن المعلوم أنها تتطلب جهدًا ووقتًا كبيرين، فقد واجه الباحث الكثير من الصعوبات التي تغلَّب عليها بإذن الله، ثم بتوجيه المشرف –جزاه الله خيرًا– ثم بالصَّبر والمصابرة، ومنها الآتي:

١. فقدان الكثير من المراجع الهامة واللازمة لهذا البحث.
٢. عدم وجود دراسات سابقة كالموازنة بين الألفيتين الكبيرتين، ذاتِ الاهتمام الكبير بين الدارسين وطلبة العلم، والمكانة النحوية لهما.
٣. صعوبة التَّوفيق بين التدريس والدراسة، والملاءمة بينَ وقت فتح المكتبة والعمل.
٤. العناء والمشقة والعنت في ظل الحصار القائم في غزة، وخاصة انقطاع التيار الكهربائي.

سادسًا: منهج الدراسة

اعتمد الباحث –في الدراسة– المنهجَ الوصفي التحليلي، ثم المقارنة بين مسائل ابن مالك والسيوطي، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف في المصادر والشواهد والمصطلحات المسائل والأصول والزيادات.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها أهمية الدراسة، وسببُ اختيار البحث، وأهداف الدراسة، والصعوبات التي واجهت الباحث، ومنهج الدراسة.

التمهيد:

وفيه عرض موجز لحياة ابن مالك (٦٠٠هـ–٦٧٢هـ) والسيوطي (٨٤٩هـ–٩١١هـ).

الفصل الأول: ويشمل على الآتي:

أ– المبحث الأول: معنى الألفيتين وأهمية الألفيتين وأصحاب الألفيات في النَّحو ووصف وموازنة بين ألفية ابن مالك والسيوطي.

ب– المبحث الثاني: مَصادرهما من الكتب النَّحويَّة.

ج– المبحث الثالث: مَصادرهما من نقول النحاة.

الفصل الثَّاني:

(شواهدُ ألفيتي ابنِ مالكَ والسيوطي)

ويشمل على الآتي:

أ– المبحث الأول: شَواهدهما من القرآن الكريم.

ب– المبحث الثاني: شَواهِدهما من الشِّعر.

الفصل الثَّالث :

(الآراءُ النَّحويَّة في ألفيتي ابنِ مالكَ والسُّيوطي)

ويشمل على الآتي:

أ- المبحث الأول: المسائل النَّحويَّة.

ب- المبحث الثاني: المصطلحات النَّحويَّة.

ت- المبحث الثالث: المسائلُ الخلافيَّةُ بينَ ابن مالك والسيُّوطي.

ث- المبحث الرابع: إعداد ملحق بالمصطلحات

الفصلُ الرَّابع:

(الأصولُ النَّحويَّة في ألفيتي ابنِ مالك والسُّيوطي)

ويشمل على الآتي:

أ- المبحث الأول: السَّماع

ب- المبحث الثاني: القياس.

ت- المبحث الثالث: التَّعليل.

ث- المبحث الرابع: العامل.

الفصلُ الخامس:

(زياداتُ السيوطي واستدراكاتُه على ابن مالك)

ويشمل على الآتي:

١. المبحث الأول: زيـــــادة كلـــــمة.
٢. المبحث الثاني: زيـــــادة جمـــــلة.
٣. المبحث الثالث: زيـــــادة شطـــره.
٤. المبحث الرابع: زيـــــادة بيـــت.
٥. المبحث الخامس: زيادة عـدة أبيات في الموضـــــــوع الواحـــــــد.
٦. المبحث السَّادس: **إعداد ملحق بالزيادات** التي زادها السيوطي علـى ابـن مالـك.

الخاتمة:

(وفيها نتائجُ البحث وتوصياتُه)

التمهيد:

ابــــن مــالــــك: (٦٠٠هـ-٦٧٢هـ)

اسْـمُه ولَقبُــه وولادته وعِلْمُــه وَعَمَـلُه

رِحْلاتُـــهُ وبعــض أَقْــوَالِ اَلْعُلَمَـــاءِ فيـــه

شُــيُوخُه وتلاميــــذه

تَــصَانِيْفُه وَمُؤلفَاتــه

وفاتـــه ورِثَـــاؤُه

جلال الدين السيوطي: (٨٤٩هـ-٩١١هـ)

اسمُــه ولقبُــه ونسبُه ومَوْلِـدُهُ وَنَشْـأَتُه

شُيُوخُه وَتَلامِيْذُه وعِلْمُـــه وَعَــــلُومه

مُؤَلَّفَاتُـــه و رِحْلاتُـــه وَأَسْــــفَارُه

آرَاءُ بَعْضِ اَلْعُلَمَــاءِ فِــي هَــذِهِ اَلْمُؤَلَّفَــات

مَرَضُـــه ووَفَاتُـــه و رثـــاؤه

أوَّلاً: ابن مالك (٦٠٠هـ-٦٧٢هـ)

اسْمُه ولَقَبُه:

هو: جمالُ الدين أبو عبدِ الله مُحمَّد بن عبد الله بن مالك الطَّائي الجَيَّاني بفتح الجيم نسبةً إلى جيَّان بلد في الأندلس، حين كان بالمغرب الأندلسي، والشَّافعي حين انتقل إلى المشرق، النحوي اللغوي المشهور نزيل دمشق[١].

ولادته:

تشير أكثرُ الروايات -من خلال اطِّلاعي على الكتب المتوفرة- إلى أن ابنَ مالك وُلِد في الأندلس، سنة ستمائة أو إحدى وستمائة هـ[٢] واقتصر الصفدي[٣] وابن تغري بردي[٤]على أنه وُلد سنة إحدى وستمائة، واقتصر ابنُ شاكر الكتبي[٥] والفيروز أبادي[٦] والسيوطي[٧] وابن كثير[٨] على سنة ستمائة هـ، وَسمع من جماعة، وأخذ العربيةَ من غير واحد، وجالسْ بحلب ابنَ عَمْرون وغيرَه، وتصدَّر لإقراء العربية، ثم انتقل على دمشق وأقام بها يشغل ويُصنِّف ويُقرئ، وخالفَ المغاربة في حُسْنِ الخُلُق والسَّخاء والمذهب؛ فإنَّه كان شافعيَّ المذهب[٩] وكان ابن مالك يُكنَّى بأبي عبد الله، ويُلقَّب بجمال الدين[١٠].

---

[١] انظر ترجمته في: ذيل مرآة الزمان لليونيني٣/٧٦والعِبر للذهبي٥/٣٠٠وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي٢/٤٥٢والوافي بالوفيات للصفدي٣/٣٥٩ومرآة الجنان لليافعي٤/١٧٣وطبقات الشافعية الكبرى للسُّبكي٨/٦٧والبداية والنهاية لابن كثير١٣/٢٦٧والبلغة في تراجم أئمة اللغة للفيروز أبادي٢٦٩وغاية النهاية لابن الجزري٢/١٨٠والنجوم الزاهرة لابن تغري٧/٢٤٣وبغية الوعاة للسيوطي٥٣ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للتلمساني٢/٤٢وكشف الظنون لحاجي خليفة١/١٥١وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي٧/٥٩٠-٥٩١وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل١/٧ومعجم المطبوعات ليوسف سركيس١/٢٣٢ والأعلام للزِّركلي٧/١١١والمفيد في المدارس النحوية، د. إبراهيم عبود السامرائي٢٠٦.

[٢] شذرات الذهب ٧/٥٩١.

[٣] الوافي بالوَفَيَات٣/٣٥٩.

[٤] النجوم الزاهرة ٧/٢٤٤.

[٥] فوات الوفيات٢/٤٥٢.

[٦] البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة٢٢٩.

[٧] المزهر في علوم اللغة٢/٤٦٨.

[٨] البداية والنهاية١٣/٢٦٧.

[٩] شذرات الذهب ٧/٥٩١.

[١٠] هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك، لابن طولون ص٣.

عِلْمُه وَعَمَلُه:

يُعْرف الإنسان من خلال أعماله، وإقبال الناس عليها، أو من أقوال العلماء ومَن يعمل في المجال نفسه، وهذا بعض ما قيل عن علم ابن مالك:

قال الذَّهبيُّ: (صَرَفَ هِمَّتَهُ إلى إتقان لسانِ العرب، حتَّى بلغ فيه الغاية، وحاز قَصَبَ السَّبْق، وأَرْبَى عَلَى المتقدمين، وكان إمامًا في القراءات وَعِلَلِهَا، وصنَّف فيها قصيدةً داليَّة مرموزة في مقدار الشَّاطبية، وأمَّا اللغة: فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقلِ غريبها والاطلاع على وحشيِّهَا، وأما النَّحو والتصريف: فكان فيه بحرًا، لا يُجَارى وحَبْرًا لا يُبَارى وأما أشعارُ العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو: فكان الأئمةُ الأعلام يتحيرون منه ويتعجبون من أينَ يأتي بها، وكان نظم الشِّعر سهلاً عليه، هذا مع ما هو عليه من الدِّين المتين وصدق اللهجة وكثرة النَّوافل، وحسن السَّمْت ورقةِ القلب وكمالِ العقل والوقارِ والتُّؤدة وروى عنه النوويُّ وغيره[١].

أخلاقُه وَتَدَيُّنه:

"كانَ دَيِّنًا عابدًا صادقَ اللهجة، كثيرَ النَّوافل، حسن السَّمْت كاملَ العقل... ولا يُرَى إلاّ وهو يُصلي أو يُصنِّف أو يُقْرِئ "[٢] قال الصَّلاح الصفدي: " كان أمةً في الاطِّلاع على الحديث، فكان أكثرَ ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهدٌ، عدلَ إلى الحديث، فإن لم يكن به شاهدٌ، عدل إلى أشعار العرب" وكان الشيخ ركن الدين بن القَوْبع يقول: "إنَّ ابنَ مالك ما خلَّى للنَّحو حُرْمَة"[٣].

رِحْلاتُهُ وَتَصَدُّرُهُ لِلتَّدرِيسِ وَالإِفْتَاء:

رحل ابنُ مالك مِن الأندلس إلى الشرق ونزل في القاهرة[٤] ثم رحل إلى الحجاز، ثم قدم دمشق، ثم توجَّه إلى حلب؛ فنزل بها ثم بحماة، ثم قدم دمشق مستوطنًا[٥] وكان قد تصدَّر بحلب لإقراء العربية[٦] وأمَّ بالسلطانية، المسمَّاة: بالظَّاهرية وهي مدرسة بحلب أسَّسها الملك

---

[١] فوات الوفيات٣/ ٤٠٧وبغية الوعاة١/٩٢ونفح الطيب٢/٢٢٣وشذرات الذَّهب٧/٥٩١.

[٢] دائرة المعارف١/٦٧٤-٦٧٤وألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري ص٦ دراسة مقارنة- لزياد أبو كشك.

[٣] توضيح المقاصد للمرادي١/٤٦وبغية الوعاة١/١٣٤

[٤] نفح الطيب٢/٤٢٥.

[٥] طبقات الشافعية الكبرى٢/٤٥٤والبدايةوالنهاية١٣/٢٦٧وغاية النهاية٢/١٨٠والنُّجوم الزاهرة٧/٢٤٤وبغية الوعاة١/١٣٠ونفح الطيب٢/٤٢١-٤٢٧وشذرات الذهب٥/٣٣٩.

[٦] نفح الطيب٢/٤٢٧.

الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي المُتَوَفَّى سنة ثلاث عشرة وستمائة هـ[1] ثم انتقل ابنُ مالك إلى دمشق يُصنِّف ويشغل بالتَّدريس بالجامع وبالتربة العادلية[2] والعادلية: مدرسة سُمِّيت بهذا الاسم نسبة إلى الملك العادل أخي سلطان صلاح الدين الأيوبي المُتَوَفَّى سنة خمس عشرةَ وستمائة هـ، وتولَّى ابن مالك مشيخةَ العادليَّة الكبرى التي من شرطها القراءات العربية[3].

مِنْ أَقْوَالِ اَلْعُلَمَاءِ فيه:

قال الصَّفدي: "ومدحه سعدُ الدين محمد بن عربي بأبياتٍ مليحة إلى الغاية"، وهي:

إنَّ اَلإمَامَ جَمَالَ الدِّينِ جمَّلَهُ ... رَبُّ اَلْعُلا ولِنَشْرِ اَلْعِلْمِ أَهَّلَهُ

أَمْلَى كِتَابًا لَهُ يُسَمَّى"اَلْفَوَائِدَ" لَمْ ... يَزَلْ مُفِيدًا لِذِي لُبٍّ تَأَمَلَهُ

وكُلُّ مَسْأَلَةٍ فِي اَلنَّحْوِ يَجْمَعُهَا ... إنَّ اَلْفَوَائِدَ جَمْعٌ لَا نَظِيْرَ لَهُ [4]

قال الذهبي: " بعد أن ذكر أمامته في مختلف العلوم، هذا مع ما هو عليه من الدين المتين، وصدق اللهجة، وكثرة النَّوافل، وحُسْن السَّمْت، ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتُّؤْدة [5].

قال الشَّيخ ركن الدين بن القَوْبع: "إن ابنَ مالكٍ ما خلَّى للنَّحو حُرْمة"، وقال الصلاح الصفدي: "وكان أمةً في الاطلاع على الحديث، فكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهدٌ عدل إلى الحديث، فإن لم يكن فيه شاهدٌ عدل إلى أشعار العرب"[6].

قال الذهبي: -كما سبق- "وصرف هِمَّته إلى إتقان لسان العرب؛ حتَّى بلغ فيه الغاية وحاز قَصَبَ السَّبْق وأَرْبى على المتقدمين، وكان إمامًا في القراءات وعِلَلِهَا، وصنَّف فيها قصيدةً داليةً مرموزةً في مقدار الشاطبية [7].

---

[1] إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للحلبي٢/٢٢٢و٣٥٦/٤.

[2] الوافي بالوفيات٣/٣٥٩وفوات الوفيات٢/٤٥٢وطبقات الشافعية الكبرى٢/٤٥٤وغاية النهاية٢/١٨٠ وبغية الوعاة١/١٣٠ونفح الطيب٢/٤٢٢

[3] طبقات الشافعية الكبرى٢/٤٥٢وغاية النهاية٢/١٨٠ونفح الطيب٢/٤٢٧.

[4] فوات الوفيات٣/٤٠٨ونفخ الطيب ٢/٢٢٤.

[5] الوافي بالوفَيات٣/٣٦٠والفوات٢/٤٥٣ومرآة الجنان٤/١٧٣وبغية الوعاة١/١٣٠ونفح الطيب٢/٤٢٢.

[6] الوافي بالوفيات٣/٣٦٣وبغية الوعاة١/١٣٤ونفح الطيب٢/٢٢٤.

[7] فوات الوفيات٣/٤٠٧وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة٢/١٤٩وبغية الوعاة١/١٣٠ونفح الطيب٢/٢٢٣ وشذرات الذهب١/٢٥٧.

قال ابنُ الجزري: "وأظن ولايتَه لها بعد أبي شامة" [1] وبقي إلى أن توفي بدمشق رَحِمَهُ اَللهُ، وقال -أيضًا- ابنُ الجزري: "هو إمامُ زمانِه في العربيَّة" [2] والظاهر لديَّ أن هذا إنْ دلَّ على شيء؛ فإنَّما يدلُّ على قدم راسخة وإتقان بالغ، وعبقرية فذَّةٍ في هذه الفنون المختلفة، قال الصَّلاحُ الصَّفدي: "أخبرني الإمامُ شهابُ الدين أبو الثناء محمود قال: "جلس يومًا يعني (ابنَ مالك) وذكر ما انفرد به صاحبُ المحكم عن الأزهري في اللغة، قال الصفدي:" وهذا أمر معجز؛ لأنه يريد أن ينقل الكتابين، قال صلاح الدين: "وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعي" [3].

أُسلُوبُه وَشِعْرُه:

أما أسلوبه في الرَّسائل؛ فقد كان متأثرًا بالشَّرقيين وطريقةِ القاضي الفاضل في السَّجْع غالبًا، فقد كتب إلى الظَّاهر بيبرس رسالةً يطلب منه المال، يقول: "رفعها الفقير إليَّ -رَحِمَهُ اَللهُ- محمدٌ بن مالك يقبل الأرض وينهى على السلطان الظاهر...[4].

وكان نظمُ الشِّعر سهلاً عليه رجزه وطويله وبسيطه، وغير ذلك، ومن أحسن شعرِ ابن مالك قوله: لنفسه في أسماء الذَّهب:

نَضْرٌ نَضِيرٌ نُضَارٌ زِبْرِجٌ سِيَرْ	**وَزُخْرِفٌ عَسْجَدٌ عِقْيَانُ الذَّهَب**
وَالتِّبْرُ مَا لَمْ يُذَبْ وَأَشْرِكُوا ذَهَبَاً	**وَفِضَّةٌ مِن نَسِيكٍ هَكَذَا اَلْغَرَبُ[5]**

شُيُوخُه:

شاعَ عندَ كثير من أهل العربية أن ابنَ مالكٍ لا يُعرَف له شيخٌ في العربيَّة ولا القراءات[6] فقال ابن حبّانَ فيه: "ولقد طالَ فحصي وتنقيري عمَّن قرأ عليه واستند في العلم عليه، فلم أجدْ مَنْ يذكر لي شيئًا من ذلك" ولقد جرى يومًا مع صاحبنا تلميذه عَلَم الدين سليمان بن أبي حرب الفارقي الحنفي فقال: "ذكر لنا أنه قرأ على ثابت بن حيَّانَ من أهل بلده جيَّان وأنه جلس في حلقة الأستاذ أبي علي الشِّلَوْبين نحو ثلاثة عشر يومًا وثابت بن حيَّان من أهل الجلالة والشهرة في هذا الشأن.

---

(1) غاية النهاية في طبقات القراء٢/١٨٠.

(2) البلغة في تراجم أئمة اللغة ص٢٢٩وغاية النهاية٢/١٨٠.

(3) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة٢/١٥٠وبغية الوعاة١/١٣٤.

(4) شرح التسهيل لابن مالك ص١٦ .

(5) الوافي بالوفَيات٣/٣٦٢وطبقات الشافعية الكبرى٨/٦٨.

(6) غاية النهاية٢/١٨١.

وإنَّما جلالته في إقراء القرآن[١] وعلى كل حال، فقد أخذ عن أبي المظفَّر، وقيل: أبي الحسن ثابت بن محمَّدٍ بن حيّانَ، المعروف: بابن الطّيلسان وعن الكُلاعي من أهل لبلة وأخذ القراءاتِ عن أبي العباس أحمدَ بنِ نوَّار، وقرأ كتابَ سيبويه على أبي عبد الله بن مالك المُرْشَاني، وله شيخٌ جليل هو ابن يعيش الحلبي. وتلميذه: ابن عمرون وغيرهما... بحلب، وتصدَّر بها لإقراء العربية، وأخذ بدمشق عن مكرم وأبي صادق الحسن بن صباح وأبي الحسن ابن السخاوي، وسمع منه ومن أبي الفضل مكرم بن محمد بن أبي الصقر وغيرهم[٢].

وقال أبو حيَّان: "بحثتُ عن شيوخه فلم أجدْ له شيخًا مشهورًا يُعتمد عليه، ويُرْجع في حل المشكلات إليه"؛ إلا أن بعض تلامذته ذكر -كما مرَّ قبل قليل- أنه قال: "قرأت على ثابتٍ بنِ حيّانَ" [٣] وروى عنه -كما أسلفت بالقول- ابنُه الإمامُ: (بدر الدين والشمس بن أبي الفتح البعلي) والبدر بن جمَّاعة، والعلاء بن العطَّار، وناصر الدين بن شافع وشهاب الدين محمود[٤].

تَلاميْذُه:

ومن تلاميذه: "بهاء الدين النَّحاس، والشَّيْخ النووي، وَالْعَلَم الفارقي، والشمس البعلي وغيرهم كثيرون وناصر الدين بن شافع، وشمس الدين بن جعوان وعلم الدين البرزالي وغيرهم" [٥] وروى عنه: ابنه الإمام (بدر الدين، والشمس بن أبي الفتح البعلي) والبدر بن جمَّاعة، والعلاء بن العطار، وخلق كثير[٦].

أَوْلادُه:

أنجبَ ابنُ مالك وَلَدِيْن، الأول: "بدر الدين محمَّد، وكان إمامًا ذكيًّا، نحويًّا عارفًا شافعيًا يُعَلِّمُ النَّحوَ والبيان والعروض والأصول والمنطق، جيد المشاركة في الفقه والأصول حاد الخاطر، ومن تصانيفه: شرحَ ألفيَّةَ والده وسَمَّاها: (شرحُ ابنِ النَّاظم) وشرحَ كافيته ولاميته وتكملة شرح التسهيل والمصباح في اختصار المفتاح في المعاني وروض الأذهان فيه.

---

[١] بغية الوعاة١/١٣٠-١٣١ونفح الطيب٢/٤٢٨-٤٢٩.

[٢] توضيح المقاصد والمسالك بشرح الألفية١/٤٥ودائرة المعارف١/٦٧٤-٦٧٥.

[٣] بغية الوعاة١/١٣٠ونفح الطيب٣/٢٢٣.

[٤] توضيح المقاصد١/٤٥و بغية الوعاة١/٩٣.

[٥] الوافي بالوفيات٣/١٦٢والبداية والنهاية١٣/٢٦٧وبغية الوعاة١/١٣٠ونفح الطيب٢/٤٢٤و٤٢٨وشذرات الذهب٥/٣٣٩ودائرة المعارف البستاني١/٦٧٥.

[٦] توضيح المقاصد١/٤٥وبغية الوعاة١/٩٣.

وشرح المُلْحَة وشرح الحاجية ومقدمة في العروض ومقدمة في المنطق، مات بالفولنج كهلاً بدمشق يوم الأحد ثامن المحرم سنةَ ستٍ وثمانين وستمائة هـ (٦٨٦هـ) وتأسَّفَ عليه الناس[١].

وأما ولده الثاني هو: (تقي الدين محمد بن محمد المعروف بالأسد) صنَّف له والده المقدمة التي دعاها باسمه: (المقدمة الأسدية) ولم يحذق في النَّحو، كان طيِّبَ الصورة، يقرأ بالظاهرية، وغالبُ الظَّنِ أن وفاته كانت في حياة والده في حدود سنة تسعٍ وخمسين وستمائة(٦٥٩هـ)[٢].

تَصَانيْفُه ومُؤلفَاته:

لقد كان ابنُ مالكٍ غزيرَ الإنتاج، له موهبةٌ عظيمةٌ ومقدرةٌ فذَّةٌ على التأليف؛ فكتب في النَّحو واللغة والعروض والقراءات والحديث، واستعمل النَّثر في التأليف، كما استخدم الشِّعر في بعض مؤلفاته، ومن أشهر كتبه في النحو: (الكافية الشافية) وهي أرجوزة طويلة في قواعد النَّحو والصَّرف.

وقد حاز ابنُ مالكٍ قَصَبَ السَّبق -بلا شكٍّ- في جميع الفنون المتقدمة، ومؤلفاته في هذه الفنون خيرُ شاهدٍ على ما ذكره أولئك الأعلامُ من وفرة عِلْمِهِ وسعة اطلاعه.

ومن هذه المصنَّفات والمؤلفات:

١- ألفيةُ ابنِ مالك، التي اشتُهرت في البلاد العربيَّة وغيرها وهي المكونة من ألف بيت، وقد كثرُ شُرَّاحُها، وسمَّاها (بالخلاصة) وعددها بالضبط بيتان وألفٌ.

٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، هو مختصر كتاب له اسمه: (كتاب الفوائد).

٣- لامية الأفعال أو كتاب المفتاح في أبنية الأفعال.

٤- الكافية الشافية: أرجوزة في النحو: سبعةٌ وخمسونَ وألفانِ وسبعمائة (٢٧٥٧) بيت، وقيل: تقع في حوالي ثلاثة آلاف بيت من بحر الرجز.

٥- عدة الحافظ وعمدة اللافظ في النَّحو -أيضًا- في باريس.

٦- سبك المنظوم وفكُّ المختوم في النَّحو.

٧- إيجاز التعريف في علم التصريف .

٨- شواهد التوضيح وتصحيح مشكلات جامع الصحيح.

---

[١] طبقات الشافعية للأسنوي٢/٤٥٥والبداية والنهاية١٣/٣١٣وطبقات النحاة واللغويين ص٢٤٧وبغية الوعاة١/٢٢٥ونفح الطيب٢/٤٣٣وشذرات الذهب٥/٣٩٨.

[٢] الوافي بالوفيات٣/٣٦٠ونفح الطيب٢/٤٣٣.

٩- كتاب العروض في الأسكوريال.

١٠- تحفة المودود في المقصور والممدود، قصيدة همزية، فيها الألفاظ التي آخرها ألف.

١١- الألفاظ المختلفة: مجموع مترادفات في برلين.

١٢- الاعتقاد في الفرق بين الصاد والضاد، قصيدة .

١٣- الإعلام بمثلث الكلام: أرجوزة في نحو ثلاثة آلافِ بيت.

وله في الحديث كتاب (شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح) وهو شروح نحوية لنحو مائة حديث من صحيح البخاري.

وله في اللغة: (لاميات الأفعال) و(الاعتضاد في الظاء والضاد)[١].

وَفَاتُـــــه:

كانَ ابنُ مالك إمامًا، زاهدًا، ورَعًا، حَريصًا على العلم وحفظِه، حتَّى إنَّه حفظ يومَ وفاته ثمانيةَ أبيات من الشِّعر، واشتُهر بأنه كثير المطالعة سريعُ المراجعة، لا يكتب شيئًا من محفوظه، حتى يراجعَه في مواضعه من الكتب، وكان لا يُرى إلا وهو يُصلِّي أو يتلو القرآنَ الكريم، أو يُصنِّف أو يُقرِئ القرآن، وظلَّ على هذه الحالة حتى تُوفِّي في (١٢ من شعبان ٦٧٢هـ = ٢١ من فبراير ١٢٧٤م (الثَّاني عشر في شعبانَ، سنة اثنتين وسبعين وستمائة هجرية في دمشق) وصُلِّيَ عليه بالجامع الأموي، ودُفن بسفح قاسيون بالروضة قرب الموفق [٢].

---

[١] شرح التسهيل١٧-٣٩وتوضيح المقاصد١/٤٦والوافي بالوفيات٣/٣٦٠وفوات الوفيات٢/٤٥٣ومرآة الجنان لليافعي٤/١٧٣والبداية والنهاية١٣/٢٦٧وغاية النهاية٢/١٨٠-١٨١وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ص١٣٤-١٣٥وبغية الوعاة١/١٣١-١٣٤ونفح الطيب٢/٤٢٣-٤٢٤وشذرت االذهب٥/٣٣٩والأعلام٧/١١١وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان٥/٢٧٦.

[٢] ذيل مرآة الزمان٣/٧٦والعبر للذهبي٥/٣٠٠وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي٨/٦٧طبقات الشافعية للأسنوي٢/٤٥٤والبداية والنهاية١٣/١٦٧والنجوم الزاهرة٧/٢٤٤وبغية الوعاة١/١٣٤والمزهر٤٦٨وشذرات الذهب٧/٥٩١ودائرة المعارف١/٦٧٥.

رِثَاؤُه:

ورثاه شرف الدين الحصني بقصيدة مطلعها:

يَـا شَتَـاتَ الأسْمَـاءِ وَالأفْعَـالْ — بَعْـدَ مَـوْتِ ابْـنِ مَالِـك اَلْمِفْـضَالْ
وَانْحِرَافِ اَلْحُـرُوفِ مِـنْ بَعْـدِ ضَـبْطٍ — مِنْـهُ فِي اَلانْفِصَـالِ وَالاتِّصَـالْ (1)

وقال بعض المغاربة يمدح ابن مالك:

لَقَـدْ مَزَّقَـتْ قَلْبِـي سِـهَامُ جُفُونِهَـا — كَمَـا مَـزَّقَ اللخمـيُّ مَـذْهَبَ مَالِـكِ
وصَـالٌ عَلَـى اَلأوْصَـالِ بِالقَـدِّ قَـدُّهَا — فَأَضْـحَتْ كَأَبْيَـاتٍ بِتَقْطِيْـعِ مَالِـكِ
وَقَلَّـدْتُ إذْ ذَاكَ اَلْهَـوَى لِمُرَادِهَـا — كَتَقْلِيـدِ أَعْـلامِ اَلنُّحَـاةِ ابْـنَ مَالِـكِ
وَمَلَّكْتُهَـا رُقِّـى لِرِقَّـةِ لَفْظِهَـا — وَإِنْ كُنْـتُ لا أَرْضَـاهُ مَلِكَـاً لِمَالِـكِ
نَادَيْتُهَـا يَـا مُنْيَتِـي بَـذْلَ مُهْجَتِـي — وَمَـالِي قَلِيْـلٌ فِـي بَـدِيْعِ جَمالِـكَ(2)

ورثاه الشيخ بهاء الدين ابن النحاس بقوله:

قُلْ لابْنِ مَالِـكٍ أَنْ جـرَتْ بِـكَ أدمعـي — حُمْـرًا يُحَاكِيْهَـا اَلنَّجِيـعُ اَلْقَـانِي
فَلَقَدْ جَرَحَتَ اَلْقَلْـبَ حِـيْنَ نُعِيـتَ لِـي — فَتَـدَفَّقَتْ بِدِمَائِـه أَجْفَـانِي
لَكِـن يُهَـوِّنُ مَـا أجـنّ مِـن اَلأسَـى — عِلْمِـي بِنَقْلَتِـه إِلَـى رُضْـوَانِ
فَـسَقَى ضَـرِيْحَاً ضَـمَّهُ صَـوْبٌ — يَهْمِـي بِـهِ بِـالرّوحِ وِالرَّيْحَـانِ(3)

---

(1) الوافي بالوفيات٣/٣٦٣-٣٦٤وفوات الوفيات٢/٤٥٤وبغية الوعاة١/١٣٤ونفح الطيب٢/٤٢٥-٤٢٦.

(2) ألفية ابن مالك ص٦والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٢٤٩ونفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب٢/٢٣٢.

(3) بغية الوعاة١/٩٩ونفح الطيب٢/٢٢٧.

ثانيًا: جلال الدين السيوطي (٨٤٩هـ-٩١١هـ)

اسمُه ولقبُه ونسبُه:

عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ بن محمَّدٍ بن أبي سابقِ الدين بن الفخر بكر عثمان بن ناظرٍ محمَّد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الشيخ العلامة، الإمام المحقق المدقق المسند، الحافظ شيخ الإسلام، جلال الدين أبو الفضل ابن العلامة كمال الدين الخضيري الأسيوطي[١] الشَّافعي صاحب المؤلفات الجامعة، والمصنفات النافعة، وأمَّا عن أمه: فيخبرنا السَّخاوي في الضوء اللامع أن أمه تركية، ويقول عنها العيدروس أم ولد تركية[٢] وقد كان أجدادها من الفرس[٣] ولقد كان يُلقب باسم:(جلال الدين) وكان يلقب:(بابن الكتب)؛ لأن أباه طلبَ من أمِّه أن تأتيَه بكتاب، ففاجأها المخاضُ، فولدته وهي بين الكتب! [٤] وأمَّا كنية:(السيوطي) فكان يُكنَّى (بأبي الفضل) وقد سُئل ما كنيتك؟ فقال: لا كنية لي، فقال أبو الفضل، وكتبه بخطه[٥] وقد ذكر الإمام السيوطي-رَحِمَهُ اَللهُ- مكانةَ نسبه، فقال: (أما جدِّي الأعلى همّام الدين، فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطرق، ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة) منهم: من ولي الحكم ببلده، ومنهم من ولي الحِسْبة بها، ومنهم: من كان تاجرًا في صحبة الأمير شيخون، وبَنى مدرسةً بأسيوط ووقَّف عليها أوقافًا، ومنهم من كان متمولاً، ولا أعلم من خدم العلمَ حقَّ خدمته إلا والدي، وأما نسبتنا بالخضيري: فلا أعلم ما تكون إليه نسبة هذه النسبة إلا الخضيرية، محلة ببغداد، ولا شكَّ أن جذوره ترجع إلى أصل أعجمي، حيث يقول: (وقد حدَّثني مَن أثق به أنه سَمِعَ والدي -رَحِمَهُ اَللهُ- يذكر أن جده الأعلى كان أعجميًا أو من الشرق، فالظاهر أن نسبه ينتهي إلى المحلة المذكورة "[٦].

---

[١] انظر ترجمته في: الضوء اللامع٤/٦٥وحسن المحاضرة١/٣٣٥-٣٤٤واللمع في أسباب ورود الحديث للسيوطي١/٣والمطالع السعيدة١/٦ومفاكهة الخلان لابن طولون١/٢٣٨والنور السافر للعيدروس٥١والكواكب السائرة للنجم الغزي١/٢٢٦-٢٣١وكشف الظنون٥/٥٣٤-٥٤٤وشذرات الذهب٨/٥١والبدر الطالع للشوكاني١/٣٢٨-٣٣٥وهدية العارفين لإسماعيل البغدادي٥/٥٣٤-٥٤٤ومعجم المؤلفين لعمر كحالة٥/١٢٨-١٣١والأعلام للزِّركلي٣/٣٠١-٣٠٢.

[٢] الضوء اللامع١/٦٥وحسن المحاضرة١/٣٣٥واللمع في أسباب ورود الحديث للسيوطي١/٥.

[٣] جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية، مكرم١٦٢.

[٤] الأعلام٣/٣٠١.

[٥] الكواكب السائرة ١/٢٢٦.

[٦] حسن المحاضرة١/٣٣٦.

مَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُه:

لقد ترجم الإمامُ السيوطي لنفسه -اقتداءً بالسابقين- [1] في كتابه: حسن المحاضرة ولا شك أنه نشأ في القاهرة يتيمًا، مات والده وعمره خمسُ سنوات، ولمَّا بلغ أربعينَ سنةً اعتزل الناسَ، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل، منزويًا عن أصحابه جميعًا، كأنَّه لا يعرف أحدًا منهم، فألَّفَ أكثرَ كتبه، "وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموالَ والهدايا؛ فيردَّها" [2].

ولد الإمامُ السيوطي-رَحِمَهُ اَللهُ- بعدَ المغرب ليلةَ الأحدِ، مستهل رجب سنةَ تسعٍ وأربعينَ وثمانمائة [3] وتوفي والده وله من العمر خمسُ سنوات وسبعةُ أشهر، قد وصل في القراءة إذ ذاك إلى سورة التحريم، وأسند وصايته إلى جماعة منهم: (العلامة كمال الدين بن الهمام) فأحضر ابنه عقب موته، فقرره في وظيفة الشيخونية[4] ولحظه بنظره، وختم القرآن العظيم، وله من العمر دون ثماني سنين، ثم حفظ عمدةَ الأحكام، ومنهاجَ النووي، وألفيةَ ابنِ مالك، ومنهاج البيضاوي، وعرض الثلاثة الأولى على مشايخ الإسلام (العلم البلقيني) و(الشرف المناوي) و(العز الحنبلي) و(شيخ الشيوخ الأقصراني) وغيرهم...[5] وقد شرع بالاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربعٍ وستين وثمانمائة، وأول شيءٍ ألَّفه كان: (شرح الاستعاذة والبسملة)[6].

شُيُوخُه وتَلامِيْذُه:

تتلمذَ الإمامُ السيوطي-رَحِمَهُ اَللهُ- على أيدي كبار عصره، وقد بلغ عِدَّتُهم نحو مائةٍ وخمسين عالمًا، إذ قال: (أمَّا مشايخي في الرواية سَمَاعًا وإجازةً فكثير، أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه، وعددهم نحو مائة وخمسين عالمًا)[7] وقد ذكرتُ عددًا كبيرًا من كتب التراجم، وأشهرهم: (الشيخ البلقيني) و(الشرف المناوي) و(التقي الشبلي الحنفي) و(العز

---

[1] ترجم الحموي لنفسه في معجم الأدباء والإمام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور والحافظ تقي الدين الفارسي في تاريخ مكة والعسقلاني في قضاة مصر والسَّخاوي في الضوء اللامع ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة وأبو شامة في الروضتين؛ وهو أروعهم وأزهدهم

انظر: حسن المحاضرة١/٣٣٦وجلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية٦٣.

[2] الأعلام٣/٣٠١ .

[3] حسن المحاضرة١/٣٣٦وشذرات الذهب ٨/٥١.

[4] الشيخونية: هي إحدى المدارس الكبيرة في القاهرة وقد كان تولي السيوطي لها أيامَ السلطان المملوكي الأشرف برسباي.

[5] الكواكب السائرة١/٢٢٦-٢٢٧.

[6] معجم المطبوعات١٠٧٤.

[7] حسن المحاضرة١/٣٣٨.

الحنبلي) و(شيخ الشيوخ الأقصراني) و(الجلال المحلي) و(الحافظ بن حجر) و(الشمس السيرافي) و(الشمس المزرباني الحنفي) ولزم دروس (محيي الدين الكافيجِّي) و(الفخر عثمان المقسي) و(شمس الدين البامي) و(الشمس الفالاتي) وغيرهم كثير...[١].

تلاميذه:

فهم من الكثرة والنجابة بمكان، حيثُ لم تذكر كتبُ التراجم -التي اطلعت عليها- إلا العلامة المحدث الحافظ: (شمس الدين محمد بنُ علي بن أحمد الداوودي المصري الشافعي) صاحب كتاب: (طبقات المفسرين) والمؤرخ الكبير (ابن إياس) صاحب كتاب (بدائع الزهور) و(شمس الدين بن طولون) و(شمس الدين الشامي) محدث الديار المصرية[٢].

عِلْمُه وَعُلُومُه:

نبغَ الإمامُ السيوطي-رَحِمَهُ اَللهُ- في كثيرٍ من العلوم، ومؤلفاته خيرُ شاهدٍ على ذلك فهو يقول: (وَشَرَعْتُ في التصنيف في سنة ستٍ وستين، وبلغت مؤلفاتي ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه، وسافرت -بحمد الله تعالى- إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور "ولمَّا حججت شربتُ من ماء زمزم لأمور" منها: أن أَصِلَ في الفقه إلى رتبة الشيخ: سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر، وأفتيتُ من مستهل سنةِ إحدى وسبعين، وعقدتُ إملاءَ الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين".

وليس غريبًا بعد هذا كله أن يكون متبصِّرًا في سبعة علومٍ أو أكثر، حيث يقول (وَرُزِقْتُ التَّبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنَّحو، والمعاني، والبيان، والبديع على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة) [٣] فهو يقول أيضًا (وشرعتُ في التصنيف في سنة ست وستين ، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن أي: قبل وفاته باثنتي عشرةَ سنةً تقريبًا ثلاثمائة كتاب، سوى ما غسلته، ورجعت عنه [٤] وقد حافظ الإمام السيوطي على هيبته وشخصيته العلمية بترفعه عن السعي إلى الحكام، حيث ردَّ الهدايا والأموال إلى أصحابها، وهذا يدل على زهده وعفته إلى الابتعاد عن هداياهم[٥].

---

[١] حسن المحاضرة١/٣٣٧-٣٣٨ والكواكب السائرة١/٢٢٦وشذرات الذهب٧/٥٢.

[٢] الكواكب السائرة ١/٢٢٨.

[٣] إسعاف المبطَّأ للسيوطي١/٧واللمع في أسباب ورود الحديث للسيوطي١/٥ تاريخ الخلفاء للسيوطي١/٧وحسن المحاضرة١/٣٣٨وطبقات المفسرين للسيوطي١/٢والكواكب السائرة للنجم الغزي١/٢٣٢.

[٤] اللمع في أسباب ورود الحديث للسيوطي١/٧والنور المسافر٥٢.

[٥] جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية٦٤.

ويقول العيدروس: (وصلتْ مصنفاته نحوَ الستمائة مصنفٍ سوى ما رجع عنه وغسله. وانصرف إلى الجمع والتأليف-وهو صغير- فبلغت عدة مؤلفاته نحو: ستمائة ما بين رسائلَ في ورقة أو ورقتين وكتب في عدة مجلدات) [١].

وكان أعلمَ أهلِ زمانه بعلم الحديث، وفنونِه، وغريبه، ورجالاتِه، واستنباطِ الأحكام منه فكان يُملي الحديثَ، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبه حسنة، وقد أخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألفِ حديث، قال: (ولو وجدتُ أكثرَ لحفظته) قال: ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك[٢].

مُؤَلَّفَاتُه:

أَلَّفَ جلالُ الدين السيوطي -رَحِمَهُ اَللهُ- عددًا كبيرًا من الكتب والرسائل، إذ يذكر ابن إياس في (تاريخ مصر) أن مصنفاتِ السيوطي بلغت ستمائة مصنف، وفي بعض الكتب وصل عددُ هذه المؤلفات نحو أربعة وثمانين وخمسمائة مؤلَّف [٣] حيثُ ذاعتْ مؤلفاتُ السيوطي في الآفاق، وانكبَّ عليها الناسُ بشغف، وأقبلوا عليها إقبالاً شديدًا، حتى يومنا هذا وقد أَلَّفَ في طيف واسع من المواضيع، تشمل التفسير والفقه والحديث والأصول والنَّحو والبلاغة والتاريخ والتصوف والأدب وغيرها.

ومن أهمِّ هذه المُصَنَّفَات، على سبيل المثال، لا الحصر:

١- الإتقان في علوم القرآن.
٢- همع الهوامع على شرح جمع الجوامع.
٣- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن.
٤- ترجمان القرآن في التفسير المسند.
٥- النهجة المرضية في شرح الألفية، واشتهر باسم: البهجة المرضية.
٦- تكملة ترجمة الشيخ جلال الدين المحلي.
٧- التحبير في علوم التفسير.
٨- حاشية على تفسير البيضاوي.
٩- تناسق الدرر في تناسب السور.

---

(١) تاريخ الخلفاء (ترجمة الإمام السيوطي)١/٥.
(٢) الكواكب السائرة١/٢٢٨وشذرات الذهب٨/٥٣.
(٣) كشف الظنون٥/٥٣٥-٥٤٤وهديةالعارفين٥/٥٣٥-٥٤٤.

١٠- مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع.
١١- مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير.
١٢- مفاتح الغيب في التفسير.
١٣- الأزهار الفائحة على الفاتحة.
١٤- شرح الاستعاذة والبسملة.
١٥- الاقتراح في علم أصول النحو.
١٦- تكملة تفسير جلال الدين المحلي، وسُمِّي بعد ذلك بتفسير الجلالين.
١٧- أسرار التنزيل ويُسمَّى: " قطف الأزهار في كشف الأسرار".
١٨- المُهذَّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب.
١٩- المزهر في اللغة.
٢٠- الأشباه والنظائر في النحو [١].

وقد ورد في كتاب السيوطي: (حسن المحاضرة) أن كتبه بلغتْ مائتين وثلاثةً وسبعين كتابًا، في حينها، وإليك توضيحًا لذلك[٢]:

الـــرقم	**نوع المؤلف:**	العدد
١-	مؤلفات طبعت وحققت	١٨
٢-	مؤلفات طبعت بدون تحقيق	٦٦
٣-	مؤلفات مطبوعة في مكتبات العالم، ولها أرقامها المختلفة	٩٤
٤-	مؤلفات مفقودة، لم تسجل في فهارس مكتبات العالم ولا يعرف لها وجود	٨٨
-	المجموع:	٢٦٦

(١) الضوء اللامع٤/٦٥وإسعاف المبطأ١/٨وحسن المحاضرة١/٣٣٨-٣٤٤واللمع في أسباب ورود الحديث للسيوطي١/١١والأعلام٣/٣٠١
(٢) جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية بتصرف من١٩٣-٢٨٦.

رِحْلاتُه وَأَسْفَارُه:

لقد كان للسيوطي نصيبٌ كبيرٌ من الرحلات والأسفار، فهو يقول: (وسافرت –بحمد الله تعالى– إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، والتكرور، وله رحلة داخل مصر أيضًا، وذكرها السَّخاوي في الضوء اللامع[١] فقال: ثم سافر إلى الفيوم، ودمياط والمحلة، فكتب عن جماعة ممن ينظمون كالمحيوي ابن السفيه، والعلاء[٢] وتنقَّل السيوطي بين الأماكن والبلدان طلبًا للعلم وأهله، ثم سافر إلى مكة من البحر في ربيع الآخر سنة تسعٍ وستين، فأخذ قليلاً عن المحيوي عبد القادر المالكي، واستمدَّ من النجم فهد وآخرين، وأذن له غيرُ واحد في الإفادة والتدريس[٣] كما سافر إلى بلاد الشام واليمن والحجاز والهند والمغرب والتكرور.

منهجه اللغوي:

لقد واصل السيوطي دراسة اللغة بالعلوم الشَّرعية، من فقه وحديث ولغة وقراءات وعقيدة... فهو –لا شكَّ– يُعتبر علم اللغة من الدين فرض كفاية؛ لأنه يفهم منه الرأي والدين ويستدل بقول عمر –رضي الله عنه–: (لا يُقرئ القرآنَ إلا عالمٌ باللغة) ويجب أن يكون ناقلُ اللغة عدلاً سواءً كان رجلاً أو امرأة، حرًّا أو عبدًا، وهذا ينطبق على علم الحديث [٤].

آرَاءُ بَعْضِ اَلْعُلَمَاءِ فِي هَذِه اَلْمُؤَلَّفَات:

قال الغزي: (ألَّفَ المؤلَّفاتِ الحافلةَ الكثيرةَ الكاملةَ الجامعةَ المُتقنة المحرَّرة المعتمدةَ المعتبرة، نيفت على خمسمائةِ مؤلَّفٍ) وذكر أنَّ هذا من كرامات الله–عَزَّ وَجَلَّ– له، فقال (ومحاسنه ومناقبه لا تُحصى كثرةً، ولو لم يكن له من الكرامات إلاَّ كثرة المؤلَّفات، مع تحريرها وتدقيقها؛ لكفى ذلك شاهدًا لمن يؤمن بالقدر)[٥].

---

(١) الضوء اللامع٤/٦٥وإسعاف المبطأ للسيوطي١/٧واللمع في أسباب ورود الحديث للسيوطي١/٥ وتاريخ الخلفاء للسيوطي١/٧وحسن المحاضرة١/٣٣٨وطبقات المفسرين للسيوطي١/٢وعقود الزبرجد١/٣والكواكب السائرة ١/٢٣٢.

(٢)اللمع في أسباب ورود الحديث١/٥.

(٣) الضوء اللامع ٣/٦٦.

(٤) جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية، بتصرف١٤٩–١٥٣.

(٥) اللمع في أسباب ورود الحديث١/٩والكواكب السائرة١/٢٢٨وشذرات الذهب٨/٥٣ومعجم المؤلفين٥/١٢٨والأعلام٣/٣٠١.

قال الشَّوكاني: (وتصانيفُ السُّيوطي في كلِّ فنٍّ من الفنون مقبولةٌ، قد صارت في الأقطار مسيرَ النَّهار، ولكنَّه لم يسلمْ من حاسدٍ لفضله، وجاحد لمناقبه، وعزلته وانقطاعه عن النَّاس)[1].

قال النَّجم: (ولَمَّا بلغ أربعين سنةً من عمره، أخذ في التَّجرد للعبادة، والانقطاع إلى الله تعالى، والاشتغال به صرفًا، والإعراض عن الدُّنيا وأهلها، كأنَّه لم يعرفْ أحدًا منهم وشرع في تحرير مؤلَّفاته، وترك الإفتاءَ والتَّدريس، واعتذر عن ذلك في مؤلَّفٍ، ألَّفه وسمَّاه: بـ التَّنفيس وأقام في روضة المقياس، فلم يتحوَّل منها إلى أن مات، لم يفتح طاقاتِ بيته التي على النِّيل من سكناه، وكان الأمراءُ والأغنياءُ يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النَّفيسة فيردَّها)[2].

يقول ابنُ العماد: (وقد اشتُهرت أكثرُ مصنفاتِه في حياته في أقطار الأرض شرقًا وغربًا، وكان آيةً كبرى في سرعة التأليف، حتى قال تلميذه الداوودي: "عاينت الشَّيخَ وقد كتبَ في يوم واحدٍ ثلاثةَ كراريسَ تأليفًا وتحريرًا، وكانَ مع ذلك يُملي الحديثَ، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة، وكان أعلمَ أهلِ زمانه بعلم الحديث وفنونه)[3].
ويقول العيدروس: (وحكى عنه أنه قال: رأيتُ في المنام كأني بين يدي النَّبي-ﷺ- فذكرت له كتابًا شرعتُ في تأليفه في الحديث، وهو: (جمع الجوامع) فقلت له: أقرأ عليكم شيئًا منه فقال لي: هات يا شيخَ الحديث، قال: هذه البشرى عندي أعظمُ من الدنيا بحذافيرها)[4].
يقول العيدروس: (وكان يُلَقَّب بابن الكتب؛ لأن أباه كان من أهل العلم واحتاج إلى مطالعة كتاب، فأمر أمَّه أن تأتيَ بالكتاب من بين كتبه، فذهبت؛ لتأتي به، فجاءها المخاض وهي بين الكتب، فوضعته) [5].

اعتِزَالُهُ اَلنَّاسَ وَتَفَرُّغُهُ لِلعِبَادَةِ وَالتَّأْليف:

بعد أن بلغ الإمامُ السيوطي-رَحِمَهُ اَللهُ- من العلم والمكانة والإفتاء والتدريسِ ما بلغ وتقلَّد وظائفَ ومناصبَ عدة، فرَّغ نفسَه، وَجَرَّدها للعبادة، والانقطاع إلى الله تعالى، وشرع في تحرير مؤلفاته، فألَّف معظمَها في هذه الفترة، وهي ما بعد سن الأربعين، عندما اعتزل الناسَ وترك الإفتاء والتَّدريس، واعتذر عن ذلك -كما سبق القول- في مؤلَّفٍ ألَّفه، وسمَّاه بـ:(التَّنفيس) وأقام في روضة المقياس، فلم يتحول منها إلى أن مات.

---

(1) البدر الطالع١/٣٢٨-٣٢٩.
(2) الكواكب السائرة ٢٢٨/١.
(3) الكواكب السائرة٢٢٨/١.
(4) اللمع في أسباب ورود الحديث٩/١وشذرات الذهب٥٣/٨
(5) النور السافر٣٩.

ولم يفتح طاقاتِ بيته التي على النيل من سكناه [١] وطلبه السلطانُ مرارًا، فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا؛ فردَّها[٢] وكان لا يتردد إلى السلطان، ولا إلى غيره، وقيل له: إنَّ بعض الأولياء كان يتردد إلى الملوك والأمراء في حوائج الناس، فقال: "أتباع السلف في عدم ترددهم أسلم لدين المسلم"، وألَّفَ كتاباً سمَّاه: ما رواه الأساطين في عدم التردد إلى السَّلاطين [٣].

آرَاءُ اَلْعُلَمَاءِ وَأَقْوَالُهُمْ فِي اَلإِمَامِ اَلسيوطي وَمُؤَلَّفَاته:

١ - وأبدأُ بهِ هُو نفسه، حيثُ قسَّم مؤلفاتِه إلى سبعةِ أقسامٍ، فقال عن القسم الأول منها ما ادَّعي فيه التَّفردَ ومعناه: أنه لم يُؤَلَّفَ له نظير في الدنيا فيما علمت، وذكرَ ثمانيةَ عشر كتابًا [٤].

٢- قال تلميذه الشَّمس الدَّاوُدِي: له اليدُ الطُّولى في هذه الفنون كُلِّهَا، وله في هذه الأنواع مؤلفاتٌ متكفلة بذلك، لا يحتاج معها إلى غيرها[٥].

٣- قال ابنُ العماد الْحَنْبَلِي: هو المسْنِدُ المحقق المدقق، صاحبُ المؤلفات الفائقة النافعة، وقال -أيضًا- عن مؤلفاته: (الحافلة الكثيرة، الكاملة، الجامعة، النافعة، المتقنة المحررة، المعتمدة، المعتبرة) [٦].

٤- قال الغزِّيُّ: " ألَّفَ المؤلفاتِ الحافلةَ الكثيرة، الكاملة، الجامعة، المتقنة المحررة المعتمدة، المعتبرة " [٧].

٥- قال الشَّوكاني: "برز في جميع الفنون، وفاق الأقران، واشتُهر ذكرُه، وبعدُ صيته وصنَّف الكتبَ المفيدة، كالجامعين في الحديث، والدر المنثور في التفسير، والإتقان في علوم القرآن، وتصانيفه في كلِّ فن من الفنون مقبولة، وقد سارت في الأقطار مسيرَ النَّهار[٨].

---

[١] اللمع في أسباب ورود الحديث ٩/١والكواكب السائرة ٢٢٨/١وشذرات الذهب ٥٣/٨ومعجم المؤلفين ١٢٨/٥والأعلام ٣٠١/٣.

[٢] ذيل طبقات الحفاظ للذهبي ٢٢٤/١واللمع في أسباب ورود الحديث ٩/١و ٨/١وشذرات الذهب ٥٣/٨والأعلام ٣٠١/٣

[٣] الكواكب السائرة ٢٢٨/١.

[٤] حسن المحاضرة ٣٣٧/١.

[٥] شذرات الذَّهب ٥٣/٨.

[٦] شذرات الذَّهب ٥٣/٨.

[٧] الكواكب السائرة ٢٨٨/١ .

[٨] الكواكب السائرة ٢٨٨/١والبدر الطالع ٣٢٨/١.

٦- قال الشَّيخ محمد صديق حسن خان: "وقد عُني بعلم اللغة ثلةٌ من السلف المبرزين وجلة من الخلف المتقنين، ولم يُعنَ بأصولها وارتيادها إلا واحدٌ- فيما علمت- من الفحول وهو الجلال السيوطي في المزهر، أجزل الله له الأجر الوافر" [١].

٧- قال أحمد بن الأمين الشنقيطي: "إن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي -رَحِمَهُ اَللهُ- خدم لغةَ العرب خدمةً، قصَّر عنها معاصروُه، ولم يفتهُ فيها سابقوه وقد ألَّف فيها كتبًا كثيرةً، منها: ما خصَّ به أصولها، ومنها: ما خصَّ به فروعها، وقلَّما غاص في لجة إلا استخرج ما فيها من الدُّر، وإنْ فاتته نكتةٌ في كتاب، فما ذاك إلا أنه أدرجها في غيره من كتبه، وَمِن أجمع ما ألف وأنفع ما صنَّف: (همع الهوامع على جمع الجوامع)[٢].

وخلاصة القول: في درجة علم الإمام السيوطي أنه أحد أشهر علماء القرن التاسع له إلمام متفاوت بشتى المعارف والفنون، وهو إمام في أربعة منها: العربية والتفسير والفقه والحديث، هذا ما نستفيده من أقواله ومؤلفاته، وأقوال معاصريه، وتلاميذه، ومترجميه.

مَرَضُه ووَفَاتُه:

يقول نجمُ الدين الغزِّي: "وكانت وفاته -رضي الله عنه- في سحر، ليلةَ الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنةَ إحدى عشرةَ وتسعمائة في منزله: (بروضة المقياس) بعد أن تمرَّض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يومًا.

وقد كان له مشهدٌ عظيم، ودُفن في حوش قرصون، خارجَ باب القرافة، وصلّي عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي يومَ الجمعة ثامن رجب سنةَ إحدى عشرةَ المذكورة وقيل: أخذ الغاسل قميصه وقبَّعه، فاشترى بعضُ الناسِ قميصَه من الغاسل بخمسة دنانير للتبرك به، وباع قبَّعه بثلاثة دنانير"[٣].

---

[١] شذرات الذَّهب ٨/٥٣.

[٢] الدرر اللوامع على همع الهوامع ١/٢.

[٣] الكواكب السائرة ١/٢٣١ وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ٨/٥٥ وهدية العارفين لإسماعيل البغدادي ١/٢٤٥.

رثاؤه:

صلَّى عليه المسلمون في كل مكانٍ صلاةَ الغائب، أسكنه اللهُ فسيحَ جنَّانه، وَحَشَرَهُ معَ النَّبيين والصِّديقين والشهداء والمسلمين أجمعينَ في الجنة، وقد رثاه عبدُ الباسط بنُ خليل الحنفي في قصيدة طويلة منها قوله:

مَاتَ جَلالُ اَلدِّينِ غَيْثُ اَلْوَرَى مُجْتَهِدُ اَلْعَصْرِ إِمَامُ اَلْوجُودْ

وَحَافِظُ السُّنَّةِ مَهْدِيُّ اَلْهُدَى وَمُرْشِدُ اَلضَّالِ بِنَفْعٍ يَعُودْ

فَيَا عِيُونِي انْهَمِلِي بَعْدَهُ وَيَا قُلُوبُ انْفَطِرِي بِالْوَقُودْ

وَأَظْلِمِي يَا دُنْيَا إِذْ حَقٌ ذا بَلْ حَقٌ أَنْ تُرْعِدَ فِيْكِ اَلرُّعُودْ

وَحُقَّ لِلضُّوءِ بِأَنْ يَنْطَفِي وَحُقَّ لِلْقَائِمِ فِيْكِ اَلْقُعُودْ

وحُقَّ لِلنُّورِ بِأَنْ يَخْتَفِي وَلِلَّيَالِي اَلْبِيْضِ أَنْ تَبْقَى سُودْ

وَحُقَّ لِلنَّاسِ بِأَنْ يَحْزَنُوا بَلْ حُقَّ أَنْ كُلٌّ بِنَفْسٍ يَجُودْ

وَحُقَّ للأَجْيَالِ خَرٌّ وَأَنْ تُطْوَى السَّمَا طَيَّاً كَيَوْمِ اَلْوعُودْ

وَأَنْ يَغُورَ اَلْمَاءُ وَالأَرْضُ أَنْ تَمِيْدَ إِذْ عَمَّ اَلْمُصَابُ اَلْوُجُودْ

مُصِيْبَةٌ حَلَّتْ فَحَقَّتْ بِنَا وَأُوْرِثَتْ نَارُ اشْتِعَالِ اَلْكَبُودْ

صَبَّرَنَا اللهُ عَلَيْهَا وَأَوْلاهُ نَعِيْمًا حَلَّ دَارَ اَلْخُلُودْ

وَعَمَّهُ مِنْهُ بِوَبْلِ اَلرِّضَى وَاَلْغَيْثِ بِالرَّحْمَةِ بَيْنَ اَللِّحودْ(١)

وأخيرًا لقد ترك الإمامُ السيوطي-رَحِمَهُ اَللهُ- عددًا ضخمًا من المُصنفات في أكثر الفنون ما بين مجلدات ورسائلَ صغيرة، وقد ذكر في كتابه: (حسن المحاضرة) -كما أسلفت- أن مؤلفاتِه -إلى ذلك الوقت- بلغت: ثلاثمائة كتابٍ سوى ما غسله ورجع عنه(٢).

---

(١) اللمع في أسباب ورود الحديث ٢٦/١ ومفاكهة الخلان لابن طولون ٢٤٤/١-٢٤٥ والكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١٤٥/١.

(٢) حسن المحاضرة ٣٣٨/١.

الفصل الأول:

وَيَشْمَل الآتي:

المبحث الأول: ويشمل:

١- **معنى الألفيَّة.**

٢- **أهمية الألفيتين.**

٣- **أصحاب الألفيات.**

٤- **الألفيات في النَّحو**

٥- **وَصْفٌ وموازنةٌ بينَ الألفيتين**

أ- **ألفية ابن مالك**

ب- **ألفية السيوطي.**

المبحث الثاني: ويشمل:

(مَصَادِرُ أَلْفِيَّتَي ابْنِ مَالك وَالسُّيوطِي)

- **مَصَادِرهمَا مِنَ اَلْكُتُبِ اَلنَّحويَّة.**

المبحث الثالث: ويشمل:

- **مَصَادِرهمَا مِنَ نُقُولِ اَلنُّحَاة**

المبحث الأول:

أوَّلاً: معنى الألفية:

الأَلْفُ من العَـدَد معـروف مـذكر والجمـع: آلافٌ وأُلُـوفٌ، يقـال: ثلاثـة آلاف إلى العشرة ثم أُلُوفٌ جمع الجمع(١) قال اللّه–عزَّ وجل–: ﴿وَهُـمْ أُلُـوفٌ حَـذَرَ المَـوْتِ﴾(٢). والألفية: صيغة نسبة إلى الألف من العدد والألفين معًا(٣) وهو اسمٌ سُمِّيت بـه مجموعـات متون شعرية، وقد جُمعت فيها قواعدُ علم من العلوم العربية، وأشهرها: هي المعروفة ألفية الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن مالك في النحو، وقد جمع فيها المقاصد العربيّة، وسمّاها (الخُلاصة) وإنَّما اشتُهرت باسم الألفية(٤)؛ لأنّ عددَ أبياتها قارب الألف، فعدد أبياتها: بيتـان وألفٌ بالضبط، وفي فهرس كشف الظنون لم أجدْ أسبقَ من ألفية ابن معطٍ، ثم تليها ألفية ابن مالك، ثم تتابعت المنظومات بهذا الاسم (٥) وقد جَرَتْ عادة العرب أن تجعل لفـظ:(ألـف) رمزًا للتكثير، ويستعملونها للدلالة على الشيء الكثير منه وإن لم يبلغها.

ثانيًا: أَهَمِّيَّةُ الألفيَّتين:

لقد نالتْ مؤلفاتُ ابنِ مالكٍ والسيوطي اهتمامَ العلماء، فقاموا بشرحها والتَّعليق عليهـا وتُعد (الخُلاصة) المشهورة بالألفية التي نظمها على بحر الرجز أشهرَ كتـب ابـنِ مالـك النَّحوية، بل لعلَّها أشهر كتب النَّحو العربي بعد: (الكتاب) وقد تأثر ابنُ مالك بألفيـة: "ابـن مُعطٍ" في المنهج، حيثُ نظم ألفيته على غرار ألفية ابنِ معط، وأطلق عليهـا لفـظ الألفيـة ونجده في أحيان قليلة يتأثر بألفاظ ابن معط بعينها، فينقلها بنصها، أو أنه يأخذ فكرةً بعينها ثم يُعيد صياغتَها بمهارة الصَّانع، وأما السيوطي، فشهرة ألفيته لا تقل شأنًا عن ألفيـة ابـن مالك، فقد شرحها في كتابه: (المطالع السَّعيدة في شـرح الفريـدة) واهـتم العلمـاء بهـا وشرحوها، وقد سار السيوطي على منوال ابن مالك في ترتيب الأبـواب وتنظيمهـا، وزاد على ألفية ابن مالك تسعةً وأربعين وخمسمائة بيت –بحسب الإحصاء الدقيق– ما لا يستغني عنه طالب العلم، وتعدُّ هاتانِ الألفيتانِ من أشهر الألفيات على الإطلاق، حيـث تـستمدان شهرتَهما من أنَّهما خلاصةٌ دقيقةٌ بالغةُ الدقةِ لأهم قواعد النَّحو العربي التي يقوم عليها بناؤه الشَّامخ، فقام العلماء بشرحهما والتعليق عليهما وإعرابهما.

---

(١) لسان العرب مادة (ألف)٩/٩.

(٢) سورة البقرة٢/٢٤٣.

(٣) المطالع السعيدة١/٨٠.

(٤) دائرة المعارف٤/٢٧٥.

(٥) كشف الظنون١/١٠١.

ثالثًا: الألفيَّات في النَّحو:

وأشهرها ثلاث، وهي حسب الترتيب الزَّمني:

الأولى: ألفية ابن مُعط:[١] للشَّيخ زين الدين يحيى بن عبد المعطي النَّحوي، المتوفَّى سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وستمائة، وسمَّاها: (الدُّرة الألفية) وأتمَّها سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسمائة[٢] ومطلعها:

يَقُولُ رَاجِي رَبِّهِ اَلْغَفُور يَحْيَى بْنُ مُعْطٍ بنِ عَبْدِ اَلنُّورِ[٣]

الثانية: ألفية ابن مالك في النَّحو والصَّرف، وهو: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين: أحد الأئمة في علوم العربية، ولد في جيان (بالأندلس) وانتقل إلى دمشق، فتوفي فيها سنةَ اثنتين وسبعين وستمائة هـ، وسمَّى ألفيته:(الخُلاصة) وقد سبقت ترجمته[٤].

الثالثة: ألفية السيوطي في: (النَّحو والصَّرف والخط) لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة هـ، جمع فيها بين ألفية بن مالك وألفيةِ ابن مُعطٍ وسمَّاها: بـ(الفريدة) وقام بشرحها في كتاب سمّاه: (المطالع السَّعيدة في شرح الفريدة). وجاءت هذه الدراسة التحليلية الموازنة والمقارنة بين ألفية ابن مالك وألفية السيوطي.

رابعًا: أصحاب الألفيات:

ظهرت الألفيات في فنون كثيرة غيرِ النحو، فهناك الألفية في المعاني والبيان: للشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد القباقبي الحلبي، المتوفى في سنة خمسين وثمانمائة وله شروح

---

[١] ابن معط هو الشيخ زين الدين، أبو الحسين، يحيى بنُ عبد المعطي بنِ عبد النور الزَّواوي نسبة إلى زواوة، وهي قبيلة كبيرة كانت تسكن بظاهر بجاية بقرب إفريقيا الشَّمالية، وتوفى في شهر ذي القعدة من سنة ثمانٍ وعشرين بمصرَ، وقبره قريب من تربة الإمام الشافعيرضي الله عنه.

أشهر كتبه: الدرة الألفية في علم العربية في النحو والمثلث في اللغة والعقود والقوانين في النحو والفصول الخمسون في النحو وديوان خطب وديوان شعر وأرجوزة في القراءات السبع ونظم ألفاظ الجمهرة والبديع في صناعة الشعر.

وانظر ترجمته في: وفيات الأعيان٥/٢٤٣وشرح ابن عقيل١/١٢والبداية والنهاية١٣/١٢٩والنجوم الزاهرة٦/٢٧٨وبغية الوعاة٤١٦وشذرات الذهب٥/١٢٩والأعلام٨/١٥٥.

[٢] كشف الظنون ١/١٥٥.

[٣] كشف الظنون ١/١٥١.

[٤] انظر ترجمته في: الوافي بالوَفَيَات٣/٣٥٩وفوات الوفيات٢/٤٥٢والبداية والنهاية١٣/٢٦٧وكشف الظنون١/١٥٧والأعلام٦/٢٣٣.

لها، والألفية الوردية في التعبير للشيخ: زين الدين عمر بن الوردي، المتوفى سنة خمسين وثمانمائة هـ، والألفية في أصول الفقه، لشمس الدين بن البرماوي، المتوفى سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة هـ، والألفية في الألغاز الخفية (ألف لغز) في (ألف اسم) منظومة لأبي بكر بن محمد بن إبراهيم الإربلي، المتوفى سنة تسعٍ وسبعين وستمائة هـ، وألفية العراقي في أصول الحديث للشيخ الإمام الحافظ: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ستٍ وثمانمائة هـ، والكثير... [١].

خامسًا: وَصْفٌ وموازنةٌ بينَ الألفيتين:

أوَّلاً: ألفية ابن مالك:

حيث تضم أبوابًا وفصولاً كثيرة، يبلغ عددُ هذه الأبواب والفصول خمسةً وسبعين فصلاً، باستثناء المقدمة والخاتمة، أوّلها: (باب الكلام وما يتألف منه) وآخرها: (باب الإدغام) وهي من بحر: كامل الرجز ووزنه: (مُسْتَفْعِلُنْ) ست مرات، وتتميز الألفية بترتيب فصولها وهو الترتيب المثالي لأبواب النَّحو، والأكثر ملاءمةً لدراسته.

وجاءت تسمية: (الخلاصة)؛ لأنها مختصر للكافية الشافية، التي تتكون من ثلاثة آلاف بيت، وقيل: جَمَعَ ابن مالك فيها خلاصةَ أفكاره وعلمه، ولم تُركِّز الألفية على تصريف الأفعال وتخصيص باب لها في الألفية، ربَّما؛ لأن ابن مالك قد أفردَ لها بابًا خاصًّا وهو المعروف بلاميته الشهيرة، وسمَّاه: (لامية الأفعال وشرحها)[٢] ومن هنا يظهر أنّ الأبيات التي لخَّص فيها النحو والصرف والصوت هي واحدٌ وتسعون تسعمائة بيت، ثم جاءت خاتمته في أربعة أبياتٍ والمقدمة -في البداية- مكونة من سبعة أبيات، وبالتالي يصبح عدد الألفية ألفًا واثني بيت.

ثانيًا: ألفية السيوطي:

تقدَّم القول بأن ألفية ابن مالك تتميز عن ألفية ابن مُعطٍ بأنَّها من بحر واحد،وهو كامل الرجز، وأنها أكثر إحكامًا ودقةً منها، وألفية ابن معطٍ من السريع والرجز، وأمَّا ألفية الجلال السيوطي فقد زاد فيها على ألفية ابن مالك نحو تسعٍ وأربعينَ وخمسمائة زيادة، فهو يقول في أوَّلها في باب: (الكلام في مقدمات)

فَائِقَةٌ أَلْفِيَّةَ ابْنِ مَالِكٍ ... لِكَوْنِهَا وَاضِحَةَ الْمَسَالِكِ[٣]

---

(١) كشف الظنون ١/١٥٧.

(٢) مقدمة ألفية ابن مالك٥.

(٣) السيوطي٢.

فألفية السيوطي تضم أبوابًا وفصولاً كثيرة، ويبلغ مجموعُ هذه الأبواب والفصول مائةَ فصلٍ، أوّلها: باب "الكلام في مقدمات"، وآخرها: "خاتمة في الخط"، وعدد أبيات ألفية السيوطي ثلاثة أبيات وألف.

فهو يقول: إن ألفيَّتَهُ فاقتْ ألفية ابن مالك، لكنها ليست أوضح منها، بل فاقتها في التنبيه على قيودٍ، أهمل ابن مالك ذكرها، وقد زاد الإمام السيوطي عليها من التنبيهات والزوائد ما لا يستغني عنه طالب العلم.

وللأجهوري المالكي[١] ألفيةٌ، زاد -فيها- على السيوطي وقال: "فائقة ألفية السيوطي".

ويرى الباحثُ أن ألفية ابن مالك هي مَنْ كُتب لها البقاء والانتشار بينَ طلبة العلم وعمَّ الانتفاع بها، فهي مُراد لكل مُريد للعربية، وقد تناولها كثيرٌ من العلماء بالشَّرح والتَّبسيط والتَّوضيح، وقد جمع ابن مالك بين أمورٍ ثلاثة هي: السَّلاسة، والتَّدقيق العلمي وكثرةُ الجمع. ولعل هذا -مع جلالة ناظمها- سببُ اشتهارها، وإقبالُ طلبةِ العلم عليها ولكل ألفيةٍ مزايا تتميز بها عن الأخرى، فَرُبَّما من أبرزها أن ألفية السيوطي استدركت بعضَ ما فات على ابن مالك، وقد راعى ابن مالك -أيضًا- قواعد العروض.

وقد يكون هذا سببًا في صعوبتها إلا أن هذه الصعوبة مقيَّدةٌ في بعض الأحيان بماهية الأبواب التي هو بصددها فليس -مثلاً- بابُ الإبدال كبابِ الكلام.

---

[١] هو عبد الرحمن بن يوسف، أبو الفيض زين الدين الأجهوري المالكي، فقيه مصري، وفاته بالقاهرة، درس وأفتى، ومن كتبه: (القول المصان عن البهتان).
انظر: شذرات الذهب٨/٣٢٩والأعلام٣/٣٤٣.

المبحث الثاني:

أوَّلاً: مَصَادِرُهُمَا مِنَ اَلْكُتُبِ اَلنَّحويَّة

اعتمدَ ابنُ مالكٍ والسيوطي عَلَيْهِمَا -رَحْمَةُ اَللهِ- في مصادرِهما على العديد من المصادر النَّحوية واللغوية وغيرهما... وقد تنوعتْ هذه المصادر بينَ الكتب والأعلام، ومن أهمِّ ما يُلاحظ على ابنِ مالك أنَّه يُمثِّلُ على القاعدة النَّحوية بما يضربه النحاة من أقوال العرب، وأمَّا الإمام السيوطي-رَحِمَهُ اَللهُ- فهو يُطبِّق القاعدة النَّحوية، دون تمثيل والواضح أن الاثنين قد اعتمدا -في ألفيَّتَيْهِمَا- على ذكر العلماء أكثر من الكتب، إذْ بلغ مجموعُ العلماء عند الإمامين ابن مالك والسيوطي: **(اثْنَي عشرَ عالمًا).**

وسيأتي بيانٌ وشرح فيما بعد. **ويمكن تصنيف المصادر على النَّحو الآتي:**

١- كتب النَّحو واللغة عند ابن مالك:

مما لا شك فيه أن ابن مالك قد اعتمد -في ألفيته- على ذكر الأعلام أكثر من الكتب ربما؛ لأن الألفية لها وضعٌ خاص، وهو الاعتماد الكلي على الشعر، حيثُ لم يذكر ابنُ مالك إلا كتابًا واحدًا فقط! في نهاية الألفية، في باب: (الإدغام) وهو كتاب: (الكافية) إذْ يقول:

أَحْصَى مِنَ (الكَافِيَةِ) الخُلَاصَهْ كَمَا اقْتَضَى غِنًى بِلا خَصَاصَهْ [1]

لقد نظم ابن مالك: (الكافية) قبل أن ينظم: (الألفية) التي اختارها من الكافية وسَمَّاها بـ(الخُلاصة) في عصر كَثُرت فيه المنظومات: كمنظومة الحريري، المُتَوفَّى سنةَ ست عشرةَ وخمسمائة هـ وابن الحاجب المُتَوفَّى سنةَ ستٍ وأربعين وستمائة هـ، وأبي حيان المُتَوفَّى سنةَ خمسٍ وأربعين وسبعمائة هـ، وقد أتتْ هذه الألفيةُ شاملةً لأبواب النَّحو سهلةَ الاستيعاب، وقد فاقت ألفيةَ ابنِ معط، كما قال ابن مالك في مقدمة ألفيته، وجمع فيها خُلاصةَ ما أورده في (الكافية) وقد امتازت بمميزات، أذكر منها الآتي:

أ- بيان الحالات الأصلية والفرعية، والاستغناء بالأمثلة عن ذكر القاعدة .

ب- إعطاء الأحكام المضادة لبعض المسائل، والإشارة إلى الأصح أو المختار أو الأشهر أو القليل، وقد اشتهرت الألفية وحفظها الطلاب؛ لبساطة نظمها وسهولتها وفهم معانيها، ولأن ترتيبها ملائمٌ للطالب في التَّدرج في دراسة النحو.

ج- حظيت الألفية باهتمام العلماء، فمنهم من شرحها، ومنهم من نثرها، ومنهم من أعْرَبَهَا، وقد كثر شُرَّاحُها ما بين مسهبٍ وموجز، وأشهرُ شرح والأكثر انتشارًا للألفية

[1] ابن مالك ٧٠.

هو: شرح العلامة عبد الله بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل، المُتَوفَّى سنةَ تسعٍ وستين وسبعمائة هـ.

ثانيًا: كتب النَّحو واللغة عند السيوطي:

من خلال البحث والدقة تبيَّنَ -لي- أن الإمام السيوطي-رَحِمَهُ اَللهُ- قد ذكر من الكتب ثلاثة كتب فقط، وهي: (الفريدة والتَّسهيل والكافية الشافية) ومن ذلك قوله: في نهاية الألفية في بابٍ سمَّاه: (خَاتِمَةٌ فِي اَلْخَطِّ)

فَرِيدَةٌ فِي كُلِّ عِقْدٍ دُرَّةٌ	**فِي جَبْهَةِ اَلْمُخْتَصَرَاتِ غُرُّه**
كَافِيَةٌ لِلطَّالِبِينِ وَافِيَةٌ	**بِمَقْصَدٍ لِلمُعْضِلاتِ شَافِيَةٌ**
أَتَتْ مِنَ اَلتَّسْهِيْلِ بِالْخُلاصَةِ	**فَمَا لِقَارِئٍ بِهَا خَصَاصَةْ**[1]

فهو يقصد بقوله: (الفريدة) اسم ألفيته التي سمَّاها: بالفريدة، والفريدة مدح لألفيته، أي الدُّرُّ إذا نُظِمَ وفُصل بغيره وقيل: الفَريدُ بغير هاء الجوهرة النفيسة، كأَنَّها مفردة في نوعِها والفَرَّادُ صانِعُها وذَهَبٌ مُفَرَّدٌ مَفَصَّلٌ بالفريد، وقيل: الفَريدُ جمع: الفَريدَة وهي الشَّذْرُ من فضة كاللؤْلؤَة، والعقد بالكسر: القلادة، وقد جاءت هذه الألفية كافيةً لطالب العلم وشافيةً له من المصاعب والغموض، فهي قد فاقت ألفيةَ ابن مالك -بحسب قوله- في البداية. وقوله: (التَّسهيل) أي: أن ألفيته جاءت منظومة على غرار ونمط كتاب (التسهيل) لابن مالك، أي: تسهيل الفوائد، حيث إن جزءًا كبيرًا من ألفية السيوطي -في الأصل- مأخوذ من ألفية ابن مالك التي هي-أصلاً- مأخوذة من الكافية الشافية، وقد سمَّى الإمام السيوطي ألفيته -كما أشار في التنبيه في بداية الألفية- بـ(الفريدة).

فهو يقصد بـ(الكافية الشافية) -كما هو معروف- الأرجوزة التي نظمها ابنُ مالك في مسائل النَّحو والصَّرف، وهي كبيرة الحجم، إذ يبلغ عددُ أبياتها ألفين وسبعمائة ونيف وخمسين بيتًا، وألفية ابن مالك هي خلاصة الكافية الشافية، فالسيوطي يقصد أنه أخذ من الكافية كما أخذ ابن مالك، وأن ألفيته كافية ومتكاملة، وشافية من أي نقص أو زلل، ففيها ما لا يستغني عنه طالب العلم من الفوائد والزوائد والتنبيهات قد أغفل ابن مالك ذكر بعضها فمن يقرؤها يجد الكثير الكثير ما لا يستغني عنه طالب العلم.

---

[1] السيوطي٧٣.

المبحث الثالث: مَصَادِرهمَا مِنَ نُقُولِ اَلنُّحَاة (العلماء)

أَوَّلاً: (ابن مالك) حيثُ تعرَّض لذكر بعض العلماء، ولعلَّ ما يُلاحظ –عليه– أنَّ معظم العلماء الذين ذُكروا في ألفيته، هم من النُّحاة، وعددهم: **اثنا عشر عالمًا** ما بين عالم وقبيلة وما ورد بين قوسين، فهم العلماء الذين ذكرهم ابنُ مالك، وإليك بيانًا وشرحًا لذلك:

١–: ذكر ابنُ مالك (محمدٌ) في الصفحة التاسعة من الألفية، فهو يقصد ابن مالك نفسه حيث يقول:

قَالَ (مُحَمَّدٌ) هُوَ ابْنُ مَالِك   أَحْمَدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مَالِكِ[١]

قال محمد هو ابن مالك، نَسَبَ نَفْسَه إلى جده؛ لشهرته به، وإلا فأبوه (عبد الله) وهو الشَّيخ العلامة: "جمال الدين أبي عبد الله الطَّائي الجيَّاني، المعروف بابن مالك النَّحوي المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة هـ، وقد قال هذا البيت في مقدمة مشهورة في ديار العرب حيث جمع فيها مقاصد العربية وسَمَّاهَا: "الخلاصة" في علمي النحو والصَّرف أخذها ابن مالك من الكافية الشَّافية، وجعلها في أرجوزة لطيفة مع الإشارة إلى مذاهب العلماء وبيان ما يختاره من الآراء أحيانًا، وقد كثر إقبال العلماء على هذا الكتاب من بين كتبه بنوع خاص حتى طويت مصنفات أئمة النحو من قبله، وإنما اشتهرت بالألفية، لأنها ألف بيت في الرجز.

٢– ذكر ابن مالك (ابن معط) في الصفحة التاسعة–أَيْضًا–من الألفية، حيث يقول:

وَتَقْتَضِي رِضَىً بِغَيْرِ سُخْطِ   فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ (ابْنِ مُعْطِي)[٢]

فابنُ معطٍ –كما مرَّ– هو الشيخ المعروف بأبي الحسين يحيى بن عبدِ المعطي بن عبد النور الزَّواوي[٣] ولُقِّب بزين الدين، له ألفية في النَّحو، وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة.

٣– ذكر ابنُ مالك –في باب الموصول– أهلَ (طيِّئ) ص١٤، أي: قبيلة طيئ، إذ يقول:

وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي مَا ذُكِرْ   وَهكَذَا ذُو عِنْدَ (طيِّيءٍ) شُهِر[٣]

فابن مالك يقصد: بأن الموصول ستةُ أنواع: (مَنْ وَمَا وَألْ وَذُو اَلطَّائِيَّة وذَا وَأيْ) والجدير بالذكر أن: (ذو) تستعمل موصولة عند بعض القبائل العربية، ومنها (طَيِّيء) نحو (زارني ذو تعلّمٍ) أي: الذي تعلَّم، وهذا ما قصده بقوله:(وَهكَذَا ذُو عِنْدَ طيِّيءٍ شُهِرْ).

---

[١] ابن مالك٩.

[٢] ابن مالك٩.

[٣] انظر: وفيات الأعيان٥/٢٤٣والبداية والنهاية١٣/١٢٩والمطالع السعيدة١/٨٠.

وأما قوله: (تُسَاوِي مَا ذُكِرْ) أي: (وَمَنْ وَمَا وَأَلْ) تكونُ بلفظٍ واحد: للمذكَّر والمؤنث، المفرد والمثنى والجمع.

٤- ذكر ابنُ مالك في باب:(المعرف بأل) في الصفحة الخامسة عشرة (الفَضْل وَالْحارِث وَالنُّعْمان) إذ يقول:

(كَالفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانِ)　　فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَّانِ [١]

فَهُوَ لم يقصد عالمًا بعينه، ويُعْني أنَّ أكثرَ ما تدخل (أل) على الأعلام المنقولة من صفة كقولك في حارث: الحارث، أي: أنه مُسَمَّى -بذلك- تفاؤلاً بمعناه، وهو أنَّه يحرث ويعيش، وفي منصور: المنصور، وفي حسن: الحسن، وفي مبارك: المبارك، وقد تدخل على المنقول من مصدر كقولك في فضل: الفضل، وعلى المنقول من اسم عين، كقولك في نعمان: النِّعْمَان وأنه إذا لُمِحَ الأصلُ جِيءَ بالألف واللام وإنْ لم يُلمح لم يؤتَ بهما.

٥- ذكرَ ابنُ مالك كلمة: (العُلَمَا) في الصفحة الثامنة عشرة، في بابٍ سمَّاه: (فصل في ما ولا وَلاتَ وإنْ اَلْمُشَبَّهات بِلَيْسَ) إذ يقول:

وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ أوْ ظَرْفٍ كَمَا　　بِي أنْتَ مَعْنِيًّا أجَازَ (العُلَمَا) [٢]

فَهُوَ لم يعين عالمًا محددًا، وهو يُعني أن العلماءَ أجازوا تقديمَ معمولِ الخبر عَلَى الاسم إذا كان المعمولُ حرفَ جرٍّ مع مجروره، وَمَثَّل الناظم بقوله: (مَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا) أو كانَ ظرفًا نحو: (مَا عِنْدَكَ مَالٌ) والحجازيون يُعْمِلُون(ما) والتميميون يُهملونها، ولها أربعة شروط:

الأول: ألا يقترن اسمها بإنْ الزائدة، نحو: (مَا إنِ الحقُ منهزمٌ) والثاني: ألا ينتقض نفي خبرها (بإلا) نحو قوله تعالى: ﴿مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [٣] والثالث: ألا يتقدم الخبر وهو غير ظرف ولا جار ومجرور نحو: (ما عَيْبٌ الفقرُ) والأصل: (ما الفقرُ عيبًا) والرابع: ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، وألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور نحو: (وما طعامَك زيدٌ آكل) فلا يجوز نصب آكل.

٦- ذكرَ ابنُ مالك: (هذيل) في الصفحة الرابعة والثلاثين في باب: (الإضَافَة إِلَى يَاءِ اَلْمُتَكَلِّم) إذْ يقول:

وَأَلِفًا سَلِّمْ وَفِيْ الْمَقْصُورِ عَنْ　　(هُذَيْلٍ) انْقِلَابُهَا يَاءً حَسَنْ [١]

---

[١] ابن مالك١٥.

[٢] ابن مالك١٨.

[٣] سورة آل عمران٣/١٤٤.

[١] ابن مالك٣٤.

فالمعروف أن الياءَ ضميرٌ متصل مبنيٌّ على السكون في محل جر مضاف إليه، ولكن هناك ما يجب فيه تسكين آخر المضاف وبناء ياء المتكلم على الفتح فقط في محل جر، مثل (المقصور) نحو: فتى، هدى، وحكمه: أن آخره واجبُ السكون؛ لأن آخره ألف، والياء واجبة الفتح؛ للخفَّة والتَّخلص من التقاء السَّاكنين وتبقى الألف، إلا عند (هذيل) فتقلبها ياءً نحو: (هدايَ خيرُ طريقٍ لنجاتي) وعلى لغة هذيل: (هُدَيَّ) قَالَ تَعَالَى: على لسان موسى عليه السلام: ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾[٢].

٧- ذكرَ ابنُ مالك: (أهل البصرة ونحاتها) في الصفحة السادسة والعشرين والصفحة الحادية والأربعين في بابي: (التَّنازع في العمل) و(التَّوكيد) إذ يقول:

وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ (أَهْلِ البَصْرَهْ) وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرُهُمْ ذَا أَسْرَه[٣]

وَإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ وَعَنْ (نُحَاةِ البَصْرَةِ) المَنْعُ شَمِلْ [٤]

أي: إنْ وُجِد عاملانِ يَتَطلبان عملاً في اسم ظاهر، وكانا قبله، فلواحد منهما العملُ دونَ الآخر، وإعمال الثاني أولى عند البصريين؛ لقربه، واختار غيرهم -وهم الكوفيون- العكس وهو إعمال الأول؛ لسبقه. ومعنى: (ذا أسرة) صاحب رابطة علمية قوية.

والظاهر لدي أن مذهب البصريين هو الأصح؛ لأن إعمالَ الثاني هو الأكثر وإعمال الأول قليل. وهذا ما نقله سيبويه عن العرب.

أما البيت الثاني: فإنَّه يجوز توكيدُ النَّكرة إذا أفادها التَّوكيد، ومنع نحاة البصريين توكيدها مطلقًا، أفاد أو لم يفد، سواءً كانت محدودةً كـ: (يوم وليلة وشهر وحول) أو غير محدودة كـ: (وقت وزمن وحين).

٨- ذكرَ ابنُ مالك: (تميم) ثلاث مرات في الصفحة الثامنة والعشرين والخمسين والرابعة والخمسين في باب: (ما لا ينصرف) و(العدد) و(الاستثناء) حيث يقول:

عِنْدَ (تَمِيمٍ) وَاصْرِفَنْ مَا نُكِّرَا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَا[٥]

وَالشِّينُ فِيْهَا عَنْ (تَمِيْمٍ) كَسْرَهْ وقُلْ لَدَى التَّأنيث إحْدَى[٦]

أي: يجب صرفُ كُلِّ اسم نُكِّر بعدَ أن كانَ مُعَرَّفًا، وكان للتعريف أثرٌ في منعه من الصَّرف، والمراد بالتَّعريف هنا: تعريف العلمية، والمراد بالصَّرف التنوين، نحو: (رُبَّ

---

[٢] سورة طه٢٠/١٨.

[٣] ابن مالك٢٦.

[٤] ابن مالك٤١.

[٥] ابن مالك٥١.

[٦] ابن مالك٥٤.

عمرٍ وأحمدٍ لقيت) بالجر بالكسرة مع التنوين؛ لزوال إحدى العلامتين وهي العلمية؛ لأنَّ (رُبَّ) لا تدخل إلا على النَّكرات، فصار مدخولها لا يدلُّ على شخص بعينه، وهذا مذهب تميم. أما البيت الثاني: فإنَّ (عشرة) إذا رُكِّبَتْ معَ (أحد) ذُكِّرَتْ، وإذا رُكِّبَتْ مع (إحدى) أُنِّثَتْ، وَتُسَكَّن شينُهَا عِنْدَ التأنيث في أشهر اللغات، ويجوز -أيضًا- كسرها وهي لغة (تميم).

٩- ذكرَ ابنُ مالك: (عبد الأشهل) في الصفحة الثالثة والستين، في باب: (النَّسب) حيثً يقول:

فِيْمَا سِوَى هَذَا انْسبَن لِلأَوَّلِ مَا لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ (كَعَبْدِ الأَشْهَل) [1]

فابن مالك ذَكَرَ (عَبْد اَلأشْهَل) وهو لم يقصد عالمًا بعينه، وإنما مثَّل به كمركب إضافي، وهو يقصدُ أنَّه دائمًا ينسب للصدر، كقولك في امرئ القيس: (امرئي ومرئي) إلا في المركب الإضافي؛ فإنه ينسب إلى عجزه في أربعة مواضع:

١. ما كان مبدوءًا بابن، نحو: ابن الزبير، فتقول: زبيري.
٢. ما كانَ كنية، وإليه الإشارة كقوله: في أبي بكر: (بكري).
٣. ما كانَ مُعَرَّفًا بعجزه، حُذف صدره، وأُلحق عجزَه ياءُ النَّسب، نحو: غلام زيدٍ، فتقول: (زيدي).
٤. ما خِيفَ اللَّبسُ من حذف عجزه، كما مثَّل في: عبد الأشهل (أشهلي) وابن الزبير (زبيري) وعبد مناف (منافي).

١٠- ذكرَ ابنُ مالك: (بصري وكوفي) في الصفحة الثالثة والستين في باب: (الوقف) إذْ يقول:

وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى اَلْمَهْمُوزِ لا يَرَاهُ (بَصْرِيٌّ وَكُوفٍ) نَقَلا [2]

فالبصريون لا يجيزون النَّقلَ إذا كانتْ الحركةُ فتحة، إلا إذا كان الآخرُ مهموزًا، نحو (رأيت الرد ويمتنع رأيت الضرب) وأمَّا الكوفيين: فإنَّهم يجيزون الوقفَ بالنَّقل، سواءً كانت الحركةُ فتحةً أو ضمة أو كسرة أو كان الأخير مهموزًا أو غير مهموز فتقول: هذا الضرب، ورأيت الضرب، ومررت بالضرب في الوقف على الضرب . وفي ظني أن الكوفيين أقربُ للصواب؛ لأنهم نقلوه عن العرب.

---

(١) ابن مالك٦٢

(٢) ابن مالك٦٣.

ثانيًا: الإمام السيوطي

حيثُ تعرَّضَ، كما ابن مالك؛ لذكر بعض العلماء، ولعلَّ ما يُلاحظ -عليه- أنَّ معظمَ العلماء الذين ذُكروا في ألفيته، هم من النُّحاة، وعددهم: **اثْنَا عَشَرَ**، مقسمين كالآتي ذكر السيوطي (ابن مالك) ثلاث مرات، في الصفحات التالية: الثانية والحادية والعشرين والخامسة والثلاثين، وذكر (الأخفش) في الصفحة الرابعة، وذكر سيبويه خمس مرات وهو الأكثر ذكرًا من العلماء في الصفحات التالية: الرابعة والحادية عشرة والخامسة العشرين والتاسعة والعشرين والسادسة والأربعين، وذكر كلمة (العلما) الصفحة الثامنة وذكر (الجمهور) في الصفحة التاسعة والعشرين، وذكر (البصرية) في الصفحة الرابعة والخمسين، وما ورد بين قوسين، فهم العلماء الذين ذكرهم السيوطيُّ وإليك بيانًا لذلك:

١- : ذكر السُّيوطِيُّ (ابن مالك) في الصفحة الثانية، في باب (المقدمة) حَيْثُ يقول:

فَائِقَةٌ أَلْفِيَّةَ (ابْنِ مَالِكِ) لِكَوْنِهَا وَاضِحَةَ اَلْمَسَالِكِ[1]

فالسُّيوطِيُّ ذَكَرَ (ابن مالك) صاحب الألفية المشهورة في النَّحو والصَّرف، وهو (جمالُ الدين أبو عبدِ الله محمدٌ بن عبد الله بن مالك الطَّائي الجَيَّاني) وقد سبق تعريفه، فهو يقول: أن ألفيتي تفوَّقت على ألفية ابن مالك، بالتنبيه على قيود أهمل ابن مالك ذكرها.

٢- ذكر السُّيوطِيُّ (ابن مالك) في الصفحة الحادية والعشرين، في باب: (ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا) حَيْثُ يقول:

وَلامِ اَلابْتِدَا أَوْ لعلَّ أَوْ لامِ يَمِيْنٍ (لابنِ مَالِكٍ) وَلَوْ[2]

هنا يقصد السيوطي التعليق، وهو ترك العمل في اللفظ، لا في التقدير لمانع، ولهذا يُعطف عَلى الجملة المعلَّقة بالنَّصب؛ لأن محلَّهَا نصب، والمانع كون أحد المفعولين: استفهام أو مضاف له أو تال ما أو إن النافية أو لام ابتداء، وقد عدَّ ابنُ مالك من المُعلَّقات: (لو)

وقد عَلِمَ الأَقْوامُ (لَوْ) أَنَّ حَاتِمًا أَرادَ ثَرَاءَ المَالِ كَانَ له وَفْرُ[3]

---

[1] السيوطي٢.

[2] السيوطي٢١.

[3] البيت لحاتم بن سعيد الطَّائي في ديوانه ص١١٨وفيه (لقد) بدل (وقد) وهو من الطويل. والشاهد فيه تعليق (علم) الذي من شأنه أن ينصب مفعولين عن العمل؛ لوجود (لو) الشرطية بعده، فَعُلِّقَ عن العمل في لفظ الجملة.

انظر: جمهرة اللغة لابن دريد٧٩٨/٢والمحكم١٠/ ٢٠٤واللسان٥٤٥/٤ونهاية الأرب٦٠/٣وارتشاف الضَّرب٧٠/٣ وتوضيح المقاصد٥٦٣/١وشرح شذور الذهب لابن هشام٦٥٩/٢وشرح الأشموني٣١/٢والمطالع٣٣٤/١والهمع١٥٤/١والخزانة١٩٨/٤وتاج العروس٥٤٦/١٢.

ووجه المنع في الجميع: أن لها الصدر، فلا يعمل ما قبلها في ما بعدها.

٣- ذكر السُّيوطِيُّ (ابن مالك) في ص الحادية والثلاثين، في باب (اَلتَّمْــييز) إذ يقول:

وَعَامِــلُ اَلتَّمْـــييزِ حَتْمًــا سَــبَقَا وَسَبْــقُ فِعَلٍ صُــرِّفَ (اَلشَّــيْخُ) انْتَقَى[١]

ذكر السيوطي (اَلشَّــيْخُ) وهو يقصد ابن مالك، فهو يقول: لا يتقدم التمييز على عامله فلا يقال: نِعــمَ زيــدٌ رجــلاً إلا فــي ضــرورة، قــال ســيبويه: [٢] "لا يجــوز تقــديم التمييز -أيضًا- إنْ كان فعــلاً متــصرفًا"، ومــذهب المــازني والكــسائي[٣] والمبــرد[٤] بجواز تقديمه؛ لأن الفعل عامل قوي بالتَّصرف، وهذا ما اختاره ابن مالك[٥].

٤- ذكر السُّيوطِيُّ (الأخفش) في الصفحة الرابعة، في باب: (اَلْمَبْنِي وَاَلْمُعْرَب) فيقول:

وَأَيُّ إنْ يُحْــذَفْ ضَــميرُ اَلــصِّلَة وَأَتْبَــعُ (اَلأخْــفَشَ) فِــي إعْــرَابِ تِي[٦]

والأخفش هو: أبو الحسن الأخفش[٧] الأوسط، سعيد بن مَسْعَدَة، تلميذ سيبويه، وهــو أحد الأخافش الثلاثة المشهورين، والسيوطي يقصد ما يُبنى على الضم على أربعة أنــواع الظروف المبهمة، نحو: (قبل) و(بعد) و(أول) وأسماء الجهات، والثاني: ما أُلحق بالظروف المذكورة كــ:(قبضت عشرةً ليس غيرُ) والأصل: ليس المقبوضُ غير ذلك، والثالث: (عَلُ)

---

(١) السيوطي٣٥.

(٢) الكتاب١/١٠٥.

(٣) الارتشاف١/٢٧٩.

(٤) المقتضب٣/٣٦.

(٥) شرح الكافية الشافية١/٣٣٣-٣٣٤.

(٦) السيوطي٤.

(٧) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، الأخفش الأوسط، مولى بني مجاشع، قرأ النَّحو على سيبويه وكان أســنَّ منه، واتّصل بالكسائي وأدّب أولاده، وقرأ له كتاب سيبويه، وأخذ عنه العلم: المازني والجرمي والسجستاني والرِّياشي وغيرهم، وله من المؤلفات: معاني القرآن والأوسط والمقاييس والقوافي والعروض وغيرها، قال عنه المبرد: أحفظ مَنْ أخذ عن سيبويه الأخفش، ثم الناشي، ثم قطرب، وكان الأخفش أعلمَ الناس بــالكلام وأحذقهم بالجدل، والأخفش: في اللغة: هو صغير العينين مع سوء في النظر، واختلف فــي ســنة وفاتــه والأرجح أنها سنة خمس عشرة ومائتين هـــ.

وانظر ترجمته في: طبقات النحويين لأبي بكــر الزبيــدي ص٧٢-٧٣ وأخبــار النحــويين والبــصريين للسيرافي٣٩ومراتب النحــويين لأبــي الطيــب اللغــوي١١١ومعجــم الأدبــاء١١/٢٤٤وإنبــاه الــرواة للقفطي٢/٣٦وتوضيح المقاصد١/٢٧٥وشرح شــذور الــذهب لــشمس الــدين الــشافعي١/٣٣٨وبغيــة الوعاة١/٥٩٠وتاج العروس من جواهر القاموس١/٣٤.

بشرط أن يراد به معيّن، الرابع: (أي) الموصولة، وذلك إذا أضيفت وكان صدر صلتها الذي هو المبتدأ ضميرًا محذوفًا، نحو قوله تعالى: ﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَد﴾[1].

٥- ذكر السُّيوطِيُّ (سيبويه) ص٤ من الألفية، في باب: (اَلْمَبْنِي وَاَلْمُعْـرَب) حَيْـثُ يقول:

وَالْكَسْرُ فِـي (كَـسِيْبَوِيَه) اَلْمُخْتَتَم وَأَمْسِ أَوْ فَعَالِ أَمْرًا أَوْ عَلِمْ[2]

ذكر السيوطي سيبويه[3] وهو يقصد في ذكره له أنه من الأمور التي يلزم فيها البناء على الكسر أحدها: العلم المختوم بـ(ويه): كسيبويهٍ ونفطويه، والثاني: (أمسِ) وهو اليوم الذي سبق يومَك، نحو: "اعتكفت أمسِ"، الثالث: ما كان على وزن فعال، وهو اسم فعل أمر نحو نزال بمعنى انزل، الرابع: ما كان على فعال، وهو علم على مؤنث، مثل: حذام وقطام الخامس: ما كان على فعال، وهو سببٌ للمؤنث، ولا يستعمل هذا النوع إلا في النداء، نحو يا خبَّابُ.

٦- ذكر السُّيوطِيُّ (سيبويه) في الصفحة الحادية عشرة من الألفية، في باب: (اَلْمُعَرَّف بِأَل) حَيْثُ يقول:

أَلْ حَـرْفُ تَعْرِيـفٍ (وَسِيْبَوَيْـهِ) والـّلامُ قَـطْ وَكُلّـهُمْ عَلَيْـهِ[4]

هذا هو الموضع الثاني الذي ذكر فيه السيوطي (سيبويه) في ألفيته، فهو يقصد في أداة التعريف مذهبان، أحدها: أنها (أل) بجملتها، وصحَّحه ابن مالك[4] فهي حرف ثنائي الوضع

---

(١) سورة مريم١٩/٦٩.

(٢) السيوطي٤.

(٣) هو تلميذ الخليل، وهو عمرو بن عثمان بن قُنْبر، إمام البصريين، وكنيته: (أبو بشر) ولقبه: سيبويه أي رائحة التفاح، وقيل: بائع التفاح، مات بالبيضاء، وقيل: بشيراز سنة ثمانين ومائة هـ وقيل: مات بالبصرة وقيل: لمَّا مات كان عمره لم يتجاوز اثنين وثلاثين عاماً، صحب عيسى بن عمر الثقفي، ولازم الخليل وأخذ العلم عن يونس بن حبيب الضبي، وهارون موسى وأبي زيد الأنصاري، قال بعض المحدثين: إنه قصد بلده شيراز، وقد قتله الغم والكمد، فدفن فيها بعد مناظرته الكسائي ببغداد بمجلس يحيى بن خالد البرمكي وقد ناصروا الكسائي عليه في مسألة: (العقرب والزنبور) واتجه إلى فارس، ومات في سنة ثمانين ومائه هـ ودفن بشيراز.

انظر ترجمته في: الكتاب٣/٣٥٩-٤١٢وأخبار النَّحويين البصريين٣٧ونزهة الألباء لابن الأنباري٥٤ومعجم الأدباء١٦/١١٤وإنباء الرواة٢/٣٤٦وإشارة التعيين لعبد الباقي اليماني٢٤٢وسير أعلام النبلاء٨/٣٥١وتوضيح المقاصد١/٢٧٠وشرح شذور الذهب٢/٩٥٨وبغية الوعاة٢/٢٢٩وتاج العروس للزبيدي١/٣٣.

(٤) السيوطي١١.

(٥) تسهيل الفوائد٤٠.

بمنزلة: قد وهل، الثاني: أنها اللام فقط والهمزة: وصل اجتُلبت للابتداء بالساكن، وفُتحت على خلاف سائر همزات الوصل، تخفيفاً؛ لكثرة ورودها وهذا مذهب سيبويه[1] وأل نوعان: عهدية وجنسية.

٧- ذَكَرَ السُّيوطِيُّ (سيبويه) في الصفحة الخامسة والعشرين من الألفية، في باب:(الاختصاص) حَيْثُ يقول:

وَمِنْهُ مَا فِي اَلاخْتِصَاصِ يُنْصَبُ تَقْدِيرَ أُعْنِي (سِيْبَوَيْهٍ) يُوجَبُ [2]

هذا هو الموضع الثالث الذي ذكر فيه السيوطي (سيبويه) وهو يقصد أن من المنصوب المفعول به بفعل واجب الإضمار في باب الاختصاص، وقد قدره سيبويه[3] (بأعني) وقدره البعض بـ: أخص أو أقصد.

٦- ذَكَرَ السُّيوطِيُّ (سيبويه) الصفحة التاسعة والعشرين من الألفية، في باب: (المفعول فيه) حَيْثُ يقول:

كَزِنَةِ اَلْعَرشِ كَذَا وَزْنِ اَلْجَبَلْ نَصَّ عَلَيْهِ (سِيْبَوَيْه) فِي جُمَل[4]

هذا هو الموضع الرَّابع الذي ذكر فيه السيوطي (سيبويه) وهو يقصد أن سيبويه[5] نصَّ على: (زنة ووزن) هي مصادر نابت عن الظرف، وجزم به ابن مالك في شرح التسهيل أيضًا.

٨- ذَكَرَ السُّيوطِيُّ (سيبويه) في الصفحة السادسة والأربعين من الألفية، في باب: سمَّاه (تقسيم آخر) وهو يأتي ضمن الباب الرابع في العوامل، حَيْثُ يقول:

وَمَا بِئْسَمَا اشْتَرَوْا مُمَيَّز (وَسِيْبَوِيْه) فَاعِلٌ وَمَيَّزُوا [6]

هذا هو الموضع الخامس الذي ذكر فيه السيوطي (سيبويه) وهو يقصد أنَّ هناك اختلافًا في (ما) إذا اتصلت بنعم وبئس كقوله:﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[7] وقوله:﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾[8] فالأكثرون على أنها نكرة موصوفة، في موضع نصب على التمييز

---

(١) الكتاب ٢/٢٧٣.

(٢) السيوطي ٢٥.

(٣) الكتاب ١/٣٢٧.

(٤) السيوطي ٢٩.

(٥) الكتاب ١/٢٠٤.

(٦) السيوطي ٤٦.

(٧) سورة البقرة ٢/٢٧١.

(٨) سورة البقرة ٢/٩٠.

للفاعل المستكن، وذهب ابن خروف[١] إلى أنها فاعل، وهي اسم تام معرفة، قال: وتكون (ما) تامة معرفة بغير صلة، نحو:(دققته دقًّا نعمًا) قال سيبويه:[٢](نعمَ نعمَ الدق ونعمًا هي) أي: نعم الشيءُ أبدأها، فحذف المضاف، وهو الإبداء، وأقام ضمير الصداقات مقامه.

٩- ذَكَرَ السُّيوطِيُّ (العلما) في الصفحة الثامنة من الألفية، في باب: (النَّكرة والمعرفة) حَيْثُ يقول:

وَغَيْـــــرُهَا نَكِـــرَةٌ كَمَـــــنْ وَمَــــا   إلا لِمُـــضْمَرٍ فَـــساوَى (اَلْعلَمَـــا) [٣]

ذَكَرَ السُّيوطِيُّ: (العلما) فهو يقصد أن المُعرَّف بالإضافة في مرتبة ما أضيف إليه إلا المضاف إلى المضمر، فإنه دونه في رتبة العلم على الأصح، قال سيبويه:[٤] ما عدا ذلك نكرة، ومن جملتها: (مَنْ وَمَا الاستفهاميتان) خلافًا لابن كيسان[٥] في عده إياهما من المعارف مستدلاً بتعريف الجواب، نحو: مَنْ عندك؟ فيقال: (زيد).

وفي ظني أن الأصل التنكير، ما لم تقم حجة واضحة، وهذا أيَّده الجمهور؛ لأنه يصحُّ القول في جواب: مَنْ عندك؟ فيقال: رجل من بني فلان وهو نكرة.

١٠- ذَكَرَ السُّيوطِيُّ (اَلْجُمْهُورِ) في الصفحة التاسعة والعشرين من الألفية، في باب (المفعول فيه) حَيْثُ يقول:

فَغَيْـــــرُ ذِي تَـــــصَرُّفٍ وَمِنْـــــهُ   سِـــوَى لَـــدَى (اَلْجُمْهُـــورِ) وَاضْـــمُمْنْه [٦]

ذَكَرَ السُّيوطِيُّ: (اَلْجُمْهُورَ) فهو يعني: جمهور النحاة، ويقصد أنَّ من الظروف غير المتصرفة: (سِوى) بكسر السين وضمها، و(سَوَاءً) بفتح السين-أيضًا- وكسرها ممدودًا وعدم تصرفها بأن تلتزم الظرفية، وهذا مذهب سيبويه[٧] والجمهور، وذكر البعض ومنهم ابن مالك[٨] أنها ليست ظرفًا البتة، وأنها: اسم مرادف (لغير) ومن تصرفها ما حكى الفرَّاء (أتاني سواؤك)

---

[١] ارتشاف الضرف٣/٩.

[٢] الكتاب ١/٢٧.

وفيه يقول: (غسلته غسلاً نعمًا، أي: نعم الغسل).

[٣] السيوطي٨.

[٤] الكتاب ١/٢٠٢

[٥] نصَّ عليه في التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك ص٢١.

[٦] السيوطي٢٩.

[٧] الكتاب ١/٢٠٣.

[٨] شرح الكافية الشافية١/٢٩٩.

ومنه قول الشاعر:

ولَـــمْ يَبْـــقَ سِـــوَى اَلْعُـــدْوَان[1] … … … …

١٢- ذَكَرَ السُّيوطِي: (البصرية) في الصفحة الرابعة والخمسين من الألفية، في بـــاب: (حروف العطف) حَيْثُ يقول:

اَلْـــــوَاو لا تَرْتِيْـــــبٌ أَوْ مَعِيَّـــــة[2] **لِمُطْلَـــقِ الجمـــع لَـــدَى (اَلْبَـــصْرِيَّة)**

الواو عند البصرية هي لمطلق الجمع، أي: الاجتماع في الفعل، ومـــن المعلـــوم أن للواو معانيَ، منها: العطف والمعيَّة والتَّرتيب، وقد قال ابن هشام: "من قول بعضهم للجمـــع المطلق لتقييد الجمع بقيد الإطلاق، وإنَّما هي للجمع بلا قيد" [3] وذهب قطرب[4] وثعلـــب[5] وطائفة إلى أنها للترتيب، وذهب ابن كيسان إلى أنها للمعيَّة، والقولان شاذان.

---

[1] البيت لفند الزماني، توفي سنة سبعين ق. هـــ، والبيت من الهزج، ولأبي عبد الله نفطويه في الأمالي.
المعنى: عندما صرح وظهر الشر وانتهت المهادنة، ولم يسبق سوى الظلم الصريح جازيناهم بمـــا فعلـــوا ودِنَّاهم كما دانوا.
وعجزه:
… … … … دِنَّـــــاهُمْ كَـــــمَا دَانـــُوا
وانظر: دراسة في النحو الكـــوفي٤٠٠وأمـــالي القـــالي، ويـــسمَّى (النـــوادر)٥٦/١و٢/ ٢٩٨والمطـــالع السعيدة٤١٠/١والخِزانة ٣٩٩/٣-٤٠٠.وشعراء النصرانية لليسوعي٢٤١-٢٤٥.
والشاهد: خروج (سوى) عن انتصابها على الظرفية، وقد وقعت فاعلاً.

[2] السيوطي٥٤.

[3] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام٣٥٤/١وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العـــرب لـــشمس الدين الشافعي٢/ ٨٠٢والمطالع السعيدة٢٣٢/٢.

[4] انظر: شرح الأشموني٩١/٢.

[5] الارتشاف٧٠/٢.

اَلْفَصْلُ اَلثَّانِي:

(اَلشَّواهِدُ اَلنَّحَوِيَّةُ عِنْدَ ابْنِ مَالكٍ وَاَلسُّيوطِي)

وَيَشْمَل الآتي:

أ- المبــــحث الأول:

- شَوَاهِــــدهما مِــنَ اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيم.

ب- المبــحث الثاني:

- شَوَاهِــــدهــما مـــــنَ اَلشِّعــر.

ج- المبحث الثالث:

شَوَاهِدهما مـــــنَ أقــوال العــرب.

المبحث الأول:

شَوَاهِدُهُمَا مِنَ اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيم

عدَّ النُّحاة القرآنَ الكريمَ المصدر الأولَ للاستشهاد النَّحوي، وخاصة ابن مالك، وقد جوَّزوا الاحتجاج به، سواءً كان متواترًا، أو آحادًا، أو شاذًا[١] وقد اعتمد البصريون –في نحوهم– على القرآنِ الكريم، حيثُ استشهدوا في كثير من آياته، فكان القرآن الكريم أحد مصادرهم المهمة والهامة[٢] ومع ذلك فإن الكثير من النُّحاة لم يستخدموا القرآن في كثيرٍ من مسائلِ النَّحو، ولم يُولوه ما هُوَ حقيقٌ من الاحتجاج والاستشهاد كما قال السيوطي والبغدادي فمثلاً: كتاب سيبويه يمثل الحلقة الأولى التي وُجدت بينَ أيدينا من مجهودات النَّحو.

ويقول د. محمد عيد (فقد تغافل نسبيًا عن آياتِ القرآن والشعر الإسلامي حيثُ لم تزدْ آياتُ القرآن على ثلثمائةِ آيةٍ، وقد جاءت هذهِ الآياتُ بهدف التَّوكيد والتقرير).

ويقول ابن حزم: (والعجب ممن إن وُجد لأعرابيٍّ جِلفٌ أو لامرئ القيس أو الشَّماخ أو الحسن البصري لفظًا في شعر أو نثر جعله في اللغة، واحتج به، وقطع به على خصمه ولا يُحتج بكلام خالق اللغات ولا بكلام الرسول–ﷺ– وهو أفصحُ العرب وما في الضَّلال أبعدُ من هذا" [٣].

وأما الكوفيون: فكانوا يهتمون بالقراءات الشَّاذة، معَ العلم أن الأخفش الأوسط سبق الكوفيين المتأخرين إلى التمسك بشواذ القراءات، والتَّدليل عليها من كلام العرب[٤].

وقد تبيَّن –للباحث–من خلال الدراسة أن الاستشهاد بالقرآن الكريم يأتي في المرتبة الأولى، حيثُ بلغ مجموع الشواهد القرآنية التي استشهد بها ابن مالك في ألفيته: (خمس عشرة آية) وقد بلغ مجموع الشواهد القرآنية التي استشهد بها السيوطي في ألفيته: (عشرين آية) فالقرآن معجز في كل الجوانب، منها: اللغة، حيثُ تحدَّى اللهُ العرب بأن يأتوا بسورة؛ وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [٥] وقد عجزوا عن الإتيان بمثله.

---

[١] الاقتراح٢٤.

[٢] المفيد في المدارس النحوية٣٣والمدارس النحوية أسطورة وواقع لإبراهيم السامرائي١٨–١٩.

[٣] الرواية والاستشهاد باللغة د. محمد عيد١٢٢–١٢٤.

[٤] المدارس النحوية١٩.

[٥] سورة البقرة٢/٢٣ .

قال تعالى:﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (1).

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾(2) وفيه من لغات العرب خمسونَ لغةً (3) أما القراءات، فقد أخذ ابنُ مالك بجميع القراءات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ (4) بخفض الأرحام على قراءة حمزة؛ عطفًا على الضمير في "به"

والمعني: واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام؛ لأنهم كانوا يقولون: أنشدك بالله وبالرحم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾(5) بعطف المسجد على الهاء من "به".

ومنه قول الشاعر:

... ... فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ (6)

وقد خفض (الأيام) على الكاف في "بك" بدون إعادة الخافض، وقد أجازَ ذلك الكوفيون، تقول: مررت بك ومحمدٍ، مُحتجِّينَ بوروده كثيرًا؛ في القرآن الكريم، وفي الكلام العربي، ومنعه البصريون؛ بحجة أن الجار مع المجرور كالشيء الواحد، والضمير إذا جُرَّ اتصل بالجار، ولهذا لا يكون إلا متَّصلًا، بخلاف ضمير المرفوع والمنصوب.

---

(1) سورة الإسراء17/88.

(2) سورة الطور52/34.

(3) المدرسة النحوية في مصر والشام225.

(4) سورة النساء4/1. وقد قرأ حمزة بخفض الأرحام وقرأ باقي العشرة بالنصب، وقُرئ في الشواذ بالرفع وانظر: الحجة لابن خالويه118والمحتسب لابن جني1/278والبحر المحيط لأبي حيان3/497.

(5) سورة البقرة2/217.

(6) البيت من شواهد سيبويه التي لم يعلم لها قائل، وهو من البسيط، وفي رواية أخرى: اليوم بتَّ، وصدره:

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا ... ...

ويُروى:

فَالْيَوْمَ بِتَّ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا ... ...

ومعناه: قرَّبت: أخذت وشرعت، يُقال: قرَّبت تفعل كذا، أي: جعلت تفعله، أي: شرعت اليوم في شتمنا والنيل منا، فإن فعلت ذلك فاذهب، فليس غريبًا منك؛ لأنك أهلٌ له، فلا يعجب الناس مما يفعل الدهر. وانظر: الكتاب2/383والكامل للمبرد3/931واللمع لابن الأنباري157والإنصاف464وشرح المفصل3/78وشرح الجمل لابن عصفور1/247وشرح الكافية الشافية3/1250وتوضيح المقاصد2/1026و3/1659وشرح ابن عقيل2/240والمقاصد النحوية4/163والأشموني3/115والهمع1/120وخزانة الأدب2/338والدرر اللوامع للشنقيطي2/81.

وخلاصة القول: إن علماءَ اللغة النَّحو واثقون بالنَّص القرآني، وقد اضطرب موقفهم بينَ النَّظرِ والعمل، فهم – نظريًّا– أكَّدوا الاستشهادَ بالقرآن بكل قراءاتــه، حتــى الــشاذَّةِ والضَّعيفة، والذي يُفسِّرُ ابتعادَهم عن الاستشهاد به هو التَّحرزُ الديني، ومــن أجــل ذلــك صرفوا أنفسهم عن الاحتجاج به.

وإليك بعضَ النَّماذج التي استشهد بها ابن مالك والسيوطي:

١– يقول السيوطي في باب: (اَلْمَبْنِي وَاَلْمُعْرَب)

وَفِــــي لَيُسْــــجَنَنَّ وَالَّــذِي بــــدَا مُرَكَّبًــــا حَــــالاً وَظَرْفًــــا عَــــدَدَا[١]

فهو يستشهد بقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [٢] فقوله ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ فهو فعل مضارع مبنيٌّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

ومن المبنيَّات ما لزم البناء على الفتح، ومنها:

الأول: الماضي المجرد من ضمائر الرفع المتحركة.

الثاني: المضارع الذي باشرته نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، نحو: ﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [٣].

الثالث: المركب العدديّ، من(أحدَ عشرَ) إلى (تسعة عشر).

الرابع: ما أُلحق بالأعداد باعتبار التَّركيب من الظروف الزَّمانية والمكانية والأحوال.

الخامس العَلَم المركب تركيب مزج، مثل: (بَعْلَبَكَّ وسيبويهِ).

السَّادس: اسم الزمان المبهم، وهو قسمان؛ قسم بمعنى (إذا) أي لما يــستقبل، وقــسم بمعنى (إذْ) أي لِما مضى.

---

(١) السيوطي٣.

(٢) سورة يوسف١٢/٣٢.

(٣) سورة يوسف١٢/٣٢.

٢- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

كَـويلَـهُ وَوَيْحَـهُ لَبَّيْـكَـا سُبْـحَانَ مَـعَ مَـعَاذٍ مَعَ سَعْـدَيْكَا [١]

فهو يستشهد بقوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّـهِ﴾ [٢] فهذا شاهدٌ على حذف العامل وقد وردت كلمة (معاذ) بكثرة في القرآن الكريم، وأكتفي بذكر الموضع السَّابق فقط.

كما أنَّه أراد بقوله: (لبيك وسعديك) إجابةً بعدَ إجابة، والتَّلْبية من لَبَّيك: كالتَّهليل من لا إله إلا اللّه، وقيل عن: (لَبَّيْك وسَعْدَيْك) تأْويلُه إِلبابًا لك بعدَ إِلبابٍ، أَي: لُزُومًا لِطاعتك بعدَ لزوم وإِسعادًا بعدَ إِسعاد، وقيل: سَعْدَيْك، أَي: مُساعدةً لك، ثم مُساعدة، وإِسعادًا لأَمْرك بعدَ إِسعاد.

وقيل: ساعَدْتُ طاعتَك مُسَاعدةً بعْدَ مساعدة وقد وردت كلمة (سُبحان) بكثرة في القرآن الكريم، وأكتفي بذكر موضع واحد منها. وهو قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٣].

والظاهر لديَّ أن ما قصده السيوطي هو أن النَّاصب لهذه المصادر واجبُ الإضمار ويقدر في غير (لبَّيك) من لفظه والتقدير في لبَّيك: أجبت إجابتك، وكأنَّه من ألبَّ بالمكان إذا قام به، ويجوز استعمال لبيك وحده، وأما سعديك: فلا يستعمل إلا تابعًا للبيك.

وقد ورد لفظ (ويل) في مواطنَ كثيرةٍ في القرآن الكريم، وأكتفي بذكر موضع واحد منها: وهو قوله: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [٤].

---

(١) السيوطي٢٨.

(٢) سورة يوسف١٢/٢٣.

الإعراب: قال: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، معاذَ: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أعوذ، اللّه "لفظ الجلالة": مضاف إليه مجرور، وجملة: قال: لا محلّ لها من الإعراب استئناف بيانيّ. وجملة: (أعوذ) معاذَ في محلّ نصب مقول القول، وجملة: " نأخذ": لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ، وأن والمصدر المؤوّل (أن نأخذ) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف أي: من أن نأخذ متعلّق بــ (معاذ)، وجملة: "وجدنا لا محلَّ لها، صلة الموصول (من).

(٣) سورة القصص٢٨/٦٨.

(٤) سورة الجاثية٤٥/٧.

وجاز البدء بالنكرة؛ لأنّ اللفظ دالٌّ على الذَّم، و(لكلّ) متعلّق بمحذوف خبر، وجملة: "ويل لكلّ أفّاك": لا محلّ لها استئنافيّة.

٣- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

... ... **كَـذَا كَـرَامَـةً سَـلامًـا حِـجْرَا** [١]

فهو يستشهد بقوله تعالى: ﴿**وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا**﴾ [٢]وما قصده السيوطي هو أن المصدرَ يكونُ نائبًا عن فعله أو بدلاً عنه، فالبدل عن فعله، نحو: سلامًا بمعنى: براءةً منكم لا خير بيننا، ولا شرَّ، ولا يتصرف بخلاف (سلام) التي بمعنى التَّحية؛ فإنه يتصرف وقوله: (حِجْرًا) بكسر الحاء يُقال للرجل: أتفعل هذا، فيقول: حِجرًا أي: منعًا أي: أمنع نفسي وأبعده وأبرأ منه، وقال سيبويه أي: سترًا وبراءةً من هذا، ولا يتصرف إذا كان مشابهًا معنى المبادأة والتَّعوذ بخلاف ما إذا كان على أصله من المنع أو الستر من غير أن يُشاب هذا المعنى فإنه متصرِّف، وقد وردت كلمة (حِجر) في موضع مغاير، ومنه قوله تعالى:﴿**هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ**﴾ [٣] أي: هل في ذلك المذكور من الأمور التي أقسمنا بها، و" قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ" أي لذي عقل، وسُمِّي العقل حِجْرًا؛ لأنه يحجر صاحبه عن القبيح وسُمِّي عقلاً ، لأنه يعقل عمَّا لا يحسن، وسُمِّي العقل النُّهى؛ لأنه ينهى عمَّا لا يحل. ومعنى الكلام: أن مَنْ كان ذا لبٍّ، علِم أن ما أقسم الله به من هذه الأشياء ، فيه دلائل على توحيد الله وقدرته ، فهو حقيق أن يقسم به لدلالته، وموضع آخر ومنه قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ**﴾ [٤].

فالسيوطي يقصد أن هذا ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من ذلك نحو قولك: حمدًا وشكرًا، لا كفرًا وعجبًا وأفعل ذلك وكرامةً ومسرَّةً ونعمة وحبًّا، ولا أفعل ذلك ولا كيدًا ولا همًّا، ولأفعلنَّ ذلك ورغمًا.

٤- يقول ابنُ مالك في باب: (الحال)

... ... **فِي نَحْوِ لاَ تَـعْثَ فِـي الأرضِ مُفْـسِدَا** [٥]

فهو يستشهد بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾ [٦] فهو شاهد على أن الحال مؤكد لصاحبها، فالحال تنقسم إلى قسمين: مؤكدة وغير مؤكدة.

---

[١] السيوطي٢٨. وصدره:

وَعَـجَبًا مِـنْهُ وَحَمْـدًا وَشُـكْرًا ... ...

[٢] سورة الفرقان٢٥/٢٢.

[٣] سورة الفجر ٨٩/٥.

[٤] سورة الأنعام٦/١٣٨ .

[٥] ابن مالك٣٠ . وصدره:

وَعَامِـلُ الْحَـالِ بِـهَا قَـدْ أُكِّـدَا ... ...

[٦] سورة البقرة٢/٦٠.

فالمؤكدة لعاملها: وهي كلُّ وصفٍ دلَّ على معنى عامله، وخالفه لفظًا" وهو الأكثـر أو وافقه لفظًا، وهو دونَ الأول في الكثرة، ومثال ما وافقتْ عاملَها معنىً: لا تظلـم النـاسَ باغيًا، فـ(باغيًا) حال من الفاعل، وهي مؤكدة للعامل (تظلم) والظلم هو: البغي، ولو حـذفت لفهم معناها ممَّا بقي من الجملة، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾[1] وقوله تعالى:﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [2] وقوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾ [3] ومثال ما وافقت عاملها لفظًا ومعنى قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [4] فـ(رسولاً) حال من الكـاف وهـي مؤكـدة لـ(أرسلناك).

وأما قولُ ابن مالك: (وَعَامِلُ الْحالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا) أي: أن العامل في الحال قـد يؤكـد بالحال نفسها، نحو:﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [5] فـ (مفسدين) حال مؤكدة لعاملها؛ لأن العَثْـي هـو الإفـساد، ثـم ذكـر أن الحـال إن تؤكـد جملـة العامـل (مـضمر) أي: محذوف، ولفظ الحال يـؤخر وجوبـاً عـن الجملـة، وعـن عاملهـا المحـذوف. وأما المؤكدة لصاحبها: فلم يذكرها ابن مالك، وهي التي يستفاد معناها من صـريح لفـظ صاحبها نحو: مررت على ما في المكتبة جميعًا، قال تعالى:﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[6] فـ(جميعًا) حال مؤكدة؛ لأن لفظة (ما في الأرض) عام، ومعنى (جميعًا) العموم. قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَات﴾ [7] فـ(بَيِّنَات) حال مؤكدة؛ لأن آياتـهِ –سـبحانه تعالى– لا تكون إلا بهذا الوصف دائمًا.

٥- ذكر ابنُ مالك في باب: (التمـييز)

... ... **إِنْ كَـانَ مِثْـلَ مِـلْءُ الأَرْضِ ذَهَـبًا** [8]

فهو يستشهد بقوله: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾[9] أي: يجب نصب التمييز إذا أُضيف العددُ إلى غير التمييز كما مثَّل، و(ذَهَبًا): تمييز لملء واجب النَّـصب، ولا يجـوز

---

[1] سورة التوبة٩/٢٥.

[2] سورة البقرة٢/٦٠.

[3] سورة النمل٢٧/١٩.

[4] سورة النساء٤/٧٩.

[5] سورة الشعراء٢٦/١٨٣.

[6] سورة البقرة٢/٢٩.

[7] سورة يونس١٠/١٥.

[8] ابن مالك٣١، وصدره:

وَالنَّصـبُ بَعْـدَ مـَا أُضِيـفَ وَجَـبَا ... ...

[9] سورة آل عمران٣/٩١.

جره بالإضافة؛ لأن "ملء" أضيف مرة لغير التمييز، فلا مرة أخرى، نحو:" مَا في السَّماء قدرُ راحةٍ سَحَابًا" [1].

وفي اعتقادي أنَّ ما ذكره ابنُ مالك هو شاهدٌ على وجوب نصب التمييز إنْ أضيف المميز الدَّال على المقدار إلى اسم آخر، إذ لا يقال: ملء ذهبٍ، ولا: قدر سحابٍ.

٦- يقول ابنُ مالك في باب: (حروف الجر)

بَعِّضْ وَبَيِّن وابْتَدِئْ فِي الأَمْكِنَةْ ... بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَةْ

وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرْ ... نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرْ[2]

تجيء (مِن) للتبعيض ولبيان الجنس ولابتداء الغاية في غير الزَّمان كثيرًا وفي الزمان قليلاً وزائدة، فمثالها للتبعيض قوله تعالى:﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ﴾[3] ومثالها لبيان الجنس قوله تعالى:﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾[4] ومثالها لابتداء الغاية في المكان قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[5] ومثالها لابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى:﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾[6] ومثال الزائدة: "ما جاءني من أحدٍ"، ومن شروط (من الزائدة): الأول: أن يكون المجرور بها نكرة الثاني: أن يسبقها نفيٌ أو شبهه، والمراد بشبه النفي النهى نحو: لا تضرب من أحد والاستفهام نحو: هل جاءك من أحد، والثالث: أن يكون مجرورها إما فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأً، وقد استشهد بقوله تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾[7].

٧- يقول السيوطي في باب: سمَّاه (تقسيم آخر)

وَمَا بِئْسَمَا اشْتَرَوْا مُمَيِّزُ ... وَسِيْبَوْيهِ فَاعِلٌ وَمَيَّزُوا[8]

فهو يستشهد بقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾[9] فهو يعني أنَّه ذا استوفت (نعم وبئس) مرفوعَها، جِيء بعدها بالمخصوص بالمدح أو الذم، يُقال: (نعم الرجلُ زيدٌ)

---

(1) توضيح المقاصد ١٧٦/١.

(2) ابن مالك ٣١.

(3) سورة البقرة ٨/٢.

(4) سورة الحج ٣٠/٢٢.

(5) سورة الإسراء ١/١٧.

(6) سورة التوبة ١٠٨/٩.

(7) سورة القيامة ١٠/٧٥.

(8) السيوطي ٤٦.

(9) سورة البقرة ٩٠/٢.

و(نعم رجلاً زيدٌ) فنعم وبئس: فعلان ماضيان جامدان، وهما يقتضيان فاعلاً مُعرَّفًا أو مضافًا إلى المُعرَّف بهما، أو مضمرًا مفسَّرًا بنكرة بعده، فالأول: كقوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[١] والثاني: كقوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾[٢] والثالث: كقول الشاعر:

لَنِعْمَ مَوْئِلاً اَلْمَوْلَى إذَا حَذِرتْ [٣] ... ...

أي: فنعم الموئلُ، فأضمر الفاعل، وفسَّر التمييز بعده، ومنه قوله: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾[٤] ومنع سيبويه [٥] الجمع بينَ الفاعل الظاهر والتمييز، فلا يجيز: (نِعْمَ الرجلُ رجلاً زيدٌ) وقد أجازه المبرد [٦].

وفيما أظن أن المبرد هو الأصح؛ لأنه -كما هو معلوم- أن التمييز يأتي لرفع الإبهام فإنه يأتي للتوكيد، قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [٧].

٨- يقول ابنُ مالك في باب: (الإضافة)

... ... **ممّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِ سِيْنَا**[٨]

فهو يستشهد بقوله تعالى:﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [٩] وهو يقصد أنَّه إذا أُريدَ إضافةُ اسمٍ إلى آخر، حُذف ما في المضاف من نون تلي الإعراب، وهي نون التَّثنية أو نون الجمع، وكذا ما أُلحق بهما أو تنوين وجر المضاف إليه فتقول: (هذان غلاما زيدٍ) وتقول: (هؤلاء بنوه).

وقد مثَّل النَّاظم لحذفِ التَّنوين من المضاف بكلمة "طور" عند إضافته "لسينا" والطور جبل معروف في صحراء سينا على الحدود الشمالية الشرقية لمصر.

---

[١] سورة الأنفال٨/٤٠.

[٢] سورة النحل١٦/٣٠.

[٣] البيت بلا نسبة في أصول النحو لابن السراج ٢٨١وشرح الجمل لابن عصفور٧٩وشرح ابن عقيل٣/١٦٢والمطالع السعيدة٢/١٥٨. والبيت من البسيط.

وعجزه:

... ... بَأسَاءَ ذِي اَلْبَغْي وَاسْتِيَلاءُ ذي الإحَنِ

[٤] سورة الكهف١٨/٥٠.

[٥] الكتاب١/٣٠٠.

[٦] المقتضب٢/١٥٠.

[٧] سورة التوبة٩/٣٦.

[٨] ابن مالك٣٢.

وصدره:

نُونًا تَلِي الإعْرَابَ أو تَنْوِينَا ... ...

[٩] سورة التين٩٥/٢.

٩- يقول ابنُ مالك في باب: (الإدغام)

...   .   **كَمَا اقْتَضَى غِنَــىً بــلا خَــصَــاصَهْ** [١]

فابن مالك يستشهد بقوله تعالى:﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَة﴾[٢] فقد ورد في البيت كلمتـان متضادتان، وهما: (غنى) و(خصاصة) التي بمعنى: (فقر) وأمـا الكافيـة الـشافية، فهـي "أرجوزة نظمها الناظم في مسائل النَّحو والصَّرف، وهي كبيرة الحجم، فعدد أبياتها: ألفـان وسبعمائة ونيف وخمسون بيتًا، والألفية -كما هو معلوم-هي خلاصة الكافية الشافية.

١٠- يقول السيوطي -أيضًا- في باب الذي سمَّاه: (خَاتِمَةٌ فِي اَلْخَـطِّ)

...   .   **فَمَـا لِقَـــارِئٍ بِهَـا خَـصَاصَـــةْ**[٣]

فهو يتفق مع ابن مالك في البيت السابق في قوله: (كَمَا اقْتَضَى غِنَىً بـلا خَـصَاصَهْ) والاثنـان استـشهدا بقولـه تعـالى:﴿وَلَـوْ كَـانَ بِهِـمْ خَـصَاصَةٌ﴾[٤] فهـو يقـصد أن الألفيـة سـهلة، وهـي مثـل الخلاصـة، ولا يفقـر المـرءُ القـارئ لهـذه الألفيـة.

الخلاصة: نجد الإمامين ابنَ مالك والسيوطيَّ قد استخدما القرآن الكريم في ألفيتيهمـا حيثُ إنَّ كلاً منهما وضَّح القاعدة النَّحوية بالشواهد القرآنية، وليس بينهما خلافٌ في هـذا المجال، ولكن السيوطي يذكرُ القاعدة النَّحوية من خلال الأبيات، وأما ابن مالـك، فيـذكر الأبيات مع التمثيل عليها، فقد استخدم ابن مالك كلماتٍ مفردة كثيرة، اقتبسها مـن القـرآن الكريم، مثـل: (وهـن، هـب، أولـو، ذو، عـسى، ذات، واضـمم، الباقيـات، وقـرن حاش، يسر مفر، أحمـد، نعـم، اسـتعذ، لا قـوة، كفـى، حـسبي، ثمـود، سـقر...)

وكذلك في ألفية السيوطي ورد فيها الكثيـر مـن ألفـاظ القـرآن الكـريم، ومنهـا (هب، حاش، حِجرًا، اليسع، سبحان، بئس، معاذ وهن، كفى، ذبح، رؤيـا، اللهـم، لبيـك ليسجنن اضمم، عسى، الباقيات).

---

[١]) ابن مالك ٧٠.

وصدره:

أحْصَى مِـن الكَافِـــية الخُـلَاصَهْ   ...   .

[٢] سورة الحشر ٥٩/٩.

[٣] السيوطي ٧٣.

وصدره:

أَتَــتْ مِنَ اَلتَّسْهِيْــلِ بِالْخُلاصَة   ...   .

[٤] سورة الحشر ٥٩/٩.

المبحث الثاني:

شَوَاهِدُهُما مِنَ الشِّعر

لقد أخذَ النُّحاةُ عن العرب الفصحاءِ؛ لذا فإنني أجدْ في "كتاب سيبويه" مثلاً: "سمعناه من العرب ينشدونه[١] وقوله: "سمعناه ممن يوثق بعربيته" [٢]"وقد اعتمد العلماء[٣] فيما بعد على الشَّواهد الشعريَّةِ الواردة في الكتاب، على الرَّغم من وجود خمسين بيتًا لا يُعرف قائلها وعلى الرَّغم من أن ابنَ الأنباري عارضَ ذلك بقوله:" هذا البيت لا يُعرف قائله فلا يكون حجة"[٤].

وقد اعتمد النُّحاةُ الشِّعرَ مصدرًا أساسيًّا في الاستشهاد النَّحوي، وذلك حتى نهاية العصري الأموي، على ألا يكونَ من المولَّدين، وقد اعتبروا: "إبراهيم هَرْمَة" (ت١٧٦) آخرَ الشُّعراء الذين يُحتج بشعرهم[٥] وقد نقل البغداديُّ في خِزانة الأدب أن: " الكلام الذي يُستشهد به نوعان: (شعر وغيره)، فأحدهم قال: الشعر قد قسَّمه العلماءُ على طبقاتٍ أربعْ أولاً: شعراء جاهليون، وهم ما قبل الإسلام، كـ: امرئ القيس والأعشى. ثانيًا: المخضرمون، وهم مَنْ أدرك الجاهليةَ والإسلام،كـ: (حسان والحطيئة ولبيد). ثالثًا: المتقدمون أو الإسلاميون، وهم مَنْ كان في صدر الإسلام، كـ: (جرير والفرزدق). رابعًا: المولَّدون أو المحدثون، وهم من بعدهم إلى زماننا، كـ: (بشَّار وأبي نواس)[٦].

وقد كان الاستشهاد بالنصوص الشعرية عند كلٍّ من المدرستين البصرية والكوفية، مع العلم أن الكوفيين كانوا أكثر انتفاعًا بالمصادر اللغوية التي رفض البصريون كثيرًا منها كما يقول د. السنجرجي: "فقد سمعوا من القبائل القوية والضَّعيفة، وقبلوا جميع ما رُوي من الشعر وما آثر من كلام العرب، فكثرت لديهم الشَّواهد النَّادرة، والقواعد المخالفة؛ لما عرفه جمهورُ النحويين"[٧] .

---

[١] الكتاب ١/٨٦،١٤٧،٤٠٥.

[٢] الكتاب ١/٧١.

[٣] الكشاف٢/٢٧٤وخزانة الأدب٢/٢٥٩.

[٤] الإنصاف٢/٥٨٣.

[٥] الاقتراح٣٣-٣٤.

[٦]خزانة الأدب١/٥-٦.

[٧] المذاهب النحوية، للسنجرجي٤١.

ولا شك أن البصريين اعتمدوا الشِّعرَ الجاهليَّ أصلاً من أصولهم في الاستشهاد على صحة المسألة، كما اعتمدوا الشعر الإسلامي، فاستشهدوا-في نحوهم- بشعر الفرزدق وجرير وأراجيز العجاج ورؤبة وأبي النجم حتى انتهاء فترة الاحتجاج[١] ولا يمكن حصر شواهد الشعر نظرًا؛ لكثرتها.

أوَّلاً: الشَّواهد الشِّعرية عند ابن مالك:

وإليك أمثلةً على ذلك:

١- يقول ابن مالك في باب: (المعرَّف بأداة التعريف)

وَلاضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ الأَوْبَرِ كَذَاَ وَطِبْتَ الَّنفْسَ يَا قَيْسُ السَّرِي[٢]

فابن مالك يستشهد بقول الشاعر:

رَأيتُكَ لمَّا أنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وطِبْتَ النَّفسَ يا قيسُ عن عمرِو[٣]

فإن قوله: " النفس" تمييز، وليست :" أل " هذه " أل " المُعَرِّفة حتى يلزم منه مجيء التمييز معرفة، بل هي زائدة، لا تفيد ما دخلت تعريفًا؛ فهي نكرة، ولا يجوز في التمييز أن يتقدم على عامله، بل لا يجيء إلا بعد تمام الكلام.

أي: بعد استيفاء الفعل فاعله، والمبتدأ خبره، فزاد الشاعر: (أل) في التمييز (النفس) مضطرًا، وليست معرِّفة؛ لأن التمييز لا يكون إلا نكرة.

---

[١] المفيد في المدارس النحوية٣٣والمدارس النحوية أسطورة وواقع٢١.

[٢] ابن مالك١٥.

[٣] البيت لرشيد بن شهاب اليشكري، وزعم التوزي - نقلاً عن بعضهم - أنه مصنوع لا يُحتج به، وليس كذلك؛ لأن العلماء عرفوا قائله ونسبوه إليه، والبيت من (الطويل).

انظر: التسهيل لابن مالك١/٢٩٢وشرح عمدة الحافظ ص٤٩٦ وشرح الألفية لابن الناظم ص ١٠٢وشرح ابن عقيل١/١٨٢وشفاء العليل٢/٥٥٨والمقاصد النحوية٣/٢٢٥وشرح الأشموني١/١٨٢وشرح التصريح١/١٥١والهمع١/٨٠والمطالع السعيدة١/٢٦٦والنحو الوافي١/٤٣٠.

اللغة والإعراب: يُخاطب الشاعرُ قيسَ بن مسعود اليشكري، ويندد به، فيقول: "لما رأيتنا ورأيت عظماءَنا رضيتْ نفسُك وامتنعتْ عن الأخذ بثأر صديقك عمرو الذي قتلناه.

(رأيتك) رأى: بصرية والتاء: فاعل، والكاف: مفعول به. (لما) ظرفية بمعنى: (حين) متضمنة معنى الشرط (صددت) جواب (لما).

٢- يقول ابن مالك في باب: (المعرب والمبني)

مِـــنْ ذَاكَ ذُو إنْ صُـــحْبَةً أَبَانَـــا وَالْفَـــمُ حَيْـــثُ الْمِـــيمُ مِنْـــهُ بَانَـــا [١]

فابن مالك يستشهد بقول الشاعر:

فَإمَّـــا كِـــرَامٌ مُوسِـــرُونَ لَقِيْـــتُهم فَحَسْـــبِي مِنْ ذُو عِنْـــدَهُم مـــا كَفَانِـــيَا [٢]

بدأ ابن مالك بذكر الأسماء الستة، حيث بدأ: (بذو)؛ لأنها لا تُفارق الإعراب بالأحرف وقيَّد إعرابَها بأن تبين معنى الصحبة احترازًا من "ذو" الموصولة في لغة طيِّئ؛ فإنها مبنية على الأعرف.

٣- يقول ابن مالك -أيضًا- في باب: (المُعْرَب وَالْمَبْنِي)

وَذُو اتِّـــصَالٍ مِنْـــهُ مَـــالاَ يُبْتَـــدَا وَلاَ يَـــــلِي إلا اخْتَـــيَـــارًا أبـــــدَا

كَالْيَاء وَالْكَـــافِ مِـــنِ ابْنِـــي أَكْرَمَـــكْ وَالْيَـــاءِ والـــهَا مِـــنْ سَلِـــيه مـــَا مَلَكْ [٣]

فابن مالك يستشهد بقول الشاعر:

أَعُوذُ بِربِّ الْعَرْشِ مِـــنْ فِئَـــةٍ بَغَـــتْ عَلَـــيَّ فَـــمَا لِي عَـــوْضُ إلاهُ نَاصـــرُ [٤]

فالضمير قسمان: الأول:

بارز، وهو ماله صورة في اللفظ حقيقةً، أو حكمًا.

فالأول: كالتاء: من أكرمتُ الغريب.

نحو: جاء الذي أكرمتُ، أي: أكرمته، فالهاء موجودة حكمًا.

والثاني: مستتر، وهو الذي لـيس لـه صـورةٌ فـي اللفـظ نحـو: حـافظْ علـى الصلاة. أي: أنت

والبارز قسمان: الأول: متصل، والثاني: منفصل[٥].

٤- يقول ابن مالك في باب: (المفعول له)

وَقَـــلَّ أَنْ يَـــصْحَبَهَا الْمُجَـــرَّدُ وَالْعَـــكْسُ فِـــي مَصـــحُوبِ أَلْ وَأَنْشَدُوا [٦]

---

[١] ابن مالك١٠.

[٢] البيت لمنظور بن سحيم بن الفقعسي، شاعر إسلامي، وهو من قصيدة يقولها في: امرأتـه فـي توضـيح المقاصد١/٤٣٧وشرح ابن عقيل١/٤٥والنحو الوافي١/١١٣. والبيت من الطويل.

[٣] ابن مالك١٢.

[٤] البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل١/٨٩وتوضيح المقاصد١/٣٦٠. والبيت من الطويل.

[٥] شرح ابن عقيل١/٨٨.

[٦] ابن مالك٢٧.

فقد استشهد ابن مالك في الباب نفسه في البيت الذي يليه:

لا أَقْــعُدُ الجُــبْنَ عَــنِ اَلْهَيْــــجَاء[1]   ...   .

فالشاهد: جاء المفعول لأجله معرفًا بأل، وهو قوله: (الجبن) بمعني: (جبنًا) وهو قليل. و"الجبن" –هنا– منصوب على أنه مفعول لأجله، أو مفعول له، وهل نصبه –هنا– وهو مقترن بأل "كثير أو قليل"؟ فالأوْلى –إذًا– أن يقول "لا أقعد للجبن"، أي: من أجل الجبن، ولا أقعد من أجل الجبن أو بسبب الجبن عن الهيجاء، أي: لا يَرُدُّنِي الجبنُ والخوف من الهيجاء، ولو توالت زمرُ الأعداء، ولو كان الأعداء كثيرين؛ فإن الجبن لا يمنعني، إذًا فإنني لست بجبان لأنني لا يمكن أن يقعدني الجبنُ، ومعنى ذلك: أن الجبن غير موجود فيه.

٥- يقول ابن مالك في باب

ولَــمْ يُنَكَّــرْ غَالِبًــا ذُو الْحَــالِ إنْ   لَــمْ يَتَــأَخَّرْ أَوْ يُخَــصَّــصْ أَوْ يَبِــنْ

مِــنْ بَعْــدِ نَفْــيٍ أَوْ مُــضَاهِيهِ كَــلاَ   يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَــى امْــرِئٍ مُسْتَــسْهِلاَ[2]

فابن مالك يستشهد بقول الشاعر في النهي:

لا يَرْكَــــنَنْ أَحَــــدٌ إِلى اَلإِحْجَــام[3]   ...   .

فــ(متخوفًا) حال من (أحد) وهو نكرة، وذلك لتقدم النهي

---

[1] البيت بلا نسبة في ألفية ابن مالك٢٧وشرح التسهيل١٩٨/٢وشرح الألفية لابن الناظم١٩٩وارتشاف الضرب٢٢٤/٢وتوضيح المقاصد٦٥٥/٢وأوضح المسالك٢٨٨/٢وشرح ابن عقيل١٨٧/٢والبهجة المرضية٢٢٦والمطالع السعيدة٤٠٠/١. والبيت من الرجز، وعجزه:

...   .   وَلَــوْ تَوَالَــتْ زُمَــرُ اَلأَعْدَاء

[2] ابن مالك٣٠.

[3] البيت لقطري بن الفجاءة التميمي (المازني) أبو نعامة الخارجي" كان من الشجعان المشاهير، وقد قتل سنةَ تسعٍ وسبعينَ للهجرة، قتله عسكرُ الحجاج من جهة عبد الملك بنِ مروانَ الأموي. والبيت من الكامل.

وانظر: شرحِ العمدة لابن مالك ص٤٢٣وشرح التسهيل٧٩وشرح الألفية لابن الناظم ص٣٢٠والتذييل والتكملة٧٤/٣وتوضيح المقاصد٧٠٣/٢وشفاء العليل٤٠٢/١وشرح الأشموني١٧٥/٢والمطالع السعيدة٨/٢والهمع٢٤٠/١والخزانة١٦٠/١٠والدرر اللوامع٢٠٠/١ وفيه: " متهيئًا" بدل "مُتخوِّفًا".

والمعنى: الإحجام: التأخر عن لقاء العدو، الوغى: الحرب، الحِمام، بالكسر: الموت والشاهد نصب (متخوفًا) على الحال من (أحد) وهو نكرة وسوَّغ ذلك سبقه بالنهي. وعجزه:

...   .   يَــومَ الوغَــى مُتَــخوِّفًا لِحِــمَامِ

٦- يقول ابن مالك في باب: (حروف الجر)

وَمَـا رَوَوْا مِـنْ نَحْـوِ رُبَّـهُ فَتَـىً ... نَـزْرٌ كَـذَا كَـهَا وَنَحْـوُهُ أَتَـى [(١)]

وقد أشار ابن مالك إلى أنَّه قد ورد دخولُ: (رُبَّ) على المضمر، وأنه قليل، من باب السماع، ولذلك قال ابن مالك: (نَزْرٌ)

وفي البيت السابق يستشهد ابن مالك بقول الشاعر:

... ... **ورُبَّـهُ عَطِـبًا أَنْـقَذْتُ مِـنْ عَطَـبِه** [(٢)]

فمذهب البصريين: أن الضمير المجرور: (بِرُبَّ) يلزم إفراده وتذكيره استغناءً بمطابقة التمييز "للمراد" وحكى الكوفيون مطابقته أيضًا.

والثاني من أوصاف الحال: اختلف في الضمير المجرور بربَّ، فقيل: معرفة، وإليه ذهب الفارسي وكثير، وقيل: نكرة، وأشار به إلى أن الكاف قد تجر ضمير الغائب قليلاً.

وقد نصبَ (عَطِباً) مِن أَجلِ الهَاءِ المَجهولَة، وروي: "وربه عطبٍ" بالجر على نية من، وهو شاذ. [(٣)]

---

(١) ابن مالك٣١.

(٢) نُسب البيت لثعلب في توضيح المقاصد النحوية٢/٤٣٧ وبلا نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ص١٤٨ وتوضيح المقاصد٢/١٥٩وشرح ابن عقيل٣/١٢وشرح الأشموني٢/٢٥٨والهمع١/٢٧٠والدرر اللوامع١/١١٦.

ويروى: (رأيت) بدل (رأبت) وهو من البسيط.

الإعراب: (واه) مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً على تقدير رب المحذوفة، فكأنه قال: (رب واهٍ) و(رأبت) فعل وفاعل والجملة في محل رفع خبر، "وشيكًا" نائب عن مفعول مطلق لرأبت، أي: رأبت رأبًا وشيكًا "صدع": مفعول به لرأبت منصوب بالفتحة الظاهرة، "أعظمه": مضاف إليه، "وربُّه" رب: حرف جر شبيه بالزائد والضمير في محل جر برب، وله محل رفع بالابتداء.

عطبًا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة "أنقذت" فعل وفاعل والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو مجرور برب، "من عطبه" جار ومجرور متعلق بأنقذ. والبيت من البسيط.

وصدره:

وَاهٍ رَأَبْـتَ وَشِيْـكًا صَـدْعَ أَعْظُـمِهِ ... ...

ويُروى:

كائِنْ رَأَبْـتُ وَهايا صَدْعِ أَعْظُـمِه ... ورُبَّـه عَطِـباً أَنقَـذْتُ مِـن العَطَبِ

(٣) انظر: توضيح المقاصد٢/٧٤٣واللسان١/٣٩٩وتاج العروس٢/٤٧٦.

ومنه قول الراجز:

...   .   **وَأَمْ أوْ عَـــال كَـــهَا أوْ أَقْـــرَبَا** [1]

والشاهد: في (كَهَا) حيثُ دخلت كافُ التَّشبيه على الضمير وهو قليل، من باب السماع، وقد شذّ دخول الكاف على ضميري المتكلم، والمخاطب.

ومنه وقول الشاعر:

وإذا الحــرْبُ شَمَّرتْ لَــمْ تَــكُنْ كِيْ[2]   ...   .

والشاهد: في **(لَمْ تَكُنْ كِيْ)**؛ لدخول الكاف على ضمير المتكلم، على معنى: (لم تكن أنتَ مثلي) وهذا شاذ لا يستعمل إلا في الضرورة، ويُعتبر من باب السَّماع.

---

[1] البيت للعجاج، يصف حمارَ الوحش وأتنه، حين أرادوا ورودَ الماء، فرأى الصيّادَ فهرب بهن. الذنابات: اسم موضع، وأم أو عال: اسم هضبة، شمالاً: أي ناحية الشمال، كثبًا: بفتح الكاف والثاء أي قريبًا وكها: يريد مثل الذنابات في البعد والكاف للتشبيه. والبيت من الرجز، وصدره:

خَـلى الذنـاباتِ شَمَالاً كَـثْبَاً   ...   .

وانظر: الكتاب٢/٢٣٤وشرح الكتاب للسيرافى٢/٢١٠وشرح المفصل٨/٤٤وتوضيح المقاصد٣/ ١٦٥٨.

الإعراب: (خلى الذنابات) خلى: فعل ماض مبنى على فتح مقدر للتعذر، وفاعله ضمير مستتر يعود على حمار الوحش الموصوف و(الذنابات) مفعول به منصوب بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم،و(شمالاً) ظرف مكان منصوب و(كثبًا) صفة له و(كها) والكاف حرف جر و(ها) مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من (أم أو عال) (أو أقربا) معطوف على الهاء من (كها).

اللغة: (خلى) ترك، (الذنابات) موضع معين، (شمالاً) أي: ناحية الشمال، (كثباً) قريباً والكثب: القرب. أم أو عال: هضبة معروفة، و(كها) أي: مثل الذنابات في البعد.

[2] البيت للفراء في المقاصد النحوية٢/٤٤٢وبلا نسبة في شرح المفصل٨/١٧والضرائرلابن عصفور٢٤٠وارتشاف الضرب٤/٧١٠وتوضيح المقاصد٢/٧٤٥والمقاصد النحوية٢/٤٤٢وشرح الأشمونى٢/٢٨٦والهمع٢/٣١والخزانة١٠/١٩٧و٢١٤والدرر٢/٣٩. والبيت من الخفيف.

والشاهد في قوله: (لم تكن كي)؛ لدخول الكاف على ضمير المتكلم، ويُروى (حيث) بدل (حين) وعجزه:

...   .   حـيْنَ تـَدْعو الكُـمَاةُ فيـها نـِزَالُ

٧- يقول ابن مالك في باب: (التَّمْييز)

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا … وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا[(١)]

فابن مالك يستشهد بقول الشاعر:

… … … … **ومَا كَانَ نَفْسًا بالفِرَاقِ تَطِيبُ**[(٢)]

فقدَّم الشاعر التمييز: (نفسًا) على عامله: (تطيب) وهو فعل متصرف، وهذا قليل ونادر!.

والظاهر لديَّ أن الأصل في الشطر الثاني: (ومَا كَانَ نَفْسًا بالفِرَاقِ تَطِيبُ) ألا يتقدم التمييز على العامل، وقد وصف ابنُ مالك البيتَ السَّابق وما ضارعه بالنُّدرة والضَّرورة.

أمَّا سيبويه؛ فيقول: لا يجوز تقديم التَّمييز على عامله مطلقًا سواءً أكان العامل فعلاً متصرفًا أو غيرَ متصرف، أو اسمًا جامدًا من الذوات.

وأما الكسائي والمبرد فعندهم يجوز تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرفًا نحو (طابَ المؤمنُ نفسًا) على رأيهم: (نفسًا طابَ المؤمنُ) [(٣)].

---

(١) ابن مالك ٣١.

(٢) البيت-على الأرجح- للمُخبَّل السَّعدي في ديوانه ٢٩٠ واسمه: ربيع بن ربيعة بن مالك. وانظر: المقتضب ٣/٣٦ والخصائص ٢/٣٨٤ وأسرار البلاغة ١٩٧ والإنصاف ٤٤٧ وشرح المفصل ٢/٧٤ وشرح الكافية للرضي ١/٢٠٤ واللسان ١/٢٨٩ وتوضيح المقاصد ٣/٣٤٣ وأوضح المسالك ٢/١١٥ ومغني اللبيب ٢/١٩٠ وشرح الأشموني ١/٢٦٦ وتاج العروس ٢/٢١٥ وبلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٥٤ وشرح ابن عقيل ٢/٢٩٣ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٢٠ والهمع ١/٢٥٢. وهو من المتقارب.

وصدره:

أَتَهْجُرُ لَيْلَى بالفِرَاقِ حَبِيْبَهَا … … … …

وَيُروى:

أَتُوذِنُ سَلْمَى بالفِرَاقِ حَبِيْبَهَا … وَلَمْ تَكُ نَفْسٌ بِالفِراقِ تَطِيْبُ

وقيل: لمجنون ليلى، واسمه: قيس بن الملوَّح في الدرر ١/٥٣١. وقيل: لأعشى همدان، واسمه: عبد الرحمن بن عبد الله، وقيل: لقيس بن معاذ.

(٣) أسرار البلاغة لأبي البركات ابن الأنباري ١/ ٨٩.

٨- يقول ابن مالك في فصل: (لو)

لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فـــي مُـضِيٍّ وِيَقِــلّ إيَــــلاؤُه مُـــــستقبَلاً لَكِـــنْ قُبِـــلْ[١]

فابن مالك يستشهد بقول الشاعر:

ولَـــوْ أَنَّ لَيْلَـــى الأَخْيليـــةَ سَـــلَّمتْ عَلَـــيّ وَدُونِـــي جَنْـــدلٌ وَصَـــفَائِحُ[٢]

أي: يقل إيلاء: (لو) فعلاً مستقبلَ المعنى، وما كان من حقها أن يليها، لكن قيل: لورود السَّماع به كقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾[٣]

فابن مالك يقصد أن: (لو) الشَّرطية تختص بالفعل، فلا تـدخل علـى الاسـم، كما أنَّ: (إنْ) الشرطية كذلك.

لكن تدخل لو على: (أنَّ) واسمها وخبرها، نحو: لو أن زيدًا قائمٌ لقمت، واختلف فيها والحالة هذه، فقيل: هي باقية على اختصاصها، وأن وما دخلت عليه في موضع رفـع فاعـل بفعل محذوف.

والتقدير: "لو ثَبُتَ أن زيدًا قائمٌ؛ لقمت، أي: لو ثَبُتَ قيامُ زيد، وقيـل: زالـت عـن الاختصاص، وأن وما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأ والخبر محذوف والتقدير: لو أن زيدًا قائم ثابت؛ لقمت أي: لو قيام زيد ثابت وهذا مذهب سيبويه[٤].

٩- يقول ابن مالك في باب: (حروف الجر)

بِالظّاهِرِ اخْصُصْ مُنْـذُ مُـذْ وَحَتَّـى وَالْكَـــافَ وَالْـــوَاوَ وَرُبَّ وَالتَّـــا

وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْـذُ وَقْتًـا وَبِـرُبْ مُنْكَّـــرًا وَالتَّـــاءُ لله وَرَبْ[٥]

---

[١] ابن مالك٥٣.

[٢] البيت لتوبة بن الحُمَيِّر -بضم الحاء وفتح الميم وتشديد الياء- والبيت من الطويل.

انظر: توضيح المقاصد٣/ ١٢٩٨وشرح ابن عقيل٤٨/٤والنحو الوافي٤٩٦/٤.

[٣] سورة النساء٩/٤.

[٤] ابن مالك٤٩/٤.

[٥] ابن مالك٣١.

وقد استشهد ابن مالك بقول الشاعر:

...   .   وَالــــزَّادَ حتَّــــى نَعْلِــــه أَلْقَاهَــــا[1]

والبيت شاهدٌ على أنَّه يجوز الأوجه الثلاثة، وهي: رفع النعل ونصبها وجرها، فمــن رفعها فبالابتداء، وجعل ألقاها خبرًا لها، ومن نصبها فبالعطف على الزاد، وجعــل ألقاهــا توكيدًا لها، وإن شئت انصبها بفعل مضمر يكون ألقاها تفسيرًا له، ومــن جرَّهــا فبحتَّــى وجعل ألقاها توكيدًا.

ويقصد ابنُ مالك –في الأبيات السابقة– أن حروفَ الجرِّ منها: مشتركة بــينَ الاســم الظَّاهر والمــضمر، وهــي ســبعة: (علــى، فــي، الــلام، إلــى، عــن، البــاء، مــن). ومنها: مختصٌ بالاسم الظَّاهر، وهو سبعة –أيضًا– ذكر منها ابنُ مالك أربعة أقسام:

الأول ما يختصُّ بالزمان، وهو:(مذ، منذ) تقول: ما رأيته مذْ يومِ الجمعة، وما رأيتــه منذُ يومِنا والأول: بمعنى: من.

والثاني: بمعنى: في.

والثالث: ما لا يختص بظاهر بعينه، وهو ثلاثة: (في، الكاف، الواو) وأمَّا الواو: فهــيَ مختــصة بالقــسم، لكنَّهــا لا تخــتص بظــاهر معــين نحــو: (واللهِ لأفْعلــنَّ الخيــرَ) ولا يجوز القسم إلا باسم من أسماء الله –عزَّ وجلَّ– أو صفة من صفاته.

ومنها: ما يختصُّ بجر النكرة، وهو: (رُبَّ) وهو حرفُ جر شبيه بالزائــد موضــوع للتكثير أو التقليل حسب القرينة.

والرَّابع: ما يختص بلفظ الجلالة، هو: (التاء) [2].

كقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[3].

---

[1] البيت لأبي مروانَ النحوي في ديوانه٣٢٧وهو من الكامل، ومن كلام أبي مروان النحوي فــي المــتلمس حــين فــرَّ مــن عمــرو بــنِ هنــد، لمــا أراد قتلــه. والمــتلمس: لقــب جريــر بــن عبــد المــسيح. والبيت شاهد على مجيء "حتى" عاطفة بنصب "نعله" وعلى مجيئها ابتدائية برفع "نعله" وفيه وجود قرينة هي "ألقاها" تقتضي دخول ما بعد "حتى" في مضمون الحكم قبلها.

وصدره:

أَلْقَى الصَّــحِيفةَ كَيْ يُخفِّفَ رَحْــلَهُ   ...   .

وانظر: الكتاب١/٥٠والجمل للزجــاجي٨١ومعجــم الأدبــاء١٤٦/١٩وشــرح المفــصل١٩/٨وتوضــيح المقاصــد١٠٠٢/٢والجنــى الــداني٥٤٣ومغنــي اللبيــب١٣٢/١والمقاصــد النحويــة١٣٤/٤والهمــع ٢١٣/٣والخزانة٢١/٣والنحو الوافي٥٨١/٣وبلا نسبة في شفاء العليل٦٦٧/٢-٦٦٨.

[2] توضيح المقاصد٧٤١/٢وشرح ابن عقيل١١/٣.

[3] سورة الأنبياء٥٧/٢١.

وقوله: (إلى وحتى واللام)؛ فتدل على انتهاء الغاية، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [1].

فحتَّى -هنا- جارة، ومطلع: اسم مجرور، والشاهد: مجيء (حتَّى) بمعنى انتهاء الغاية الزَّمانية، وهذه ثلاثة أوجه تكونُ (حتى) جارة وعاطفة وناصبة في مسالة واحدة، نحو قولهم: (أكلتُ السمكةَ حتى رَأْسِهَا وحتى رأسُها وحتى رأسَها) بالجر والرفع والنصب.

ثانيًا: الشواهد الشعرية عند ابن مالك:

١- يقول السيوطي في باب: (الكلام في مقدمات)

كَلامُنَا قَولٌ مُفِيدٌ يُقْصَدُ وَعِنْدَنَا اَلْكَلِمَةُ قَولٌ مُفْرَدُ[2]

فهو يستشهد بقول الشاعر:

إِذَا كَلَّمَتْنِي بِالْعُيُونِ اَلْفَوَاتِرِ[3] ... ...

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾[4] أي: الإشارة، فاستثناء الرمز من الكلام دليلُ دخوله فيه، والأصلُ الاتصال[5].

٢- يقول ابن في باب: (الفاعل)

وَالْحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِإِلاَّ فُضِّلاَ كَمَا زَكَا إِلاَّ فَتَاةُ ابْنِ الْعَلاَ[6]

فهو يستشهد بقول الشاعر:

... ... **فَمَا بَقِيتْ إلا الضُّلوعُ اَلْجُرَاشُعُ**[7]

والشاهد فيه: قوله " فَمَا بَقِيتْ إلا الضُّلوعُ اَلْجُرَاشُعُ " حيث أدخل تاء التأنيث على الفعل الماضي.

---

[1] سورة القدر٥/٩٧.

[2] السيوطي٢.

[3] البيت لإبراهيم بن المهدي في الأمالي٢٢٠/١وبلا نسبة في المطالع السعيدة ص٨٣/١.

والبيت من الطويل، وعجزه:

... ... رَدَدْتُ عَلَيْهَا بِالدُّمُوعِ اَلْبَوَادِرِ

[4] آل عمران٤١/٣.

[5] المطالع السعيدة٨٣/١.

[6] ابن مالك٢٣.

[7] البيت لذي الرمة، وهو غيلان بن عقبة، والبيت من الطويل.

وصدره:

طَوَى اَلنَّحْزُ وَالأَجْرَازُ مَا فِي غُروضِهَا ... ...

انظر: شرح ابن عقيل٩٠/٢وشرح ألفية ابن مالك لمحمد عبد العزيز العبد ص٣٣.

٣- يقول السيوطي في باب: (اَلْمُعْرَب والْمَبْنِي)

وَالْكَسْرُ فِي كَسِيْبَوِيَه اَلْمُخْتَتَم وَأَمْسِ أَوْ فَعَالِ أَمْرًا أَوْ عَلِمْ[١]

وقد استشهد السيوطي بقول الشاعر:

اَلْيَومَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ[٢].

وهنا يقصد أنه من الأمور التي يلزم فيها البناء على الكسر أحدها: العلم المختوم بـ(ويه): كسيبويهٍ، والثاني: (أمسِ) وهو اليوم الذي سبق يومَك، نحو: "اعتكفت أمسِ" الثالث: ما كان على وزن فعال، وهو اسم فعل أمر، نحو: نزال بمعنى: انزلْ، الرابع: ما كان على فعال، وهو علم على مؤنث، مثل: حذام وقطام، الخامس: ما كان على فعال، وهو سببٌ للمؤنث، ولا يستعمل هذا النوع إلا في النداء، نحو: يا خبَّابُ [٣].

٤- يقول السيوطي في باب، سمَّاه: (فصل في أنواع الإعراب)

أبًا أخًا حمًا هنًا والنَّقصُ جَلّ فِي ذَا وَقَلَّ دُوْنَ قَصرٍ فِي الأول[٤]

فهو يستشهد بقول الشاعر:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي اَلْمَجْدِ غَايَتَاهَا[٥]

فهو يعني أن القصر في "أب" وتالييه، وهو التزام الألف مطلقًا، وجعل الإعراب بالحركات المقدرة "في الألف" أشهر من النقص فيها، ويقل القصر في غير قوله: (أبا) [٦].

٥- يقول السيوطي في باب، سمَّاه: (الاستغاثة والتعجب)

وَهَكَذا اَلْعَطْفُ بِيَا وَأَعْقِبِ بِأَلِفٍ كَذَاك ذُو التَّعَجُّبِ [٧]

فقد استشهد السيوطي بقول الشاعر في البيت الآتي، في كلمة: (الشباب) فلامها مكسورة؛ لأنها لم تسبق بياء، وأمَّا لو سُبقت بياء، فالمعرف أنها تكون لام مفتوحة للاستغاثة.

---

[١] السيوطي٤.

[٢] البيت مختلف في نسبته؛ فقد نُسب في الحماسة البصرية لتبع بن الأقرع٢/٤٠٦-٤٠٧ونُسب في البيان والتبيين٣/٣٤٣ ونُسب في الدرر ١/ ١٧٥إلى أسقف نجران وبلا نسبة في المطالع١/١١٧، البيت من الكامل

[٣] المطالع السعيدة١/١١٧.

[٤] السيوطي٥.

[٥] البيت بلا نسبة في توضيح المقاصد١/٣١٨وأسرار العربية١/٢٥وشرح ابن عقيل١/٥١والخزانة٧/ ٤٢٥. والبيت من الرجز.

[٦] المطالع السعيدة١/١٢٢.

[٧] السيوطي٢٦.

... ... يَـا لَلْكُــــهُولِ وَلِلشَّـــبابِ لِلعَـــجَبِ[1]

٦- يقول السيوطي في باب: (المفعول فيه)

فَغَيْــــرُ ذِي تَــــصَرُّفٍ وَمِنْـــــهُ سِــــوَى لَــدَى اَلْجُمْهُــورِ وَاضْــمُمْنْه[2]

هو يستشهد بقول الشاعر:

وَلَـــمْ يَبْـــقَ سِـــوَى اَلْعُـــدْوَان[3] ... ...

من الظروف غير المتصرفة: (سِوى) بكسر السين وضمها، و(سَواءً) بفتح السين-أيضًا- وكسرها ممدودًا، وعدم تصرفها بأن تلتزم الظرفية، وهذا مذهب سيبويه[4] والجمهور، وذكر البعض ومنهم ابن مالك[5] أنها ليست ظرفًا البتة، وأنها: اسم مرادف: (لغير) ومن تصرفها ما حكى الفرَّاء (أتاني سواؤك).

٧- يقول السيوطي في باب: (الاختصاص)

وَمِنْهُ مَا فِــي اَلاخْتِـصَاصِ يُنْـصَبُ تَقْـــدِيرَ أُعْنِـــي سِـــيْبَوَيْهِ يُوْجَـــبُ[6]

هو يستشهد بقول الشاعر:

نَحْنُ بَنِي ضِــبَّةَ أَصْــحَابُ اَلْجُمَــل[7] ... ...

---

(1) البيت بلا نسبة في المقتضب٤/٢٥٦والأصول١/٢٧٩والمطالع السعيدة١/٢٨٣. والبيت من البسيط وصدره: يَبْكيكَ ناءِ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ ... ...

(2) السيوطي٢٩.

والشاهد: خروج (سوى) عن انتصابها على الظرفية، وقد وقعت فاعلاً.

(3) البيت لفند الزماني، توفي سنة سبعين ق. هـ، والبيت من الهزج، ولأبي عبد الله نفطويه في الأمالي.

المعنى: عندما صرح وظهر الشر وانتهت المهادنة، ولم يسبق سوى الظلم الصريح جازيناهم بما فعلوا ودِنَّاهم كما دانوا.

وعجزه:

... ... دِنَّـــاهُمْ كَـــمَا دَانـــُوا

وانظر: دراسة في النحو الكوفي٤٠٠وأمالي القالي، ويسمَّى (النوادر)١/٥٦و٢/٢٩٨والمطالع السعيدة١/٤١٠والخزانة ٣/٣٩٩-٤٠٠.وشعراء النصرانية لليسوعي٢٤١-٢٤٥.

والشاهد: خروج (سوى) عن انتصابها على الظرفية، وقد وقعت فاعلاً.

(4) الكتاب١/٢٠٣.

(5) شرح الكافية الشافية١/٢٩٩.

(6) السيوطي٢٥.

(7) البيت منسوب في الدرر١/١٤٦لرجل من بني ضبة، اسمه: الحارث، وبلا نسبة في المطالع١/٣٦٦. وهو من الرجز، وعجزه: ... ... وَالموتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ اَلْعَسَل

٨- يقول السيوطي في باب: (المستثنى)

مَــا اسْــتثنيتَ إلا مُوجبًــا تَــمَّ بِهَــا ... فَانْــصُبْ وَتَــالٍ نفيًــا أَوْ مَــا أَشْــبَهَا [1]

هو يستشهد بقول الشاعر:

ومــا لِـــيَ إلاّ آلَ أَحْمَـــدَ شِـــيعَةٌ ... ومــا لـــيَ إلاّ مَــشْعَبَ الحَــقِّ مَــشْعَبُ[2]

٩- يقول السيوطي في باب: (التمييز)

وَعَامِـــلُ اَلتَّمييـــزِ حَتْمًـــا سَـــبَقَا ... وَسَـــبْقُ فِعْـلٍ صُـرِّفَ اَلـشَّيْخُ انْتَقَـى[3]

فهو يستشهد بقول الشاعر:

... ... **ومَا كَــانَ نَفْــسًا بِــالفِرَاقِ تَطِيــبُ**[4]

فقدَّم الشاعر التمييز (نفسًا) على عامله (تطيب) وهو فعل متــصرف، وهــذا قليــل ونادر!.

وفي ظني أن الأصل في الشطر الثاني: (ومَا كَانَ نَفْسًا بِــالفِرَاقِ تَطِيــبُ) ألا يتقــدم التمييز على العامل، وهذا يوافق قول سيبويه: بعدم جواز تقديم التَّمييز على عامله مطلقًــا سواءً أكان العامل فعلاً متصرفًا أو غيرَ متصرف.

---

[1] السيوطي٣١.

[2] البيت للكميت في المحكم١/٣٨٣واللــسان١/٥٠١ومعاهــد التنــصيص٣/٩٤وشــرح التــصريح علــى التوضيح١/٣٥٥والمطالع١/٤٤٢، والبيت من الطويل

[3] السيوطي٣٥.

[4] البيت-على الأرجح- للمُخبَّــل الــسَّعدي فــي ديوانـــه٢٩٠واســـمه: ربيـــع بـــن ربيعـــة بـــن مالـــك. وانظر: المقتضب٣/٣٦والخصائص٢/٣٨٤وأسرار البلاغة١٩٧والإنصاف٤٤٧وشرح المفصل٢/٧٤وشرح الكافية للرضي١/٢٠٤واللــسان١/٢٨٩وتوضــيح المقاصــد٣/٣٤٣وأوضــح المــسالك٢/١١٥ومغنـــي اللبيب٢/١٩٠وشرح الأشموني١/٢٦٦وتاج العروس٢/٢١٥وبلا نسبة في شرح ابن الناظم٢٥٤وشرح ابن عقيل٢/٢٩٣شرح ديوان الحماسة للمرزوقي١٣٢٠والهمع١/٢٥٢. وهو من المتقارب.

وصدره:

أَتَهْــجُرُ لَيْــلَى بالفــِرَاقِ حَبِيْبَهَا ... ...

وَيُروى:

أَتُــوذِنُ سَــلْمَى بالفــِرَاقِ حَبِيْبَهَا ... وَلَمْ تــكُ نَفْــسٌ بِالفـــــراقِ تَطِــــيْبُ

وقيل: لمجنون ليلى، واسمه: قيس بن الملوَّح في الدرر١/٥٣١. وقيل: لأعشى همــدان، واســـمه: عبــد الرحمن بن عبد الله، وقيل: لقيس بن معاذ.

المبحث الثالث:

شَوَاهِدُ ابن مالك من أقــوال العــرب:

وإليك أمثلةً على ذلك:

١- يقول ابن مالك قي باب: (المعرب والمبني)

وَالَّرفْــعَ وَالَنــصْبَ اجْعَلَــنْ إِعْرَابًــا لاسْــمٍ وَفِعْــلٍ نَحْــوُ : لَــنْ أَهَابَــا [١]

لا شك أن ابن مالك يستشهد بقول العرب: " لَنْ أَهَابَا"، فهو يقصد أن أنواع الإعــراب أربعة: منها: الرفع والنصب والجر، فأما الرفع، فيشترك في الأسماء والأفعال، نحو: " زيــدٌ يقوم" وإن زيدًا لن يقومَ[٢].

٢- يقول ابن مالك قي باب: (النكرة والمعرفة)

وَأَلِــفٌ وَالــوَاوُ وَالنُّــونُ لِمَــا غَــابَ وَغَيْــرِهِ كَقَامَــا واعْلَمَــا [٣]

الضمير المتصل بالنسبة إلى المعنى على ثلاثة أقسام: مختص بالحاضــر "كالكــاف" ومختص بالغائب "كالهاء" وهذان القسمان ظاهران، وقسم يكون للغائــب تــارة وللمخاطــب أخرى، وهو ثلاثة ضمائر-كما ذكر ابن مالك-: ألف الاثنين، وواو الجمع، ونون الإناث ومثل الألف ما قالته العرب: " قاما واعلما" فالألف في قاما للغائبين، وفي اعلما للمخاطبين ومثــال الواو: "قاموا واعلموا" والنون: "قُمْن واعلمن"[٤].

٣- يقول ابن مالك قي باب: (العلم)

وَقَـــــرَنٍ وَعَـــــدَنٍ وَلاَحِـــــقِ وَشَـــــذْقَمٍ وَهَيْلَـــــةٍ وَوَاشِـــــقِ [٥]

مثَّل الناظمُ بأقوال العرب بأعلام الأناسي وغيرهم تنبيهًا على أن مــسميات الأعــلام العقلاء وغيرهم من المألوفات، فجعفر: اسم رجل وخِرنق: اسم امرأة مــن شــعراء العــرب وهي: أخت طرفة بن العبد لأمِّه، وقرن: اسم قبيلة وعدن: اسم مكان ولاحــق: اســم فــرس وشذقم: اسم جمل وهيلة: اسم شاة وواشق: اسم كلب [٦].

---

[١] ابن مالك١٠.

[٢] شرح ألفية ابن مالك، لمحمد عبد العزيز العبد ،ص٧.

[٣] ابن مالك١٢.

[٤] توضيح المقاصد١/٣٦٣.

[٥] ابن مالك١٢.

[٦] توضيح المقاصد١/١١٨-١١٩و شرح ألفية ابن مالك، لمحمد عبد العزيز العبد ص١٣.

٤- يقول ابن مالك قي باب: (العلم)

وَشَاعَ فِي الأَعْلامِ ذُو الإِضَافَهْ   كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَهْ [(١)]

في البيت السَّابق يستشهد ابن مالك بقولهم: " كَعَبْدِ شَمْسٍ" الذي يُركَّب تركيب إضافة فالجزء الأول يكون مُعْرِبًا بالحركات، مثل: "عبد" وبالحروف مثل: "أبي" والجزء الثاني يكون منصرفًا، مثل: "شمس" وغير منصرف، مثل: "قحافة"[(٢)].

٥- يقول ابن مالك قي باب: (الابتداء)

كَضَرْبِي العَبْدَ مُسِيئًا وأتَمْ   تَبْيِينِيَ الْحَقَّ مَنُوطًا بِالحكمْ[(٣)]

ابن مالك يستشهد بقول العرب: "أتمَّ تبييني الحقَّ منوطًا بالحكم" والتقدير: أتمَّ تبييني الحق منوطًا إذا كان منوطًا بالحكم[(٤)].

والظاهر لديَّ أن في البيت السابق إشارةً إلى أنَّ المضاف إلى مصدر، حكمه مثل حكم المصدر.

٦- يقول ابن مالك قي باب: (الابتداء)

اَلْفَاعِلُ الَّذِي كَمَرْفُوعَيْ أَتَى   زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهُهُ نِعْمَ الْفَتَى [(٥)]

فهو يستشهد بقول العرب: " مُنِيرًا وَجْهُهُ"، فكأنه قال: الفاعل ما كان كزيد من قولك: "أتى زيد" في كونه اسمًا أسند إليه فعلٌ تام مقدم غير مصوغ للمفعول، أو كان كوجهه من قولك: "منيرًا وجهه" في كونه اسمًا أسند إليه اسمٌ مقدم جارٍ مجرى الفعل المذكور[(٦)].

٧- يقول ابن مالك في باب: (اَلْحَال)

كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًّا بِيَدْ   وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أَيْ كَأَسَدْ[(٧)]

وهنا ابن مالك يُمَثِّلُ مرةً أخرى في "باب الحال" ويقصد بقوله: (كَبِعْهُ مُدّاً بِكَذَا) أي مسعَّرًا، وقوله: (يَدًّا بِيَدْ) أي: مقبوضًا، وقوله: (كَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أَيْ كَأَسَدْ) أي: يدل على التَّشبيه في الشجاعة، وهي من قول العرب[(٨)].

---

(١) السيوطي ٣١.

(٢) شرح ألفية ابن مالك، لمحمد عبد العزيز العبد ص١٤.

(٣) ابن مالك١٧.

(٤) شرح ألفية ابن مالك، لمحمد عبد العزيز العبد ص٢١.

(٥) ابن مالك٢١.

(٦) توضيح المقاصد٢/٥٨٣.

(٧) ابن مالك ٢٩.

(٨) شرح ابن عقيل بتصرف٢/٢٤٦.

٨- يقول ابن مالك -أيضًا- في باب: (اَلْحَـــال)

وَالْحَـــالُ إِنْ عُــــرِّفَ لَفْظًـــا فَاعْتَقِـــدْ تَنْكِيـــرَهُ مَعْنًـــىً كَوَحْـــدَكَ اجْتَهِـــدْ

وَمَـــصْـدَرٌ مُنَكَّـــرٌ حَـــالاً يَقَـــعْ بِكَثْـرَةٍ كَبَغْتَـــةً زَيْـــدٌ طَلَـــعْ[1]

يُمَثِّلُ ابنُ مالك في البيتين السَّابقين في قول العرب: (كَوَحْدَكَ اجْتَهِدْ) وقولهم: (كَبَغْتَـــةً زَيْـــدٌ طَلَعْ) فالأصل في الحال: أن تكون نكرةً، قال الأشموني: " إنَّما التُزم تنكيـره؛ لـئلا يتوهمَ كونه نعتًا، وقد وردت أمثلةٌ معرفة في ألفاظ مسموعة، لا يُقـاس عليهـا، ولا يجـوز الزِّيادة فيها، ومنها كلمة (وَحْدَ) في نحو: جاء الضيف وَحْدَهُ، وقالوا: جاؤوا الجَمَّـاءَ الغفيـرَ وجاءت الخيل بدادًا، وادخلوا الأولَ فالأول... فـ(وَحْدَهُ) و(الجَمَّاء) و(الأولَ) أحوالٌ، وهـي معارف أَوَّلَها النُّحاة بنكرة، أي: منفردًا، وجميعًا، ومتبددة، ومتـرتبين، وهـذا معنـى قولـه (وَالْحَالُ إِنْ عُرِّفَ لَفْظًا فَاعْتَقِدْ... إلخ) أي: إن جاء الحال معرفة لفظًا، فهي نكرة معنى[2].

٩- يقول ابن مالك في باب: (اَلتَّمْـييز)

كَـــشِبرٍ أَرْضًـــا وَقَفِيـــزٍ بُـــــرًّا وَمَنَـــوَيْنِ عَـــسَـلاً وَتَمــــــرًا[3]

فالسيوطي يَوضِّح بالقاعدة النَّحوية بما يضربه النُّحاة من أقوال العرب.

فهو يمثل: (كَشِبرٍ أَرْضًا) نحو قول العرب: له شِبْرٌ أَرْضًا (مساحة).

ويمثل بقوله: "(قَفِيزٍ بُرًّا) نحو قول العرب: له قَفِيزٌ بُرًّا (كيل).

ويمثل بقوله: (مَنَوَيْنِ عَسَلاً) نحو قول العرب: "له منوانٌ عَسَلاً وَتَمْرًا" (وزن).

ويرى الباحث أنَّ ابنَ مالك لم يذكر غيرَ هذه الأنواع التي جاءت في البيت الـسَّابق وهناك أنواعٌ أخرى ذكرها النُّحاة من الذوات المبهمة، وقد اقتصر في "هـذا البيـت علـى التمثيل بالمقدار؛ لكثرة انتصاب التمييز به[4].

١٠- يقول ابن مالك:

وَالْفَاعِــلَ الْمَعْنِــي انْــصِبَنْ بِــأَفْعَلاَ مُفَـــضِّلاً كَأَنْـــتَ أَعْلَـــى مَنْـــزِلاً[5]

والقصد أن الجرَّ بالإضافة: إنَّما يكونُ حينَ إضافةِ المُمَيَّزِ للتمييز مباشرة، فإن أُضيفَ لغيره وجبَ النَّصبُ، إذ معناه عند العرب: (عَلا منزِلُك) بخلاف غيره، فيجب جره به، كزيـد أكمل فقيه.

---

(١) ابن مالك٢٩.

(٢) المطالع السعيدة١/٤٠٠.

(٣) ابن مالك٣١.

(٤) توضيح المقاصد٢/٧٢٨وشرح ابن عقيل٢/٢٨٦.

(٥) ابن مالك٣١.

ثانيًا: شَوَاهِدُ السيوطي منَ أقــوال العــرب:
وإليك أمثلةً على ذلك:

١– يقول السيوطي في باب، سمَّاه: (فصل في أنواع الإعراب)

أبًا أخًــا حمًــا هنًــا والــنَّقصُ جَــلّ   فِي ذَا وَقَـــلَّ دُوْنَ قَــصْرٍ فــي الأول[١]

فهو يستشهد بقول ومَثَل عن العرب، وهو: "مكرهٌ أخاك لا بطل" [٢] حيث قصر الأخ.

٢– يقول السيوطي في باب: (النكرة والمعرفة)

أَوْ كَــانَ مَــا يَعْمَــلُ فِيْــهِ مُــضْمَرَا   أَوْ ابْتَـــدًا أَوْ نَفْيًـــا أَوْ مُـــؤَخَرًا[٣]

فهو يستشهد بقول العرب: "عليه رجلاً ليسني" وقولهم: "خلته وخلتك إياه" [٤].

٣– يقول السيوطي –أيضًا– في باب: (النكرة والمعرفة)

وَرَبَّـــهُ عَبْـــدًا وَفِيْمَـــا اتَّـــصَلا   بِفَاعِـــلٍ مُقَـــدَّمٍ قَـــدْ نُقِـــلا[٥]

فهو يقصد أن ضمير الغائب يحتاج ما يفسره، وأصل المفسر الذي يعود عليه أن يكون متقدمًا، لِيُعلم المعنى بالضمير، وقد استشهد بكلام العرب،: " ضرب غلامَهَا جارُ هندٍ"[٦].

٤– يقول السيوطي في باب: (المُعرَّف بالأداة)

وَغَيْرُهَـــا عَــرِّفْ بِهَـــا اَلْمَاهِيَّـــة   وَعَــنْ ضَــمِيرٍ قَــدْ أَنَــابُوا ذِيَّـــة [٧]

فهو يستشهد بقول العرب، وهو: " أهلك الناسَ الدينار الحمر والدرهم البيض"[٨].

---

[١] السيوطي٤.

[٢] توضيح المقاصد١/٢٢٦والمطالع السَّعيدة١/١٤٥وتاج العروس٣٧/٤٤.

أي: ليس من طبعه الشجاعة، وهو يضرب للرجل يُحَمِّله غيرُه على ما ليس من شأنه.

[٣] السيوطي٩.

[٤] المطالع السعيدة١/٢٠٦.

[٥] السيوطي٩.

[٦] المطالع السعيدة١/٢١٠.

[٧] السيوطي٩.

[٨] السيوطي٩.

٥- يقول السيوطي في باب: (المُعرَّف بالأداة)

أَوْ مَنْ وَأَيٌّ وَهِيَ مَعْ مَـــنْ مَـــا تَـــرِد   مُـــسْتَفْهَمًا بِهَـــا وَشَـــرْطًا ثُـــمَّ زِدْ [١]

فالشاهد -هنا- (ما وأي) حيث تقع: (ما وأي) صفة نكرة، واستشهد السيوطي بقـول العرب: " لأمرٍ ما جدع قصير أنفه "[٢] والظاهر لديَّ أن: (ما) -هنا- صفة نكرة.

٦- يقول السيوطي في باب: (الحال)

مَجِيْئُـــهُ لِـــسِـــعْرٍ أَوْ مُفَاعَلَـــــة   أَوْ نـــــَوْعٍ أَوْ تَـــشْبِيْهٍ أَوْ مُفَاضَـــلَةَ [٣]

واستشهد السيوطي بقول العرب: "بِعتُ الشَّاءَ شاةً بــدرهم، والبُـــر فقيـــزًا بـــدرهم" أي: (مُسعَّرًا) واستشهد السيوطي -أيضًا- بقول العرب: "كلَّمته فاهُ إلى فِـــيَّ" أي: (مـــشافهة) وقولهم: "هذا مالك ذهبًا" أي: (نوع).

وأيضًا قول العرب: " كرَّ زيد أسدًا " أي: (مشبَّهًا بالأسد) وقول العرب: "هــذا بـــسرًا أطيبُ منه رطبًا " [٤].

٧- يقول السيوطي في باب: (التمييز)

مِـــنْ عَـــدَدٍ أَوْ كَيْـــلٍ أَوْ وَزْنٍ وَذِي   مَـــسَاحَةٍ وَكُـــلِّ مَـــا يُـــشْبِه ذِي [٥]

يستشهد السيوطي في البيت السابق على قول العرب في العدد: (أحدَ عــشرَ رجـــلاً) وقولهم في الكيل: "نِحْيٌ سمنًا، ورطل زيتًا، وقفيز بُرًا"، و"شبرٌ أرضًا للمساحة [٦].

---

[١] السيوطي١٢.

[٢] مجمع الأمثال للميداني٢/٩٧والمطالع السَّعيدة١/٢٤١.

[٣] السيوطي٣٣.

[٤] المطالع السَّعيدة٢/٥.

[٥] السيوطي١٢.

[٦] المطالع السَّعيدة٢/٢٢.

اَلْفَصْلُ اَلثَّالث:

(اَلآرَاءُ اَلنَّحويَّة فِي أَلْفِيَّتي ابْنِ مَالِكٍ وَالسُّيوطِي)

وَيَشْمَل الآتي:

المبحث الأول: اَلْمَسَائِلُ النَّحويَّة المتفق عليها.
المبحث الثاني: اَلْمَسَائِلُ اَلْخِلافِيَّةُ بيْن ابْنِ مَالِكٍ وَالسيُّوطي.
المبحث الثالث: اَلْمُصْطَلَحَاتُ اَلنَّحويَّة.
المبحث الرابع: إعداد ملحق بالمصطلحات.

المبحث الأولُ: المسائل النحوية

١- ويقول السيوطي في باب: (الكلام في المقدمات)

وَالْفِعْلُ مَا ضَارَعَ بِالسِّينِ وَلَمْ وَتَاءِ أُنْثَى سَكَنَتْ مَاضٍ كَعَمْ
وَالأمْرُ مَا يُفْهَمُ مِنْهُ الطَّلَبُ مَعَ قُبُولِ يَاءِ مَنْ تُخَاطِبُ
وَمُشْبِهُ الثَّلاثِ مَا هَذِهِ حَوَى كَصَهْ سُمَا فِعْلٍ وَشَتَّانَ وَوَا[١]

٢- يقول ابن مالك في باب: (الكلام وما يتألف منه)

وَمَاضِيَ الأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ وَسِمْ بِالنُّونِ فِعْلَ الأمْرِ إِنْ أمْرٌ فُهِمْ
وَالأَمْرُ إنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلْ فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ[٢]

فهما يتفقان على أن فعل الأمرِ هو ما دلَّ بذاته على أمر مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل، وله علامتان: الأولى: دلالته على الطلب، والثانية: قبوله نون التَّوكيد، نحو: (أكْرِمَنَّ المسكينَ) ولم يأتِ في القرآن فعلُ الأمر مؤكدًا بالنون على الرغم من جواز توكيده بها. وقد خصَّ ابنُ مالك اسمَ فعل الأمر بالذكر دون اسم فعل المضارع نحو:﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾[٣] أي: أتضجر.

واسم الفعل الماضي نحو: ﴿هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[٤] أي: بَعُدَ. لكثرته في اللغة دون أخويه، ومن الجدير بالذكر أن الكوفيين والبصريين قد اتفقوا في كثيرٍ من الأمور وخاصة ما يتعلق بالفعل، واختلفوا في تقسيمه، فالبصريون قالوا أن الفعل ماضٍ ومستقبل وأمر وهذا ما عناه السيوطي بقوله: (وَمُشْبِهُ الثَّلاثِ) وأن الكوفيين قد أبعدوا الأمر من هذا التقسيم، فعلامة المضارع قبوله السين وسوف، أما الماضي: فقبوله تاء التأنيث، وعلامة الأمر قبوله شيئين، أن يفهم شيئين ويقبل ياء المخاطبة، فإن لم يقبل الطلب والياء المذكورة فهو اسم فعل: كصه وحيهل، فصه وحيهل: اسمان وإن دلَّا على الأمر؛ لعدم قبولهما نون

---

[١] السيوطي٢-٣.

[٢] ابن مالك١٠.

[٣] سورة الإسراء٢٣/١٧.

وقوله تعالى:﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ (أفٍّ): اسم فعل مضارع بمعنى: (أتضجر) مبني على الكسر لا محل له والفاعل فيه مستتر وجوبًا تقديره (أنا).

[٤] سورة: المؤمنون٣٦/٢٣. و(هيهات): اسم فعل ماض بمعنى بَعُدَ، مبنيٌّ على الفتح لا محل له، والثانية توكيد، و(اللام) زائدة إعرابًا لا معنى و(ما) فاعل، وجملة (توعدون) صلة، أي: بَعُدَ ما توعدونه من البعث.

التوكيد، فلا تقول: صهن ولا حيهلن، وإن كانت صه بمعنى: اسكت وحيهل بمعنى: أقبل فالفرق بينهما قبول نون التوكيد وعدمه، نحو: أقبلن ولا يجوز ذلك في صه وحيهل.

٣- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ وَكَوْنُهُ أَصْلاً لِهذَيْنِ انْتُخِبْ[١]

٤- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

اَلْمَصْدَرُ اسمُ حَدَثٍ بِمِثْلِهِ مُنْتَصِبٌ أَوْ وَصْفِهِ أَوْ فِعْلِه[٢]

ومما لا شكَّ فيه أنَّ الإمام السيوطي يوافق ابنَ مالك في رأيه، فهو يتفق معه في أنَّ المفعولَ المطلق ينتصب بالمصدر بمثله، أي: بالمصدر نحو: عجبت من ضربك زيدًا ضربًا شديدًا، أو بالفعل[٣] نحو: ضربت زيدًا ضربًا، ومنه قوله: ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[٤] أو بالوصف نحو: أنا ضاربٌ زيدًا ضربًا، فإذا قلنا: (بذَلَ الغنيُّ مالَه في الخير) فإنَّ الفعل (بذل) يفيد أمرين، أولهما: وقوع البذل وحدوثه، وثانيهما: وقتَ هذا البذل، وهو الزمن الماضي، وإذا قلنا: (بَذْلُ المالِ في الخير نَفْعٌ لصاحبه)؛ فإن كلمة (بَذْل) لا تدل إلا على حدوث البذل من غير زمن، وكل اسم يتفق مع الفعل في الدلالة على الحدث ويختلف عنه في كونه لا يدل على الزمان يُسَمَّى (مصدرًا) ، فالمصدر: هو اسم يدل على حدث مجرد عن الزمان.

وذهب البصريون أن المصدرَ أصل والفعل والوصف مشتقان منه، وهذا معنى قوله: (وَكَوْنُهُ أَصْلاً لِهذَيْنِ انْتُخِبْ) أي: المختار أن المصدر أصل لهذين، أي: الفعل والوصف، وذهب الكوفيون أن الفعل أصل والمصدر مشتق منه، وذهب قومٌ إلى أن المصدر أصل والفعل مشتق منه والوصف مشتق من الفعل، وذهب ابنُ طلحة إلى أن كلاً من المصدر والفعل أصل برأسه، وليس أحدهما مشتقًا من الآخر.

وفيما أظنُّ أن المذهب الأول هو الصحيح؛ لأن كلَّ فرعٍ يتضمن الأصل وزيادة والفعل والوصف بالنسبة إلى المصدر كذلك؛ لأن كلاً منهما يدل على المصدر وزيادة فالفعل يدل على المصدر والزمان، والوصف يدل على المصدر والفاعل.

---

[١] ابن مالك٢٦.

[٢] السيوطي٢٧.

[٣] يشترط في الفعل الذي ينصب المفعول المطلق ثلاثة شروط، وهي:

الأول: أن يكون متصرفًا، فلا يكون جامدًا، كعسى وليس وفعل التعجب ونعم وبئس.

الثاني: أن يكون تامًا، فلا يكون ناقصًا ككان وأخواتها.

الثالث: ألا يكون ملغيًا عن العمل، فإن كان ملغيًا، كظن وأخواتها إن توسطت بين المفعولين أو تأخرت عنهما، فإنه لا ينصب المفعول المطلق. - انظر: المطالع السعيدة١/٣٩١-٣٩٤.

[٤] سورة الأحزاب٣٣/٢٣.

٥- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

وَقَـدْ يَنُـوبُ عَنْـهُ مَـا عَلَيْـهِ دَلّ   كَجِـدَّ كُـلَّ الْجِـدِّ وَافْـرَحِ الْجَـذَلْ[1]

٦- يقول السيوطي-أيضًا- في باب: (المفعول المطلق)

وَنَائِـبُ الْفِعْـلِ الَّـذِي جَـاءَ خَبَـر   عَن اسْـمِ عَـيْنٍ كَـرَّرُوا أَوْ انْحَـصَر[2]

فابن مالك والسيوطي يتفقان على أنَّه يجوز حذف المصدر، وإنابة غيره عنه، وأن هذا النائب محكوم عليه بالنَّصب-دائمًا- على أنَّه مفعولٌ مطلق، إذ لا يُقال: إنه مصدر؛ لأن مصدر العامل المذكور في الكلام قد حُذف، ومن الأشياء التي تصلح للإنابة الآتي:

أ- مرادفه: نحو: سُرِرْتُ فرحًا، فـ(فرحًا) نائب عن مفعول مطلق منصوب، وهو نائب عن مصدر الفعل المذكور؛ لأن مصدره (سُرورًا) ولما كان السرور والفرح بمعنى واحد صحَّتْ النيابة.

ب- صفته: نحو: تلا القارئُ القرآن أحسنَ تلاوة، فـ(أحسنَ) هي النائب عن المفعول المطلق، إذْ التقدير: تلا القارئُ القرآن تلاوةً أحسنَ تلاوةٍ.

ت- اسم الإشارة: والغالب أن يكون بعده مصدر كالمحذوف نحو: أكرمت الضيف ذلك الإكرامَ، فـ(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب نائب عن المفعول المطلق، و(الإكرام) بدل أو عطف بيان.

ث- ضمير المصدر: نحو: جاملتك مجاملةً لا أجاملها أحدًا، فالفعل (أجامل) حذف مصدره، وناب عنه الضمير، وهو (ها) والأصل: لا أجامل المجاملة أحدًا، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِين﴾[3] أي: لا أعذب التعذيب.

ج- عدده: نحو: سجد المصلي أربعًا، فـ(أربعًا) مفعول مطلق نائب عن المصدر المحذوف، والأصل: سجودًا أربعًا، قال تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[4].

ح- (كل وبعض وأي): بشرط الإضافة لمثل المصدر المحذوف نحو: قوله تعالى ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾[5] ومثال: بعض: أهملَ الطالبُ بعضَ الإهمال.

---

(1) ابن مالك٢٦.

(2) السيوطي٢٨.

(3) سورة المائدة٥/١١٥.

(4) سورة النور٢٤/٤.

(5) سورة الإسراء١٧/٢٩. وانظر: المطالع السعيدة١/٣٩٣.

ومثال : (أي) قال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾(١).

خ- المشارك له في مادته: وهو إما اسم مصدر نحو: (أعطى الغنيُّ عطاءً جزلاً). فـ(عطاءً) مفعول مطلق؛ لأنه اسمُ مصدرٍ للفعل(أعطى) الذي مصدره (إعطاءً).

د- نوع من أنواعه: نحو: (جلس الرجلُ القرفصاءَ) فـ(القرفصاءَ) مفعول مطلق منصوب، والأصل، جلوس القرفصاء.

ذ- آلته: التي تستخدم لإيجاد معنى ذلك المصدر المحذوف نحو: (رَمى الصَّيَّادُ الطيرَ سهمًا) والأصل: رَمْيَ سهمٍ، إلى غير ذلك مما ينوب عن المصدر.

وزبدةُ القول: أنه ينوب عن المصدر بعدَ حذفه كلُّ شيءٍ يدل عليه، وقد مثَّل ابن مالك بنوعين الأول: لفظ (كل) وقد أضافها للمصدر حيث قال: (جِدَّ كلَّ الجد) والثاني: المرادف وهو قوله: (افرح الجذل) والجذل هو: الفرح.

وأما السيوطي؛ فيزيد على ابن مالك بعضَ المواطن التي يجب الحذف فيها، مثل: ما وقع نائبًا عن خبر اسم عين بتكرير أو حصر، فالتكرير نحو: (زيد سيرًا سيرًا) أي: يسير. والحصر، نحو: (إنَّما زيدٌ سيرًا) و(ما زيد إلا سيرًا) أي: يسير.

٧- يقول ابن مالك في باب: (الاستثناء)

مَا اسْتَثْنَتِ إلا مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ   وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ(٢)

٨- يقول السيوطي في باب: (المستثنى)

مَا اسْتَثْنَيْتِ إِلَّا مُوجَبًا بِهَا   فَانْصُبْ وَتَالٍ نَفْيًا أوْ مَا أَشْبَهَا(٣)

يتفق ابن مالك والسيوطي في أن الاستثناء: هو المُخرج بإلا أو إحدى أخواتها، لَمَّا كان داخلاً في حكم ما قبلها، حقيقةً أو تقديرًا، وقد اتفق السيوطي مع ابن مالك في قوله (المستثنى) في التسهيل، وقد خالف السيوطي النحاة وابن مالك في الألفية بالاستثناء فالمخرج تحقيقًا: هو المتصل، فإنه بعض المخرج منه، نحو: " قام أخوك" وتقديرًا: هو المنقطع، نحو جاء القوم إلا الحمار، أو المنقطع نحو: "قام القوم إلا زيدًا و"جاء القوم إلا حمارًا"، ومعنى قول ابن مالك في البيت: أن ما استثنْته "إلا" إذا وقع بعد تمام الكلام الموجب يُنصب، سواءً كان متصلاً أو منقطعًا، وإن وقع بعد نفي أو شبهه، فالمختار الإتباع مع المستثنى المتصل، والنصب وحده مع المنقطع، وعند تميم يجوز الإبدال -أَيْضًا- في المنقطع.

---

(١) ابن مالك٢٨.

(٢) ابن مالك٢٨.

(٣) السيوطي٣١.

وفي ظنّي أن ابن مالك والسيوطي متفقان على تسمية المستثنى، وإن اختلف في التسمية في الألفيتين؛ لأن لفظ المستثنى ذُكر في عند ابن مالك في التسهيل.

٩- يقول ابن مالك في باب: (اَلْحَال)

الْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ مُفْهِمُ فِي حَالِ كَفَرْدًا أَذْهَبُ[١]

١٠- يقول السيوطي في باب: (اَلْحَال)

الْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُفْهِمُ فِي حَالٍ والاشتقاقُ وَالنَّقْلُ قُفِي[٢]

ومما لا شك فيه أن الإمام السيوطي يوافق ابنَ مالك في كثير من آرائه، فهو يتفق معه في أن الحال (وَصْفٌ) أي: جنس شامل-أيضًا- للخبر والنعت، وقولهما: (فَضْلَةٌ) أي: ليست أحد جزأي الكلام، وقولهما: (مُفْهِمُ فِي حَالِ) أي: مبين لحال صاحبه،أي: الهيئة التي هو عليها.

والظاهر لدي-أيضًا- أن الإمام السيوطي يتفق مع ابن مالك في أن الحال وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُفْهِمُ فِي حَالِ، وقد سبق التوضيح بذلك.

١١- يقول ابن مالك في باب: (اَلْحَال)

وكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْتَقًّا يَغْلِبُ لكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا[٣]

١٢- يقول السيوطي في باب: (اَلْحَال)

فِيْهِ كَثِيْرًا وَاللُّزُومُ شَاعَ فِي مُؤَكَّدٍ وَالاشْتِقَاقُ يَنْتَقِي[٤]

والواضح لديَّ -هنا- في البيتين السَّابقين أن الإمام السيوطي يتفق مع ابن مالك في أن الأكثر في الحال أن تكون متنقلة ومشتقة، ومعنى الانتقال: أن تكون ملازمة للمتصف بها نحو: (جَاء زيدٌ راكبًا) فـ (راكبًا) وصف متنقل.

ولقد أضاف السيوطي شيئًا آخر في بيته السَّابق، وهو: أن الحال قد تجيء غير متنقلة أي: وصفًا لازمًا.

---

(١) ابن مالك٢٩.

(٢) السيوطي٣٣.

(٣) ابن مالك٢٩.

(٤) السيوطي٣٣.

ومنه قول الشاعر:

فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطَ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا [1] ... ...

فهنا: (سَبْطَ) حال منصوبة، وهي -لا شكَّ- وصف لازم، وهذا ما قُصد. والعلم أن قوله: (اللزوم)أي: الغالب، وقوله: (لَيْسَ مُسْتَحَقًّا) أي: ليس لازمًا.

١٣- يقول السيوطي في باب: (الْحَال)

مَجِيئُهُ لِسِعْرٍ أَوْ مُفَاعَلَة ... أَوْ نَوْعٍ أَوْ تَشْبِيْهٍ أَوْ (مُفَاضَلَة) [2]

١٤- يقول ابن مالك في باب: (الْحَال)

وَيَكْثُرُ الْجُمُودُ فِي سِعْرٍ وَفِي ... مُبْدِي تَأَوُّلٍ بِلاَ تَكَلُّفِ [3]

فهما يتفقان في أن الحال يكثر فيها الجمود، وذلك بأن تدل على سعر -كما ذُكر- نحو (بعته مُدًّا بكذا) أي: مُسعَّرًا، أو مفاعلة، نحو: (بعته يدًا بيد) أي: مناجزة، وقوله: (نوع) نحو: هذه أموالك بيوتًا، فـ(بيوتًا) حال من (أموال) أو (تشبيه) نحو: (كرَّ زيدٌ أسدًا) أي مثلَ أسد أو ترتيب نحو: سار الجُنْد رجلين رجلين، أي: مرتبين، ولكن السيوطي ذكر المفاضلة ولم يتعرض لها ابن مالك، نحو: هذا بسرًا أطيبُ منه رطبًا، ولا شك أن جميعَ العوامل اللفظية تعمل في الحال ما عدا: "كان وأخواتها"، وعسى على الأصح.

١٥- ومن موافقة السيوطي لابن مالك قوله في باب: (الْحَال)

وَلا تُنكِّر صَاحِبًا لَه بَدَا ... غَالِبًا إلا بِمُسَوِّغٍ ابْتَدَا[4]

١٦- يقول ابن مالك في باب: (الْحَال)

وَلَمْ يُنَكَّرْ غَالِبًا ذُو الْحَالِ إِنْ ... لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِنْ

مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلاَ ... يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلاَ[5]

---

[1] نُسب البيت لرجل من بني جناب، واسمه: زيد بن كثوة العنبري في خزانة الأدب٤٨٨/٩والبيت من الطويل. وبلا نسبة في الصحاح للجوهري٣٠١/١ولسان العرب مادة(سبط)٧/ ٣٠٨وشرح ابن عقيل٢٤٤/٢والمقاصد النحوية٤٠٥/٢وشرح الأشموني٢٤٣/١وتاج العروس٣٢٨/١٩.

وعجزه:

... ... عِمَامتُه بَيْنَ الرِّجَالِ لِوَاءُ

[2] السيوطي٣٣.

[3] ابن مالك٢٩.

[4] السيوطي٣٣.

[5] ابن مالك٣٠.

من خلال الأبيات السَّابقة يتبين أن الإمام السيوطي متفقٌ مع ابن مالك في أن صاحب الحال يجب أن يكون معرفة، ولا ينكر –في الغالب– إلا عند وجود مسوغ، ومن المسوغات

الأول: أن يتقدم الحال على النكرة نحو: (فيها قائمًا رجل) فـ(قائمًا) حال من رجل

الثاني: أن تخصص النكرة بوصف، أو بإضافة، فمثال ما تخصص بوصف قوله تعالى:﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾ [1]. ومثال ما تخصص بالإضافة قوله تعالى:﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾[2]

ومنها: أن تقع النكرة بعد نفي أو شبهه وشبه النَّفي هو الاستفهام والنَّهي وهو المراد بقوله: (مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ) فمثال ما وقع بعد النفي قوله:﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾[3] فـ (وَلَهَا كِتَابٌ) جملة في موضع الحال من قرية.

وأمَّا مثال ما وقع بعدَ الاستفهام قول الشاعر:

يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى [4] ... ...

١٧– ومثال النَّهي قول ابن مالك:

لا يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلاً [5] ... ...

وفي اعتقادي أن السيوطي وابن مالك يتفقان في عدم تنكير صاحب الحال غالبًا وهذه إشارة إلى مجيء الحال نكرة، وبدون مسوغ من المسوغات السَّابقة، وهذا في غير الغالب.

---

(١) سورة الدخان٤٤/٤–٥.

والأمر الأول الوارد في هذه الآية واحد الأمور، والأمر الثاني: واحد الأوامر، وقد أعرب النَّاظم وابنه (أمرًا) على أنَّه حال من أمر الأول، وسوَّغ مجيء الحال منه تخصيصه بحكيم، بمعنى محكم، أي: حال كونه مأمورًا به من عندنا.

(٢) سورة فصلت٤١/١٠.

الإعراب: سواءً: حال، مصدر بمعنى مستوية، وصاحب الحال: أَرْبَعَة أَيَّامٍ، وهو مخصص بالإضافة.

(٣) سورة الحجر١٥/٤.

والحال –هنا– جملة: (وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ)، وصاحب الحال: "قرية"، تقدم عليها النفي" ما".

(٤) البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٣٤وتوضيح المقاصد٢/٧٠٣وأوضح المسالك٢/٨٥وشرح ابن عقيل٢/٢٦١وشرح شذور الذهب٢/٤٥٩وشرح الأشموني١/٢٤٧وهمع الهوامع ١/٢٤٠. وهو من البسيط. (صَاحِ): منادى مُرَخَّم،أصله: (صاحبي) عَيْشٌ: نائب فاعل. والذي سوَّغ مجيئه نكرة وقوعه بعد الاستفهام. وعجزه:

... ... لِنَفسِكَ العذرَ في إِبْعَادِهَا الأَمَلَا

(٥) البيت لابن مالك في ألفيته ص٣٠ وشرح ابن عقيل٢/٢٦٢، وقد وردت كلمة (مستشهدين) بدل (مستسهلاً) في ألفية ابن مالك ص٣٠.

وما سُمع عن العرب قولهم: (مررتُ بماءٍ قِعْدة رجل)[1] وقولهم:"عَلَيْهِ مائةٌ بِيْضًا"[2]وقول عائشة عن الرسول-ﷺ- قال:(صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاعدًا وصَلَّى ورَاءَه قَوْمٌ قِيَامًا)[3] وأجاز سيبويه: (فيها رجلٌ قائمًا).

ومما يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة أن تتقدم الحال عليها، كقول الشاعر:

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ[4] ... ...

فموحشًا: حال من طلل، وطللٌ نكرة، وسوغ مجيء الحال منه تقدُّمها عليه.

١٨- يقول ابن مالك في باب: (التَّمْييز)

اِسمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَهْ ... يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ

كَشِبْرٍ أرْضًا وَقَفِيزٍ بُرًّا ... وَمَنَوَيْنِ عَسَلاً وتَمْرًا[5]

١٩- يقول السيوطي -أيضًا- باب: (التَّمْييز)

اِسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَهْ ... يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ

مِن عَدَدٍ أَوْ كَيْلٍ أَوْ وَزْنٍ وَذِي ... مَسَاحَةٍ وَكُلِّ مَا يُشبِه ذِي[6]

---

(١) قعدة: رجل - بكسر القاف وسكون العين المهملة - أي مقدار قعدته.

(٢) بيضًا: - بكسر الباء الموحدة - جمع بيضاء، وهو: حال من مائة، ولا يجوز أن يكون تمييزًا، إذ لو كان تمييزًا؛ لوجب أن يكون مفردًا لا جمعًا، وأن يكون مجرورًا لا منصوبًا؛ لأن تمييزَ المائة يكون كذلك.

(٣) انظر: صحيح البخاري٢/٧٠. ورقمه: ١٢٣٦.

وقد اختلف النُّحاة في مجيء الحال من النكرة إذا لم تكن من مسوغات النكرة، فذهب سيبويه -رَحِمَهُ اللهُ- إلى أن ذلك مقيس، لا يوقف فيه على ما ورد به السماع، وذهب الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب-وهما شيخا سيبويه- إلى أن ذلك مما لا يجوز أن يقاس عليه، وإنَّما يحفظ ما ورد منه.

(٤) نُسب البيت لكثيِّر عزَّة في ديوانه٥٠٦. وانظر: الكتاب٢/١٢٣وأسرار العربية١/ ٦٩ وشرح التسهيل٢/٣٥٥والمقاصد النحوية٢/٣٧٥و٣/١٦٨وشرح التصريح١/٥٨٤وخزانة الأدب٣/٢٠١واللسان مادة (وحش)٦/٣٦٨وبلا نسبة في الجمل للخليل١٠٣والخصائص٢/٤٩٢واللسان مادة: (خلل)١١/٢٢٠ ومغني اللبيب٩٥وأوضح المسالك٢/٣١٠وشرح الأشموني١/٢٤٧. والبيت من الوافر.

وقد رُوي على هذين الاحتمالين، فروى سيبويه بيتاً، هذا الشاهد صدره وعجزه:

... ... يَلُوحُ كأنَّه خِلَلُ

وروى جماعة بيتاً آخر، وهذا الشاهد قطعة منه، وهو بتمامه:

لمَيَّةَ مُوحِشًا طللٌ قديمٌ ... عَفَاه كلُّ أسحمَ مستديمُ

لمَيَّةَ مُوحِشًا طللٌ ... يَلُوحُ كأنَّه خِلَلُ

والشاهد: (موحشًا): (حال) من طلل، و(طلل) نكرة، والذي سوَّغ مجيء الحال نكرة تقدمه عليها.

(٥) ابن مالك٣١.

(٦) السيوطي٣٥.

ويتفق السيوطي مع ابن مالك في أن التَّميز هو: اسم بمعنى: (من) يُبَيِّنُ إبهامَ ما قبله، وهو نكرة، منصوب، وناصبه هو الشيءُ المبهم الذي جاء التمييز لإيضاحه وإزالة إبهامه، وظاهر هذا أن تمييز النِّسبة منصوب بالجملة التي جاء التمييزُ لإيضاح النسبة فيها هذا رأي لابن مالك، ويرى آخرون أن عامل النَّصب في تمييز النِّسبة هو ما في الجملة من فعل أو شبهه، وهو قول سيبويه وجماعة، وحجة ابن مالك ومن وافقه كابن عصفور: أنَّه قد لا يكون في الجملة فعل ولا وصف نحو: هذا أخوك إخلاصًا.

٢٢- ويشكل على ظاهر عبارة ابن مالك -هنا- قوله فيما بعد:

وَالْفَاعِلَ الْمَعْنِي انْصِبَنْ بِأَفْعَلاَ [(١)] ... ...

٢١- وقول ابن مالك:

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا ... وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا[(٢)]

فإنَّ هذا موافقٌ لرأي سيبويه، وقد يجاب عنه بأن التمييز لمَّا فسَّر إبهامًا لنسبة الفعل إلى فاعله أو مفعوله فكأنَّه فسَّر الفعلَ نفسه. فكان التمييزُ منصوبًا به؛ لأنه هو الذي يصحُّ أن يكون عاملاً.

ثم بيَّنَ ابنُ مالك أنواعَ التمييز بالأمثلة: (كشبرٍ أرضًا) للمساحة (وقفيزٍ بُرًّا) للكيل (وَمَنَوَيْن عَسلاً وتمرًا) للوزن [(٣)].

٢٢- يقول ابن مالك في باب: (اَلتَّمْييز)

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا ... وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا[(٤)]

٢٣- ويقول السيوطي في باب: (اَلتَّمْييز)

وَعَامِلُ التَّمْيِيزِ حَتْمًا سَبَقَا ... وَسَبْقُ فِعْلٍ صُرِّفَ الشَّيْخُ انْتَقَى[(٥)]

من خلال البيتين السَّابقين يتضح أن الإمامين يتفقان في عدم جواز تقديم التَّمْييز على عاملها إلا إذا كان الفعلُ متصرفًا، وهو -أيضًا- في القليل النَّادر، وقد وافق هذا الكسائي والمبرد والمازني ووافقهم ابنُ مالك في غير الألفية، وفي الألفية جعله قليلاً، واستدلَّ هؤلاءِ بالسَّماع عن العرب واحتجوا ببعض أبيات من الشعر:

---

(١) ابن مالك٣١. وعجزه:

... ... مُفَضِّلاً كَأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلاً

(٢) ابن مالك٣١.

(٣) مَنَوَيْن: تثنية (مَنًا) كعصا. وهو من مقادير الوزن المقدرة في بعض الأقطار برطلين.

(٤) ابن مالك٣١.

(٥) السيوطي٣٥.

ومنها قول الشاعر:

... ... **ومَا كَــانَ نَفْــسًا بــالفِرَاقِ تَطِيــبُ**[1]

فقدَّم الشاعر التمييز (نفسًا) على عامله (تطيب) وهو فعل متــصرف، وهــذا قليــل ونادر!.

والظاهر لدي أن الأصل في الشطر الثاني: (ومَا كَانَ نَفْسًا بالفِرَاقِ تَطِيبُ) ألا يتقــدم التمييز على العامل، وقد وصف ابنُ مالك البيتَ السَّابق وما ضارعه بالنُّدرة والضَّرورة.

أمَّــا ســيبويه؛ فيقــول: لا يجــوز تقــديم التَّمييــز علــى عاملــه مطلقــاً ســواءً أكان العامــل فعــلاً متــصرفًا أو غيــرَ متــصرف، أو اســمًا جامــدًا مــن الــذوات. وأما الكسائي والمبرد فعندهم يجوز تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متــصرفًا نحــو (طابَ المؤمنُ نفسًا) على رأيهم: (نفسًا طابَ المؤمنُ).

٢٤- يقول ابن مالك في باب: (حروف الجر)

بِالظّاهِرِ اخْصُصْ مُنْــذُ مُــذْ وَحَتَّــى ... وَالْكَـــافَ وَالْـــوَاوَ وَرُبَّ وَالتَّـــا

وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْــذُ وَقْتًــا وَبِــرُبْ ... مُنَكَّـــــرًا وَالتَّـــــاءُ لله وَرَبْ[2]

---

[1] البيت-على الأرجح- للمُخبَّــل الــسَّعدي فــي ديوانــه٢٩٠واســمه: ربيــع بــن ربيعــة بــن مالــك. وانظر: المقتضب٣/٣٦والخصائص٢/٣٨٤وأسرار البلاغة١٩٧والإنصاف٤٤٧وشرح المفصل٢/٧٤وشرح الكافية للرضي١/٢٠٤واللــسان١/٢٨٩وتوضــيح المقاصــد٣/٣٤٣وأوضــح المــسالك٢/١١٥ومغنــي اللبيب٢/١٩٠وشرح الأشموني١/٢٦٦وتاج العروس٢/٢١٥وبلا نسبة في شرح ابن الناظم٢٥٤وشرح ابن عقيل٢/٢٩٣شرح ديوان الحماسة للمرزوقي١٣٢٠والهمع١/٢٥٢. وهو من المتقارب.

وصدره:

أَتَهْــجُرُ لَيْــلَى بالفــرَاقِ حَبِيْبَهَا ... ...

ويُروى:

أَتُــوذِنُ سَــلْمَى بالفــرَاقِ حَبِيْبَهَا ... وَلَمْ تَــكُ نَفْــسٌ بِالفـــراقِ تَطِـــيْبُ

وقيل: لمجنون ليلى، واسمه: قيس بن الملوَّح في الدرر١/٥٣١. وقيل: لأعشى همــدان، واســمه: عبــد الرحمن بن عبد الله، وقيل: لقيس بن معاذ.

[2] ابن مالك٣١.

٢٥- يقول السيوطي في باب: (حروف الجر)

وَمِثْلُ مَع وَمَن وَعَنْ وَفِي وَعَن عَلَى وبَـدَلاً وَزَائِـدًا وكَـإِلَى[١]

يتفق الإمام ابنُ مالك مع الإمام السيوطي في أن حرف الجر(حتَّى) هو الحرف الثالث من حروف الجر، ويقول السيوطي:(حتى) كـ (إلى) في انتهاء الغاية، ولكنها تخالفها في أشياءَ، منها: لا تجر إلا الظاهر دونَ الضَّمير إلا في ضرورة، ومنها: أنَّها لا تجر إلا آخر جزء، أو ملاقيًا له.

فالأول -كما مرَّ سابقًا- نحو: (أكلتُ السمكةَ حتى رَأْسهَا) والثاني حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [٢] ولا يجوز: (سرتُ نصفَ الليل) بخلاف (إلى) والشاهد مجيء (حتَّى) بمعنى انتهاء الغاية الزَّمانية، واختلفوا في (رُبَّ) فجعلها ابنُ مالك الحرفَ الثَّاني عشر من حروف الجر من حيث الترتيب.

وجعلها السيوطي الحرفَ الرابع من حروف الجر، فقيل فيه: هو للتقليل على الأكثر وقيل: هو للتكثير، وقيل: هو للقليل غالبًا وللتكثير نادرًا، وهو يختص بجر النكرة، وهو حرف جر شبيه بالزائد موضوع للتكثير أو التقليل حسب القرينة.

وهو نحو: رُبَّ رجلٍ عالمٍ لقيت، ولا بدَّ أن يأتيَ بعدها نعتٌ مفرد أو جملة أو شبهها فالمفرد كما مثَّل. والجملة نحو: رُبَّ صديقٍ لازَمَك عَرَفْتَه، وشبه الجملة: رُبَّ صديقٍ عِنْدَك عَرَفْتَه، (فَرُبَّ): حرف جر شبيه بالزائد ورجلٍ: مفعول للفعل (لقيت) منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشَّبيه بالزائد، وعالم: صفة، و(لقيت) فعل وفاعل، وما رواه النُّحاة من جر (رُبَّ) لضمير الغيبة، أو جر الكاف لهذا الضمير فهو (نزر) أي: شاذ. وقد أشار ابنُ مالك بذلك[٣].

---

(١) السيوطي٣٨.

(٢) سورة القدر٩٧/٥.

(٣) توضيح المقاصد١/٩٤

المبحث الثاني:

اَلْمَسَائِلُ اَلْخِلافِيَّةُ بَيْنَ ابْنِ مَالِكٍ وَالسيُّوطي:

١- يقول ابن مالك في باب: (النَّكرة والمعرفة)

فَمَـــا لِـــذِي غَيْبَـــةٍ أوْ حُـــضُورِ كَأَنْـتَ وَهْـــوَ سَـــمِّ بِالضَّـــمِيرِ[١]

٢- ويقول السيوطي في باب: (النَّكرة والمعرفة)

مَعَـــارِفُ اَلنَّحْـــوِ ضَـــمِيرٌ فَعَلَـــمْ فَـــذُو إِشَـــارَةٍ وَنَحْـــوُ يَـــا قُـــثَمْ[٢]

وقد اختلف في أعرف المعارف، فمذهب سيبويه والجمهور إلى أن المضمر أعرفها وقيل: العلم أعرفها وعليه عُزي للكوفيين ونُسب لسيبويه، وقد أكد السيوطي بأن الضمير أوَّلاً فالعلم وهذا يؤكد مذهب سيبويه.

وقد قال ابن مالك: حدُّ النكرة عُسر؛ فهي ما عدا المعرفة، والقصد أن الضمير: اسمٌ جامدٌ يدلُّ على متكلم أو مخاطب أو غائب، نحو: أنا عَرَفْتُ واجبي، وأنت تحترم أباك والمؤمن يصون عِرْضَه، والمعارف سبعة وقد ذكرها السيوطي في ألفيته في باب: (النَّكرة والمعرفة) وهي:

المضمر والعَلَم والإشارة والموصول والمعرَّف بأل والمضاف إلى واحد منها والمنادى، وأغفل أكثرُهم ذكرَ المنادى، والمراد به النَّكرة المقبل عليها نحو: يا رجلُ فتعريفه بالقصد كما صحَّحه ابن مالك، وذهب قوم إلى أن تعريفه بأل محذوفة، وناب حرف النداء منابها، وقد اختُلف في الضمير العائد على النكرة، فالجمهور على أنه معرفة كسائر الضمائر، وذهب بعضهم إلى أنَّه نكرة؛ لأنه لا يخص من عاد إليه من بين أمته، ولذا دخلت عليه (ربَّ) في نحو: ربه رجلاً،

وورد بأنه يُخصِّصه من حيث هو مذكور، وذهب آخرون إلى أن العائد على واجب التَّنكير نكرة كالحال والتمييز بخلاف غيره كالفاعل والمفعول[٣].

---

(١) ابن مالك١٢.

(٢) السيوطي٧.

(٣) المطالع السعيدة١/١٩٣-١٩٤.

٣- يقول ابن مالك في باب: (اَلْعَلَم)

وَاسْـــمًا أتَـــى وكُنْيَتـــةً ولَقَبًـــا وَأخِّـــرَنْ ذَا إنْ سِـــوَاهُ صَـــحِبَا

وَإنْ يَكُونَـــا مُفْـــرَدَيْنِ فأضِـــفْ حَتْمًـــا وإلاَّ أَتْبِـــعِ الَّـــذِي رَدِفْ(١)

٤- يقول السيوطي في باب: (اَلْعَلَم)

اسْـــمٌ أوْ اَلْكُنْيَـــةُ بِـــالأمِّ أَوْ أَبْ صُـــدِّرَ أوْ لِلْمِـــدحِ والـــذَّم لَقَـــبْ

وَغَالِبًـــا لا يَـــسْبِقُ اَلاسْـــمَ وَفِـــي مَـــا أُفْـــرِدَا حَتْمًـــا بِـــلا ألْ أَضِـــفْ(٢)

العلم إنْ كان مضافًا، مُصدَّرًا بأبٍ أو بأمٍّ، سُمِّي كنيةً، كأبي بكر وأمِّ كلثوم، فإن أشعر برفعة المُسمَّى أو ضعته فهو لقب كزين العابدين والفاروق وأنف الناقة، وإن لم يكن كــذلك فهو اسمٌ كزيد وعمرو، وموضع الخلاف بين ابن مالك والسيوطي، هو الجمع بــين الاســم واللقب أو عدمه، فابن مالك يوجب تأخير اللقب إذا صحبه اسم أو كنيةٌ، والغالــب تــأخير اللقب مع الاسم

وأما مع الكنية فأنت مخيَّر بين أن تقدم الكنية على اللقب فتقول: أبو بكر الصديق وبينَ أن تقدم اللقب على الكنية، فتقول: الصديق أبو بكر، والسيوطي أجاز تقديم اللقب أو تأخيره ولم يجوِّز البصريون في الجمع بين الاسم واللقب إلا بالإضافة، وأجاز الكوفيــون الإتبــاع والقطع بالرفع والنصب، فتقول: هذا سعيدٌ كرزٌ ورأيت سعيدًا كرزًا ومررت بسعيدٍ كــرزٍ ووافقهم ابن مالك بذلك.

٥- يقول ابن مالك في باب: (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا)

تَرْفَعُ كَـانَ المُبْتَـدَا اسْـمًا والْخَبَـرْ تَنْـــصِبُهُ كَكَـــانَ سَـــيِّدًا عُمَـــرْ(٣)

٦- يقول السيوطي في باب: (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا)

ارْفَعُ بِكَانَ المُبْتَـدَا اسْـمًا وَانْـصُبِ خَبَـــرَهُ وَظَـــلَّ بَـــاتَ تُـــصِبِ(٤)

والمعروف أن هناك أفعالاً وحروفًا تدخل على المبتدأ والخبر؛ فتنسخ حكــم الابتــداء ومنها: (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) وليس هناك خلافٌ في أنها تنصب الخبر، ومذهب البصريين أنهــا ترفع المبتدأ، وهذا خلاف للكوفيين الذين قالوا: هو باق على رفعه الأول.

---

(١) ابن مالك١٣.

(٢) السيوطي١٠.

(٣) ابن مالك١٧.

(٤) السيوطي١٧.

٧- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

وَثَنِّ وَاجْمَـعْ عَـدَدًا وَامْنَـعْ بِـذي تَأْكِيْـدٍ وَالْخَلْـفُ فِـي النَّـوْعِ خَـذى[1]

٨- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

وَمَـا لِتَوْكِيـدٍ فَوَحِّـدْ أَبَـدًا وَثَـنِّ وَاجْمَـعْ غَيْـرَهُ وَأَفْـرِدَا[2]

والمُصَنِّف -رَحِمَهُ اللهُ- يقصد: أن المصدر الذي يُراد به توكيد عامله يكون مفردًا، لا مثنى ولا جمعًا، مثل قوله تعالى:﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[3] و(تكليمًا) هذه يُقصد بها التوكيد.

فالذي يُراد للتوكيد لا يجوز أن تُثَنِّيَه، ولا يجوز أن تجمعه؛ لأنك لو ثَنَّيْتَهُ أو جَمَعْتَهُ فمعناه: أنك أردت أن تدلَّ به على معنىً آخر غيرِ التوكيد، وهو العدد.

والمصدر -عِنْدَ السيوطي- نوعان: مبهم، وهو: ما ساوى معنى عامله من غير زيادة، كـ:(قمت قيامًا) و(جلست جلوسًا) وهو لمجرد التأكيد ومن ثَمَّ لا يُثَنَّى ولا يُجْمع لأنَّه بمنزلة تكرير الفعل، فَعُومل معاملَته في عدم التَّثنية والجمع، وقد اختلف فيه، فقسم قال من قبيل التَّأكيد اللفظي، وآخر: إنَّه من التوكيد المعنوي.

ويتفق ابن مالك مع السيوطي في تَثْنِية ذي العدد وجمعه بلا خلاف، ولكنهما على خلاف في ذي (النَّوع) ففيه قولان:

الأول: أنه يُثنَّى ويُجْمع وعليه ابن مالك قياسًا على ما سُمع منه: كالعقول والألباب والحلوم.

والثاني: لا، وعليه الشّلَوْبين قياسًا للأنواع على الآحاد؛ فإنها لا تُثَنَّى ولا تُجْمع لاختلافها.

وفي يقيني أن التثنية أصلحُ من الجمع قليلاً، تقول: (قمتُ قيامين) و(قعدتُ قعودين) والأحسن أن يقال: نوعين من القيام، ونوعين من القعود، وهذا يوافق رأي السيوطي.

٩- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

الْمَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ مَدْلُولِيَ الْفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ وَكَوْنُهُ أَصْلاً لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ[4]

---

[1] السيوطي٢٨.

[2] ابن مالك٢٦.

[3] سورة النساء٤/١٦٤.

[4] ابن مالك٢٦.

١٠- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

الْمَصْدَرُ اسْمُ حَدَثٍ بِمِثْلِهِ مُنْتَصِبٌ أَوْ وَصْفِهِ أَوْ فِعْلِهِ[١]

ومعنى قول ابن مالك: (اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ مَدْلُولَيِ الْفِعْلِ) فمدلولا الفعل: هما الحدث والزَّمان، والمصدر هو اسم الحدث، فإن ما سوى الزمان من مدلوليه: هو الحدث (كأمْن من أمِن) قال: (أمِنَ) فعل يدل على حدث وزمان، والأمْن: اسم لذلك الحدث، فهو مصدر، فالمصدر: حدث مجرد من الزمان، وليس كلُّ مصدر مفعولاً مطلقًا نحو: (يعجبني ذهابُك) وفي الغالب: كلُّ مفعولٍ مطلق مصدر، والمفعول المطلق: ما كان الفعل العامل فيه هو فعلُ إيجادِه، أي: هو نفسُ فعل الفاعل، والمفعول به: ما كان موجودًا قبلَ الفعل الذي عمل فيه، ثم أوقعَ الفاعل به فعلاً.

ويقول السيوطي في همع الهوامع بأنَّه يتوهم في نحو:﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ﴾ [٢] فيعربون (السموات) مفعولاً به، وإنَّما هي: مفعول مطلق؛ لأن السماوات لم تكن موجودة والفعل (خلق) هو فعل إيجادها.

ومثله: (خلق اللهُ زيدًا) ومثل ذلك: كتبت كتابًا، وعملت صالحًا ، بخلاف: بعت كتابًا قال أبو حيَّان: (تسمية ما انتصب مصدرًا مفعولاً مطلقًا، هو قول النحويين)[٣].

وهناك خلافٌ بينَ النحاة، نحو: (وكونُهُ أصلاً لهذينِ انتُخِبْ): هل المصدر أصل أم الفعل والوصف؟

أ- البصريون: المصدر أصلٌ والفعل والوصف مشتق منه .

ب- الكوفيون: الفعل أصلٌ والمصدر مشتقٌّ منه.

ت- وذهب قومٌ إلى أن المصدر أصلٌ والفعل مشتق منه، والوصف مشتق من الفعل.

ث- ابن طلحة: كلٌّ من المصدر والفعل أصلٌ برأسه، وليس أحدهما مشتقًا من الآخر.

---

[١] السيوطي٢٧.

[٢] سورة العنكبوت٤٤/٢٩.

[٣] ومنهم: مَن ذهب إلى أن المفعول المطلق أعمُّ من المصدر وهذا قليل.

انظر: المطالع السعيدة٣٩١/١والهمع١٨٦/١.

ج- وابن مالك وابن عقيل: وافقوا البصريين؛ لأن كلَّ فرعٍ يتضمن الأصل وزيادة والفعل والوصف بالنسبة إلى المصدر كذلك؛ لأن كلًّا منهما: يدل على المصدر وزيادة، فالفعل يدل على المصدر والزَّمان والوصف يدل على المصدر[1].

١١- يقول السيوطي في باب: (التَّمْييز)

وَعَامِلُ التَّمْيِيزِ حَتْمًا سَبَقَا وَسَبْقُ فِعْلٍ صُرِّفَ الشَّيْخُ انْتَقَى[1]

١٢- يقول ابن مالك في باب: (التَّمْييز)

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقًا وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا[2]

في البيت الأول يخالف السيوطي ابنَ مالك في بيته الثاني، حيثُ يقصد السيوطي أن التمييزَ لا يجوز أن يتقدم على عامله، إنْ كان فعلاً غيرَ متصرف، نحو: (نعم زيدٌ رجلاً). فالسيوطي -هنا- يوافق سيبويه الذي يُنادي بمنع التقديم مطلقًا، فهو يخالف الكسائي والجرمي والمبرد الذين نادوا بجواز التقديم، ووافقهم ابنُ مالك في هذا؛ لورود السَّماع به. ومنه قول الشاعر:

... ... **وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْبًا رَأْسِيَ اشْتَعَلا**[3]

فقدَّم الشاعرُ التمييزَ (شَيْبًا) على عامله (اشتعلا) وهو فعل متصرف فإن قلت: إن ظاهر قول ابن مالك: (نَزْرًا سُبِقَا) أنَّه قليل، فلا يقاس عليه. وفي ظني أن الحق مع سيبويه؛ لأنَّ تقديمَ التمييز مُخل بالغرض السَّابق من التأخير بخلاف غيره من الفضلات.

وأما الجمهور من النُّحاة ومنهم: سيبويه؛ فإنهم -كما سلف القول- يمنعون تقديم التمييز على عامله، وما ورد من تقديمه؛ فهو من السَّماع والضرورة؛ فلا يقاس عليه.

---

(١) المطالع السعيدة١/٣٩١-٣٩٥.

(٢) السيوطي٣٥.

(٣) ابن مالك٣١.

(٤) البيت بلا نسبة في توضيح المقاصد٢/٧٣٦وشرح ابن عقيل٢/٢٩٤والمقاصد النحوية٢/٤٢٤.
والبيت من البحر البسيط، صدره:

ضَيَّعْتُ حَزْمِيَ فِي إِبْعَادِيَ اَلْأَمَلا ... ...

المعنى: الحزم: ضبط الرجل لأموره. وارعويت: رجعت إلى ما ينبغي فعله من محاسن الأقوال والأفعال.
وقوله: (الأملا) مفعول به للمصدر.

وهذا هو المختار؛ لأن التمييز كالنعت في الإيضاح، والنعت لا يتقدم على عامله فكذلك ما أشبهه، ولكن رُبَّما تقدم التمييز على عامله وهو اسم جامد، وذلك ضرورة من ضرورات الشعر اتفاقًا. ومنه قول الراجز:

وَنَارَنَا لَمْ يُرَ نَارًا مِثْلُهَا[1] ... ...

المنصوب بفعل متصرف أن يكون فاعلاً في الأصل، فلا يغير عمَّا كان يستحق من وجوب التأخير، وقد يكون العامل متصرفًا ويمتنع تقديم التمييز عليه عند الجميع وذلك نحو (كفى بزيدٍ رجلاً) فلا يجوز تقديم: (رجلاً) على (كفى) وإن كان فعلاً متصرفًا؛ لأنه بمعنى فعل غير متصرف، وهو فعل التعجب فمعنى قولك: (كفى بزيدٍ رجلاً ما أكفاه رجلاً).

وأما قول السيوطي: (صُرِّفَ الشَّيْخُ انْتَقَى) فهو يعني: بـ(الشيخ) ابن مالك، واستثنى من المتصرف (كفى) فلا يقال: شهيدًا كفى بالله!.

١٣- يقول ابن مالك في باب: (حروف الجر)

بَعِّضْ وَبَيِّن وابْتَدِئْ فِي الأَمْكِنَةْ ... بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَةْ

وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرْ ... نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرْ[2]

١٤- يقول السيوطي في باب: (الحروف الجر)

وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَخفض ... نكِرَةً وَاسْمًا أَتَتْ مَفْعُولَ نَص[3]

ولزيادة (من) عند جمهور البصريين شرطان: الأول: أن يكون بعدَ نفي أو شبهه وهو النَّهي والاستفهام، والثاني: أن يكون مجرورها نكرة، فمثال النفي قوله تعالى:﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [4] ومثال النهي قوله: (لا يقم من أحد) ومثال الاستفهام قوله تعالى:﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [5] ومثال النَّهي قوله: (ما لباغٍ من مفرّ) وأجاز بعض الكوفيين

---

[1] البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم٢٥٤وتوضيح المقاصد٧٣٥/٢وشرح ابن عقيل٢٩٥/٢والمقاصد النحوية٤٢٣/٢وشرح الأشموني٢٦٦/١. والبيت من الرجز، وعجزه:

... ... قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ مَعَدّ كُلُّهَا

والشاهد: في (نارًا) فإنه تمييز تقدم على عامله الاسم الجامد وهو مثلها؛ لأنه تمييز مفرد، وهو خاص بالضرورة، وقد يقال: إن هذا لا دليل فيه على جواز تقديم التمييز على عامله إذا كان اسمًا جامدًا؛ وذلك لجواز أن تكون الرؤية من رؤية القلب، فيكون حينئذ "مثلها" مفعولاً أول ناب عن الفاعل، ونارًا: مفعولاً ثانيًا. وانظر: شرح الألفية لابن الناظم١٤٦وتوضيح المقاصد٧٣٥/٢وشرح الأشموني٢٦٦/١.

[2] ابن مالك٣١.

[3] السيوطي٣٨.

[4] سورة الأعراف٥٩/٧.

[5] سورة فاطر٣/٣٥.

زيادتَها بشرط تنكير مجرورها فقط، نحو: (قد كان من مطرٍ) وأجازها الأخفش والكسائي وهشام بلا شرط، قال في شرحه لثبوت السَّماع "بذلك" نثرًا ونظمًا، وتكون (مــن) زائــدة لتنصيص العموم، أو مجرد التوكيد، وجرى ابن مالك -رَحِمَهُ اَللهُ- علــى رأي الكــوفيين وبعض المتأخرين القائلين: إنَّ حروفَ الجر قد ينوب بعضُها عن بعض في تأدية معانيها إذا كان السياقُ صالحًا لذلك. ويرى البصريون أنَّ حرف الجر له معنىً واحدٌ أصلي يؤديه، فالحرف (من) للابتداء و (في) للظرفية و(على) للاستعلاء ... وهكذا.

ولا يدل على معنى آخر إلا بطريق المجاز، أو أن العامل ضمَّن معنى عامــلٍ آخــر يتعدي بذلك الحرف؛ لأن التَّجوز في الفعل أسهلُ منه في الحرف[(١)] وذهب الكوفيون إلــى أن:(من) تستعمل في الزمان، كما تستعمل في المكان واستدلوا على جواز ذلك بقوله تعالى ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾[(٢)] فأدخل من على أول يــوم وهــو ظرف زمان. ويستدلون -أيضًا- بقول الشاعر:

... ... أَقَــوَيْنَ مــن حِجَــجٍ ومِــنْ دَهْــرِ[(٣)]

وقد أنكرَ البصريون روايةَ البيت السَّابق، وذكروا أن الرِّوايــة الــصَّحيحة والثابتــة (أقوين مذ حجج ومذ دهر).

وفي ظنِّي أنه إن سلمت رواية الكوفيين فيه، فإن تأويلها ممكن، ومما أوَّلوها به تقدير المضاف لتكون (من) تعليلية، أي: أقــوين مــن أجــل مــرور حجــج ومــرور دهــر.

وأما قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾[(٤)] والتقدير -واللهُ أعلم- فيه من تأسيس أول يوم، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

---

(١) انظر: همع الهوامع٢١٥/٤والنحو الوافي٥٣٧/٢.

(٢) سورة التوبة١٠٨/٩.

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى المزني في ديوانه ص٧٨، والبيت من الكامل، في قصيدة يمدح فيها هرم بــن سنان، وصدره:

لِمَــنِ الدِّيــارُ بقُنَّــةِ الحِــجْرِ ... ...

انظر: العــين٢٨/٤والــصحاح١٨٢/٢والمحكــم٦٩/٣وأســرار العربيــة١١٨/١وشــرح شــافية ابــن الحاجب٣٠٢/٢ولسان العرب١٦٥/٤ونهاية الأرب للنويري١٣٧/٨وأوضح المــسالك٢١/٣-٢٢والبهجــة المرضية٢٥٨وتاج العروس٢١٦/٢٦.

والشاهد: (مَــن) في هذا البيت زائدة على ما يراه الأخفش من زيادتها في الكلام الواجب، فكأنه قــال: أقوين حججًا ودهرًا

(٤) سورة التوبة١٠٨/٩.

المبحث الثالث:

اَلْمُصْطَلَحَاتُ اَلنَّحويَّة:

المصطلح النحوي: هو اتفاق النحاة على ألفاظ معينــة؛ لتــؤدي معــاني معينــة[(١)].

والنحو –في فهم المحققين من النحاة– هو نظام تأليف الجملة، والجملة: مركب إسنادي من كلمتين، أو أكثر، يؤدي الرَّبط بينهما إلى أن يكون لكل منهما (وظيفة) نحوية خاصــة والوظيفة النحوية: هي ما تؤديه إحدى الكلمتين بالنسبة إلى الأخرى من كونها (فعلاً) لها أو (فاعلاً) أو (مفعولاً) أو (حالاً) أو (تمييزًا) أو (مستثنىً) أو (نعتًا) أو (بدلاً) أو (مــضافًا) أو (مضافًا إليه) إلى آخر ما تؤديه الكلمات المرتبطة ببعضها، أو الكلمات الرابطة بينها، مــن (معاني النَّحو) التي فصلها النُّحاة إلى أبواب النحو المعروفة، وقد صنَّف النَّحاةُ الــسَّابقون هذه الكلمات –سواءً منها ما كان رابطًا أو مرتبطًا– إلى ثلاثة أصناف سُمِّيت عندهم: (أقسام الكلم) وهي: الاسم والفعل والحرف، ولم يخرج أحدٌ منهم على هذا التقسيم [(٢)] وقد سمَّى ابن مالك بعضَ العناوين بقوله: (فصل) بينما انفرد السيوطي في تسمية مــصطلحات أخــرى، وسمَّاها:(مسألة) وأحيانًا:(خاتمة) ويذهب بعضُ الباحثين إلى أن مصطلح النَّحو مــسبوق بثلاثة مصطلحات، هي: العربية والكلام والإعراب[(٣)] ويدَّعي بعضٌ آخرُ أنَّه مسبوقٌ بخمسة مصطلحات، مضيفًا إلى ما تقدم من مصطلحي اللحن والمجاز[(٤)].

وقد استدَّل كلٌّ من الدكتور الدجني والقوزي على تقدم مصطلح (الكلام) بما رُوي من قول أبي الأسود الدؤلي، وقد سُمع اللحنُ في كلام الموالي: " هؤلاء الموالي قد رغبوا فــي الإسلام فدخلوا فيه، فصاروا لنا إخوة، فلو علَّمناهم الكلام"[(٥)] ولقد كان أكثر الخلافات فــي المصطلحات بين الكوفيين والبصريين، وأستطيع أن أجمل الفروق الأساسية بين البصريين والكوفيين فيما يأتي:

أ– البصريونَ حازمونَ متشددونَ في قبول ما يُرْوَى من الــشعر، ولا يعترفــونَ إلا ببعضِ القبائل الموثوق بشعرها، ويقل عندهم التجويز.

ب– البصريونَ صارمونَ، معتدونَ بأنفسهم، والثقة برواياتهم، وَيُخَطِّئُونَ ما عداها من الروايات، مهما كان مصدرها.

---

(١) دراسة في النحو الكوفي٢٠٨.

(٢) الأشباه والنظائر٢/٣وحاشية الصبان٢/١.

(٣) أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي، فتحي الدجني ص١٣–١٤.

(٤) مصطلح النحو، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي ص٨–١٥ .

(٥) أخبار النحويين البصريين، للسَّيرافي ص١٣.

ت- البصريونَ يُؤَوِّلُونَ ما يخالف قواعدَهم، ولو كانَ عربيًّا صحيحًا، ويتكلفون -في ذلك عنتًا- إذا أعجزهم التأويل حكموا بشذوذه.

ث- أما الكوفيون فمتسامحون؛ يقبلون كلَّ ما وردَ عن العرب، ويقيسون حتى على البيت الواحد، ويضعون لكلِّ شيءٍ قاعدةً ولو كانَ شاذًّا.

وقد كانَ البصريونَ يتحرَّجُون من الرواية عن علماء الكوفة؛ لأن اتصالَ هؤلاءِ بالخلفاء ببغداد، -وتزاحمهم على أبوابهم- جعلهم يتزيدونَ فيما يعجب ويجري على الألسنة. أما الكوفيونَ؛ فكانوا يأخذون عن البصريين؛ لثقتهم فيما يروونه.

وفي يقيني أن البصريين كانوا أكثرَ استنباطًا وإنتاجًا، وأوثقَ روايةً من الكوفيين لما عُرف من أنَّ الفصحاءَ من العرب كانوا يترددون على البصرة أكثر من الكوفة؛ لقرب الأولى منهم، وقد نضج النَّحو في البصرة قبلَ الكوفة بنحو مائة عام، وهذا لا يحول دونَ صواب رأي الكوفيين في كثير من المسائل.

وأشير -هنا- إلى أنَّ تشجيعَ الخلفاء والأوامر من بني العبَّاس للحركة العلمية -وبخاصةٍ اللغةُ والنَّحو- كان له أكبرُ الأثر في الإقبال على تدوين هذا العلم ووضع أصوله وقواعده. والدليل على ذلك ما كان يحدث من مناظرات وغيرها.

ويُعتبر ما وضعه الخليل بنُ أحمدَ معجزةَ الزَّمان، وما دوَّنه سيبويه في كتابه، وأكمله العلماء والباحثون -في ذلك العصر- أساسًا لكل ما وصل إلينا .

وقد تنوعت المصطلحاتُ النحويَّةُ التي استخدمها ابنُ مالكٍ والسيوطي، في ألفيتيهما فتارةً يستخدمان: المصطلحاتِ البصريةَ في شواهدِهُما، كـ: (الجر والتمييز والعطف والبدل والتوكيد والحال والضمير) وتارةً يستخدمان المصطلحاتِ الكوفيةَ، كـ: (عطف النَّسق والأداة والنعت ولام القسم والتفسير) وغيرهما من المصطلحات، وقد بلغ عددُ المصطلحات التي استخدمها ابنُ مالك **أربعةً وسبعينَ ومائتي** مصطلح، أما السيوطي، فقد بلغَ عددُ مصطلحاتِه التي استخدمها **ستةً وثلاثين وخمسمائة** مصطلح.

وما أودُّ الإشارةَ إليه: أن مصطلحاتِ السيوطي قريبةٌ من مصطلحات ابن مالك التي وردتْ في متن الألفية، فكثيرًا ما وافق السيوطي ابنَ مالك في مصطلحاته، ومع ذلك إلا أنه خالفه -أيضًا- في بعضها، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر من أمثلة المخالفة: سمَّى السيوطي أول الأبواب بـ: الكلام في مقدمات، بينما سمَّاه ابن مالك بـ: الكلام وما يتألف منه، والسيوطي -أيضًا- سمَّى المستثنى، بينما سمَّى ابنُ مالك الاستثناء، وسمَّى السيوطي أبوابًا بعنوان تقسيم آخر والاختصاص والمضارع والمعاني ونواصب المضارع والصَّحيح والمعتل والأمر وتخفيف الهمزة وضرائر الشعر وآخرها: خاتمة في الخط، بينما لم يتطرق ابن مالك إلى أيٍّ من هذه العناوين.

وإليك نماذجَ من المصطلحات التي وردتْ في الألفيتين:

١- يقول ابن مالك في باب: (النَّكرة والمعرفة)

فَمَـــا لِـــذِي غَيْبَـــةٍ أوْ حُـــضُورِ   كَأَنْـتَ وَهُـــوَ سَـــمٍّ بِالضــَّمِيرِ [١]

٢- يقول السيوطي في باب: (النَّكرة والمعرفة)

مَعَـــارِفُ اَلنَّحْـــوِ ضَـــمِيرٌ فَعَلَـــمْ   فَـــذُو إِشَـــارَةٍ وَنَحْـــوُ يَـــا قُـــثَمْ[٢]

وقد شرع ابنُ مالك في النَّوع الأول من أنواع المعارف، وجعل الثَّاني في باب مستقل، وهو: (العلم) فهو يقصد أن الضَّمير هو الاسم الجامد الذي يدل على غائب؛ كهو أو حاضر: كأنت، ويشمل: المتكلم، ويتفق السيوطي مع ابن مالك في (التَّسمية) حيثُ سَمَّى كلٌّ منهما (بالضمير) وهي تسمية بصرية[٣] أما الكوفيون؛ فيسمُّون: (كناية ومكنيًا) وقد بيَّن السيوطي أنواع المعارف؛ فبدأها بالضمير، فالعلم، فاسم الإشارة، فالمنادى المعيَّن فالموصول، فالمعرَّف بالألف واللام، فالمضاف إلى واحد منها.

وقد استخدم ابن مالك لفظَ (العلم) وأفردَ له بابًا مستقلاً، حيثُ بيَّن فيه أنواع العلم وبذلك يتفق السيوطي-غالبًا- مع ابن مالك في كثير من المصطلحات، فاسم الإشارة: (اسم بصري) يقابله الأسماء غير المعلومة عند الكوفيين، وقد اتفق الإمامان في تسمية العنوان أيضًا، ومعنى: (كونه جامدًا) عدم وجود أصل له ولا مشتقات، ويُسمَّى: ضمير المتكلم والمخاطب: (ضمير حضور)؛ لأن صاحبه لا بَّد أن يكون حاضرًا وقت النُّطق به.

والمعنى: سمّ الذي لغيبة أو حضور بالضمير كـ (أنت وهو).

٣- يقول ابن مالك في باب: (اَلْحَـــال)

الْحَـــالُ وَصْـــفٌ فَـــضْلَةٌ مُنْتَـــصِبُ   مُفْهِـــمُ فِـــي حَـــالِ كَفَـــرْدًا أَذْهَـــبُ[٤]

٤- يقول السيوطي في باب: (اَلْحَـــال)

الْحَالُ وَصْـفٌ فَـضْلَةٌ مُفْهِـمُ فِـي   حَـال وَالاشْـتِقَاقُ وَاَلنَّـــقْلُ قُـــفِي[٥]

يستخدم السيوطي-كما ابن مالك- نفسَ المصطلح، وهو (الحال) ، حيثُ يتفق السيوطي مع ابن مالك في استخدام المصطلح نفسه، والمدرسة البصرية تستخدم نفسَ المصطلح، أما المدرسة الكوفية فتستخدم مصطلحًا آخر، وهو (القطع).

---

(١) ابن مالك١٢.

(٢) السيوطي٧.

(٣) الكتاب ١/٣٥-٧٣.

(٤) ابن مالك٢٩.

(٥) السيوطي٣٣.

٥- يقول ابن مالك في باب: (اَلتَّمْــييز)

اســمٌ بِمَعْنَــى مِــنْ مُبِــينٌ نَكِــرَهْ يُنْصــَبُ تَمْـيِزًا بِمَـا قَــدْ فَسَّرَه [١]

٦- يقول السيوطي في باب: (اَلتَّمْـــييز)

اِســمٌ بِمَعْنَــى مِــنْ مُبِــينٌ نَكِــرَهْ يُنْــصَبُ تَمْيِيــزًا بِمَــا قَــدْ فَــسَّرَهْ[٢]

من الملاحظ أن السيوطي قد كرَّر نفسَ بيت ابن مالك، وقد وجدت أنهما يــستخدمان مصطلح: (التمييز) وهو ومصطلح بصري، ويقابله مصطلح: (التفــسير) وهــو مــصطلح كوفي.

فهما -إذن- يتفقان في أنَّ التمييز هو: الاسم النكرة المتضمن معنى: (من) الذي يُبيِّن إبهامَ ما قبله ويوضِّحه، وأن ناصبه هو ذلك الشيء المبهم، الذي جاء التمييــزُ لإيــضاحه ووجه البطلان الذي أشار به ابن مالك والسيوطي هو: أن الكلام يقتضي أن ينصب التمييز ما قد فسَّره؛ سواءً كان مفسرًا لإبهام اسم مفرد أو نسبة، مــع أن تمييــز النــسبة يُنــصب بالجملة، أو بما فيها من فعل أو شبهه على الخلاف الذي ذكرتــه، لا بالنــسبة المفــسرة.

وللتمييز أسماءٌ أخرى، مثل: (المميز والتَّبيين والتَّفسير والمفسر) والمدرسة البصرية تستخدم الاسم نفسه، غير أن الكوفيين -كما سبق القــول- يــستخدمون مــصطلحًا وهــو (التَّفسير) وقد يُستخدم التَّفسير -عندهم- بمعانٍ أخرى: كـــ: المفعــول لأجلــه أو البــدل المطابق، ويستخدم الكوفيون مصطلحًا، وهو (التمييز) بمعنى: (التبيين).

قال السيوطي: " لابن مالك -في النَّحو- طريقةٌ سلكها بينَ البصريين والكوفيين، فإن مذهبَ الكوفيين القياس على الشَّاذ، ومذهب البصريين اتِّباع التأويلات البعيدة، التي خالفهــا الظاهر، وابن مالك يحكم بوقوع ذلك من غير حكم عليه بقياس، ولا تأويل، بل يقول: إنــه شاذ أو ضرورة، كقوله في التمييز:(وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا) [٣] فاستخدم (نَــزْرًا) كحكمٍ على ما ذكر، وهو يقصد القليل النَّــادر، وقولــه فــي مــد المقــصور:"والعَكْــسُ بخُلْفٍ يَقَعُ" [٤] فاستخدم لفظ العكس؛ لإظهار ما يراه.

٧- يقول ابن مالك: في باب: (حروف الجر)

هَاكَ حُرُوفَ الجَرِّ وَهْــيَ مِــنْ إِلَــى حَــتَّى خَــلاَ حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى[٥]

---

(١) ابن مالك٣١.

(٢) السيوطي٣٥.

(٣) ابن مالك٣١.

(٤) ألفية ابن مالك ص٥٧وتوضيح المقاصد٣/١٣٦٣وشرح ابن عقيل٤/١٠٢والنحو الوافي٤/٦١٢.

(٥) ابن مالك٣١.

٨- يقول السيوطي في باب: (حروف الجر)

اَلْجَــــرُّ بِالْحَــــرْفِ أَوْ اَلإضَــــافَةَ وَارْدُدْ عَــلَى مَــنْ زَعَــمُوا خِــــلافَه [١]

من الواضح أن السيوطي لم يكرِّر نفسَ بيت ابن مالك؛ ولكنَّه اتَّفق مع ابن مالك في نفس الاسم مع فارق بسيط، وهو أن ابنَ مالك سمَّى العنوان بــــ (حــروف الجــر) أمــا السيوطي، فسمَّاه: بــ (الحروف)، وبالنَّظر إلى البصريين، فنجدهم اتفقوا مع ابن مالك فــي التَّسمية، ولا شك أن هذه التسمية -في الأصل- (بصرية) وأما الكوفيون، فكما هو الحــال فلهم تسميةٌ أخرى، وهي: (حروف الخفض والإضــافة) وَسَــمُّوهَا -أيــضًا-: (حــروف الصفات).

والبصريون -أيضًا- يُسَمُّونَ: (الحروف) كحروف العطف والجر والنَّصب والتَّوكيــد وحرفي التَّسويف: (قد وسوف) والجزم وحروف القسم وغيرها... بينَمَــا يختلــف معهــم الكوفيون؛ فَيُسَمُّونَ: (الأدوات) والحقيقة أن ابنَ مالك والسيوطي متفقان -نسبيًّا- في تسمية المصطلحات، وهذا واضحٌ من خلال الدراسة، بينما المدرسة البصريَّة والمدرسة الكوفيــة غالبًا تختلفان في التَّسمية، وأحيانًا في بعض المسائل، مع الاتفــاق فــي بعــض المــسائل الأخرى، ومن خلال بيت السيوطي السَّابق يتضح: أن السيوطي اتفق معَ ابن مالــك ومــع المدرستين البصرية والكوفية معًا، فسمَّى العنوانَ: بــــ (الحــروف) أي: حــروف الجــر فحروف الجر هي تسمية ابن مالك والبصريين، ويظهر هذا من قوله فــي ألفيتــه: (هَــاكَ حُرُوفَ الجَرِّ) وأما حروف الإضافة؛ فهي تسمية السيوطي والكوفيين، ويظهر هذا من قوله (الْجَرُّ بِالْحَرْفِ أَوْ اَلإضَافَةَ) [٢].

٩- يقول ابن مالك في باب: (النَّعْـــت)

يَتْبَعُ فِــي الإعْــرَابِ الأسْــمَاءَ الأُوَلْ نَعْــتٌ وَتوْكِيــدٌ وَعَطْــفٌ وَبَــدَلْ [٣]

١٠ - يقول السيوطي في باب: (النَّعــْت)

يَتْبَعُ فِــي الإعْــرَابِ الأسْــمَاءَ الأوَلْ نَعْــتٌ بَيَــانٌ ثُــمَّ تَوْكِيـــدٌ بَــدَلْ [٤]

ومن الملاحظ أن ابن مالك استخدم في البيت السَّابق (ستة مصطلحات) وهي الإعراب والأسماء والنَّعت والتوكيد والعطف والبدل، وقد سمَّى العنوان: (بالنَّعت) وهــو مــصطلح كوفي يقابله (الصِّفة) بالمصطلح البصري، ولا شك أن ابنَ مالك والسيوطي استخدما نفــس

(١) السيوطي٣٨.

(٢) المطالع السعيدة١/٨٣.

(٣) ابن مالك٤٠.

(٤) السيوطي٥١.

المصطلح ووضع السيوطي –أيضًا– بابًا بعنوان النَّعت في ألفيته، علمًا أن ابنَ مالك والسيوطي استخدما مصطلحَ الصفة في ألفيتهما، وهو مصطلح بصري.

١١– في باب: (التَّأْنيث) يقول ابن مالك:

وَمَرَطَى وَوَزْنُ فَعْلَى جَمْعًا أَوْ مَصْدَرًا أَوْ (صِفَةً) كَشَبْعَى (١)

١٢– وفي باب: (الظَّرف والمجرور) يقول السيوطي:

ظُهُورُهُ إِنْ حَالاً أَوْ وَصْلا أَوْ خَبَرًا أَوْ (صِفَةً) أَوْ مَثَلا(٢)

أما البصريون والكوفيون؛ ففي بعض الأحيان يتفقون مع القاعدة مع اختلاف المسمَّيات، ففي التوابع مثلاً: (محمد رجلٌ كريمٌ) فـ(كريم) يطلق عليها الكوفيون:(نعت) أما البصريون –عند سيبويه– فيقولون: (صفة) وأما قولك في جملة: (لا تأكلِ السَّمكَ وتشربَ اللبنَ) أي: لا تجمعْ بين أكلِ السمكِ وشربِ اللبنِ؛ فيجوز في: (وتشربَ اللبنَ) إعرابات ثلاث وهي:

الأول: (وتشربْ اللبن) الواو :حرف عطف، تشربْ: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه معطوف على تأكل، والثاني: (وتشربُ اللبن) جملة فعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف. والتقدير: (وأنت تشرب اللبن) والثالث: (وتشربَ اللبن) والتقدير: أن تشربَ، الواو: واو المعية التي يحذف بعدها (أن) وتشربَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة.

وقد شاع بين المتعلمين وبعضِ النُّحاة استواء الحركات الثلاث على المثال المشهور (لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ) وفي اعتقادي أن هذا ليس بسديد؛ لأنَّ لكلٍّ من الحركات معنىً، فإذا نصبت (تشرب) فأنت تنهاه عن أن يقرن العملين في وقت واحد، وإذا جزمت الفعلين، كان النهي منصبًا على كل منهما مقترنين ومفترقين، وإذا رفعت، اقتصر النَّهي على أكل السَّمك وأخبرت أنَّه يشرب اللبن، ومنه قوله:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ(٣) ... ...

---

(١) ابن مالك٥٦.

(٢) السيوطي٤٩.

(٣) نُسب البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص١٦٥، وهو من الكامل من شواهد سيبويه١/ ٤٢٤.

وعجزه: ... ... عَارٌ عَلَيْكَ –إذا فَعَلْتَ– عَظِيمُ

وانظر: معاني القرآن للفراء١/٢١–٢٢ودراسة في النحو الكوفي١٩١والمقتضب٢/٢٦والأصول في النحو١/١١والصحاح٣/١١٧٤ومعجم الشعراء للمرزباني٣/٢٦٢والمثل السائر٣/٢٦٢وشرح المفصل٧/٢٤واللسان٣/١٦٦وتوضيح المقاصد١/٣٠٢وشرح شذور الذهب٢/٥٣٥وشرح ابن عقيل٤/ ١٧والهمع١/٦٣والخزانة٨/٥٦٥وتاج العروس٨/٧١النحو الوافي٤/٣٧٧.

والشاهد: -هنا- نصب (تأتي) بإضمار أن بعد واو المعية، والتقدير: لا يكن منك نهيٌ وإتيان.

وأما بالنسبة لمصطلح (التوكيد) فقد استخدمه ابنُ مالك والسيوطي، وهو مصطلح (بصري) يقابله عند أهل الكوفة مصطلح آخر، وهو (التَّشديد).

وما يجدر الإشارة إليه أنَّ المطلع والقارئ للمصطلحين يجد أنَّ الخلاف في تسمية المصطلح النَّحوي بينَ البصريين والكوفيين يكون من خلال المرادف اللغوي نحو: التَّوكيد والتَّشديد والتَّوابع، وهي أربعة، وسُمِّيت: (توابعَ)؛ لأنها تتبعُ ما قبلها في إعرابه على اختلاف مواقعه، ولكل منها حكم خاص، (والتَّوكيد) المراد به: المؤكِّد، و(العطفٌ) أي التابع الذي يتوسّط بينه وبين متبوعه أحدُ حروف العطف، وأما: (البدل) وهو: التَّابع المقصود بالحكم بلا واسطة، ونثر كلام النَّاظم: يتبعُ النعتُ والتوكيد والعطفُ والبدلُ في الإعرابِ الأسماءَ الأوَل.

وأما مصطلح (العطف) فقد استخدمه ابنُ مالك والسيوطي، وهو مصطلح بصري، يقابله عندَ أهل الكوفة مصطلحٌ آخر، وهو: (النَّسق)

وكذلك مصطلح: (البدل) فقد استخدمه ابن مالك والسيوطي، وهو مصطلح (بصري) يقابله عند أهل الكوفة مصطلح آخر، وهو: (التَّرجمة) وهناك مرادفاتٌ لمصطلح البدل منها التكرار والتبيين والمردود، ولا شك أن ابنَ مالك والسيوطي قد استخدما المصطلحاتِ الموجودةَ في الأبيات، ويظهر ذلك في البيتيْن السابقيْن في باب: (النَّعْت).

المبحث الرابع:

ملحق بالمصطلحات البصرية والكوفية والفرق بينهما، وقد استخدم ابنُ مالك والسيوطي معظمَ هذه المصطلحات.

الجدول الآتي يُوضِّح الاختلافَ في المصطلحات بينَ المدرسة البصريَّة والمدرسةِ الكوفيَّة، نظرًا؛ لأنَّ بعض المصطلحات كانت تُعبِّر عن شيءٍ واحد مع اختلاف اللفظ ولا شكَّ أن الإمامين ابنَ مالك والسيوطي قد استخدما –في ألفيتهما– معظمَ المصطلحات، وخاصة المصطلحات البصرية.

مسلسل	اسم المصطلح	اَلْمَدْرَسَةُ اَلْبَصْرِيَّة	اَلْمَدْرَسَةُ اَلْكُوفِيَّة
١.	حروف الجر	حروف الجر	حروف الخفض والإضافة وسَمُّوها حروف الصفات أو حروف الإضافة
٢.	لام الابتداء	لام الابتداء	جواب قسم مقدر
٣.	اسم الفاعل	اسم الفاعل	الفعل الدائم
٤.	الضمير	الضمير	المُكنى والكناية
٥.	البَدل	البَدل	الترجمة والتكرار والتبيين والمردود
٦.	واو المعية	واو المعية	واو الصرف
٧.	لا النافية للجنس	لا النافية للجنس	لا التبرئة
٨.	حروف الزِّيادة	حروف الزيادة	الصِّلة والحشو
٩.	ضمير الفصل	ضمير الفصل؛ لأنه يفصل ما قبله عمَّا بعده	المبتدأ، وسمُّوه بالعماد
١٠.	المفاعيل	المفعول معه، المفعول المطلق، المفعول له، المفعول فيه	أشباه المفاعيل، ما عدا المفعول به
١١.	التمييز	التمييز	التفسير
١٢.	العطف	العطف	النسق
١٣.	العطف	الشركة	عطف النسق
١٤.	الجامد	الجامد	الثابت
١٥.	الفعل المبني للمجهول	الفعل المبني للمجهول	الذي لم يُسمَّ فاعله
١٦.	الفعل	على التام والناقص	على التام فقط
١٧.	حروف النَّفي	حروف النَّفي	حروف الجحد

مسلسل	اسم المصطلح	اَلْمَدْرَسَةُ اَلْبَصْرِيَّة	اَلْمَدْرَسَةُ اَلْكُوفِيَّة
١٨.	ما ينصرف وما لا ينصرف	المصروف والممنوع من الصَّرف	ما يجري وما لا يجري
١٩.	التقريب	البصريون: اسم الإشارة مبتدأ وما بعده خبر، والاسم المنصوب حال.	التقريب: سمُّوا به اسم الإشارة وأعملوه عملَ كان وأخواتها، فيليه اسم وخبر نحو: هذا زيدٌ قائمًا
٢٠.	العطف	عطف البيان	لم يترجموا له
٢١.	الصَّرف	البصريون جعلوا عاملَ النصب في المفعول معه الفعل بتوسط الواو، وفي الفعل المضارع بأن مضمرة.	الصَّرف جعله الفراء عامل النصب في المفعول معه والفعل المضارع بعد واو المعية، والفاء، وثم، وأو.
٢٢.	فعل الأمر	شريك الفعل الماضي والمضارع مبني على ما يجزم به المضارع	معرب مجزوم بلام الأمر
٢٣.	المنادى	المنادى	المدعوّ
٢٤.	الخبر	الخَـــبر.	(المرافع) عند الفراء.
٢٥.	ألقاب الإعراب والبناء	علامات الإعراب: الرفع والنصب والجر والجزم.	علامات الإعراب والبناء جعلوا التسمية عكس البصريين
٢٦.	أسماء الأفعال	أسماء للألفاظ الثابتة عن الأفعال	اعتبرها الكوفيون الأفعال الحقيقية
٢٧.	التـــوَّكيد	التـــوَّكيد	التَّـــشديد
٢٨.	الفعل المتعدي	الفــعل المتعدي	الفــعل الواقع
٢٩.	المبتدأ المرفوع بالابتداء	العامل هو الابتداء	العامل هو الخبر؛ لأنهما مترافعان
٣٠.	الحرف	الحـــــرف	الأداة
٣١.	المفـــــعول معه	المفـــــعول معه	الصَّرف: (الاسم المنصوب بعد واو المعية، نحو:سرتُ والنيل.

مسلسل	اسم المصطلح	اَلْمَدْرَسَةُ اَلْبَصْرِيَّة	اَلْمَدْرَسَةُ اَلْكُوفِيَّة
٣٢.	الظَّـــــــرف	الظَّـــــــرف	المحل أو (الصفة عند الكسائي)
٣٣.	الفعل	الفعل التام والناقص	الفعل التام فقط
٣٤.	الأسماء المبهمة	أسماء الإشـــارة	الأسماء غير المعلومة
٣٥.	حروف المعاني	حروف المعاني:(حروف العطف والجر والنصب والتوكيد والتسويف والجزم والقسم وغيرها)	الأدوات
٣٦.	المفعول من أجله	المفـــــعول لأجله	التفســـــير
٣٧.	الحال	الحال	القطع
٣٨.	ضميرُ الفصل	ضميرُ الفصل	المثال عند ثعلب، وسموه بالعماد
٣٩.	الجر	الجر	الخفض
٤٠.	العلم والنكرة	العلم والنكرة	الموقت وغير الموقت
٤١.	الحـــرف	الحـــــرف	الأداة
٤٢.	الاسم الجــــامد	الاسم الجــــامد	الاسم الثَّـــابت
٤٣.	رفع المضارع	العامل وقوعه موقع الاسم أو تعريته من العوامل اللفظية	مرفوع بحرف المضارعة وبتجرده من النواصب والجوازم
٤٤.	الخلاف	رفضه البصريون ناصبًا للظرف إذا وقع خبرًا نحو: محمدٌ أمامك	العامل في نصب أمامك معنوي وهو الخلاف
٤٥.	الحروف	حروف المعاني	الأدوات
٤٦.	الضَّمير العائد	الضَّمير العائد	الراجح الذكـــر
٤٧.	الاسم العَلَم	العـــــلم	الاسم الموضوع
٤٨.	الضمير العائد	الضمير العائد على اسم تقدم على فعله المتصل بالضمير الواقع على الهاء	راجع الذكر
٤٩.	الظرف	الظَّرف، أو (المفعول فيه)	(المحل)عند الفراء، وجلّ الكوفيين (غاية)
٥٠.	الصفة	الصفة	النَّعت
٥١.	ضمير الشأن	ضمير الشأن أو القصة أو الحكاية	الضَّمير المجهول[١]

[١] انظر: دراسة في النحو الكوفي٢١٣-٢٩١وتاريخ العربية ص١٦لعبد الحسين الفتلي وآخرين وتطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة٧٦-٧٨والمدارس النحوية أسطورة وواقع لإبراهيم السامرائي٩٧-١٠٢.

وأعتقد أنَّ المطَّلع والقارئَ للجدول السَّابق يجد أنَّ الخلاف في تسمية المصطلح النَّحوي بينَ البصريين والكوفيين يكون-أحياناً- من خلال المرادف اللغوي نحو (التوكيد- التشديد) ونحو:(حروف الجحد- حروف النَّفي) وأحيانًا يكون لمجرد الخلاف نحو:(علامات الإعراب والبناء، فالكوفيون عكسوا التَّسمية فقط) وأحياناً يكون من خلال الاستخدام الغرضي للمصطلح بحيثُ يقدمون تعليلاً يعتمد على الوظيفة النَّحوية نحو (ضمير الفصل العماد) وأحيانًا يكون من خلال العامل وتحديده نحو: (الخلاف- الصَّرف) وأحياناً يكون من خلال الحذف والتقدير نحو: (أنواع الفعل) وأحيانًا يكون من خلال التنافس بين البلدين وإثبات الذات، فيحاول أحدُهم تقديم ما يبرز نفسه على جميع المستويات.

والخلاصة: تُعْتَبَرُ (المدرسةُ البصريةُ) هِيَ السَّابقة في الدراساتِ النَّحوية، كما لا يغفل الباحث جهود الكوفيين التي أدَّتْ إلى نضج الدرس النَّحوي واكتماله، وذلك من خلال إكمال الجهد البصري باتِّباع المنهج التوسعي في السَّماع والقياس الذي عُدَّ أقربَ إلى المناهج الوصفية الحديثة في الدراسات اللغوية، وهذا بدوره أدَّى إلى وجودِ الخلاف بين المدرستين بالإضافة إلى التنافس العلمي نتيجة مواقف الخلفاء العباسيين وميلهم إلى الكوفيين، والعصبية الإقليمية، ولم يشتهر من المصطلح الكوفي إلا (النَّعت وعطف النَّسق).

فمثلاً: العكبري استخدم المصطلح النَّحوي البصري في إعرابه للقرآن الكريم، بينَما ابن النحاس استخدم المصطلح النَّحوي البصري، واستخدم بعض المصطلحات الكوفية من مثل: لا التبرئة وهي: لا النافية للجنس، وربَّما يعود السبب في ذلك إلى الحضور الكبير لأقطاب النَّحو الكوفي: (الكسائي والفرَّاء وثعلب) .

أما المدرسة الكوفيَّة، فأهمُّ المصطلحات النَّحوية التي اشتُهرت عندهم: (النَّعت وعطف النَّسق) وعلى إنصاف القول: فإنَّ الغالبيةَ المستخدمة في هذين المؤلفين هما: المصطلح النحوي البصري.

وفيما أظن أن نسبة المخالفات في المصطلح النَّحوي بين ابن مالك والسيوطي قليلة؛ وذلك انطلاقًا من أنَّ كليهما استخدم المصطلحاتِ النَّحويةَ التي كانت شائعة بين النُحاة فيما يتعلق بالمرفوعات: كالمبتدأ والخبر والأفعال الناسخة، والحروف الناسخة والفاعل ونائب الفاعل، وفي المنصوبات: كالمفاعيل، والحال والتوكيد والاستثناء، وفي التوابع والمجرورات والمجزومات وغيرها، وإنْ دلَّ هذا الأمر، فإنَّما يدل على وحدة الاستخدام المصطلحي في النَّحو.

اَلْفَصْلُ اَلرَّابِع:

(الأصولُ النَّحويَّةُ في ألفيتي ابنِ مالكٍ والسُّيوطي)

وَيَشْمَل علَى الآتي:

١. المبحث الأول: اَلسَّـــــــــمَاع

٢. المبحث الثاني: اَلْقِـــــــيَاس.

٣.المبحث الثالث: اَلتَّعْلـــــــــيِل.

٤.المبحث الرابع: اَلْعَـــــــامِل.

الأصــولُ النحوية:

يهــدف هــذا الفــصلُ إلــى بيــان بعــضِ الأصــول النَّحويــة التــي ســار عليها ابنُ مالكٍ والسيوطي في ألفيتيهما، وقد تبيَّنَ -لي- تنوع مصادرِ ابن مالك والسيوطي مــن حيــثُ النقــول والعلمــاء الــذين ذُكِــروا فــي الألفيتــين، وينبغــي الإشــارة إلى الأصول التي يستشهد بها النحاة، وهي واحدة، مع التفاوت بينهم في الاعتماد على أصل أكثــر مــن آخــر، وتتمثــل هــذه: (الأصــول) فــي: (الــسَّماع والقيــاس والتَّعليــل والعامــل والتأويــل والإجمــاع) والــبعض يــضيف استــصحاب الحــال[1].

والأصل لغة: أسفل كلِّ شيء، والجمع: أصول، ويُطلق الأصلُ في النَّحو، ويراد منه ما يستحقه الشيء بذاته تارة، والقاعدة تــارة[2] وقــد قــال الــسيوطي نقــلاً عــن ابــن الأنباري: (أصول النَّحو أدلة النَّحو التي تفرعت منها فروعه وفصوله، كما أن أصول الفقه أدلة الفقه التي تنوعت عنها جملته وتفصيله، وفائدته التعويل في إثبات الحكم على الحجــة والتعليل والارتفاع عن حضيض التقليد[3].

وتنوعتْ معاني الأصل والفرع في النَّحو بينَ أصــل الكثــرة وأصــل الاســتحقاق وأصل التَّجرد من العلامة وأصل القاعدة وأصل الباب والأصل التاريخي وغيــر ذلــك...

ولا شك أن الأصول المنهجية فنونٌ مــستحدثة، ويعتبــر كتــاب: (الأصــول فــي النَّحو) لابن السَّراج (ت٣١٦هــ) أولَ الكتب في علوم الأصول والبحث، ثم أتى بعد ذلــك أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هــ) وألَّف كتابه: "تعاليق سيبويه" وقد كــان بارعًــا بالأصــول وكــان الأصــل فــي القيــاس عنــده الــسَّماع ثــم القيــاس، ثــم بعــد ذلــك أتــي الزَّجاج (ت٣٤٠هــ) وألَّف كتابه:(الجُمل في النَّحو) حيث قسَّم العللَ إلــى ثلاثــة أقــسام (التَّعليميــة والقياســيَّة والجدليَّــة النَّظريــة) ثــم أتــي ابــنُ جنــي(ت٣٩٢هــــ) فــي كتابــه:(الخــصائص) حيــثُ نَمَــت الفكــرة علــى يديــه... إلــى أن جــاء الإمــام السيوطي -رَحِمَهُ اَللهُ- (ت٩١١هــ) وألَّف كتابيه: (الاقتراح في علــم أصــول النحــو) و(الأشباه والنظائر في النحو).

والأصول النَّحوية كانت تعني في بدايتها القواعدَ المستنبطة مما اطــرد فــي كــلام العرب، ولقد كان فضلُ السَّبق لأبي الأسود الدُّؤلي وتلاميذه في وضع علم النَّحو في أبواب وأصَّلوا له أصولاً؛ فذكروا عواملَ الرَّفع والنَّصب والجر والخفض، وقال ابن جنــي أدلــة

---

[1] الخصائص ١٨٩/١.

[2] أصول النحو، دراسة في فكر الأنباري٤٣.

[3] لمع الأدلة لابن الأنباري ص٨٠ وفيض نشر الانشراح٢٢٥.

النَّحو ثلاثة: (السَّماع والإجماع والقياس) [1] وقد كان الكوفيون أكثرَ روايةً للشعر من البصريين وكانوا يستنبطون بعض القواعد بالقياس النظري من غير حاجة إلى شاهد، أما البصريون فكانوا لا يستجيبون لكل مسموع، ولا يقيسون على الشَّاذ، ولهذا كانوا أصحَّ قياساً من الكوفيين، ومن هنا نشأَ خلافٌ بينَ الفريقين في كثيرٍ من الفروع النَّحويَّة.

المبحث الأول: اَلسَّمَاعُ: أو (النَّقل)

فالسَّماع –كما قال السيوطي– ما ثَبُتَ عن العرب في كلام من يُوثق بفصاحته، ويشمل كلام الله –سبحانه وتعالى– وهو القرآن الكريم وكلام الرسول–ﷺ– وكلام العرب قبل بعثته[2] وفي زمنه وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولَّدِين[3] نظمًا ونثرًا[4] عن كل مسلم أو كافر[5].

ويرى السيوطي أنَّ كلَّ ما قُرئ به جازَ الاحتجاجُ به في العربية، سواءً كان متواترًا [6] أو آحادًا، ومن علماء البصرة من برعَ في الأصول، واهتم بالسَّماع أبو عمر وعيسى بن عمر وأبو عمر بن العلاء والخليل وسيبويه، ومن الكوفة الكسائي الذي اعتمد منهجَ أستاذه الخليل والفراء والمبرد وثعلب وأبي علي الفارسي، ومن الألفاظ الدَّالة على السَّماع:(شاذ، وفاسد وسمع عن، وزعم، وهو قليل) من النَّحويين مَنْ يُفرق بينَ الشَّاذ والمسموع، فالشاذ عندهم ما خالف القياس مع قلة، والمسموع: ما خالف القياس مع كثرة والذي عليه سيبويه هو استخدام لفظة القياس في مقابل السَّماع[7] والسَّماع هو الأصل الأول من أصول النحو، ويسمَّى: (النَّقل) أيضًا، وهو مصدر من سَمِعه، وسمع إليه، وله، ومنه سَمْعًا وَسَمَاعًا، إذا أدرك الأصوات بالحاسَّة المعلومة، وقد عرَّفه بعضُ الصرفيين في الاصطلاح فقالوا: هو ما تقرر به وجود شيءٍ بالوقف، بحيثُ لو قطع النظر عن الوقف، لم تَقُمْ به ضابط يُشعِرُ به ويُرشِدُ إليه، وخلافه القياس[8].

---

[1] الخصائص١٨٩/١والاقتراح١٤.

[2] قبل إرساله واتِّصافه بالنبوة.

[3] جمع: مولَّد، وهو العربي غير المحض، كأنه لما اختلط النَّاس، وتزوَّج الأعراب من الأعاجم وغيرهم تولَّدت بينهم أولاد، في ألسنتهم عُجْمَة، سَرَت إليهم في أمهاتهم، فقالوا فيهم: مُوَلَّدينَ

[4] نظمًا ونثرًا: حال من كلام العرب. انظر: الاقتراح للسيوطي٧٤.

[5] عن كل مسلم أو كافر؛ لأن مدار الفصاحة على اللسان العربي، والنوعان مشتركان فيه.

[6] سواء كان متواتراً: أي: من القراءات السبع على الأكثر، وقيل: العشر.

انظر: الإتقان في علوم القرآن٧٥/١.

[7] انظر: حاشية ياسين على التصريح٧٣/١وحاشية الصبان١٣٧/٤.

[8] الاقتراح للسيوطي٧٤.

وقال ابن الأنباري في أصوله: "أدلة النحو ثلاثة: (نقلٌ وقياسٌ واستصحابُ حال)[1] وقال ابنُ جني في خصائصه: أدلة النَّحو ثلاثةٌ: (السَّماع والإجماع والقياس)[2] قال ابنُ جني:(اعلم أن الشيء إذا اطَّردَ في الاستعمال، وشذَّ عن القياس فلا بدَّ من اتِّباع السَّمع الوارد به فيه نفسه؛ لكنه لا يُتَّخذ أصلًا يُقاسُ عليه غيرُه، ألا ترَى أنَّك إذا سمعت:(استحوذ واستصوب) أدَّيْتَهُما بحالهما ولم تتجاوز ما ورد به السمعُ فيهما إلى غيرهما [3] وأما قوله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾[4] بتصحيح الواو، فإن القياس إعلالها بالنَّقل والقلب؛ أي: نقل حركة الواو إلى الياء، وقلب الواو ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها.

ولا شك أن مصادر السَّماع أو(النقل) الأساسية خمسة، وهي: القرآن الكريم والقراءات القرآنية، والحديث الشريف، والنَّثر، والشِّعر خلال فترة زمنيَّة معينة[5].

١- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا وَثَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرَهُ وَأَفْرِدَا[6]

فهو يقصد أنه لا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله ولا جمعه، بل يجب إفراده، فتقول ضربت ضربًا وذلك؛ لأنه بمثابة تكرر الفعل، والفعل لا يُثَنَّى ولا يُجمع وأما غير المؤكد وهو المبين للعدد والنوع، وقد ذكرَ ابنُ مالكٍ أنَّه يجوز تثنيته وجمعه.

وأما المبين للعدد فلا خلاف في جواز تثنيته وجمعه نحو: "ضربتُ ضربتين وضرباتٍ"، وأما المبين للنَّوع: فالمشهور أنَّه يجوز تثنيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه نحو: "سرت سيريْ زيدٍ الحسن والقبيح"، ومذهب سيبويه أنه لا يجوز تثنيته ولا جمعه قياسًا، بل يقتصر فيه على السَّماع وهذا اختيار الشِّلَوْبين.

٢- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

وَعَجَبًا مِنْهُ وَحَمْدًا وَشُكْرًا كَذَا كَرَامَةً سَلامًا حِجْرًا[7]

فهذه مصادر مسموعة عن العرب، كَثُرَ استعمالُها، وحُذف عاملُها، ودلَّتْ القرائنُ على العامل المحذوف،(حمدًا وشكرًا لا كفرًا) أي: أحمد اللهَ حمدًا، وأشكره شكرًا [8].

---

[1] لمع الأدلة ٨١.

[2] الخصائص ١/١٨٩والاقتراح١٤.

[3] الخصائص ١/٩٩والاقتراح١٦.

[4] المجادلة٥٨/١٩.

[5] الاقتراح٧٦.

[6] ابن مالك٢٦.

[7] السيوطي٢٨.

[8] المطالع السعيدة١/٣٩٥.

قال ابن عصفور: "لا يستعمل (كفرًا) إلا مع (حمدًا وشكرًا)"[1] وكقولك عندَ نزولِ شدة: (صبرًا لا جزعًا) أي: أصبرُ صبرًا ولا أجزع جزعًا، وكقولك عند إظهار الطَّاعة والامتثال: (سمعًا وطاعة) أي: أسمع سمعًا وأطيع طاعة، فهذه الأمثلة نابَ فيها المصدرُ عن فعله في أداء المعنى وفي تحمل ضمير الفاعل، وتقديره للمتكلم: أنا، وقد جرت هذه الأساليب مجرى الأمثال، ولذا لا تُغير، وهذه المسألة لم يذكرها ابنُ مالك وإنَّما ذكر المسائلَ القياسية إلا أن تكون داخلة في المصدر الآتي بدلاً من فعله على ما تقدم بيانه.

فالسيوطي يقصد أنه يجوز حذف عامل المصدر لقرينة لفظية، كقولك: حثيثًا لمن قال أيَّ سيرٍ سرت؟ أو معنوية نحو: تأهُّبًا ميمونًا، لمن رأيته يتأهب لسفر، وحجًّا مبرورًا لمن قدم من حج، وسعيًا مشكورًا لمن سعى في مثوبة، ويجب الحذف في مواضع منها: حيث كان المصدر بدلاً من اللفظ بالفعل سواءً كان فعلاً مستعملاً كـ: سقيًا ورعيًا أو مهملاً، ولا تستعمل هذه المصادرُ مضافةً إلا في قبيح من الكلام، وإذا أضيفت فالنَّصب حتم ومما جاء مضافًا: بعدك وسحقك، ومنه قول الشاعر:

إذا مَا المَهَارَى بلَّغَتْنَا بلادَنَا ... فَبُعْدَ المَهَارَى مِن حَسِيرٍ ومُتْعَبِ [2]

والظاهر لديَّ أن البيت السَّابق شاهدٌ على أنَّ: (بعدَ) جاءت مضافة، وهذا قبيح وقليل وهو من باب السماع، ومما استُعمل مفردًا ومضافًا قولهم للمصاب المرحوم: ويح فلان وويحه وويح له، والخلاصة أن هذه مصادر مسموعة عن العرب، كَثُرَ استعمالها، وحُذف عاملُها وتدلُّ القرائنُ على هذا العامل المحذوف -كما مرَّ- في الأمثلة السابقة، نحو: حمدًا وشكرًا، لا كفرًا، وصبرًا، لا جزعًا... إلخ.

٣- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

كَويلَهُ وَوَيْحَتَهُ لَبَّيْكَا ... سُبْحَانَ مَعَ مَعَاذٍ مَعَ سَعْدَيْكَا

وَعَجَبًا مِنْهُ وَحَمْدًا وَشُكْرًا ... كَذَا كَرَامَةً سَلامًا حِجْرًا [3]

يقرر السيوطي أنَّه يجب الحذف في مثل هذه المواطن، التي مرَّتْ في البيتين السابقين، فالحذف -عنده- واجبٌ في مواطنَ، منها: إذا كان المصدر بدلاً من اللفظ بالفعل سواءً كان فعله مستعملاً، كـ (رعيًا وسقيًا) أو مهملاً، كـ (ذفرًا وبهرًا وآفة وتفة وويحك وويلك وويبك) وأما قولهم في إجابة الداعي: (لبيَّك وسعديك وحنانيك) فمصادر والتقدير "أقمت على طاعتك إقامةً بعدَ إقامة، وسعدت بها سعدًا بعدَ سعدٍ، وتحنن علينا تحننًا

---

[1] شرح الجمل لابن عصفور١٣٢والمطالع السعيدة١/٣٥٩.

[2] نسب البيت للكسائي في الهمع٢/١٠٦وبلا نسبة في المصنف لابن جني١/٧. والبيت من الطويل.

[3] السيوطي٢٨.

بعدَ تحنن"، وهذه التثنية في معنى الجمع عند سيبويه وأصحابه، ويقول السيوطي: (لا يستعمل لبيك وحده، بل تابعًا للبيك) ويجوز أن يستعمل لبيك وحده ومنه قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(١) أي: براءةً له من السُّوء، ومعاذَ الله، بمعنى: عياذًا(٢) وقولك: لبَّيْكَ وسعديْكَ وحنانيكَ وهذا مثنى، وجميعُ هذا الباب، إنَّما يُعرف بالسَّماع ولا يُقاسُ، وفيما ذكرنا ما يدلُّكَ على الشيءِ المحذوف إذا سمعته، ومن ذلك قولهم: (مررتُ به فإذا لَهُ صوتٌ صوتَ حمار) لأنَّ معنى: (لَهُ صوتٌ) هو يصوتُ، فصار لهُ صوتٌ بدلًا منهُ، ومن هذا (أَزيدًا ضربتَهُ) تريد أضَرَبْتَ زيدًا ضربتَهُ، فاستغنى "بضربتَهُ" وأُضمر فِعْلٌ يلي حرف الاستفهام، وكذلك يحسنُ في كل موضعٍ هو بالفعل أولى، كالأمر والنَّهي والجزاء تقول: (زيدًا اضربهُ) و(عَمْرًا لا يقطع الله يدهُ) و(بكرًا لا تضربْهُ) ويقول سيبويه: "ومما ينتصب فيه المصدر على إضمار الفعل المتروك إظهاره، ولكنه في معنى التَّعجب، كقوله: كرماً وصلفًا، كأنه قال: ألزمك اللهُ وأدام لك كرمًا، وألزمت صلفًا، ولكنهم حذفوا الفعل ههنا، كما حذفوه في الأول؛ لأنه صار بدلًا من أَكْرِم بِهِ وَأَصْلِف بِهِ (٣) ومن المصادر التي كَثُرَ استعمالُها-كما قال السيوطي- ما يدل على عامله قرينة، منها: المصادر الواقعة تفصيلاً لما يسبقها من طلب أو خبر، كقوله تعالى: ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾(٤) والتقدير: (فإمَّا أن تمنون منًا وإمَّا أن تفدوا فداءً) ومنه قول الشاعر:

لأجْهَدَنَّ فَإِمّا دَرْءَ واقعةٍ تُخْشَى وإمَّا بُلُوغَ السّؤْلِ والأمَلِ (٥)

---

(١) سورة الحشر ٥٩/٢٣.

(٢) المطالع السعيدة٢/٣٩٤-٣٩٥.

(٣) الكتاب١/١٦٥:

(٤) سورة محمد٤٧/٤.

(٥) البيت بلا نسبه في شرح التسهيل٩٧وشفاء العليل١/٤٥٧والتصريح على التوضيح١/٣٣٢ والهمع١/١٩٢والمطالع١/٣٩٦والدرر١/١٦٥وتهذيب النحو لعبد الحميد طلب٢/١٠٨. والبيت من البسيط. الإعراب: (لأجْهَدَنَّ): اللام توكيد وقسم، أجهدنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد و(النون): حرف للتوكيد مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، (فإما): الفاء: عاطفة، وإما: تفصيلية و(درءَ): مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: (أدرأُ درءًا) و(واقعةٍ): مضاف إليه، و(تخشى): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي، يعود على (واقعة) وإما: سبق إعرابها، و(بُلُوغَ): مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره:(أبلغ بلوغ السؤال)، السؤال: مضاف إليه، والأمل: اسم معطوف مجرور، وقد رُوي هذا البيت:

لأَجْهَدَنَّ، فإما دَرْءَ مَفْسَدَةٍ تُخْشَى إِمَّا بُلُوغَ السُّؤل وَالأَمل

والشَّاهدُ فيه أن من المصدر ما وقع لتفصيل عاقبة خبر، أو بعبارة أخـــرى: حـــذف عامل المفعول المطلق، إذا جاء تفصيليًا؛ لما يسبقه. فالمصدران: (درءَ وبلوغَ) ذُكرا تفصيلاً لعاقبة الجهد، والتقدير: أدرأ درءًا، وإما أبلغ بلوغًا، ومنها: ما وقع نائبًا عن خبر اسم عين بتكرير أو حصر، فالتكرير نحو: زيد سيرًا سيرًا أي: يسير سيرًا، ومنها: ما وقع مؤكـــدًا لمضمون جملة، فإنْ كان لا يتطرق إليها احتمال يزول بالمصدر سُمِّي مؤكدًا لنفسه؛ لأنـــه بمنزلة تكرير الجملة، فكأنه نفس الجملة نحو: (له عليَّ دينارٌ اعترافًا" وإن كـــان مفهـــوم الجملة يتطرق إليه احتمال يزول بالمصدر سُمِّي مؤكداً لغيره؛ لأنه لـــيس بمنزلـــة تكريـــر الجملة، فهو غيرها لفظاً ومعنى نحو: أنت ابني حقًا.

٤- يقول ابن مالك في باب: (المفعول فيه وهو المُسَمَّى ظرفًا)

اَلظَّـــرْفُ وقـــتٌ أَوْ مَكَـــانٌ ضُـــمِّنَا   فِـــي بِـــاطِّرَادٍ كَهُنَـــا امْكُـــثْ أَزْمُنَـــا[١]

٥- يقول السيوطي في باب: (المفعول فيه)

اَلظَّـــرْفُ وقـــتٌ أَوْ مَكَـــانٌ ضُـــمِّنَا   فِـــي بِـــاطِّرَادٍ وَانْـــصُبَنَّ اَلأَزْمِنَـــا [٢]

يتفق السيوطي معَ ابن مالك في مفردات في الشَّطر الأول تمامًا ويختلف عنه قلـــيلاً في الشطر الثَّاني، وقد اقتصر السيوطي في العنوان على المفعول فيه فقط، ويتفق الاثنـــان في تعريف المفعول فيه: فهو المُسمَّى ظرفًـــا مـــا ضُـــمِّن مـــن اســـم وقـــت، أو مكـــان معنى (في) باطِّرادٍ فيه مذكور، وقد مثَّل النَّاظم بقوله: (هُنَا امْكُثْ أَزْمُنَا) و(هُنـــا) ظـــرف مكان و(أزمنا) ظرف زمان، وكلٌّ منهما تضمن معنى (في)؛ لأن المعنى: (امكث في هـــذا الموضع وفي أزمن).

وقوله: (مَا ضُمِّنَ) أي: يشمل (الظرف والحـــال والـــسَّهل والجبـــلَ) مـــن قـــول العرب:(مطرنا السهل والجبل) وقوله: (من اسمٍ وقتٌ أَوْ مَكَانٌ) يستثني ويخرج الحال وقوله (باطِّراد) يخرج السَّهل والجبل من المثال المذكور فإنه لا يقاس عليه لا في الفعل ولا فـــي الأماكن فلا يقال: (أخصبنا السَّهل والجبل) بل يقتـــصر فيـــه علـــى مـــا ورد بالـــسَّماع.

٦- يقول ابن مالك في باب: (اَلْحَـــال)

كَتِلْـــكَ لَيْـــــتَ وَكَـــأَنَّ وَنَـــــدَرْ   نَحـــوُ سَعِـــيدٌ مُسْتَـــقِرّاً فِـــي هَجَرْ [٣]

وقوله: (ندر)، ظاهره أنَّه مما لا يُقاس عليه، وصرَّح الشرح بذلك فقال: وما جاء منه مسموعًا حُفظ ولا يُقاس عليه" واستدل المجيز بقراءة مـــن قـــرأ: ﴿وَالـــسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّـــاتٌ

---

[١] ابن مالك٢٧.

[٢] السيوطي٢٨.

[٣] ابن مالك٣٠.

بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1] وهذا من باب السَّماع، فهو يقصد أنه يندر تقديمُ الحال على عاملها الظَّرف أو الجار والمجرور الواقعين خبرًا، وما ورد من ذلك فهو محمول على السَّماع، كقوله: "مُسْتَقِرّاً فِي هَجَرْ" وكقوله: "خالدٌ مستقرًا عندك" وهذا من باب السَّماع.

٧- يقول ابن مالك في باب: (اَلْحَال)

وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ   وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ[2]

ومما حُذف فيه عاملُ الحال وجوبًا قولهم: اشتريته بدرهم فصاعدًا، وتصدقتُ بدينار فسافلاً فـ: (صاعدًا وسافلاً) حالان، عاملهما محذوف وجوبًا والتقدير: فذهب الثمنُ صاعدًا وذهب المتصدق به سافلاً هذا معنى قوله:(وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ) أي: بعضُ ما يُحذف من عامل الحال مُنع ذكره. وقد بقي الكلامُ على صاحب الحال من ناحية الذكر والحذف -بعد أن أتينا على ما يتعلق بالحال، وبالعامل فيها من هذه الناحية- فنقول الأصل في صاحب الحال أن يكونَ مذكورًا، وقد يُحذف جوازًا، وقد يُحذف وجوبًا، بحيث لا يجوز ذكره، فيحذف جوازًا إذا حُذف عامله، ومنه قوله: راشدًا، أي: تسافر راشدًا، ويجوز أن تقول: تسافر راشدًا ويحذف وجوبًا مع الحال التي تفهم ازديادًا أو نقصًا بتدريج، نحو قولهم -كما مرَّ-: اشتريت بدينار فصاعدًا، أي: فذهب الثمن صاعدًا، ففي هذا حُذف صاحب الحال وعامله[3]. ويرى الباحثُ أن ابنَ مالك يقصد بقوله: (ذِكْرُهُ حُظِلْ) أي: منع أي: يمنع ذكر العامل المؤكد للجملة والنائبة مناب الخبر -كما سبق- نحو قولك: هنيئًا لك وهو من باب (السَّماع).

٨- يقول ابن مالك في باب: (اَلْحَال)

وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْتَقّاً   يَغْلِبُ لكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا[4]

٩- يقول السيوطي -أيضاً- في باب: (اَلْحَال)

فيهِ كَثِيرًا وَاللزومُ شَاعَ فِي   مُؤَكَّدٍ وَالاشْتِقَاقُ يَنْتَفِي[5]

---

[1] الزمر ٦٧/٣٩.

و(مطويات) قُرِئَتْ منصوبةً، وصاحبُ هذه القراءة هو الحسنُ، الإمام أبو سعيد الحسن بن الحسن البصري (مطويات): حال متوسطة بين عاملها الظرفي الواقع خبرًا وهو "بيمينه" وبين مبتدئه وهو (السماوات) وصاحب الحال الضمير في الخبر.

[2] ابن مالك٣٠.

[3] ابن عقيل٢٨٥/٢.

[4] ابن مالك ٢٩.

[5] السيوطي٣٣.

فابن مالك -هنا- يعدد أوصافَ الحال، الأول: أن تكون منتقلةً لا ثابتـة، والمنتقلـة هي الَّتي تبين هيئةَ صاحبها مدةً مؤقتة، نحو: رأيتُ محمدًا واقفًا، والثابتة: أي: وصفًا لازمًا نحو: (دعوتُ الله سميعًا) فقوله: (مُنْتَقِـلاً) أي: وصفًا غير ثابـت، وقولـه: (يَغْلِـبُ) أي وجوده في كلامهم، وقوله: (لكِنْ لَيْسَ) أي: ذلك وقوله: (مُسْتَحَقًّا) أي: تأتي الحال لازمـةً ومؤكدة نحو ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾[١] ومنها: أن يدلَّ عاملهـا علـى تجدد صاحبها بأن يكونَ صاحبُها فردًا من نوع يستمر فيه الخلق والإيجاد، نحو: (خلق الله الزَّرَافة [٢] يديها أطولَ من رجليها، فـ(يديها) بدل بعض، و(أطول) حال لازمة من (يديها) والعامل خلق، وهو يدل على تجدد هذا المخلوق أي إيجاد أمثاله، واستمرار هذا الإيجاد في الأزمنة المقبلة ومنه قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾[٣] وغير ذلك مما هو مقصور على السَّماع نحو قوله تعالى﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾[٤] والشاهد -هنا- وقعت الحال وصفًا ثابتًا، غير أنَّه لا ضابطَ لذلك بل موقوفٌ على السَّماع.

١٠- يقول ابن مالك في باب: (التَّمْـييز)

وَعَامِـلَ التَّمْيِيـزِ قَـدِّمْ مُطْلَقًـا وَالْفِـعْلُ ذُو التَّـصْرِيفِ نَـزْرًا سُبِقَا [٥]

هذا شاهد على أنَّه يجوز تقديم التَّمْييز على عامله، إذا كان فعلاً متـصرفًا، ولكنَّـه قليلٌ، وهو من باب (السَّماع) فعاملُ التمييز إما: أن يكون اسمًا نحو: اشتريت رطلاً سمنًا أو فعلاً جامدًا، كأفعل في التعجب نحو: "ما أحسنَ الصَّديقَ خلقًا" أو فعلاً متصرفًا يؤدي معنى الجامد نحو: كفى باللهِ شهيدًا، أو فعلاً متصرفًا نحو: طابَ خالدٌ نفسًا، فإن كانَ العاملُ اسمًا أو فعلاً جامدًا أو متصرفًا، بمعنى الجامد لم يَجزْ تقديم التمييز عليه، وإن كان فعلاً متصرفًا، فإنه يجوز تقديم التمييز عليه عند جماعة من النحاة، منهم: الكسائي والمـازني والمبـرد، ووافقهم ابن مالك في غير الألفية، وفي الألفية جعله قليلاً، وهذا ما قصد بقوله (نَزْرًا سُبِقَا) واستدل هؤلاء (بالسَّماع) عن العرب. ومنه قول الشاعر:

---

[١] سورة مريم١٩/١٥.

[٢] الزَّرافة: بفتح الزاي، وضمها، حيوان طويل اليدين قصير الرجلين، فيها شبه بكثير من الحيوان. انظر: "حياة الحيوان الكبرى" للدميري٢/٧.

[٣] سورة النساء٤/٢٨.

[٤] سورة آل عمران٣/١٨.

[٥] ابن مالك٣١.

أَنَفْـــساً تَطِيْـــبُ بِنَيْـــلِ الْمُنَـــى[1] ... ...

والشاهد –هنا– في (نَفْسًا) فإنَّه نُـصِبَ علـى التمييـز، وقـد قُـدِّم علـى عاملـه وهو: (تطيب)؛ لأنه فعلٌ متصرف، وهذا نادر عند سيبويه والجمهور، وموضع قياس عنـد الكسائي ومن تبعه. وأما الجمهور من النُّحاة وعلى رأسهم (سيبويه) فإنهم يمنعـون تقـديم التمييز على عامله، وما ورد من تقديمه فهو ضرورة ومن باب: (السَّماع) ولا يُقاس عليـه وهذا هو المختار، فإن التمييز: كالنعت في الإيضاح، والنَّعت لا يتقدم على عامله، فكـذلك ما أشبهه فالغالب في التمييز المنصوب بفعل متصرف أن يكون فاعلاً في الأصل، فلا يغير عما كان يستحق من وجوب التأخير، وفي اعتقادي أن مـذهب سـيبويه –رَحِمَـهُ اللهُ– لا يُجيـز تقـديمَ التمييـز علـى عاملـه سـواءً كـان متـصرفًا أو غيـرَ متـصرف فلا تقل: (نفسًا طاب زيدٌ) ولا: (عندي درهمًا عشرون) وأجاز الكسائي والمازني والمبـرد تقديمه على عامله المتصرف فتقول: (نفسًا طابَ زيد) و(شيبًا اشتعل رأسي).

١١– يقول ابن مالك في باب: (حروف الجر)

وَمَـا رَوَوْا مِـنْ نَحْـوِ رُبَّـهُ فَتَـىً نَـزْرٌ كَـذَا كَـهَا وَنَحْـوُهُ أَتَـى[2]

وقد أشار ابن مالك إلى أنَّه قد ورد دخولُ (رُبَّ) على المضمر، وأنه قليل. من باب السماع، ولذلك قال ابن مالك: (نَزْرٌ) بمعنى قليل ونادر، ومنه قول الشاعر:

... ... ورُبَّـهُ عَطِـبًا أنـقذتْ مِـنْ عَطِـبِه[3]

---

[1] البيت بلا نسبة في توضيح المقاصد٢/٧٢٧وأوضح المسالك٢/١١٥ومغني اللبيـب٢/١٩٠وشـرح ابـن عقيل٢/٢٩٥والمقاصد النحوية٢/٢٢٥وشرح الأشموني١/ ٢٦٦. وهو من المتقارب، وعجز البيت:
وَدَاعِـي اَلْمَـنُونِ يُنَـادِي جِهَارًا ... ...

[2] ابن مالك٣١.

[3] نُسب البيت لثعلب في توضيح المقاصد النحوية٢/٤٣٧ وبلا نسبة في شرح الألفية لابن النـاظم ص١٤٨ وتوضيح المقاصد٢/١٥٩وشرح ابـن عقيـل٣/١٢وشـرح الأشـموني٢/٢٥٨والهمـع١/٢٧٠والـدرر اللوامع١/١١٦.

ويروى: (رأيت) بدل (رأبت) وهو من البسيط. الإعراب: (واه) مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محـلاً علـى تقدير رب المحذوفة، فكأنه قال: (رب واهٍ) و(رأبت) فعل وفاعل والجملة في محل رفـع خبـر، "وشـيكًا" نائب عن مفعول مطلق لرأبت، أي: رأبت رأبًا وشيكًا، "صدع": مفعول بـه لرأبـت منـصوب بالفتحـة الظاهرة، "أعظمه": مضاف إليه، "وربُّه" رب: حرف جر شبيه بالزائد والضمير في محل جر برب، ولـه محل رفع بالابتداء، "عطبًا": تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، "أنقذت" فعل وفاعل والجملة في محل رفـع خبر المبتدأ الذي هو مجرور برب، "من عطبه" جار ومجرور متعلق بأنقذ. والبيت من البسيط، صدره:
وَاهٍ رَأَبْـتَ وَشِيْـكًا صَـدْعَ أَعْظُـمِهِ ... ...

فمذهب البصريين: أن الضمير المجرور: (بِرُبَّ) يلزم إفراده وتذكيره استغناءً بمطابقة التمييز "للمراد" وحكى الكوفيون مطابقته أيضًا.

والثاني من أوصاف الحال: اختلف في الضمير المجرور بربَّ، فقيل: معرفة، وإليه ذهب الفارسي وكثير، وقيل: نكرة، وأشار به إلى أن الكاف قد تجر ضمير الغائب قليلاً.

ومنه قول الراجز:

... ... **وَأَمْ أوْ عَـــال كَـــهَا أوْ أَقْــــرَبَا** [(١)]

والشاهد: في (كَهَا) حيثُ دخلت كافُ التَّشبيه على الضمير وهو قليل، من باب السماع، وقد شذّ دخول الكاف على ضميري المتكلم، والمخاطب، ومنه وقول الشاعر:

وإذا الحــرْبُ شَمَّرتْ لَــمْ تَـكُنْ كِيْ[(٢)] ... ...

والشاهد: في (**لَمْ تَكُنْ كِيْ**)؛ لدخول الكاف على ضمير المتكلم، على معنى: (لم تكن أنتَ مثلي) وهذا شاذ لا يستعمل إلا في الضرورة، ويُعتبر من باب السَّماع.

---

(١) البيت للعجاج، يصف حمارَ الوحش وأتنه، حين أرادوا ورودَ الماء، فرأى الصيّادَ فهرب بهن. الذنابات: اسم موضع، وأم أو عال: اسم هضبة، شمالاً: أي ناحية الشمال، كثبًا: بفتح الكاف والثاء أي قريبًا وكها: يريد مثل الذنابات في البعد والكاف للتشبيه. والبيت من الرجز، وصدره:

خَلى الذنــاباتِ شَمَالاً كَـثْبَاً ... ...

وانظر: الكتاب٢/٢٣٤وشرح الكتاب للسيرافى٢/٢١٠وشرح المفصل٨/٤٤وتوضيح المقاصد٣/ ١٦٥٨.

الإعراب: (خلى الذنابات) خلى: فعل ماض مبنى على فتح مقدر للتعذر، وفاعله ضمير مستتر يعود على حمار الوحش الموصوف و(الذنابات) مفعول به منصوب بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم،و(شمالاً) ظرف مكان منصوب و(كثبًا) صفة له و(كها) والكاف حرف جر و(ها) مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من (أم أو عال) (أو أقربا) معطوف على الهاء من (كها). اللغة: (خلى) ترك، (الذنابات) موضع معين، (شمالاً) أي: ناحية الشمال، (كثباً) قريباً والكثب: القرب. أم أو عال: هضبة معروفة، و(كها) أي: مثل الذنابات في البعد.

(٢) البيت للفراء في المقاصد النحوية٢/٤٤٢وبلا نسبة في شرح المفصل٨/١٧والضرائر لابن عصفور٢٤٠وارتشاف الضرب٤/٧١٠وتوضيح المقاصد٢/٧٤٥والمقاصد النحوية٢/٤٤٢وشرح الأشمونى٢/٢٨٦والهمع٢/٣١والخزانة١٠/١٩٧و٢١٤والدرر٢/٣٩.والبيت من الخفيف.

والشاهد في قوله: (لم تكن كي)؛ لدخول الكاف على ضمير المتكلم، ويُروى (حيث) بدل (حين) وعجزه:

... ... حــيْنَ تـدْعو الكُـمَاةُ فيــها نــزَالُ

المبحث الثاني: اَلْقِيَــاس

القياسُ في اللغة: التقدير والمِقْياس، بالكسر كالمقدار وزنًا ومعنىً، قال ابن الأنباري في اللمع: "إنه مصدر قايَسَه ومقايسة وقياسًا كـ(قاتل) ونحوه، قال الخضراويّ: "النحو علم بأقيسة"، أي: قوانين، وأقيسة: جمع قياس، وهو حمل فرع على أصل بعلة، وإجراء الأصل على الفرع[١] وقال ابن الأنباري في جَدَله: (هو حملُ غيرِ المنقول على المنقول، إذا كان في معناه كرفع الفاعل ونصب المفعول في كل مكانٍ، وإن لم يكن كلُّ ذلك منقولاً عنهم)[٢].

ويُلاحــظ أن هــذا الحــد يمثِّــلُ مرحلــةً متقدِّمــة فــي القيــاس، وهــي مرحلة: (الحمل) أو: (الإلحاق) بعدَ التسليم بأن المنقول نفسَه قياسيٌّ حتى يصح إلحاق غير المنقول به؛ لذا كان البحث في القياس يتطلب معرفة قياسية المنقول أولاً؛ ليُحمل عليه غيرُه فإذا ما تحرر المنقول من ربقة الشذوذ أمكن وصفُه بأنه قياسي، فيحمل عليه حينئذٍ ما فــي معناه، ويقول الرضي "المراد بالقياس أن يكون هناك ضابطٌ كلــيٌّ" [٣] ويقــول الــشريف الجرجاني (ت٨١٦هــ) "القياس ما يمكن أن يذكر فيه ضابطةٌ عند وجود تلــك الــضابطة يوجد هو" والقياس: حمل فرع على أصل؛ لعلة مشتركة بينهما [٤] ولهذا كان"أبو علي يُعبِّرُ عن القياس بالتوفيق، أو موافقة الأشياء"[٥] ولذا فهو المُعَوَّل عليه في غالب المسائل، قال أبو حيان: "إن أقيسة النَّحو لا تخضع لما تخضع له أقيسة المنطق[٦] وقال ابن الأنبــاري فــي أصوله: (اعلم أن إنكار القياس في النحو، لا يتحقق؛ لأن النحو كله قياس، ولهذا قيــل فــي حده: " النحو علم بالمقاييس المستنبطة، من استقراء كلام العرب" فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو، ولا يُعلم أحدٌ من العلماء أنكره؛ لثبوته بالدلالة القاطعة[٧] ومنه قول الشاعر:

إنَّمَــا النَّحــــو قِيَــــاسٌ يُتَّبَـــع[٨] ... ...

---

[١] اللمع٩٣وفيض نشر الانشراح لأبي عبد الله الفاسي٧٣٩/٢والاقتراح٢٢وأصول النحو د. محمد عيدص٧٥.

[٢] الإغراب في جدل الإعراب٤٥ولمع الأدلة٩٣وفيض نشر الانشراح٧٤٠/٢والاقتراح٤٥.

[٣] شرح الكافية الشافية٢٧٢/١وحاشية الشهاب١٢٩/١.

[٤] التعريفات٢٣٣وتاريخ العربية لعبد الحسين الفتلي وآخرين ص١٣.

[٥] الخصائص١/١٢٦-١٢٧.

[٦] تطور النحو بين مدرستي الكوفة والبصرة ص٦٢.

[٧] لمع الأدلة ٩٥-١٠٠وفيض نشر الانشراح٧٤٦/٢-٧٤٦.

[٨] البيت للكسائي، وهو من الرمل، وعجزه:

... ... وَبِــهِ فــي كــــلِّ عِـــلْمٍ يُنْـــتَفَعْ

انظر: دراســة فــي النحــو ص ٥٨والــذخيرة للــشنتريني٨٢٦/٢ ومعجــم الأدبــاء١٩١/١٣وفــيض نشرالانشراح٧٤١/٢-٧٤٠وبغية الوعاة١٦١/٢وتطور النحو في مدرستي البصرة والكوفة ص٦١ .

ومبدأ الكثرة في المنقول مبدأ أصيل معتدٌّ به للحكم عليه بأنه قياسي، وهـي طريقـة البصريين خلافًا للكوفيين الذين ربَّما قاسوا على الـشاهد الواحـد المخـالف للأصـل[1].

ومن الألفاظ الدالة على القياس: (قيس، وعلى القياس، واطرد، وضرورة، وشاذ وعلى الأصح، وقس وغالبًا والصحيح) وقال ابن فارس: "أجمع أهل اللغة–إلا مَن شذَّ عـنهم– أن للغة العرب قياسًا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض" ولابن جني رأي في القيـاس.

قال: "واعلم أنَّه إذا أدَّاك القياسُ إلى شيء ما، ثم سمعتَ العرب قد نطقت فيه بـشيءٍ آخر على قياس غيره، فَدَعْ ما كنت عليه ما هم عليه، فإن سمعت من آخر مثل ما أجزتـه فأنت فيه مخيرٌ، تستعمل أيَّهما شئت، فإن صحَّ عندك أن العربَ لم تنطق بقياسك أنت كنت على ما أجمعوا عليه البتة، وأعددت ما كان قياسك أدَّاك إليه لشاعر مولّد، أو لـساجع، أو لضرورة؛ لأنه على قياس كلامهم" [2].

١– يقول ابن مالك في فصلٍ سمَّاه: (مَا وَلا وَلاتَ ۡالْمُشَبَّهات بِلَيْس)

إعْمَالَ لَـيْسَ أُعْمِلَـتْ مَـا دُونَ إنْ ... مَـعَ بَقَـا النَّفْـي وتَرْتيـبٍ زُكِـنْ

وَسَبْقَ حَرْفِ جَـرٍّ أوْ ظَـرْفٍ كَمَـا ... بِـي أنْـتَ مَعْنِيـاً أجَـازَ العُلَمَـا[3]

٢– يقول السيوطي في باب: (مَا أخواتُها)

كَلَـيْسَ مَـا إنْ بَقِـيَ اَلنَّفْـيُ وَإنْ ... أخِّـرَ ذُو اَلنَّـصْبِ وَمَعْمُـولٌ يَعِـن[4]

ألحق أهلُ الحجاز(ما) النافية بليس؛ لأنها لنفي الحال غالبًا، فأعملوه عملها، وبه نزل القرآن، قال تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾[5] وأما (ما) النافية، فهي حرف مهمل عند بنـي تمـيم وهو (القياس)؛ لعدم اختصاصه، ومن أعملها شرط في إعمالها شروطًا:

الأول: فقد "إن" الزائدة، فلو وُجدت بطل العمل نحو: "ما إنْ زيدٌ قائم"

الثاني: ألا يتقدم الخبر، فإن تقدم بطل علمها نحو: ما عَيْبٌ الفقرُ والأصل: ما الفقـرُ عيبًا، وقد عقد ابن جني بابًا أسماه: (تعارض العلل) حيث تناول فيه (ما النافية) وإعمالهـا عند الحجازيين وإهمالها عند التميميين، وأوضح أن علة الإعمال شبهها بـ(ليس) في النفي

---

[1] ارتشاف الضرب٢/٦٤٤والاقتراح٣٧.

[2] الخصائص١/١٢٥–١٢٦والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام د. جواد علي١٧/ ٥٨–٥٩.

[3] ابن مالك ١٨.

[4] السيوطي ١٨.

[5] سورة يوسف١٢/٣١.

وَعِلَّةُ الإهمال شبهها بـــ(هل) ونحوها من الحروف الداخلة على الجمل لمعـــانٍ ولا تعمـــل فيها؛ ولذا فهي عند سيبويه أقوى قياسًا من لغة الحجازيين[١].

والثالث: ألا ينتقض نفي خبرها (بإلا) فإن انتقض بطل عملها؛ لبطلان معناها، وقـــد نذر –أيضًا– كقوله الشاعر:

وَمَـــا اَلــــدَّهْرُ إلا مَجْنُونًـــا بِأَهْلِـــهِ   وَمَـــا صَـــاحِبُ اَلْحَاجَـــاتِ إلا مُعَـــذَّبًا [٢]

٣– يقول ابن مالك في باب: (الفاعل)

وَالأَصْـــلُ فِـــي الْفَاعِـــلِ أَنْ يَتَّـــصِلا   وَالأَصْـــلُ فِـــي المَفْعُـــولِ أنْ يَنْفَـــصِلا[٣]

٤– يقول السيوطي في باب: (الفاعل)

وَالأَصْـــلُ وَصْـــلُ فَاعِـــلٍ وَفَـــصْلُ   مَفْعُولِـــهِ وَقَـــدْ يَجِـــيءُ اَلْوَصْـــلُ[٤]

الأصل والقياس أن يتصل الفاعل بالفعل؛ لأنه مُنزَّل منه منزلة الجزء، ويجوز الفصل بينهما بالمفعول، نحو:(ضرب عمرًا زيدٌ) ويجب البقاء على الأصل إن حدث لـــبس كـــأن تخفى علامات الإعراب نحو: (ضرب موسى عيسى) فإن كان قرينة معنوية أو لفظية فلا لبس، ويجوز تقديم المفعول اتفاقًا، نحو:(أكل الكمثري موســـى) وأجـــاز الكـــسائي تقـــديم المحصور: (بإلا)؛ لأن المعنى مفهوم معها، سواء قُدِّمَ المحصور أو أُخِّر بخلاف المحصور (بإنَّما) فإنه لا يُعلم حصره إلا بالتأخير، ويجوز تقديم المفعول به إذا اتصل بالفاعل ضمير كقولك: (زان الشجرَ نوره) وقد وصف السيوطي ذلك بأنه خروج عن الأصل؛ لما يلزم من تقديم الفاعل هنا من عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة[٥].

---

(١) الخصائص ١/١٦٦–١٦٧.

(٢) البيت بلا نسبة في المحتسب ١/٤١٥وشـــرح المفـــصل ٨/٧٥وشـــرح التـــسهيل ١/٣٧٤والمقـــرب لابـــن عصفور ١٥٩وشـــرح ابـــن النـــاظم ١٠٤والجنـــى الـــداني ص٣٢٥ومغنـــي اللبيـــب ص٧٣والمقاصـــد النحوية ٢/٩٢وشرح الأشموني ١/١٢١وشرح التصريح علـــى التوضـــيح ١/٢٦٢والهمـــع ١/١٢٣وخزانـــة الأدب ٤/١٣٠والدرر اللوامع ١/٢٣٩و٤٥٩ورصف المباني ٣٣١ ويروى: أرى الدهر إلا مجنونًا. والبيت من الطويل.

(٣) ابن مالك ٢٣.

(٤) السيوطي ٢٣.

(٥) المطالع السعيدة ١/٣٤٨.

ومنه ما ورد بالسَّماع قوله:

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَـدَ الـدَّهْرَ وَاحِـدًا ... مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الـدَّهْرَ مُطْعِمَـا[(١)]

فقد أَخَّرَ المفعول (مُطْعِمًا) على الفاعل (مَجْدُهُ) مع أن الفاعل قد اتصل به ضمير يعود على المفعول.

٥- يقول ابن مالك في باب: (تَعَدِّي اَلْفِعْلِ وَلُزُومُهُ) مُمَثلاً على القاعدة النحوية:

نَقْـلاً وَفِـي أَنَّ وَأَنْ يَطَّـرِدُ ... مَـعْ أَمْـنِ لَـبْسٍ كَعَجِبْـتُ أَنْ يَـدُوا[(٢)]

فالقياس والأصل هو تشديدُ النون في الأولى وسكونها في الثانية، وفتح الهمزة فيهما و(أَنَّ وأَنْ) فإنه يجوز حذف حرف الجر معهما قياسًا، بشرط أمن اللبس كقول الناظم (عَجِبْتُ أَنْ يَدُوا) والأصل عجبت من أن يَدُوا أي: من أن يُعطوا الدِّية، ومثال ذلك مع أن بالتشديد عجبتُ من أنَّك قائم، فيجوز حذف "من" فتقول: عجبت أنك قائم فإذا حدث لبس لم يجز. ٦- يقول السيوطي في باب: (المفعول به)

وَالْتَزَمُـوا تَقْدِيْمَـهُ مُـضَمَّنَاَ ... شَـرْطًا أَوْ اسْـتِفْهَامًا أَوْ حَيْـثُ عَنَـا[(٣)]

فهو يقصد أنَّه من الأصل أن يتأخر المفعول به عن الفعل والفاعل، ولكن قد يُقدَّم على الفاعل وجوبًا وجوازًا، ومن الوجوب والقياس تقديم المفعول به على الفعل في صور، منها أن يتضمن شرطًا نحو: (مَنْ تكرم أكرمه) والثاني: أن يتضمن استفهامًا، نحو: مَنْ رأيتَ والثالث: أن ينصبه جوابُ أمَّا، نحو:﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[(٤)] والرابع: أن ينصبه فعلُ أمرٍ دخلتْ عليه الفاء، نحو:(زيدًا فاضربه) والخامس: أن يكون المعمول كم الخبرية، نحو: (كم غلامٍ ملكت).

٧- يقول ابن مالك في باب: (اَلْحَـال)

وَلَـمْ يُنَكَّـرْ غَالِبًـا ذُو الْحَـالِ إِنْ ... لَـمْ يَتَـأَخَّرْ أَوْ يُخَـصَّـصْ أَوْ يَـبِنْ

مِـنْ بَعْـدِ نَفْـيٍ أَوْ مُـضَاهِيهِ كَـلا ... يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْـرِىءٍ مُسْتَـسْهِلاَ[(٥)]

---

(١) البيت لحسَّان بن ثابت -رضي الله عنه- في ديوانه ص٢٤٣وشرح ابن الناظم ص١٦٦ومغني اللبيب٤٩٢/٢وشرح ابن عقيل٢/ ١٠٨والمقاصد النحوية٤٧٩/٢وبلا نسبة في شرح الأشموني١٧٨/١. وهو يرثي مطعمًا بن عدي. والبيت من الطويل، وعنوان هذه القصيدة:

أَعَيْنِ أَلا ابْكِي سَيِّـدَ اَلنَّاسِ وَاسْفَحِي ... بِدَمْـعٍ فَإِنْ أَنْزَفْـتِهِ فَاسْكُـبِي اَلدَّمَا

(٢) ابن مالك٢٥.

(٣) السيوطي٢٤.

(٤) سورة الضحى٩/٩٣.

(٥) ابن مالك٣٠.

من حقِّ صاحب الحال أن يكون معرفةً؛ لأنه أشبه المبتدأ في كونه محكومًا عليه بالحال، والمبتدأ لا يقع نكرةً إلا بِمُسَوِّغ، فكذا الحال يصح وقوع صاحبها نكرة بمسوغ ومنه ما يأتي، الأول: أن يتقدم الحال على النكرة، الثاني: أن تُخصص النكرة بوصف أو إضافة، الثالث: أن تقع النكرة بعد نفي أو نهي أو استفهام، وقد وقع صاحب الحال نكرة بلا مسوغ كقول العرب: (مررت بماء قِعْدَةَ رجل) فـ (قِعْدَةَ) حال من (ماء) وهو نكرة لا مسوغ لها، وقولهم: (عليه مائةٌ بيضًا)[١] فـ(بيضًا) حال من (مائة) وهو نكرة لا مسوغ لها وفي الحديث عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: " صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ– فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا [٢] و(قيامًا) حال من (قوم) وهو نكرة لا مسوغ لها.

والمختار في ذلك ما ذهب إليه بعض النحاة، منهم: سيبويه كما نقله عنه أبو حيَّان من جواز (القياس) على ما ورد من الحال من النكرة بلا مسوغ، وأنه لا يوقف فيه على ما ورد به السماع؛ لأن الحال إنَّما يؤتى بها لتقييد العامل، فلا معنى لاشتراط المسوغ في صاحبها وهذه الحجة يؤيدها ويقويها السَّماع الذي يكفي للقياس عليه، وإن كان ذكر المسوغ في كلام العرب أكثر، وهذا هو الذي تحسن محاكاته والأخذ به في لغة الكتابة والخطاب.

٨– يقول ابن مالك في باب: (الْحَال)

وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالاً يَقَعْ   بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ[٣]

ويكثر مجيءُ الحالِ مصدرًا نكرة، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾[٤] وقوله:﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [٥] وقولهم: (قتلته صبرًا) و(اطلع زيد بغتةً) أي: باغتًا، وهو كثير، ومع كثرته فنقل إجماع الفريقين على قصره على (السَّماع) وإن اختلفوا في التَّخريج

---

[١] بيضًا: مفرده أبيض، والمراد بها الدراهم؛ لأنها من الفضة، وهي بيضاء و(بيضًا) حال، ولا يجوز أن تكون تمييزًا، لأن تمييز المائة لا يكون جمعًا منصوبًا، بل مفردًا مجرورًا، ولأنك لو رفعته وقلت: عليه مائة بيض. لكان نعتًا، فليكن في حال النصب حالاً.

[٢] وهو شاكٍ: بتخفيف الكاف، بوزن قاضٍ، من الشكاية، وهي المرض، وكان ذلك بسبب سقوطه –عليه الصلاة والسلام– عن فرس، والحديث بتمامه:

(عن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهَا قَالَتْ: (صَلَّى رَسُولُ اللهِ –ﷺ– فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ، فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا؛ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا) انظر: صحيح البخاري٢/٧٠. ورقمه: ١٢٣٦.

[٣] ابن مالك٢٩.

[٤] سورة البقرة٢/٢٦٠.

[٥] سورة الأعراف٧/٥٦.

إلا المبرد، فإنه أجاز القياس "فقيل" عنه مطلقًا، وقيل: فيما هو نوع الفعل، نحو: "أتيته سُرْعَةً" وهو المشهور عنه[1] وقد كثرُ مجيء الحال -كما مرَّ- مصدرًا نكرة، وورد ذلك في كتاب الله -تعالى- وفي كلام العرب، ومنه قوله:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾[2]وقوله تعالى:﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[4] وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [5] فـ(ظلمًا) و(كرهًا) و(سعيًا) و(وطمعًا) أحوال وكلها مصادر، ورُوي عن العرب أنهم كانوا يقولون قتلته صبرًا وأتيته ركضًا، ولقيته فجأةً، وكلمته مشافهةً، وطلع علينا بغتةً.

والصَّحيح أن ذلك مقيس؛ لكثرة ما ورد منه[6] ولا داعيَ للتَّأويلات التي وردت في كتب النَّحو، وقولهم: إن ذلك لا يُقاس عليه؛ لمجيئه على خلاف الأصل، غير مقبول، فإن كثرتها تبيح القياس، وما الذي يُقاس عليه إذا لم تكن هذهِ الشواهدُ داعيةً للقياس عليها؟[7] وهذا معنى قوله: (ومصدرٌ مُنكَّرٌ حالاً يقع ... إلخ) أي: إن المصدر المُنكَّر أي: (النكرة) – يقع حالاً بكثرة، ثم ذكر المثال، والظاهر لديَّ -في هذه المسألة- أنَّ قولَ ابن مالك (وَمَصْدَرٌ مُنكَّرٌ حَالاً يَقَعْ) هو من باب: (السَّماع) مطلقًا، وهو من باب (القياس) عند المبرد على ما كان نوعًا من الفعل كـ: "جئت راكضًا " فقيس عليه: جئت سرعة ورجلة.

أما عند المصنف (ابن مالك) وابنه بعد أمَّا، نحو: يأتي الحال بعد خبر شبه جملة به مبتدؤه، كـزيدٍ زهير شعرًا، أو قُرن بأل الدالة على الكمال، نحو: أنت الرجلُ علمًا[8].

---

[1] رجَّح مذهبُ الجمهور في القصر على السَّماع؛ لأن الحال كالنعت، والنعت لا يقع مصدرًا إلا سماعًا، والحال كذلك. وقال السيوطي في الهمع١/٢٣٨: "وشذ المبرد فقال: يجوز القياس...

[2] سورة النساء٤/١٠.

[3] سورة النساء ٤/١٩.

[4] سورة السجدة٣٢/١٦.

[5] سورة الرعد١٣/١٥.

[6] سيبويه لا يقيس على وقوع المصدر حالاً، والجمهور يُؤَوِّلُون ما ورد من مجيء المصدر حالاً على أنه من المشتق، كاسم الفاعل، أو أنه منصوب على المصدرية لفعل محذوف، ففي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ حال من ضمير الطير، أو أنه مصدر لفعل محذوف، والظاهر إعراب هذه المصادر حالاً ولا حاجة للتأويل ولا للتقدير.

[7] نقل السيوطي في عن أبي حيان قوله: "إن ورود المصدر حالاً أكثر من وروده نعتًا".
انظر: الهمع١/٢٣٨.

[8] فشعرًا بمعنى: شاعرًا، حال، والعامل فيه زهير لتأويله بمشتق، إذ معناه: مجيد وصاحب الحال ضمير مستتر فيه. انظر: ارتشاف الضرب١/٧٦٤.

٩- يقول ابن مالك:

وَالْحَالُ قَدْ يُحْـذَفُ مَـا فِيهَـا عَمِـلْ   وَبَعْـضُ مَـا يُحْـذَفُ ذِكْـرُهُ حُظِـلْ[(١)]

ومما حُذف فيه عاملُ الحال وجوبًا قولهم: (اشتريته بدرهمٍ فصاعدًا) و(تصدقتُ بدينار فسافلاُ) فــ: "صاعدًا وسافلاً": حالان، عاملهما محذوف وجوبًا.

والتقدير: (فذهب الثمن صاعدًا) و(ذهب المتصدق به سافلاً) هذا معنى قوله: (وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ) أي: بعض ما يحذف من عامل الحال مُنع ذكره، وقد بقي الكلام على صاحب الحال من ناحية الذكر والحذف- بعد أن أتينا على ما يتعلق بالحال، وبالعامل فيهـا من هذه الناحية- فنقول: الأصل في صاحب الحال أن يكون مذكورًا.

وقد يحذف جوازًا، وقد يحذف وجوبًا، بحيث لا يجوز ذكره، فيحذف جوازًا إذا حُذف عامله، نحو قولك: راشدًا، أي: تسافر راشدًا، ويجوز أن تقول: تـسافر راشـدًا، ويحـذف وجوبًا مع الحال التي تفهم ازديادًا أو نقصًا بتدريج.

ومنه قولهم: (اشتريتُ بدينارٍ فصاعدًا) أي: فذهب الثمن صاعدًا، ففـي هـذا حـذف صاحب الحال وعامله[(٢)].

ويرى الباحث أنَّ ابنَ مالك يقصد بقوله: (ذِكْرُهُ حُظِلْ) أي: مُنِع أي: يمنع ذكر العامل المؤكد للجملة والنائبة مناب الخبر-كما سبق في باب السماع- نحو قولك: (هنيئًا لك) وهو من باب (القياس).

١٠- يقول السيوطي في باب:(اَلْحَـال)

عَامِـلُ حَـالٍ وَوُجُـوبًا يُولَـف   أو مُـضمرٍ أو بِهِمَـا ويُحـذفُ [(٣)]

يقصد الإمام السيوطي-هنا- أن عاملَ الحال يحذف وجوبًا وجوازًا، فمثال ما يحـذف وجوبًا، نحو: " زيدٌ أبوك عطوفًا" فكلمة "عطوفًا" حال من "أبوك" وهذه الحال تؤكد مضمون الجملة قبلها؛ لأن "زيد أبوك" تتضمن معنى العطف[(٤)].

---

(١) ابن مالك ٣٠.

(٢) ابن عقيل ٢٨٥/٢.

(٣) السيوطي ٣٤.

(٤) بعضهم يؤول صاحب الحال ضمير محذوفًا، ويكون التقدير: زيد أبوك أعرفه عطوفًا.

وقول سالم بن دارة اليربوعي:

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي[(١)] ... ...

فقوله: (عطوفًا) مؤكد لمضمون جملة:(زيدٌ أبوك) وقوله: (معروفًا) مؤكد لمضمون جملة: (أنا ابنُ دارة) ومثال ما يحذف جوازًا: أن يدل عليه دليل مقالي أو حالي، فالمقالي هو ما يعتمد على كلام مذكور، نحو: كيف جئت؟ فتقول: ماشيًا، التقدير: جئت ماشيًا، وقوله (بلى مسرعًا) جوابًا لمن سأل، لم تَسِرْ ؟ والتقدير: (بلى سرتُ مسرعًا) ومنه قوله تعالى:﴿**أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ جْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ**﴾[(٢)] والتقدير –والله أعلمُ– بلى نجمعها قادرين، وهو قياسي.

١١– يقول ابن مالك في باب: (التَّمْييز)

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا [(٣)]

فهو يقصد أن القياسَ يكونُ بتقدم التَّمييز على عامله، فعامل التمييز إما أن يكون اسمًا نحو: اشتريت رطلاً سمنًا، أو فعلاً جامدًا كأفعل في التعجب نحو: ما أحسن الصديق خلقًا أو فعلاً متصرفًا يؤدي معنى الجامد نحو: "كفى بالسؤال مذلةً وهوانًا"، أو فعلاً متصرفًا نحو: طاب خالدٌ نفسًا، أكان العاملُ اسمًا أو فعلاً جامدًا أو متصرفًا بمعنى الجامد، ولم يجز تقديم التمييز عليه وإن كان فعلاً متصرفًا فإنه يجوز تقديم التمييز عليه عند جماعة من النحاة، منهم: الكسائي والمازني والمبرد، ووافقهم ابن مالك في غير الألفية[(٤)] وفي الألفية جعله قليلاً، وقد استدل هؤلاءِ بالسَّماع عن العرب.

---

(١) البيت لسالم بن دارة اليربوعي يهجو بني فزاره في الكتاب٧٩/٢والخصائص٢٦٨/٢وشرح المفصل٦٤/٢ وشرح ابن الناظم٢٤٤والمقاصد النحوية١٨٦/٣والخزانة٥٧٧/١و١٢٧/٢والدرر٥١٤/١ وبلا نسبة في والأمالي٢٨٥/٢وشرح الكافية الشافية٧٥٦/٢واللسان٢٦٨/٤وتوضيح المقاصد٧١٦/٢وشرح شذور الذهب٤٤٧/٢وشرح ابن عقيل٢٧٧/٢وشرح الأشموني١٨٥/٢والهمع٢٤٥/١.

والبيت من البسيط، والشاهد فيه وقوع (معروفًا) حالاً مؤكدة لمضمون الجملة التي قبله، وعامل الحال فعل مقدر والتقدير: (أحقني)

وعجزه:

... ... وَهَلْ بِدارةَ يَا لَلنَاسِ مِنِ عَارِ

(٢) سورة القيامة٧٥/٤.

(٣) ابن مالك٣١.

(٤) وذلك في الكافية الشافية٧٧٤/٢.

ومنه قول الشاعر:

أنفــسًا تَطِيْـــبُ بِنَيْــلِ اَلْمُنَـــى[1] ... ...

فقدم الشاعر التمييز (نفسًا) على عامله (تطيب) وهو -أيضًا- فعل متصرف، وهذا نادرٌ، وقول الآخر:

وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْبًا رَأْسِــيَ اشْــتَعَلا [2] ... ...

فالقياس -كما مرَّ- أن يتقدمَ التَّمْييزُ على عامله، والأمثلة السابقة من باب السماع.

١٢- يقول ابن مالك في باب: (حــروف الجر)

بَعِّضْ وَبَيِّن وابْتَـدِئْ فِـي الأَمْكِنَـةْ ... بِمِــنْ وَقَـدْ تَـأْتِي لِبَـــدْءِ الأَزْمِـــنَةْ

وَزِيدَ فِـــي نَفْـيٍ وَشِبْهِـــهِ فَجَــرْ ... نَـــكِرَةً كَـمَا لِبَــاغٍ مِـــنْ مَــفَرْ [3]

شرع ابنُ مالك- رَحِمَهُ اللهُ- في الكلام عن: (حروف الجر) التي يكثــر اســتعمالُها وذكر بعضَ المعاني القياسيَّة لكل واحد منهما، ويقول ابن مالك -رَحِمَهُ اللهُ- برأي الكوفيين وبعض المتأخرين القائلين: "إن حروفَ الجرِّ قد ينوب بعضها عن بعض في تأدية معانيهــا إذا كان السِّياق صالحًا لذلك"، ويرى البــصريون أنَّ حــرفَ الجــر، لـــه معنـــىً واحــدٌ أصلي يؤديه. فالحرف (من) للابتداء و(فــي) للظرفيـــة و(علـــى) للاســـتعلاء... وهكــذا ولا يدل على معنىً آخر إلا بطريق المجاز، أو أن العامل ضمن معنى عامــل آخــر يتعدي بذلك الحرف؛ لأن التَّجَوُّزَ في الفعل أسهلُ منه في الحرف.

---

[1] البيت بلا نسبة في توضيح المقاصد٢/٧٢٧وأوضح المسالك٢/١١٥ومغني اللبيــب٢/١٩٠وشــرح ابــن عقيل٢/٢٩٥وشرح الأشموني١/٢٦٦. وهو من المتقارب، وعجز البيت:

وَدَاعِـــي اَلْمَـــنُونِ يُنَــادِي جِهَارًا ... ...

وقوله: تطيب: تطمئن. بنيل المنى: إدراك المأمول. المنون: الموت. وداعي المنون: الواو للحال. وداعــي مبتدأ. ينادي: الجملة خبر المبتدأ. جهارًا: مفعول مطلق أو حال.

[2] البيت بلا نسبة في توضيح المقاصد٢/٧٣٦وشرح ابن عقيل٢/٢٩٤والمقاصد النحوية٢/٤٢٠.

وصدره:

ضَــيَّعْتُ حَــزْمِيَ فِــي إِبْعَادِيَ اَلْأَمَلا ... ...

المعنى: الحزم ضبط الرجل لأموره. وارعويت: رجعت إلى ما ينبغي فعله من محاسن الأقوال والأفعــال. وقوله: (الأملا) مفعول به للمصدر.

[3] ابن مالك٣١.

وللحرف (مِنْ) معاني قياسيةٌ، ومنها:

الأول: التبعيض: أي: الدلالة على البعضية، وعلامتها أن يصحَّ حذفها ووقوع كلمة (بعض) موقعها وأنَّ يعمَّ ما قبلها ما بعدها إذا حُذِفَت نحو: (أخذت من الدراهم) قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ (1) أي: بعضُ النَّاس وهم: المنافقون.

الثاني: بيان الجنس ويكثر وقوعها بعد: (ما) و(مهما) لإفراط إبهامهما كقوله تعالى:﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ (2) وقد تقع بعد غيرهما كقوله تعالى:﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (3).

الثَّالث: ابتداء الغاية، في الأمكنة كثيرًا، وفي الأزمنة -أحيانًا- على الصَّحيح نحو (سرتُ من مكة إلى المدينة).

الرابع: التَّوكيد، وذلك إذا كانتْ زائدة، ويشترط لزيادتها شرطان:

أ- أن يكون المجرورُ بها نكرةً،

ب- أن يسبقها نفيٌ أو نهيٌ أو استفهامٌ، فمثال النفي: (ما حضر من أحد) ومنه قوله تعالى: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾(4) فـ(من) حرف جر زائد للتوكيد (أمة): فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، (أَجَلَهَا): مفعول به، و(ها) مضاف إليه.

ومثال النَّهي: (لا تضرب من طالب)، ومثال الاستفهام: (هل حضر من أحد) وتعتبر هذه المعاني الأربعة من باب القياس، وقد مثَّل الناظم لها بقوله في البيت البيتين السَّابقين (بَعِّضْ وَبَيِّن وابْتَدِئْ) أي: (من) تأتي للتبعيض و(بيِّن) تأتي لبيان الجنس، وقوله (وابْتَدِئْ فِي الأَمْكِنَةْ) أي: ابتداء الغاية في الأمكنة كثيرًا، وفي الأزمنة قليلاً، وتأتي (من) زائدة بعد نفي وشبهه، مثل: النهي والاستفهام، مع جر النكرة بعدهما، وقد مثَّل الناظم بقوله (مَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرْ) فـ(من) زائدة، و(مفر) مبتدأ مؤخر مجرور لفظًا مرفوع محلاً و(لِبَاغٍ) شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدم، وأما المعنى الخامس فقد ذكره ابن مالك فيما بعد(5).

---

(1) سورة البقرة٢/٨.

(2) سورة فاطر٣٥/٢.

(3) سورة الحج٢٢/٣٠ .

(4) سورة الحجر١٥/٥.

(5) العقد الفريد لابن عبد ربه١/٣١.

المبحث الثالث: التَّعْـــليل

هو ذكرُ علَّةٍ للحكم، وهو مفيدٌ بما أمكن ذلك، أما إذا لم يمكن، فالعلةُ السَّماع، وقــد ورد عن بعض الأئمة: "إذا عجز الفقيه عن تعليل أمر، قال: هذا تعبُّديّ؛ أو النَّحويّ، قــال هذا سماعي؛ أو الطبيب، قال: هذا تجريبي"[١].

ولا شك أنَّ البصريين قد توسَّعوا في: (القياس والتعليل) وقد وضعوا لكل قاعدةٍ علــةً حيثُ لا يقفون عند مستوىً واحدٍ من التَّعليل، بل إلى ما هو أبعد من ذلك...

وهو مبدأ أصيل منذُ عهد أبي الأسود الدُّؤلي الذي يصحح الأخطاءَ دون أن يُعــيِّن السبب؛ لعدم وضع اسم التعليل كمصطلح معروف.

وقد عرَّف الزَّجاج (ت٣٤٠هــ) العلةَ، وبيَّن أنواعَهَا، فهناك عِلَّةٌ يُعرف بهــا كـــلام العرب ويُضبط بها، وهي: (العلة التَّعليمية) وهناك علل لا يُعرف بها كلام العرب، وإنَّمــا تُظهر حكمتَهم وتكشف عن مقاصدهم وأغراضهم، وهي: (العلل القياسية) والعلــل الجدليــة النظرية[٢] وهناك نوعان من التعليل بحسب قول: د. طلال علامة، وهما: التعليل الحِــسِّي واللاشعوري والتعليل المتعمد المقصود ذو الأصول العلمية القواعد الثابتة[٣].

ومن أبرز من لمع مع بداية هذا المصطلح هو ابن الحضرمي:(ت١١٧هــ) حيثُ كان يقيس ويعلل، وجاء من بعده الخليل بن أحمد (١٧٥هــ) الذي استنبط ما لم يــستنبطه أحــدٌ ومن بعده سيبويه:(١٨٠هــ) حيث قسَّم كتابه إلى أبواب، وقد اهتم بهذه التقسيمات إلى فـــي كتابه: (قياس، علة، نحو).

ثم بعد ذلك جاء قطرب: (ت٢٠٦هــ)الذي ألَّف كتاب العلل في النَّحو، ثم بعده المازني الذي ألَّف: (علل النحو)[٤].

ثمَّ أتى محمد بن يزيد المُبَرِّد:(ت٢٨٥هــ) في نهاية القرن الثاني الهجــري، حيــث اعتنى بالعلة التي كانت رديفةً بالحكم النحوي.

وسيقوم الباحــث –أن شـــاءَ اللهُ–بتقــديم نمـــاذج علـــى التعليـــل مـــن الألفيتـــين. **وإليك أمثلةً على ذلك:**

---

[١] الاقتراح للسيوطي١٨.

[٢] الإيضاح في علل النحو، ص ٦٤.

[٣] تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة٣٦-٣٧.

[٤] تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة٣٧-٣٨.

١- يقول ابن مالك في باب: (المُعْرب والمبني)

وَحَــذْفُهَا لِلْجَــزْمِ وَالنَّــصْبِ سِــمَهْ   كَلَــمْ تَكُــونِي لِتَــرُومِي مَظْلَـــــمَهْ [(١)]

فهو يقصد أن الأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها، نحو: (فإن لم تفعلوا) ويُعلل ابن مالك في قوله: (لِتَرُومِي) بأن اللام هي لام الجحود، وهي التي تُـسبق بكون منفي، و (لِتَرُومِي) مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد لام الجحــود وعلامــة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة و(الياء) ضمير متصل مبني في محــل رفــع فاعل، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بلام الحجود، والجــار والمجــرور متعلق بمحذوف خبر تكون و(مظلمة) مفعول به لترومي منصوب وسُكن للوقف.

٢- يقول السيوطي في باب: (المُعَرَّف بالأداة)

أَلْ حَــــرْفُ تَعْرِيـــفٍ وَسِيْبَوَيْـــــهِ   والّــلامُ قَـــطْ وكُلُّــهُــمْ عَلَـــيْــهِ [(٢)]

يبدأ السيوطي بتعليله بأن لأداة التعريف مذهبين، الأول: أنها (أل) وأيدَّه الخليل بقوله الدليل على أنها: (أل) فصلها عن الرجل، ولم يُبنَ عليها، وأن الألف واللام فيها بمنزلة قد.

وعارضه ابن مالك في ذلك، بقوله: (اللام حرف ثنائي بمنزلة هل وقد) الثاني: أنهــا اللام فقط، والهمزة وصل اجتُلبت للابتداء بالسَّاكن، وفُتحت على خــلاف ســائر همــزات الوصل تخفيفًا لكثرة ورودها.

٣- يقول ابن مالك في باب: (اسم الإشارة)

بِالْكَـــاف حَرْفًـــا دُونَ لامٍ أوْ مَعَـــهْ   واللامُ إنْ قَــدَّمْتَ (هَــا) مُمـــتَنِعَهْ [(٣)]

٤- يقول السيوطي في باب: (أسماء الإشارة)

وَاَلْمَـــدُّ أَوْلَـــى وزِدِ اَلْكَـــافَ إِذَا   يَبْــعُدُ وَاَلَّــلامَ إِذَا شِئْـــتَ خُـــذَا [(٤)]

فقول النَّاظم: (واللامُ إنْ قَدَّمْتَ هَا مُمتَنِعَهْ) أي: إن قدمت (هاء) التنبيه نحــو: هــذاك امتنع الإتيان باللام، فلا يُقال: هذالك، وأما السيوطي فقد ذكر النوع الثالــث مــن أنــواع المعارف وهو: اسم الإشارة، فهو يؤكد قول ابن مالك السَّابق في أنه لك أن تذكر قبــل ذي وذان وتي وتا هاء التنبيه نحو: هذا وهذي وهاتي وهاتا وهذان وهاتان وهؤلاء، والــسبب والتعليل في ذلك أنها تكون للقريب، وإن كان المشار إليه بعيدًا حقيقة أو حكمًا، جِيءَ بعــد

---

(١) ابن مالك١١.

(٢) السيوطي١١.

(٣) ابن مالك١٤.

(٤) السيوطي١١.

كلِّ هذه الألفاظ التي ذُكرت (بكاف) ثابت الحرفية، مسبوق بلام، في لغة الحجازيين، ومجرد منه في لغة بني تميم ويدل على حال المخاطب بما يدل عليه، إذا كان اسمًا نحو: تلك وذالكما وذالكم وتيك وتيكما وتيكم وتيكن.

٥- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا وَثَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرَهُ وَأَفْرِداَ [١]

٦- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

وَثَنِّ وَاجْمَعْ عَدَدًا وَامْنَعْ بِأَي تَأْكِيدٍ وَاَلْحَذْفُ فِي اَلنَّوْعِ خُذي[٢]

يقصد ابنُ مالك أنَّه لا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله ولا جمعه، بل يجب أن نفرده، فتقول: أشرق وجهُهُ إشراقًا، وذلك؛ لأنه في معنى: (اسم الجنس) الإفرادي الذي يصدق على القليل والكثير، فيستغني بذلك عن التثنية والجمع.

وأما المبين للعدد فلا خلاف في جواز تثنيته وجمعه نحو: ركع المصلي ركعتين وسجد أربعَ سجدات.

وأما المبين للنَّوع، فالمشهور جواز جمعه وتثنيته إذا اختلفت أنواعه نحو: سلكت مع الناس سُلوكَيْ العاقل: الشدة حينًا والملاينة حينًا آخر فـ(سلوكي) مصدر مبين للنوع منصوب بالياء، لأنه مثنى، قال تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[٣]. وهذا معنى قوله: (وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا ... إلخ) أي: أن المصدر المؤكد لعامله يجب توحيده أي: إفراده. أما غيره: من المبين للعدد والنوع، فَثَنِّه -إن شئت- أو تجمعه أو تفرده، وقوله: و(أفردا) الألف فيه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة للوقف.

وخلاصة القول: بعد تحليقي في سماء المفعول المطلق يتبين أنَّه لا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله ولا جمعه؛ لأنه بمنزلة تكرير الفعل، والفعل لا يُثَنَّى ولا يُجمع ويجوز إفراده. وبمعنى آخر: إن المصدر الذي يقع مفعولاً مطلقًا، حكمه الآتي:

المؤكد لعامله: يُفرد ويُوحَّد دائمًا، مثل: سرتُ سيرًا؛ فلا يقال سَيْرَيْن أو سُيُورًا والمبين للنوع: يُثَنَّى ويجمع على رأي ابن مالك، تقول: (هبَّتْ الريحُ هُبُوبَي العاصفة) و(تأملت فِي خَلْقِ اللهِ تأملاتِ المُعْتبر) وأما رأي سيبويه: فمنع تثنيته وجمعه مثل المؤكد لعامله.

---

[١] ابن مالك٢٦.

[٢] السيوطي٢٨.

[٣] سورة الأحزاب٣٣/١٠.

وفـــي رأيـــي أن رأيَ ابـــنِ مالـــك أوجـــه وأقـــربُ؛ لاســـتعمال الفـــصحى وأما الدَّال على العدد فيصح تثنيَتـــه وجمعـــه باتفـــاق، وقيـــل فـــي تعليـــل ذلـــك: إنَّـــه بمنزلة الكلمات المختومة بالتاء مثل (تمرة- كلمة)؛ لأن هذه الكلمات تُثنى وتُجمع باتفـــاق!.

فالسيوطي يؤكد على ما قاله ابن مالك بعدم جواز تثنية المصدر المؤكد لعاملـــه ولا جمعه؛ ويعلل ذلك بأنه بمنزلة تكرير الفعل، والفعل لا يُثَنَّى ولا يُجمع، ويجوز إفراده، لذلك فهو يستشهد بقول ابن جني: " إنه من قبيل التأكيد اللفظي" [1] والمصدر -كما يقـــول السيوطي- نوعان: مبهم ومختص، فالمبهم: ما ساوى معنى عامله من غير زيـــادة، كـــ (قمت قيامًا) و (جلست جلوسًا) وهو لمجرد التأكيد، ومن ثمَّ فهذا ما يُعلله بأنه لا تُثَنَّـــى ولا يجمع لأنه -كما تقدَّم- بمنزلة الفعل.

والفعل لا يُثَنَّى ولا يجمع، وأما المصدر المختص: فهو ما زادَ على معنى عامله فيفيد نوعًا، أو عددًا، نحو: "ضربت ضربَ الأمير" أو " ضربتين" أو " ضربات". ويُثَنَّى ذو العدد ويجمع بلا خلاف.

وأما النَّوع، ففيه قولان:

أحدهما: أنه يُثَنَّى ويُجمع، وهو بذلك يؤيد ابن مالك، قياسًا على ما سُمع منه: كالعقول والألباب.

والثاني: لا، وهو قول الشِّلَوْبين، قياسًا للأنواع على الآحاد، فإنها لا تُثنى ولا تجمـــع لاختلافها.

٧- يقول ابن مالك في باب: (التَّمْـــييز)

وَعَامِـــلَ التَّمْيِيـــزِ قَـــدِّمْ مُطْلَقَـــا ... وَالْفِـــعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نـــــَزْرًا سُبِـــقَا [2]

يقول سيبويه والفراء وأكثرُ البصريين والكوفيين بمنع تقديم التمييز على عامله مطلقًا وذكروا لمنع تقديمه عللاً ؛ منها ما يأتي:

الأول: أنه -كما سبق- كالنعت في الإيضاح، والنعت لا يتقدم على عامله فكذلك مـــا أشبهه.

الثاني: الغالب في التمييز المنصوب بفعل متصرف أن يكون فاعلاً في الأصل، فـــلا يغير عمَّا كان يستحقه من وجوب التأخير، وعامل التمييز إن لم يكن فعلاً متصرفاً، لم يجز التمييز عليه،

---

(١) اللمع في العربية٤٣-٤٤.

(٢) ابن مالك٣١.

ومنه -كما تقدم- قولُ الشاعر:

وَنَارَنَـا لَـمْ يُـرَ نَـارًا مِثْلُهـا [1] ... ...

فضرورة، وقال بعضهم على أن الرؤية علمية (قلبية)، وبالتالي تكون (نارًا) مفعولاً ثانيًا، وإن كان فعلاً متصرفًا.

٨- يقول السيوطي في باب: (اَلتَّمْييز)

وَعَامِلُ التَّمْيِيزِ حَتْمًا سَبَقَا وَسَبْقُ فِعْلٍ صُرِّفَ الشَّيْخُ انْتَقَى[2]

هنا يقصد السيوطيُّ أن التمييز لا يتقدم على المبهمات، المميزة به، وكذلك لا يتقدم التمييز على عامله، إن كانَ فعلاً غيرَ متصرف، نحو: "نعم زيدُ رجلاً"، فإن كان فعلاً متصرفًا فمذهب سيبويه منع التقديم مطلقًا، نظرًا؛ لأنه في الأصل فاعل، قد أوهن بزوال رفعه وإلحاقه لفظًا بالفضلات، فلا يزاد وَهْنًا بتقديمه على الفعل، ومذهب المازني والمبرد والكسائي جواز تقديمه؛ لأن الفعل عامل قوي بالتصرف، فمنع تقديم معموله، وليس فاعلاً في اللفظ، لا موجب له.

وهذا ما اختاره ابنُ مالك، واستدلَّ عليه بالسماع: بقول الشاعر:

... ... **وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِراق تَطِيبُ** [3]

---

[1] البيت بلا نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ص١٤٦وتوضيح المقاصد٧٣٥/٢وشرح ابن عقيل٢٩٥/٢والمقاصد النحوية٤٢٣/٢وشرح الأشموني٢٦٦/١. والبيت من الرجز، وعجزه:

قَـدْ عَلِـمَتْ ذَاكَ مَـعَدّ كُـلها ... ...

والشاهد: في "نارًا" فإنه تمييز تقدم على عامله الاسم الجامد وهو مثلها؛ لأنه تمييز مفرد، وهو خاص بالضرورة، وقد يقال: إن هذا لا دليل فيه على جواز تقديم التمييز على عامله إذا كان اسمًا جامدًا؛ وذلك لجواز أن تكون الرؤية من رؤية القلب، فيكون حينئذ "مثلها" مفعولاً أول ناب عن الفاعل، ونارًا: مفعولاً ثانيًا.

[2] السيوطي٣٥.

[3] نُسب البيت للمُخَبَّل السعدي، واسمه: ربيعة بن مالك، وقيل لقيس بن معاذ، وقيل لمجنون ليلى، ويقال: إنه لأعشى همدان. واسمه: عبد الرحمن بن عبد الله، ويُكنى أبا المصبح، وهو من شيعة الدولة الأموية، وكان يلقب: طليق أثره!. والبيت من الطويل وصدره:

أَتَهْجُرُ لَيلَى لِلْفِراق حَبِيبَهَا ... ...

وَيُرْوَى:

أَتُـوذِنُ سَلْـمى لِلْفِـراق حَبِيبَهَا ولـم تـكُ نفْـسٌ بالفـراقِ تَطِـيبُ

وانظر: المقتضب٣٧/٣والخصائص٣٨٤/٢والإنصاف٤٤٧وشرح المفصل٧٤/٢وشرح الكافية للرضي٢٠٤/١ولسان العرب٢٨٩/١وتوضيح المقاصد٧٢٧/٢وهمع الهوامع٣٤٣/٢وتاج العروس٢١٥/٢.

٩- يقول ابن مالك في باب: (حروف الجر)

وَالّـــلامُ لِلْمِلْـــكِ وَشِـــبْهِهِ وَفِـــي تَعْـــدِيَةٍ أَيْضـــاً وَتَعْـلِـيلٍ قُـــفِي[١]

١٠- يقول السيوطي في باب: (الحروف)

للاخْتِـــصَاصِ الَّـــلامُ وَالَتَّعْدِيَـــة وَالْمِـــلْك وَالَتَّـــوكِيد وَالصَّـــيْرُورَة

وَالْعِلَّـــةِ الَتَّمليـــكِ أَوْ كَفَـــى عَلَـــى وَعِنْدَ بَعْـد مِـــنْ وَعَـــنْ وَمَـــعْ إِلَـــى[٢]

يسير ابن مالك على منواله، حيث يُوضِّحُ الأبيات مـــن خـــلال الأمثلـــة والـــسيوطي يُوَضِّحُهَا بالقاعدة النحوية بما يضربه النحاة من أقوال، فابن مالك يقصد في قولـــه: (الّـــلامُ لِلْمِلْكِ) نحو: "المال لزيد" وقال ابنُ مالك في شرح التسهيل[٣] "واللام للملك وشبهه، وتكون زائدة وتكثر زيادتها بين الفعل ومفعوله، ومنه قوله:

... ... مُلْكًـــا أجـــارَ لِمُـــسْلِمٍ ومُعَاهِـــدِ[٤]

والشاهد قوله: (لمسلم) فإن اللام زائدة، والأصل: أجار مـــسلمًا ومعاهـــدَ، والمعاهـــد دخول بلاد الإسلام بعهد من الإمام.

---

(١) ابن مالك٣٢.

(٢) السيوطي٣٩.

(٣) شرح التسهيل ص١٤٥:

(٤) البيت لابن ميادة الرماح بن أبرد في ديوانه ص١١٢وهو يمدح عبد الواحد بن سليمان بـــن عبـــد الملـــك وانظر: المساعد فـــي تـــسهيل الفوائـــد لابـــن مالـــك٢/٢٥٩ومغنـــي اللبيـــب٢٨٥والمقاصـــد النحوية٣/٢٧٨وشرح شذور الذهب لشمس الدين الـــشافعي٢/ ٥٥٠ وشـــرح الأشـــموني٢/٢١٦وشـــرح التصريح٢/١١والمطالع السعيدة٢/٦٧وشرح شواهد المغني للسيوطي٢/٥٨ وفيه(الفرات) بـــدل(العـــراق) والدرر اللوامع٤/١٧٠والنحو الوافي٤/٢٨٦ وبلا نسبة في الجنى الداني١/١٦. والبيت من الكامل وصدره:

ومَلَـــكْتَ ما بَيْـــنَ العِـــراق وَيَثْرِب ... ...

اللغة والإعراب: يثرب: الاسم القديم للمدينة المنورة؛ سُمِّيَتْ باسم رجل من العمالقة بناها، وتُسَمَّى كذلك "طيبة" سَمَّاهَا بذلك الرسول ﷺ (أجار): حفظ وحمى، معاهد: هو من يدخل بلاد الإسلام بعهد من الإمـــام. (ما): اسم موصول مفعول به لملكت، "بينَ": ظرف متعلق بمحذوف صـــلة. (العـــراق): مـــضاف إليـــه. (ويثرب) معطوف على العراق، مجرور بالكسرة الظاهرة للوزن. (ملكا) مفعول مطلق. (أجار): الجملـــة صفة: (لملكاً). (لمسلم) مفعول أجار على زيادة اللام. و(معاهد) معطوف عليه باعتبار اللفظ.

والمعنى: (لقد مدَّ سلطانُك وانبسط نفوذُك؛ حتى شَمِلَ مَا بَيْنَ العراق والمدينة المنورة، وشملتَ الجميـــعَ بعدلك وحمايتك؛ سواءً في ذلك المسلم والمعاهد).

والظاهر لدي أن اللام زيادة في (لِمسلمٍ) وهي لمجرد التوكيد، وذلــك؛ لأن الفعــل (أجار) يتعدي بنفسه، وقد تقدَّم على معموله فليس بحاجة إلى اللام.

وتكون اللام للتمليك وشبهه" نحو: الباب للدار، و" أدوم لك ما تدوم لي" ومنه قولــه تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[1] والاختصاص، نحو: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾[2] ويندرج فيه الاستحقاق؛ نحو:(السَّرجُ للفرس وهذا الشعر لفلان) والتَّعدية نحو:(ما ضــربتُ زيداً لعمرو) ومنه قوله تعالى:﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً﴾[3].

والتوكيد لمعنى الجملة بتمامها وتقوية العامل الذي ضَعُفَ عن العمل بأحد سببين:

الأول:: أن يقع العامل متأخرًا كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيــا تَعْبُــرُونَ﴾[4] وقولــه تعالى:﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[5] والأصل إن كنتم تعبرون الرؤيا وللذين هم يرهبون ربهم.

الثاني: أن يكون العامل فرعًا في العمل، إما لكونه مصدرًا، نحو: ساءني ضَــرْبُ عليٍّ لخالد، أو اسم فاعل كقوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ [6].

أو صيغة المبالغة كقوله تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [7] واجتمــع الــسببانِ فــي قولــه تعالى: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [8].

والتعليل: إذا كان ما بعدها علة لما قبلها نحو: طلب العلم ضروري؛ لرفع الجهل.

ومنه قوله: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [9] وقوله: (قُفي) أي: تبع، ومنه قوله:﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[10]

---

[1] سورة آل عمران٣/١٠٩.

[2] سورة يوسف١٢/٧٨.

[3] سورة مريم١٩/٥.

[4] سورة يوسف١٢/٤٣.

[5] سورة الأعراف٧/١٥٤.

[6] سورة البقرة٢/٩١.

[7] سورة هود١١/١٠٧.

[8] سورة الأنبياء٢١/٧٨.

[9] سورة النساء٤/١٠٥.

[10] سورة العاديات١٠٠/٨.

ومنه قول الشاعر:

وإنِّـــي لَتَعْرُوْنِـــي لِـــذِكْرَاكِ هِـــزَّةٌ [1] ... ...

فاللام –هنا– للتعليل، فقد جعل الشاعر (تَعْرُونِي) بمعنى: تنزل بي، وفي الوقت نفسه. تعرو: مضارع معرب؛ لأنه عُري من نوني التوكيد ونون النسوة، والنون الموجودة هـــي نون الوقاية، وقوله: هِزَّة: فاعل العرو.

وأما لام (الصيرورة) وتُسَمَّي: لامَ العاقبة ولام الملك نحو: ﴿**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُـــونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا**﴾[2] وهذا ما أكَّدَ عليه الأخفش.

ومنه قول الشاعر:

لِـــدُوا لِلْمَـــوْتِ وَابْنُـــوا لِلْخَـــرَابِ[3] ... ...

---

[1] البيت لأبي صخر الهُذلي، والبيت بهذه الرواية ثابت في ديوان مجنون ليلى أيضًا ص١٣٠، وهو في شرح أشـــعار الهـــذليين بروايـــة: (إذا ذكـــرت يرتـــاح قلبـــي لـــذكرها). والبيـــت مـــن الطويـــل. انظر: العين٢٩٨/٧وشرح أشعار الهذليين٩٥٧/٢والإنصاف٢٥٣/١والارتـشاف٢٢٢/٢وشـــرح شـــذور الـــذهب٤٢٩/٢وشـــرح ابـــن عقيـــل٢٠/٢وشـــفاء العليـــل٤٦٢/١وشـــرح الأشـــموني١٢٤/٢وشـــرح التصريح٣٣٦/١والبهجة المرضـــية٢٥٩والهمـــع١٩٤/١والخزانـــة٥٥٤/١وبـــلا نـــسبة فـــي المطـــالع السعيدة٣٩٩/١.

والشاهد فيه هنا إفادة اللام في قوله: (لذكراك) التعليل أي لأجل ذكراك.وعجزه:

... ... كَمَـــا انتـــقضَ اَلْعُصْـــفُورُ بلّـــلَهُ اَلْقِـــطْرُ

[2] سورة القصص٨/٢٨.

[3] البيت لأبي العتاهية في ديوانه ص٢٣وفيه (يباب) بدل (ذهاب).

وانظر: الجنى الداني ص٩٨وشرح شذور الذهب لـــشمس الـــدين القـــاهري الـــشافعي٥٥١/٢وشـــرح التصريح١٢/٢وهمع الهوامع٣٢/٢وخزانة الأدب٥٢٩/٩وشذا العـــرف فـــي فـــن الـــصرف للحمـــلاوي ص٢٠وفيه –أيضًا–(يباب) بدل (ذهاب) وهو من الوافر وهو وقد نسب –أيضًا– للإمام علي في ديوانه ص ٤٦وديوان وأبي نواس ص٢٠٠.

الإعراب: لِدُوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وهو من الولادة مبني على حذف النون، وواو الجماعـــة في محل رفع فاعل والألف فارقة.

وعجزه:

... ... فكـــلُّكم يصـــــيرُ إلـــى ذِهَـــابِ

والشاهد فيه أن اللام ليست دالةً على التعليل في قوله (للموت) و (للخراب) وإنَّما هـــي: لام العاقبـــة والصيرورة؛ إذ لا يُعقل أن أحدًا يفهم أن علةَ البناء السبب الحاصل عليه هو الخراب، وأن علة الولادة هي الموت، وإنَّما ذانك أمرانِ يصير المآل إليهما من غير أن يكونَ أحدهما باعثًا وحافزًا.

١١- يقول ابن مالك في باب: (التَّصريف)

وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ إنْ تَجَرَّدَا   وَإنْ يُزَدْ فِيْهِ فَمَا سَبْعًا عَدَا [(١)]

١٢- يقول السيوطي في باب: (ضَرائر الشعر)

يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ مَا يَمْتَنِعُ   فِي الاخْتِيَارِ حَيْثُ لا مُتَّسَعُ [(٢)]

يُبيِّن ابنُ مالك أن الاسم ينقسم إلى مجرد ومزيد، فالمجرد ثلاثة أنواع: ثلاثي ورباعي وخماسي، ولا ينقص الاسم عن الثلاث، ووجه التعليل في ذلك -بحسب قول ابن مالك- أنَّ الثلاثي أعدلُ الأبنية؛ لتوسطه بين الخِفَّة والثقل؛ ولانقسامه على المراتب الثلاث المبتدأ والمنتهى والوسط بالسوية؛ ولأن المبدوء به لا يكون إلا متحركًا، والموقوف عليه ساكن، فلا بُدَّ من حرف يفصل بينهما، لتنافيهما في الصفة، وأما السيوطي فيعلل سبب الجواز للشاعر ما يجوز لغيره؛ أن الشاعر يكون مضطرًا لذلك، ولم يجد عنده مندوحة، بأن لم يتمكن من الإتيان بعبارة أخرى، وجوَّزه ابن جني[(٣)] وابن هشام[(٤)] مطلقًا.

١٣- يقول ابن مالك في باب: (الإدغام)

وَحَيِي افكُكْ وادَّغِمْ دُونَ حَذَرْ   كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرْ[(٥)]

١٤- يقول السيوطي في باب: (الإدغام)

وَلاضْطِرَارٍ ادَّغِمْ أوْ افْصِلِ   كَالْحَمدِ للهِ اَلْعَلِيِّ اَلآجَالِ [(٦)]

فابن مالك يقصد أن الفك والإدغام جائزان، وقد كان أكثر في كلام العرب: (الفك) وكلاهما فصيح، ولهذا السبب قدَّم النَّاظم -في البيت- الفك على الإدغام، ويجوز الفك والإدغام فيما اجتمع فيه تاءان؛ إما في أوله نحو: تتجلى، أو في وسطه نحو: استتر، وما في أوله تاءان قد يقتصر فيه على إحداهما وتحذف الأخرى، ولا يكون هنالك إدغام، كـ(تبين) فإن أصله تتبين، حُذفت إحداهما للثقل. وقد يجيء الحذف في النون، ومنه قراءة عاصم ﴿وَكَذَلِكَ نُجِّيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [(٧)] وأصله: "نُنَجِّي" -بفتح النون الثانية- وقيل: الأصل: نُنْجِي

---

(١) ابن مالك٦٥.

(٢) السيوطي٧٢.

(٣) الخصائص١/٣٩٦.

(٤) مغني اللبيب٢/٦٩٩.

(٥) ابن مالك٧٠.

(٦) السيوطي٧١.

(٧) سورة الأنبياء٢١/٨٨.

بسكونها- فأدغمت، وأما الفعل المضارع المجزوم أو فعل أمر، قال الله تعالى:﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾[1] فيُقرأ بالفك على لغة أهل الحجاز. والإدغام على لغة تميم.

قال الله تعالى: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [2].

ومنه قول الشاعر

فغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ من نُمَيْرٍ[3] ... ...

وقد جاز في البيت السَّابق ثلاث لغات، في الفعل: (غُضَّ) الأولى: الفتح تخفيفاً والثانية الكسر على أصل التقاء الساكنين، والثالثة: الإتباع لحركة ما قبله، وقد رُوي هذا البيت بالأوجه الثلاثة.

---

[1] سورة البقرة٢/٢١٧.

[2] سورة لقمان٣١/١٩.

[3] البيت لجرير في ديوانه ص٧٥.

وانظر: العين٤/٣٤١والمنصف لابن جني١/٢٤والصحاح٣/ ١٠٩٥والإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي١/٤٨٧والمحكم لابن سيده٢/٥٠٦والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبي عبيد الله البكري١/١٢٢والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة١/٤٦٢وتاريخ مدينة دمشق المعروف بـ (تاريخ ابن عساكر) ٢٨/١٩٣والمثل السائر لابن الأثير٣/٩٥وشرح شافية ابن الحاجب٤/١٦٥واللسان٣/١٤٠ونهاية الأرب٣/١٥٣توضيح المقاصد٣/١٦٤٩والبداية والنهاية٩/٢٨٨وخزانة الأدب وغاية الأرب لتقي الدين الأزراري١/١٧والمطالع السعيدة٢/٣٦٥ومعاهد التنصيص٢/٢٦٥ونفخ الطيب٧/٤٩٩وشذرات الذهب١/١٤٠والخزانة١/٨٨وتاج العروس من جواهر القاموس١٨/٤٥٩والأعلام٥/٢٢٦.

المعنى واللغة: (فغُضَّ الطَّرْفَ): أي: طأطِئْ بصرك وانظرْ إلى الأرض، و(نُمير): قبيلة أبيهم نمير بن عامر.

والشاهد: (غُض) حيث يُروى بضم الضاد وفتحها وكسرها، فأما ضمها فعلى الإتباع لضمة الغين قبلها، وأما فتحها فلقصد التخفيف، وأما كسرها: فعلى الأصل للتخلص من التقاء الساكنين، مع العلم أن الضم قليل في هذا الموضع؛ لأنه لا يُضم قبل ساكن، بل يُفتح أو يُكسر. وهو من (الوافر) والشاعر يهجو عبيد الراعي النميري والفرزدق.

وعجز البيت:

... ... فَلا كَعْبًا بَلَغْتَ ولا كِلابًا

المبحث الرَّابع: اَلْعَــــامل

العوامل: جمع عامل، والعامل في اللغة: مَن يعمل على الدَّوام وإنْ قل، والفاعل أعمُّ منه، والعامل في اصطلاح النَّحويين: ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعًا، أو منــصوبًا أو مجرورًا أو ساكنًا: نحو: جاء زيدٌ، ورأيت زيدًا، ومررتُ بزيدٍ.

وتنقسم العوامل إلى قسمين: عامل لفظي، وعامل معنوي، فأما اللفظي فنحو: (كـــان وأخواتها) و(إن وأخواتها) و(ظنَّ وأخواتها) وقولنا: (تقديرًا) أي: احترازًا من تقدير الفعــل في نحو قوله تعالى:﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾[1] وما أشبهه، وأما المعنوي: فلــم يــأتِ إلا فـــي موضعين عند سيبويه وأكثر البصريين. أحدهما: وهو الابتداء، والثـــاني: وقـــوع الفعــل المضارع موقعَ الاسم في نحو: مررتُ برجلٍ يكتب، فارتفع يكتب؛ لوقوعه موقعَ كاتب.

والعاملُ: هو السَّبب الموجب للتغيير في حركات الأواخر من الكلمات المتحدث عنه مع التَّعليل، ولقد أضاف أبو الحسن الأخفش إليهما موضعًا ثالثًا، وهو: عاملُ الصفة، فذهب إلى أنَّ الاسم يرتفع؛ لكونه صفةً لمرفوع، وينتصب؛ لكونه صفة لمنصوب، وينجر؛ لكونه صفة لمجرور، وكونه صفة في هذه الأحوال معنى يعرف بالقلب، ليس للفــظ فيـــه حـــظٌّ وسيبويه وأكثر البصريين يذهبون إلى أن العاملَ في الصفة هو العاملُ في الموصوف[2].

١- يقول ابن مالك في باب: (اَلْمُعرَب وَاَلْمَبْنِي)

وكَنيابَـــةٍ عَـــنِ الفِعْـــلِ بـــلا تَأَثُّـــرٍ وكَافْتِـــقَارٍ أُصِّـــلا [3]

٢- يقول السيوطي في باب: (اَلْمُعرَب وَاَلْمَبْنِي)

وَفـــي افْتِقَـــارِ جُمْلَـــةٍ إنْ أُصِّـــلا ولَفْظِـــهِ وكَوْنِـــهِ جَـــا مُهْمَـــلا [4]

فابن مالك يقصد أن العامل هو في كون الاسم نائبًا عن الفعــل، أي: عـــاملاً عملـــه وغير متأثر بالعوامل لا لفظًا ولا محلاً، وهو يقصد أسماء الأفعال نحو: نزال، فإنها تلـــزم النيابة عن أفعالها فتعمل عملها، ولا تتأثر بالعوامل، فبنيت؛ لشبهها بالحروف العاملة عمــل الفعل، مثل: (إنَّ وأخواتُها) فإنها تعمل عمل الفعل ولا تتأثر بالعوامل، فلما استعملت أسماء الأفعال استعمال هذه الحروف بُنيت، فمثلاً: (ليتَ) فإنها نابت عن أتمنى، ولا تدخل عليهـــا عوامل الأسماء، وقوله:(افْتِقَارِ) و(مُهْمَلا) فإن هاتين اللفظتين من زيادات السيوطي، وهـــو يقصد افتقار الاسم بالوصل إلى جملة كالموصولات، وحيث وإذ وإذا.

---

[1] سورة الانشقاق٨٤/١.

[2] أسرار العربية لأبي البركات ابن الأنباري١/٣٥.

[3] ابن مالك١٠.

[4] السيوطي٣.

٣- يقول ابن مالك في باب: (الابتداء)

وَرَفَعُـــوا مُبْتَــــدَأً بالابْتِـــدَا كَـــذَاكَ رَفْـــعُ خَبَـــرٍ بِالْمُبْتَـــدَا [١]

٤- يقول السيوطي في باب:(المبتدأ والخبر)

اسْــمٌ عَــنِ اَلْعَامِــلِ لَفْظًــا جُــرِّدَا لا زَائِـــدٍ أُخْبِـــرَ عَنْـــهُ اَلْمُبْتَـــدَا[٢]

المبتدأ والخبر مرفوعان، والرافع لهما: (عامل معنوي) وهو الابتداء، ولا خلاف عند البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأما الخبر: فالصحيح أنه مرفوع بالمبتدأ، قال سيبويه فأما الذي يُبنى عليه شيءٌ هو نفسه، فإن المبني عليه يرتفع به، كما ارتفع هـو بالابتـداء وذلك كقولك: عبد الله منطلق[٣] فإذا قلت: الكذب مذموم، فالكذب مرفوع، والذي رفعه عامل معنوي، وهو وجوده في أول الكلام لم يسبقه لفظ آخر، ويطلق على هذا العامل المعنـوي (الابتداء).

وعند المبرِّد: أن الابتداء رافع للمبتدأ، وهما رافعان للخبر، وهو قولٌ بما لا نظير له وذهب الكوفيون أن المبتدأ والخبر مترافعان، ويبطله أن الخبر يرفع الفاعل، نحو: زيدٌ قائمٌ أبوه، فلا يصلح لرفع المبتدأ؛ لأنه أقوى العوامل، وهو الفعل لا يعمل رفعين، بدون إتبـاع فما ليس أقوى لا ينبغي له ذلك، واختار السيوطي ما نادى به الكوفيون، وهـو أن المبتـدأ والخبر ترافعا، فالمبتدأ رفع الخبر، والخبر رفع المبتدأ؛ لأن كلًّا منهما طالبٌ للآخر ومحتاج له، وبه صار عُمدة[٤].

٥- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

كَويلَــــهُ وَوَيْحَــــهُ لَبَّيْكَــــا سُــبْحَانَ مَــعَ مَعَــاذٍ مَــعَ سَــعْدَيْكَا[٥]

٦- يقول ابن مالك في باب: (المطلق)

وَحَــذْفُ عَامِــلِ الْمُؤَكِّــدِ امْتَنَــعْ وَفِــي سِــــوَاهُ لِدَلِيــــلٍ مُتَّــسَعْ[٦]

فهما يتفقان على جوازِ حذف عامل المصدر المبين للنَّوع أو للعدد، بـشرط أن يـدلَّ عليه دليلٌ، فالمصدر يتقدم على عامله، بخلاف، الذي لا يتقدم إلا نادرًا. والدليل نوعان

---

[١] ابن مالك١٦.

[٢] السيوطي١٤.

[٣] ارتفع: (عبد الله)؛ لأنه بني عليه(المنطلق) وارتفع (المنطلـق)؛ لأنـه المبنـي علـى المبتـدأ بمنزلتـه. انظر: الكتاب١٢٧/٢وشرح ابن الناظم٧٦.

[٤] المطالع السعيدة٢٥٣/١-٢٥٥.

[٥] السيوطي٢٨.

[٦] ابن مالك٢٧.

١- مقالي: كأن يُقال: ما جلستُ، فتقول: بلى: جلوسًا طـويلاً، أو بلـى جِلـستين والتقدير بلى: جلست جلوسًا طويلاً، فحذفُ عامل المصدر؛ لوجود الدليل المقالي، وهو: ما جلست ومثله: (بلى جلستين).

٢- حالي: كقولك لمن قدم من سفر: قدومًا مباركًا، أي: قدمتَ قدومًا مباركًا، فحذف عامل المصدر جوازًا لدليل حالي، وهو (المشاهدة).

ومثال العددي: أن تشاهدَ خيلَ السِّباق تدور، فتقول: دورتـين، أي: دارتْ دورتـين. أما المصدر المؤكـد لعاملـه فالأصـل أنَّـه لا يجـوز حـذف عاملـه؛ لأن المـصدر مسوق لتأكيد عامله وتقويتـه وتقريـر معنـاه فـي الـذهن، والحـذف منـافٍ لـذلك.

وفي نظري أنَّه يجوز حذف عامل المصدر؛ لقرينة لفظية كقولك: حثيثًا، لمن قال كيف سرت؟ أو معنوية نحو: تأهُّبًا ميمونًا. لمن رأيته يتأهب لسفر، وحجًا مبرورًا، لمن قَدِم مـن حج، وسعيًا مشكورًا لمن سعى في مثوبة.

ويجب الحذف في مواضع منها: حيثُ كان المصدر بدلاً من اللفظ بالفعل سواءً كان فعلاً مستعملاً: كسقيًا ورعيًا أو مَهْلاً أي: غير موضوع، وفي لسان العرب كــ (دفـرًا) بمعنى (نتنًا) وجعل ابنُ عصفور من ذلك (بهرًا) بمعنى غلبة ومنه قول الشاعر:

قَـالُوا تُحِبّـها؟ قُلْـتُ بَهْـراً[(١)] ... ...

٧- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

وَحَـذْفُ عَامِـلِ الْمُؤَكِّـدِ امْتَنَـعْ وَفِـي سِـوَاهُ لِـدَلِيلٍ مُتَّـسَعْ[(٢)]

٨- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

وَحَـذْفُ عَامِـلِ أَجِـزْ وَيَلْـزَمُ فِـي بَـدَلٍ مِـن فِعْلِـهِ يَنْـتَظِمِ[(٣)]

---

(١) البيـت لعمـر بـن أبـي ربيعـة فـي ديوانـه ص٤٢٣ومعـاني القـرآن للفراء١/١٢١والخصائص٢/٢٨١والصحاح٢/٥٩٨وزهر الآداب وثمر الألباب١/ ٢٣٣وصـبح الأعـشى للقلقشندي٤/٤٨٧وهمع الهوامع٢/١٠٤وتاج العروس١٠/٢٦١، وعجزه:

... ... عَـدَدَ الـرَّمْلِ والحَـصَى والتُّـرابِ

وقال سيبويه: لا فعل لقولهم: بَهْرًا له في حدّ الدعاء، وإنَّما نُصب على توهم الفعل، وهو مما ينتصب على إضمار الفعل غَيْرَ المُسْتَعْمَلِ إظهارُه وبَهَرَهُم الله بَهْرًا، وفي رواية (القطر) بدل (الرمل).

انظر: المحكم لابن سيدة٤/٣١٢ ولسان العرب٤/٨١وتاج العروس١٠/٢٦٢.

(٢) ابن مالك٢٧.

(٣) السيوطي٢٨.

لا خلاف في جواز حذف عامل المصدر المختص، معدودًا كان أو غير معدود عندَ ابن مالك أو السيوطي، إذا دلَّ عليه دليل، نحو: "بلى ضربتين" أو ضربًا شديدًا" في جواب ما ضربت؟ وقد يجب الحذف، وذلك إذا كان المصدر بدلاً من اللفظ بفعله.

٩- وقد نبَّه ابن مالك على ذلك بقوله:

وَالْحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلاً   مِنْ فِعْلِهِ كَنَدْلاً اللَّذْ كَانْدُلاَ[١]

أي: حذف العامل واجبٌ مع المصدر "آت" بدلاً من فعله، وإذا نابَ المصدرُ عن خبر اسم عين بتكرير نحو: "زيد سيرًا سيرًا"، أو حصر نحو: "إنَّما أنت سيرًا" وجب حذف عامله، وجعل التكرير عوضًا من إظهاره، وأقيم الحصر مقامَ التكرير، فلو لم يكن مكررًا ولا محصورًا جاز الإضمار والإظهار، نحو: "زيد سيرًا وزيد يسير سيرًا"، احترز باسم العين، من اسم المعنى نحو: "أمرُك سيرٌ سيرٌ"، فإن المصدر يرفع ويجعل خبره. ويحذف -أيضًا- عاملُ المصدر وجوبًا إذا وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[٢] فإما منَّاً بعد، وإما فداءً (فَمَنَّاً وفداءً) مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبًا والتقدير-والله أعلمُ- فإمَّا تمنون منَّاً، وإمَّا تفدون فداءً، فالسيوطي وابن مالك يجيزان حذفَ عامل الفاعل؛ لقرينة كأن يُجاب به نفي أو استفهام كـ (زيد) في جواب ما قام أحد؟ أو من قام؟.

ومما حذف فيه لعدم اللبس قوله تعالى:﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [٣] على قراءة بناء (يُسَبِّح) للمفعول إذ التقدير: يُسَبِّحه رجالٌ لدلالة يُسَبِّح عليه.

ومثله قول الشاعر:

لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لَخُصومَةٍ[٤]   ...   .

---

[١] ابن مالك ٢٧.

[٢] سورة محمد٤٧/٤.

[٣] سورة النور٢٤/٣٦.

[٤] البيت مُختَلَفٌ في راويته، فقيل: للحارث بن نيهك في الكتاب١/٢٨٨وشرح المفصل١/٨٠وخزانة الأدب١/٣٠٣. وقيل: لضِرار بن نهشل يرثي أخاه (يزيد) في المقاصد النحوية٢/٤٥٤ومعاهد التنصيص ١/٢٠٢والدرر ١/٣٥٨وبلا نسبة في الخصائص٢/٣٥٣و٢٢٤والمحكم والمحيط الأعظم٣/٤٢٧وشرح الألفية لابن الناظم١٦١ولسان العرب٢/٥٣٦وأوضح المسالك٢/٩٣والهمع١/٥٧٩الأشباه والنظائر٢/٣٥٤وتاج العروس١٩/٢٣٠.

والبيت من الطويل، وعجزه:

...   .   ومُخْتَبِطٌ مـمّا تُطيح الطَّوائحُ

وقد ذكر ابنُ مالكٍ -رَحِمَهُ اَللهُ- مواضعَ حذفِ عامل المصدر وجوبًا، وضابط ذلك أن يكون المصدرُ نائبًا عن فعله وبدلاً منه، وهو على وجهين: الأول: وهو خاص بالأساليب الإنشائية الطَّلبية، والثاني: خاص بالأساليب الخبرية، وهو إمَّا مسموع، وإما مقيس.

أما الأول فأنواعه أربعة:

أ- أن يكونَ المصدرُ المؤكد النائبُ عن فعله دالاً على الأمر نحو: (إغاثةً الملهوف) فـ(إغاثةً) مصدرٌ منصوب نائب مناب الفعل (أغثْ) والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) و(الملهوف) مفعول به. ومنه قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[1].

ومنه قول الشاعر:

يَمُرُّونَ بالدَّهنا خِفَافَاً عِيابُهم ... وَيَرْجِعْنَ مِنْ دَارِين بُجْرَ الحقائب

عَلَى حِين أَلْهَى النَّاسَ جلُّ أُمُورهُم ... فَنَدْلاً زُرَيقُ المالِ ندلَ الثَّعَالِبِ[2]

فالشاهد: (ندلاً) مصدر نائب عن فعل الأمر (اندل) أي: اخطف و(المال) مفعول به للمصدر، وفي ظني – ومن خلال اطلاعي- أنْ التقدير: (اندلي ندلاً) وهو من قبيل المصدر الذي يأتي بدلاً من اللفظ بفعله.

ب- أن يكون المصدر دالاً على النَّهي، كقولك لزميلك وقتَ سماع محاضرة: سكوتًا لا تكلمًا أي: اسكت سكوتًا، ولا تتكلم تكلمًا[3].

ت- أنْ يكونَ المصدرُ مُرَادًا بِهِ الدعاءَ، كقول المجاهد: نصرًا لعبادك المخلصين وسحقًا لأعدائك الحاقدين، أي: انصر عبادَك نصرًا واسحقْ أعداءَك سحقًا.

---

[1] سورة البقرة٢/٨٣.

[2] البيتان لأعشى همدان في الحماسة البصرية لأبي الحسن البصري٢/٢٦٢في كلمة يهجو فيها لصوصًا وللأخوص في المقاصد النحوية٢/٣٠١وبلا نسبة في الكتاب١/١١٥وجمرة اللغة لابن دريد٦٨٢والخصائص١/١٢٠وسر صناعة الإعراب٥٠٧والصحاح٥/١٨٢٧والإنصاف في مسائل الخلاف١/٢٩٣وشرح ابن الناظم١٩٤ولسان العرب مادة (حشف)١١/٦٥٣وتوضيح المقاصد٢/٨٢وأوضح المسالك٢/٢١٨وشرح ابن عقيل٢/١٧٨وشرح الأشموني١/٢١٢و٢٠٤وشرح التصريح١/٥٠١وتاج العروس٢٠/ ٤٧٢.

وأعشى همدان: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ابن نظام ابن جشم الهمداني شاعر اليمانيين بالكوفة، وفارسهم في عصره، ويعد من شعراء الدولة الأموية، كان أحد الفقهاء القراء، وقال الشعر فعُرف به. وكان من الغزاة في أيام الحجاج، وتوفي في ثلاث وثمانين هـ. انظر: المقاصد النحوية٢/٣٠١ والأعلام٣/٣١٢. والبيتان من الطويل.

[3] حُذف المضارع المجزوم بـ(لا) الناهية، وهو لا يجوز حذفه إلا في هذه الصورة.

ث- أنْ يكونَ المصدرُ مُرَادًا بِه الاستفهامَ التوبيخي نحو: أبخلاً وأنت واسعُ الغنى؟ أي أتبخل بخلاً؟.

١٠- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

وَقَــدْ يَنُــوبُ عَنْــهُ مَــا عَلَيْــهِ دَلّ   كَجِــدَّ كُــلَّ الْجِــدِّ وَافْــرَحِ الْجَــذَلْ [١]

١١- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

وَنَائِــبُ اَلْفِعْــلِ الَّــذِي جَــاءَ خَبَــرْ   عَن اسْــمِ عَــيْنٍ كَــرَّرَوُا أَوْ انْحَــصَر [٢]

١٢- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

وَسَــبْقُهُ اَلْعَامِــلَ جَــائزٌ سِــوى   جَامِــدٍ (أَوْ ذِي مَانِــعٍ) أَوْ مَا حــوَى [٣]

فالسيوطي يقصد -هنا- أنَّه -على الأصح- يجوزُ تقديمُ الحالِ على عاملها، وهذا ما أيَّده الجمهورُ، قياسًا على المفعول به والظَّرف، وسماعًا نحو قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾[٤] وتُستَثْنَى صورٌ لا يجوز فيها التقديم، منها: أن يكون العامل فعلاً غيرَ متصرف، والدليل على ذلك قول السيوطي: (سِوى جامد)؛ لأن الجامد عكس المتصرف، نحو (ما أحسنَ هندًا متجردةً)، فلا يُقال: (متجردةً ما أحسنَ هندًا) ومنها: صفة غير محضة أو صلة لأل نحو: (الجائي مُسرعًا زيدٌ)، فلا يجوز: (المسرعا جاءني زيدٌ) بخلاف صلة غيرها فيقال: مَن الذي خائفًا جاءَ، أو صلة لحرف مصدري نحو: (يعجبني أن يقومَ زيدٌ مسرعًا) فلا يجوز: (أن مسرعًا يقومُ زيدٌ) أو مصدرًا نحو: يعجبني ركوبُ الفرس مُسْرِجًا، أو نعتًا نحو: (مررتُ برجلٍ ذاهبةً فرسه مكسورًا سرَاجُها، فلا يقال (برجلٍ مكسورًا سراجها ذاهبةً فرسه) ومن الصور المستثناة -أيضًا- أن يكون العاملُ أفعلَ التفضيل، نحو (زيدٌ أكفأهم ناصرًا)؛ لانحطاطه عن درجة اسم الفاعل والصِّفة المشبَّهة فأشبه الجوامد ومنها: أن يكون العاملُ متَّصلاً بلام الابتداء أو لام القسم نحو: لأصبر محتسبًا واللهِ لأقومَنَّ طائعًا، ومنها: أن يكونَ العاملُ غيرَ فعل، ولا وصفٍ فيه معنى الفعل

---

[١] ابن مالك٢٦.

[٢] السيوطي٢٨.

[٣] السيوطي٣٤.

[٤] سورة القمر ٧/٥٤.

و(خُشَّعًا): حال منصوبة من فاعل يخرجون، وقد تقدمت على عاملها، وهو واو الجماعة التي تعتبر صاحب الحال المؤخر عن الحال، و(أبصارهم): فاعل للصفة المشبّهة (خُشَّعًا) ومن الأجداث: متعلّق بـ: يخرجون. وجملة: "يخرجون" لا محلّ لها استئنافيّة.

وحروفه وهو الجامد المتضمن معنى مشتق، كحرف التَّنبيه وحرف التَّشبيه واسم الإشارة والظَّرف وحرفي التَّمني والتَّرجي.

فلا يجوز تقديمُ الحال في شيء من هذه الصور على عاملها، فلا يُقال: (قائمًا في الدار) و(عندك زيدٌ) ولا (قائمًا هنا) وسُمع من كلام العرب:(هذا بسرًا أطيبُ منه رطبًا) فَوَسَّطُوا (أفعل) بينَ حاليه، وكان القياسُ في أفعل التفصيل إذا اقتضى حالين أن يتأخرا عنه كما أنَّه اقتضى حالاً واحدة، ويجب تأخيرها عنه ولكن ورد السَّماع بتقديم أحدهما، فاقتصر الجمهور على ما سُمع، وقالوا لا يجوز تأخيرها عنه، ولا تقديمها عليه وكونه العامل فيهما هو الأصح، ومذهب الجمهور: (بسرًا): حال من الضمير المتمكن في أطيب، و(رطبًا): حال من ضمير منه، والعامل فيهما: أطيب.

١١- يقول ابن مالك في باب: (الْحَال)

وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ[١]

الأصل في عامل الحال -وغيرها- أن يكون مذكورًا؛ ليحققَ الغرض منه، وهو إيجاد معنىً جديدٍ، أو تقوية معنى موجود، وقد يحذف جوازًا أو وجوبًا.

فالحذف الجائز -كما سبق- أن يدلَّ عليه دليلٌ مقالي أو حالي، فالمقالي -ككونها جوابًا- وهو ما يعتمد على كلام مذكور، نحو: كيف جئت؟ فتقول: ماشيًا، والتقدير: جئتُ ماشيًا، ومنه قوله تعالى:﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ، بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [٢] أو منهيًّا عنه: كقوله تعالى:﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾[٣]وقوله تعالى:﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [٤] أو مقصودًا حصرها: نحو: (لم أعده إلا مريضًا).

ويحذف عامل الحال وجوبًا في أربع مسائل:

أ- أن تكونَ الحالُ سادةً مسدَّ الخبر، نحو: احترامي الطالبَ مُهذَّبًا فـ(مُهذَّبًا) حال والعامل فيها محذوف، والأصل: احترامي الطالب إذا كان، أو إذ كان مُهذَّبًا.

ب- أن تكونَ الحالُ مؤكدة لمضمون الجملة نحو: خالد أبوك عطوفًا فـ(عطوفًا) حال والعامل محذوف وجوبًا، والتَّقدير: أحقه أو أعرفه ونحوهما.

---

[١] ابن مالك ٣٠.

[٢] القيامة٧٥/٣-٤.

والتقدير -والله أعلم-: بلى نجمعها قادرين.

[٣] سورة الإسراء١٧/٣٧ .

[٤] سورة النساء٤/٤٣.

ت- أن تكونَ الحالُ دالةً بلفظها على زيادة تدريجية أو نقص تدريجي، فالأول نحو تَصَدَّقْ على الفقير بريالٍ فصاعدًا، فـ(صاعدًا) حال، وعاملها وصاحبها محذوفان، والتقدير فذهب المتصدق به صاعدًا، ومنه قول الرسول ﷺ: (تُقطع اليدُ في رُبْعِ دينارٍ فَصَاعدًا) [1] ومثال الثاني: (اشتريتُ القلمَ بريالٍ فسافلاً) والتَّقدير: فانحط المشترى به سافلاً.

ث- أن تكون الحال مسبوقةً باستفهام يُراد به التَّوبيخ. نحو: أقاعدًا وقد أقيمت الصلاة والتقدير: أتوجد قاعدًا ؟. والحذف في هذه المسائل قياسي.

وقد يحذف العاملُ سَماعًا في غير ذلك نحو: هنيئًا لك، أي: ثَبُتَ لك الخيرُ هنيئًا، أو هَنَّأكَ الأمر هنيئًا [2] وعلى تقدير الأول تكون الحال مؤسسة، وعلى الثاني تكون مؤكدة.

١٢- يقول ابن مالك في باب: (التَّمْييز)

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا [3]

فابنُ مالك يقصد أن القياسَ يكون بتقدم التمييز على عامله، وأن عامل التمييز قد يكون اسمًا، أو فعلاً جامدًا كأفعل في التعجب، أو فعلاً متصرفًا يؤدي معنى الجامد، أو فعلاً متصرفًا.

هذا رأي لابن مالك، ويرى آخرون أن عاملَ النصب في تمييز النِّسبة هو ما في الجملة من فعل أو شبهه، وهو قول سيبويه وجماعة، وحجة ابن مالك ومن وافقه كابن عصفور: أنه قد لا يكون في الجملة فعل ولا وصف نحو: هذا أخوك إخلاصًا.

١٣- ويشكل على ظاهر عبارة ابن مالك -هنا- قوله فيما بعد:

وَالْفَاعِلَ الْمَعْنِي انْصبَنْ بِأَفْعَلاَ [4] ... ...

وقوله: فإن هذا موافق لرأي سيبويه، وقد يجاب عنه بأن التمييز لما فسر إبهامًا نسبة الفعل إلى فاعله أو مفعوله فكأنه فسر الفعل نفسه. فكان التمييز منصوبًا به، لأنه هو الذي يصح أن يكون عاملاً.

---

[1] انظر: صحيح البخاري٨/١٦٠. ورقمه: ٦٧٨٩.

[2] إذا قلت: اشرب هنيئًا وكلْ مريئًا، فـ(هنيئًا) حال منصوبة بالفتحة الظاهرة، والمعنى: ثبتت لك الهناءة في شربك، ويجوز إعرابها مفعولاً مطلقًا على تقدير: هنيء لك الشرب هناءة.

[3] ابن مالك ٣١.

[4] البيت قي ألفية ابن مالك ٣١وتوضيح المقاصد١/٢٠٢وشرح ابن عقيل٢/ ٢٨٩.

وعجزه:

... ... مُفَضِّلاً كَأَنْتَ أَعْلى مَنْزِلاً

وعامل التمييز إما أن يكون -كما سبق القول- اسمًا نحو: اشتريت رطلاً سمنًا، أو فعلاً جامدًا كأفعل في التعجب نحو: ما أحسن الصديق خلقًا، أو فعلاً متصرفًا يؤدي معنى الجامد نحو: كفى بالله شهيدًا، أو فعلاً متصرفًا نحو: طاب خالد نفسًا.

١٤- يقول ابن مالك في باب: (اَلنَّعْــت)

يَتْبَعُ فِــي الإعْـرَابِ الأسْـمَاء الأوَلْ نَعْــتٌ وَتوْكِيــدٌ وَعَطْــفٌ وبَــدَلْ[١]

١٥- يقول السيوطي في باب (اَلنَّعــت)

يَتْبَعُ فِــي الإعْـرَابِ الأسْـمَاء الأُوَلْ نَعْــتٌ بَيَــانٌ ثُــمَّ تَوْكِيــدٌ بَــدَلْ[٢]

أي: إن هذهِ الأربعةَ تتبع في إعرابها الأسماءَ الأول التي سبقتها وتقدمت عليها، وهي الأسماء المتبوعة، واقتصر على الأسماء؛ لأنها الأكثر، وقد اختلــف فــي عامــل التــابع، فالجمهور على أن العامل فيه هو العامل في المتبوع، ما عدا البدل، فإن عامله محــذوف، وقيل غير ذلك، ولكن ما ذكرته هو الرَّاجح، ولا يفصل بين التابع والمتبوع بأجنبي محض عنهما، ويجوز بمعمول الموصوف؛ نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾[٣] وبمعمــول الموصوف؛ نحو: يعجبني ضربك زيدًا الشديد، وبعامل المتبوع؛ نحو (المــريض أكرمــت الجريح)، وبمعمول العامل؛ كقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ، عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ [٤] وبمفــسر العامل؛ نحو: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [٥] وبالاستثناء، وبالقسم وبجوابه؛ كقوله تعــالى: ﴿بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾[٦]. وبالاعتراض؛ كقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّــهُ لَقَــسَمٌ لَــوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [٧] والظاهر لدي أن هناك اختلافًا في العامل التابع، فمــذهب الجمهــور: أن العامل فيه هو العامل في المتبوع إلا البدل، فالجمهور على أن العامل فيه مقدر.

وذهب قومٌ منهم: المبرد إلى أن العامل فيه المبدل منه، واختاره ابن مالك وهو ظاهر وهو العامل في مذهب سيبويه. ولم يتعرض -هنا- لبيان "رتب" التَّوابع، وقال في التسهيل ويُبدأ-عند اجتماع التَّوابع- بالنعت، ثم بعطف البيان، ثم بالتوكيد، ثم بالبدل، ثم بالنَّسق[٨].

---

[١] ابن مالك٤٠.

[٢] السيوطي٥١.

[٣] سورة ق٥٠/٤٤.

[٤] سورة: المؤمنون٢٣/٩١-٩٢.

[٥] سورة النساء٤/١٧٦.

[٦] سورة سبأ٣٤/٣.

[٧] سورة الواقعة٥٦/٧٦.

[٧] المطالع السعيدة٢/٢٠٩-٢١٠.

اَلْفَصْلُ اَلْخَامِس (اَلزِّيَادَات)

اسْتِدْرَاكَاتُ اَلسُّيوطِيِّ عَلَى ابْنِ مَالك

وتشمل على الآتي:

أ- **المبحث الأول: زيادة كَلِمَة .**
ب- **المبحث الثاني: زيادة جُمْلة.**
ت- **المبحث الثالث: زيادة شَطْرَه.**
ث- **المبحث الرابع: زيادة بَيْت.**
ج- **المبحث الخامس: زيادة عِدَّة أَبْيَات**
ح- **فِي اَلْمَوْضُوع اَلْوَاحد.**
خ- **المبحث السَّادس: إعداد ملحق بالزيادات**
د- **التي زادها السيوطي على ابن مالك.**

من الجدير بالذكر أنَّ الإمامَ السيوطيَّ -رَحِمَهُ اَللهُ- قد لخَّص ألفيةَ ابن مالكٍ في (ستمائة بيتٍ) وقد زادَ عليها -من عنده- أربعمائة بيتٍ، بحسب قوله، ولكن تبيَّنَ لي من خلال -البحث الدَّقيق والإحصاء للأبيات- أنَّه زادَ على ابنِ مالك: **تسعاً وأربعين وخمسمائة** زيادة مُقَسَّمَةً على: (كلمة وجملة وشطره وبيت وعدة أبيات في الموضوع الواحد) وأن ألفية السيوطي عددها **ثلاثة أبياتٍ وألفٌ**، في حين أنَّ عدد ألفية ابن مالك: **ألفٌ واثنا بيتٍ** بالضبط. وما ورد بين قوسين فهو من زيادات السيوطي على ابن مالك.

المبحث الأول: (زِيَادَةُ كَلِمَةٍ) وقد بلغَ عددُ الكلماتِ التي زادها السيوطيُّ على ابنِ مالكٍ **أربعًا وتسعين كلمةً** وإليك أمثلةً عَلَى ذلك:

١- يقول السيوطي في باب: (اَلْكَلام فِي مُقَدِّمَات)

كَلامُنَا قَوْلٌ مُفِيدٌ (يُقْصَدُ) وَعِنْدَنَا اَلْكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدُ (١)

فقوله (يُقْصَد) هي من زيادات السيوطي على ابن مالك، حيثُ إنَّ ابنَ مالك لم يذكرْها وهي- لا شك- زيادة كلمة، فالسيوطي يقصد: أن الكلامَ يُطلق-في اللغة- على ستة أشياءَ أحدُها: الخط والثاني: الإشارة المفهمة والثالث: ما يُفهم من حال الشيء والرَّابع: التَّكليم الذي هو المصدر والخامس: ما في النفس من المعاني والسَّادس: اللفظ، وإنْ كان غيرَ صالحٍ للسكوت عليه، ولا مقصودًا، وهذا معنى قول الجوهري: الكلام في اللغة اسم جنس يقع على القليل والكثير(٢) والزِّيادة في قوله: (يقصد)؛ لأن الكلامَ قولٌ مفيدٌ وهو: ما يُحسن سكوت المتكلم عليه والأصح اشتراط (القصد) وإفادة ما يجهل، والكلام يطلق لغة على: الخط والإشارة وما يُفهم من حال الشيء، وعلى التَّكليم الذي هو المصدر، وفي كلام بعضهم ما يقتضي: أن إطلاقه على هذا حقيقة، وعلى ما في النفس من المعاني التي يُعَبِّر عنها وعلى اللفظ المركب، أفاد أم لم يفد. والمراد: (بحسن السكوت عليه) أي: ألا يكونَ محتاجًا في إفادته للسَّامع كاحتياج المحكوم عليه إلى المحكوم به أو عكسه، فلا يُسَمَّى ما ينطق به النائمُ السَّاهي كلامًا، لذلك اشترط السيوطي في الكلام (القصد) ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ (٣) وفي حديث أبي هُرَيْرَة عَن النبي-ﷺ-: "الْكَلِمَة الطّيبَة صَدَقَة... "(٤) فقولـه: (كَلامُنَا) أي

---

(١) السيوطي٢.

(٢) الصحاح، مادة (كلم) ٣٠٢٣/٥.

(٣) سورة التوبة٩/٤٠.

(٤) والحديث بتمامه: (كلُّ نفسٍ كُتب عليها الصدقةُ كلَّ يومٍ طلعت فيه الشمسُ، فَمن ذلك أن يعدل بين الاثنين صدقةٌ وأن يُعين الرجلَ على دابته فيحمله عليها صدقةٌ، ويرفع متاعه عليها صدقةٌ ويميط الأذى عن الطريق صدقةٌ والكلمة الطيبة صدقةٌ وكلُّ خطوة يمشي إلى الصلاة صدقةٌ).

انظر: صحيح البخاري٤/٤١١٩. ورقمه: ٢٩٨٩.

معاشرَ النَّحويين، و(لَفْظٌ أو قَوْلٌ) أي: صوتٌ معتمدٌ على مقطع، فخرج به ما ليس بلفظ من الدَّوال، كـ: الإشارة والخط وعبَّر به دون القول لإطلاقه على الرأي والاعتقاد، و(مُفِيدٌ) أي مفهم يحسن السكوت عليه، فلو كتبت: (زيدًا) وحده، أو قام وحده، لم يُسمَّ كلامًا؛ لأن الكتابة إنَّما سُمِّيتْ كلامًا؛ لقيامها مقامَ الكلام، وكقول ابن مالك: (استقم) فإنَّه كلامٌ مركَّب من فعل أمر وفاعل مستتر والتقدير: استقم أنت، فاستغنى بالمثال عن أن يقول: (فائدة يحسن السكوت عليها) فكأنَّه قال الكلام: هو اللفظ المفيد فائدةً كفائدةِ استقم.

٢- يقول السيوطي في باب: (اَلْمُعَرَّف بالأداة)

أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ (وَسِيْبَوَيْهِ) وَاَلَّلامُ قَطْ وَكُلُّهُمْ عَلَيْهِ[١]

فالزيادة في البيت في قوله: (وسيبويه) حيث لم يذكرها ابن مالك، فهو يقصد أن سيبويه والجمهور -أيضًا- يعتبران (اللام) فقط، أي: مستقلة، والهمزة وصل اجتُلبت وَجِيءَ بها للابتداء بالسَّاكن، وَفُتحت على خلاف سائر همزات الوصل تخفيفاً لكثرة ورودها. وهذا بخلاف ما قاله الخليل وابن كيسان: من أنها (أل) بجملتها، وكان الخليل يُسمِّيها (أل) ولم يكن يُسمِّيها الألف واللام، وقد رجَّح ابنُ مالك رأيَ الخليل في شرحه التَّسهيل والكافية ويميل الباحثُ لقول الخليل وابن مالك من أنَّها (أل) وقد أفردها ابن مالك في باب مستقل وسمَّاه: (فصل زيادة همزة الوصل) وأمَّا قوله: (وَكُلُّهُمْ عَلَيْهِ) أي: سيبويه والجمهور وكما قال أبو البقاء في شَرْح التَّكملة والهمزة اجْتُلبت للنُّطق بالسَّاكن[٢].

٣- يقول السيوطيُّ في باب: (التَّحذير)

(وَمِنْهُ) مَا يَنْصَبُ تَحْذِيْرًا إِذَا كُرِّرَ أَوْ يُعْطَفُ أَوْ إِيَّاكَ ذَا[٣]

والتحذير: هو إلزامُ المخاطب بأمر مكروه؛ ليبتعدَ عنه وليتجنبَه نحو: إِيَّاكَ والنَّميمةَ. فالزيادة في أوَّلِ البيت في قول السيوطي (وَمِنْهُ) وهي زيادة كلمة، فهو يقصد من المفعول به، أو من المنصوب على المفعول به بإضمار فعلٍ لا يظهر في باب التحذير، وهو إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه بـ (إيَّا) أو ما جرى مجراه، وإنَّما يلزم إضمارَه مع (إيَّا) مطلقًا نحو: (إيَّاك والشرَّ) فالنَّاصب لـ (إيَّا) فعلٌ مضمرٌ، لا يجوز إظهاره، ومع المكرر نحو الأسدَ الأسدَ؛ لأن أحدَ الاسمين قام مقامَ الفاعل، ومع العاطف نحو: قوله:﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾[٤] استغناءً بذكر المحذور منه عن ذكر المحذر، والشَّائع في التحذير: أن يُراد به المخاطب، فإذا

---

[١] السيوطي١١.

[٢] السيوطي٢.

[٣] السيوطي٢٤.

[٤] المطالع السعيدة٢٣٤-٢٣٥.

حُذِّر بـــ (إيَّا) اتَّصل بضميره وعُطف عليه المحذر منه نحو: (إيَّاكَ أو إيَّاكِ أو إياكما أو إياكم أو إياكن والشَّرَّ) ويُضمر فعل أمر يليق بالحال نحو: اتَّقِ وباعدْ ونَحِّ وخَلِّ ودَعْ ... إلخ

٤- يقول السيوطيُّ في باب: (اَلْحَــال)

مَجِيْئُــهُ لِــسِـــعْرٍ أَوْ مُفَاعَلَــــــة أَوْ نـــــوْعٍ أَوْ تَــشْبِيْهٍ أَوْ (مُفَاضَــلَة)[1]

فقوله (مُفَاضَلَة) من زيادات السيوطي على ابن مالك، حيثُ إن ابنَ مالك لــم يــذكرها وهي-لا شك- زيادة كلمة، وما عناه السيوطيُّ أنَّ الغالبَ في الحال أن تكونَ وصفًا مشتقًا كـــ (اسم الفاعل واسم المفعول) ويُغني عن الاشتقاق أمورٌ، منها: ما قاله (مُفَاضَــلَة) أي: دلالتــه على تفضيل على نفسه باعتبارين، نحو: (هذا بسرًا أطيبُ منه رطبًا) أو على غيــره، نحــو (أحمدُ طفلاً أجلُّ من عليٍّ كهلاً) واعلم أنه يكثرُ جمودُ الحالِ إذا كان مؤوَّلاً بالمشتق "تــأويلاً" غيرَ متكلف، وذلك بأن يدلَّ على (سعرٍ) نحو: "بعته مُدًّا بكذا" أي: مُسَعَّرًا، أو (مُفاعلة) نحــو "بعته يدًا بيد" أي: مناجزة وقوله: (نوع) نحو: "هذه أموالك بيوتًا" فــ(بيوتًا) حال من (أموال) أو (تشبيه) نحو: كرَّ زيدٌ أسداً أي: مثل أسد، أو ترتيب نحو: ادخلوا رجلاً رجلاً" أي: مرتبين.

٥- يقول السيوطي -أيضًا- في باب: (اَلْحَــال)

وَلا تُنَــــكِّرْ صَاحِــبًا لـــه بَــــدَا غَالِـــــبًا (إلا بِمُــــــسَوِّغٍ) ابْتَــــــدَا[2]

فالزِّيادة في قول السيوطي: (إلا بِمُسَوِّغٍ) فهو يقصد أن حقَّ صاحبِ الحال أن يكــونَ معرفةً؛ لأنَّه أشبه المبتدأ في كونه محكومًا عليه بالحال، والمبتدأ لا يقع نكرة إلا بمسوغ، فكذا الحال يَصحُّ وقوعُ صاحبها نكرةً بمسوغ، ومن هذه المسوغات الآتي:

أن يتقدم الحال على النَّكرة نحو: أتاني سائلاً رجلٌ، فَــ (سائلاً) حال من (رجل) وأن يُخصص بوصف أو إضافة، فالوصفُ نحو: (جاءَ رجلٌ ضعيفٌ سائلاً) ومنه قول الشاعر:

... ... فــي فُــلْكٍ مَاخِــرٍ فــي الْــيَمِّ مَشْحُونًا[3]

---

[1] السيوطي٣٣.

[2] السيوطي٣٣.

[3] نُسب البيت لعمران بن حطان في المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ص٢٢٧وشرح التــسهيل١٢٣و وشرح الألفيــة لابــن النــاظم ص٣١٩وشــرح ابــن عقيــل٢٥٩/٢التــذييل والتكملــة لأبــي حيــان ٧٤/٣وأوضح المسالك٣١٢/٢وشفاء العليل٥٢٥/٢والمقاصد النحوية١٤٩/٣وشــرح الأشــموني١٧٥/٢. والشاهد فيه: نصب (مشحوناً) على الحال من (فلك) وهي نكرة وسوَّغ ذلك وصفها بـــ(ماخر) وقوله: فُلك بضم فسكون- السفينة، وهو للمفرد والجمع بلفظ واحد، وقد تضبط العين بحركة الفاء كما في هذا البيــت (ماخر) مخرت السفينة أي: جرت تشق الماء مع صوت، (اليم) البحر أو المــاء، والبيــت مــن البــسيط. وصدره: نَجَّــيْتَ يَا ربِّ نُوحَاً وَاستَجَــبْتَ لَهُ ... ...

وفلك: السفينة، بضم فسكون، وهو للمفرد، والجمع بلفظ واحد، وقد تُضبط العين بحركة الفاء، كما في هذا البيت (ماخر) مخرت السَّفينة أي: جرت تشق الماءَ مع صوت اليم (البحر) أو الماء، فـ(مشحونًا) حال من (فُلُكٍ) و(ماخر) صفة له. والإضافة نحو: (جاء غلامُ هندٍ مسرورًا) ومنه قوله تعالى:﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾[1] فـ(سواءً) حال من (أربعة) وهي مضافة، أو وقع بعد نفي ومنه قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾[2].

٦- والنهي كقول ابن مالك:

مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلا … يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلا [3]

ومثال ما وقع بعد الاستفهام قوله:

يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى[4] … … … …

فقوله: (باقيًا): حال، وصاحبه: عيش، والذي سوَّغ مجيءَ الحال من النكرة وقوعُ هذه النَّكرة بعد الاستفهام، الذي هو شبيه النفي، وقد نُكِّر صاحب الحال نادراً من غير وجودِ شيءٍ. ومنه ما أجازه سيبويه: "فيها رجلٌ قائمًا" وفي حديث النَّبي-ﷺ-: (صلَّى وراءَه قومٌ قياماً)[5] فقيامًا: حال، وصاحبها: رجالٌ، وهو نكرة، وهذا شاهدٌ لا يُدحض، على أنّ ذلك في العربية أصلٌ صحيح، ولقد وقف سيبويه عند هذه المسألة، فأجازها جوازًا مطلقًا بغير قيد.

---

[1] سورة فصلت٤١/١٠.

[2] سورة الحجر١٥/٤.

[3] ابن مالك٣٠.

[4] البيت بلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ص٤٢٣وشرح الألفية لابن الناظم ص٣٢١وأوضح المسالك٢/٨٧ وشفاء العليل٢/٥٢٦والمقاصد النحوية٣/١٥٣وشرح الأشموني٢/١٧٦وشرح التصريح على التوضيح١/٣٧٧والبهجة المرضية ص٢٤٥والهمع١/١٩٢المطالع السعيدة٢/٨والدرر ١/٢٠١وبلا نسبة في توضيح المقاصد٣/٧٠٣. والبيت من البسيط.

وعجزه:

… … … … لِنَفسكَ العذرَ في إبْعَادِهَا الأمَلا

والشاهد قوله: (باقيًا) حال من النكرة وهي: "عيش" وسوَّغ ذلك وقوعُ النكرة بعد الاستفهام الإنكاري.

[5] والحديث بتمامه:

(عن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهَا قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ، فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا؛ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا).

انظر: صحيح البخاري٢/٧٠. ورقمه: ١٢٣٦.

٧- يقول السيوطي في باب: (اَلْحَـــال):

وَسَبْـــقُهُ اَلْعَامِــلَ جَـــائزٌ سِــوَى جَامِدٍ (أَوْ ذِي مَــانِعٍ) أَوْ مَـــا حـــوَى[١]

فالزِّيادة في قول السيوطي: (أَوْ ذِي مَانِعٍ) حيثُ لم يذكرها ابنُ مالك، فهو يعنـــي أنَّـــه يجوز لصاحب الحال إمَّا أن يكون مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا؛ فـــإن كـــانَ مرفوعًـــا أو منصوبًا، جاز تقدمُ الحال عليه، نحو: (رجع القائدُ منـــصورًا) و(لا تـــشربْ المـــاءَ كـــدرًا). فيجوز في قوله: (منصورًا وكدرًا) تقدمهما على صاحبهما، وهو الفاعل في الأول والمفعـــول في الثاني. فتقول: منصورًا رجعَ القائدُ، كدرًا لا تشربْ الماءَ.

٨- يقول السيوطي في باب: (اَلْحَـــال)

وَجِـــيءَ بِهِ (ظَرفَاً) وَجُمْلَـــةً جَـــرَت مُخْبَرةً مِـــن حَـــــرفٍ آتٍ قَـــدْ عَـــرَتْ[٢]

فالزيادة في قول السيوطي: (ظَرفًا)، حيث لم يتطرق ابنُ مالك إليها.

والزيادة -هنا- هي زيادة كلمة، فالسيوطي يقصد أن الحال قد تقع ظرفًا، نحو:" رأيتُ الهلالَ بينَ السحاب" على أن رأى بَصَرِيَّة؛ لأنه -كما هو معلوم- أنَّ رأى إذا كانت بَصَرِيَّة فإنَّها تنصب مفعولاً به واحدًا.

ويكون قوله: (بينَ السَّحاب) شبه جملة متعلق بمحذوف حال من الهلال، ومنـــه قولـــه تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[٣] فالضمير في (رَأَيْتُهُمْ) في محل نصب مفعول به و(سَاجِدِينَ) حال منصوبة بالياء؛ لأنها جمـــع مـــذكر ســـالم. والرؤيـــة -فيهـــا- بـــصرية. وأما إذا كانت الرؤية قلبيةً؛ فإنَّها تنصب مفعولين، نحو: رأيتُ الحقَّ يقينًا، فـــ(يقينًا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره؛ لأن الرؤية قلبية.

ومثال الجملة الاسمية: (سافرتُ والـــشمسُ طالعـــة) ومثـــال الفعليـــة: (جـــاء زيـــدٌ يبكـــي) ومثـــال الظَّـــرف-كمـــا ســـبق القـــول-: (رأيـــتُ الهـــلالَ بـــينَ السَّحاب) ومثال الجـــار والمجـــرور قولـــه تعـــالى: ﴿فَخَـــرَجَ عَلَـــى قَوْمِـــهِ فِـــي زِينَتِـــهِ﴾[٤] (ففـــي زينتـــه): جـــار ومجـــرور متعلقـــان بمحـــذوف حـــال مـــن فاعـــل فـــي خـــرج. فالحال -إذن- تقع مفردةً، وتقع شبه جملة، وتقع جملة، اسمية أو فعلية، ولكن يُـــشترط فـــي الجملة أن تكون خبريةً، فالجملةُ الطَّلبيَّة لا يصحُّ أن تقع حالاً، وألا تُصدر بمـــا يـــدل علـــى الاستقبال، ولا نحـــو ذلـــك، ولا (لـــن) أيـــضًا" وأن تُـــربط -وهـــذا هـــو المهـــم- بمـــا

---

(١) السيوطي٣٤.

(٢) السيوطي٣٤.

(٣) سورة يوسف١٢/٤.

(٤) سورة القصص٢٨/٧٩.

قبلها برابط، وهو الواو والضمير أو أحدهما، أي: الواو وحدها، أو الضمير وحده. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [1] و(نَحْنُ عُصْبَةٌ) الواو: واو الحال والجملة الاسمية في محل نصب على الحال، وارتبطت بالواو.

وكما في قوله تعالى: ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [2] (وَهُمْ أُلُوفٌ) -أيضًا- جملة حالية، وارتبطت بالضَّمير وبالواو، وقد ارتبطت بالجملة السَّابقة أولاً هذه جملة حالية وخبرية وليست بإنشائية، وهي ليست أمرًا ولا نهيًا ولا دعاءً ولا استفهامًا ولا نداءً ولا غيرَ ذلك وهذا ما قصده السيوطي.

٩- يقول السيوطي في باب: (التَّمْييز)

كَفَاعِلٍ حُوِّلَ عَن فَاعِلٍ أَو (مَفْعُولُهُمْ) وجرَّ غيرَ ذَا رَأَوا[3]

فالزِّيادة في قول السيوطي (مَفْعُولُهُمْ) حيثُ لم يتطرق إليها ابن مالك، فهو يقصد في (مَفْعُولُهُم) أن التَّمييز يكون مُحوَّلاً عن من المفعول.

نحو:(غرستُ الأرضَ شجرًا) ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [4] أي: (فَجَّرْنَا عُيُونَ الْأَرْضِ).

وَيُسَمَّى إجمال النسبة: وهو المسوق لبيان ما تعلَّق به العامل من فاعل أو مفعول نحو: (طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا) فـ(نفسًا) تمييز منقول أو مُحوَّل عن الفاعل والأصل: (طَابتْ نفسُ زيدٍ) ومثله قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[5].

و(غرستُ الأرضَ شجرًا) فـ(شَجَرًا) منقول من المفعول والأصل: (غرستُ شجرَ الأرض) وما عدا ذلك يصلح لمباشرة من، فيُجر بها، وهذه المسألة الأخيرة لم يتعرض لها ابن مالك، فقد ذكر الفاعل، ولم يذكر المفعول، وقد ذكره السيوطي[6].

---

[1] سورة يوسف١٢/١٤.

[2] سورة البقرة٢/٢٤٣.

[3] السيوطي٣٥.

[4] سورة القمر٥٤/١٢.

[5] سورة مريم١٩/٤.

[6] المطالع السعيدة٢/٢٤-٢٥.

١٠- يقول السيوطي في باب: (اَلْمَصْــــدَر وَاسْــمه)

وَإِنْ تُضِـــفْ (لِظَرْفٍ) أوْ فَاعِـلٍ أوْ مَفْـعُولــهِ كَمِّـــلْ بِمَـــا لَــهُ تَـــلَوا[١]

فالزِّيادة في قول السيوطي (لِظَرْفٍ) حيثُ لم يتطرق إليها ابن مالك، فهو يقــصد أنَّـــه يجوز إضافةُ المصدر إلى فاعله، فيجره ثم ينصب المفعول، نحو: (بلغني تطليقُ زيدٍ امرأتَه) وإضافته إلى مفعوله، فيجره، ثم يرفع الفاعل، نحو: (بلغني تطليقُ هندٍ زيدٌ) ويجوز إضـــافة المصدر إلى (الظَّرف) فيعمل فيما بعده رفعًا ونصبًا كالمنوَّن نحو: (عَرَفْـتُ انتظـارَ يـومِ الجمعةِ زيدٌ عمرًا) قال أبو حيَّانَ: (ومن منع من ذكر الفاعل والمصدر منونًا منع هذه المسألة) ويؤول المنون بالمبني للمفعول فيرفع، ما بعده على النِّيابة عن الفاعل نحــو: (عُجِبــت مــن ضرب زيدٍ) [٢].

١١- يقول السيوطي في باب: (اَلإِدْغَــــام)

أَوَّلُ مَثَلَـــيْنِ مُــحَــرَّكَيْنِ فِـــي كَلِـــمَةٍ ادْغِـــمْ (لادَدٍ) وُصِـــفْ[٣]

فالزيادة في البيت السَّابق في قوله: (لادَدٍ) حيثُ لم يذكرها ابنُ مالك، وهي لا شــك زيادة كلمة، وهو يقصد أن الإدغام نوعان: الأول إدغام المثلين، والثاني: إدغــام المتقــاربين فالأول: أن تدغم أول المثلين.

فإذا تحرَّكَ المثلانِ وجب الإدغامُ بشروط، منها:

الأول: أن يكونا في كلمةٍ كــ: (ردَّ وظلَّ) بخلاف ما إذا كانا في كلمتين.

الثاني: ألا يُصدَّرا بخلاف نحو: (ددن).

الثالث: وألا يسبقَهما مدغمٌ في أولهما بخلاف نحو: (ردد يردد) فهو مردد فلا يــدغم لأن فيه إبطالاً للإدغام الذي قبله.

الرابع: ألا يسبقهما مزيدُ الإلحاق بخلاف نحو: (ألندد) وأن لا يكون ما همــا اســمًا، على فُعَل كضُغَف، أو فُعُل كدلُل، أو فَعَل كلَبَب.

الخامس: ألا يتصل أوّلُ المثلين -كما مرَّ- بمدغم كــ: جسس جمع جـــاس، وأن لا يكون ما فيها ملحقًا بغيره.

السَّادس: ألا تكون حركةُ أول المثلين عارضة كــ: اخصص أبي، بنقل حركة الهمزة إلى الصاد، فإن وُجد شيء من ذلك فلا إدغام في الصور[٤].

---

[١] السيوطي٤٧.

[٢] المطالع السعيدة٢/١٧١.

[٣] السيوطي٧١.

[٤] المطالع السعيدة٢/٣٦٣-٣٦٤.

المبحث الثاني: (زِيَـــادَةُ جُمْـــلَة)

وقد بلغَ عددُ الكلماتِ التي زادها السيوطيُّ على ابنِ مالك: **تسعًا وخمسينَ جملةً** وَإِلَيْكَ أمثلةً عَلَى ذلك:

١- يقول السيوطي في باب: (اَلْمَفــْعُول لــه)

لِفَــقْدِ شَــرْطٍ (مَــا خَـــلا أنَّ وَأنْ)   وَجَــرُّهُ مَـــعَ الــشُّرُوطِ مَـــا وَهَــنْ[١]

فالزيادة فـي قـولِ الـسيوطي: (مَـا خَـلا أنَّ وَأنْ) حيـثُ لـم يتطـرق ابـنُ مالك إليها فالمفعول له يُسَمَّى: المفعول لأجله، والمفعول من أجله، وهـو مـا فُعـل لأجلـه فعلٌ مذكور والمفعول لأجله له شروط، منهـا: الآتـي: أن يكـون مـصدرًا خلافـاً لمـن قـال: مُعلِّـلاً، ومـن أفعـال البـاطن وشـرط مـشاركته لفظـه وقتـاً وفـاعلاً. فالسيوطي يعني: أنَّه إنْ فقد شرطًا من الشروط السَّابقة، جُرَّ باللام أو من أو الباء أو فـي إلا مع أنَّ وأنْ، ويكثر معها مقرونًا بـ (أل) ويقل مجردًا، فمثال فقد المصدرية: (جئتـك للمـاء وللعشب وللسَّمن) وقد يُجر بمن أو الباء؛ لأنهما في معنى اللام نحو: ﴿**خَاشِـعًا مُتَـصَدِّعًا مِـنْ خَـشْيَةِ**﴾[٢] وقيـل وقـد يجـر بـ (فـي) الـسَّببية نحـو: قـول الرسـول: ﷺ (**دَخَلَـت امـرأةٌ النَّـار في هِـرّة**)[٣] أي: بـسبب هـرة، ولا يتعـيَّن الجـرُّ مع أنَّ وأنْ، وإن كانا غيرَ مصدرين؛ لأنهما يُقدران بالمصدر، وإن لم يتخذ فيهمـا الفاعـل أو الوقـت؛ لأن حـرف الجـرِّ يُحـذف معهمـا كثيـرًا نحـو: أزورك أن تحـسن إلـيَّ وإن كان مُعرَّفًا باللام فالجر أكثر ويقل النصب.

ومنه قول الشاعر:

لا أَقْـعُدُ الجُـبْنَ عَـنِ اَلْهَيْـجَاء[٤]   ...   .

فالشاهد: جاء المفعول لأجله معرفًا بأل، وهو قوله: (الجبن) بمعني: (جبنًا) وهو قليل.

---

[١] السيوطي٢٨.

[٢] سورة الحشر ٥٩/٢١.

[٣] الحديث بتمامه:
(دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ مِنْ جَرَّاءِ هِرَّةٍ لَهَا أَوْ هِرٍّ رَبَطَتْهَا فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تُرَمْرِمُ مِنْ خَـشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ هَزْلًا) انظر: صحيح البخاري٤/١٣٠. ورقمه:٣٣١٨.

[٤] البيت بلا نسبة في ألفية ابن مالك٢٧وشرح التسهيل٢/١٩٨وشرح الألفيـة لابـن النـاظم١٩٩وارتـشاف الضرب٢/٢٢٤وتوضيح المقاصد٢/٦٥٥وأوضح المـسالك٢/٢٨٨وشـرح ابـن عقيـل٢/١٨٧والبهجـة المرضية٢٢٦والمطالع السعيدة١/٤٠٠. والبيت من الرجز، وعجزه:

...   .   وَلَـوْ تَوَالَـتْ زُمَـرُ اَلأَعْدَاء

٢- يقول السيوطي في باب: (اَلْحَال)

فِيْــهِ كَثِــيْرًا (وَالُّــزُومُ شَــاعَ فِــي مُــــوَكَّدٍ) وَالاشْتِـــقَاقُ يَنْـــــتَفِي[(١)]

فالزيادة في قول السيوطي: (وَاللُّزومُ شَاعَ فِي مُؤَكَّدٍ) حيثُ لم يتطرق ابنُ مالك إليها وهي: جملة اسمية، فهو يقصد بـ(اللُّزومِ) أي: الغالب، أي: يغلب على الحال أن تكون لازمةً ومؤكدة، نحو:﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [(٢)] حيثُ جاءت الحال: (حَيًّا) مؤكدةً لعاملها، وهو الفعل (يُبعث) وذلك؛ لأنَّ البعثَ من لازمةِ الحياة.

٣- يقول السيوطي في باب: (الإضــافَة)

تَأْنِيْــثًا اكْســِبْ أَوَّلاً وَالــضِّــدُ إِنْ يَصِحُّ حَــذْفٌ (وَهُــوَ كَــالْبَعْضِ يَعــن)[(٣)]

فالزيادة في الجملة الاسمية في قول السيوطي (وَهُوَ كَالْبَعْضِ يَعن) حيثُ لم يتطرق ابنُ مالك إليها، وهو يقصد: أنَّه إذا كان المضاف صالحًا للحذف، والاستغناء عنه بالمضاف إليه وكان بعضًا من المضاف إليه، أو كبعضه، جازَ أن يُعطى المضاف بعضَ أحوال المضاف إليه من تأنيث وتذكير، وقد قُرئ: ﴿تَلْتَقِطَهُ بَعْضُ اَلسَّيَّارة﴾[(٤)] فإنه أنَّث؛ لأن بعضَ السَّيارة سَيَّارة، ولو قيل: في قام غلامُ هند، قامت غلامُ هندٍ لم يجز؛ لأن الغلامَ غيرُ صالح للحذف والاستغناء بما بعده عنه، وكذلك لا يقال: أعجبتني يوم الجمعة؛ لأنه وإنْ صحَّ حذفُه والاستغناء عنه؛ فإنَّه لا ليس بعضًا من المضاف إليه، ولا كبعضه، ومن أمثلة اكتساب التأنيث قوله:

... ... كَما شَرَقَــتْ صَدْرُ القَنَــاةِ مِــنَ الــدَّمِ [(٥)]

---

(١) السيوطي٣٣.

(٢) سورة مريم١٥/١٩.

(٣) السيوطي٤٠.

(٤) سورة يوسف١٠/١٢.

(٥) البيت للأعشى، ميمون بن قيس في ديوانه١٢٣، وهو من الطويل.

وانظر: العين٣٨/٥والمقتضب١٩٧/٤والكامل٣١٢ والجمهرة٣٣٩/٢والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري٣١٦والخصائص٤١٧/٢والصحاح٧٠٩/٢والمحكم٢٨٥/٨ولسان العرب٤٤٥/٤وتوضيح المقاصد٧٩٤/٢ومغني اللبيب١١/٢وشرح الأشموني٣١٠/٢والبهجة المرضية٢٧١ والهمع٤٩/٢والمطالع السعيدة٣١٠/٢وتاج العروس٢٩٥/١٢.

وصدره:

وتَشــرقُ بالقــولِ الذي قَــدْ أَذَعْتَهُ ... ...

ويُرْوَى

فإن صديقَ السُّــوءِ يُزري، وشاهدي كَمَا شــرِقتْ صــدرُ القــناةِ من الدَّمِ

وقد قال ابنُ مالك في شرح الكافية[١] "ويمكن أن يكون من ذلك قوله:﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٢].

٤- يقول السيوطي في: باب (الاشتغال)

فِي سَابِقٍ (بِالأَجْنَبِيِّ مَا يُفْصَلُ)   بِالْوَاوِ فِعْلاً أَوْ شَبِيْهًا يَعْمَلُ[٣]

فالزيادة في قول السيوطي (بِالأَجْنَبِيِّ مَا يُفْصَلُ) حيثُ لم يتطرق ابنُ مالك إليها. والاشتغال: أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه عاملٌ مشغول عن نصبه بالعمل في الضمير العائد عليه أو في سببيّه، فقوله: (بِالأَجْنَبِيِّ مَا يُفْصَلُ) وهذه الجملةُ من زيادات السيوطي على ابن مالك، حيثُ إن ابنَ مالك لم يذكر هذه الزيادة، وما عناه السيوطي: هو أن منعه في مفصول من الفعل (بأجنبي) نحو: (زيدٌ أنتَ تَضربه) و(هندٌ عمرو يضربها) فلا ينصب.

إذ المفصول لا يعمل فيما قبله، فلا يفسر عاملاً فيه، وقد أجاز الكسائي قياسًا على اسم الفاعل نحو: (زيدًا أنت ضارب) [٤].

٥- يقول السيوطي في باب: (التَّأنيث)

فَصْلٍ بِلا إِلاَّ (وَسَاوَى) إِنْ وَقَعْ   (وَرَاجِحًا) فِي ظَاهِرِ الْمَجَازِ مَعْ[٥]

والزِّيادة: في الجملة الفعلية في قول السيوطي (وَسَاوَى)، حيثُ لم يتطرق ابنُ مالك إليها في ألفيته، فهو يقصد: أنَّه يجوز أن تلحق آخرَ الماضي تاءٌ ساكنة حرفًا، إذا أسندت لمؤنث دلالةً على تأنيث فاعله وجوبًا إن كان ضميرًا مطلقًا، أي: حقيقي أو مجازي نحو: (هندٌ قامتْ والشَّمسُ طلعتْ أو ظاهرًا حقيقيًا، وهو: ما له فرج من الحيوان، ونحو: قامت هند (وتركها) مما ذُكر ضرورة على الأصح، ويجوز الجمع بينَ الألف والتاء، إن كان الكلام مجازيًا. نحو: طلعت الشمس، أو حقيقيًا مفصولاً بغير إلا، نحو: قامت اليومَ هندٌ، ومساويًا إن كانَ جمعَ تكسير أو اسم جمع مطلقًا، أي: لمذكر أو لمؤنث نحو: (قامت الزيود وقام الزيود) [٦].

---

[١] شرح الكافية الشافية ٣٧٦/١.

[٢] سورة الأعراف ٥٦/٧.

[٣] السيوطي ٥٠.

[٤] المطالع السعيدة ٢٠٣/٢

[٥] السيوطي ٦٠.

[٤] المطالع السعيدة ٢٨٩/٢.

المبحث الثالث: (زِيَـادَةُ شَـطْرَه)

حَيْثُ بلغَ عددُ الأشطر التي زادها السيوطيُّ على ابنِ مالكٍ **ثلاثًا وثمانينَ** شطره، وَإِلَيْكَ أمثلةً عَلَى ذلك:

١- يقول السيوطي في باب: (اَلْعَلَـم)

وَمِـنْهُ مَنْقُـولٌ وَذُو ارْتِـجَالِ   (مَجْـهُولُ أَصـْلٍ أَوْ بِـلا اسْـتِعْمَالِ)[1]

فالزِّيادة في عجز البيت في قول السيوطي: (مَجْهُـولُ أَصْـلٍ أَوْ بِـلا اسْـتِعْمَالِ) وهي زيادة: (شطره) فهـو يقـصد أن العَلَـم ينقـسم: إلـى منقـول ومرجـل وواسـطة ولا يوصف بنقل ولا ارتجـال، فـالمنقول مـا سـبق لـه استعمال فـي غيـر العلميـة ومنـه مـا كـان صـفةً، كثقيـف، وهـو الـدرب بـالأمور، الظَّـافر بـالمطلوب. ومنه ما كان اسمَ عين كـ: (أسد وثـور) ومنـه مـا كـان فعـلاً ماضـيًا، كـ: أبـانَ وشعرَ ومنه ما كان فعلاً مضارعًا كـ: يزيدُ ويشكر، ومنه ما جملةً: كـ: تأبط شَرًّا.

وأما المرجل، ففي تفسيره قولان، أحدهما: أنَّه ما جُهل أصله، ولم يدرِ: هل اسـتُعمل في النَّكرات أو لا ؟ وأما الثَّاني: فإنَّه لم يسبق له وضع فـي النكـرات، نحـو: سـعاد وأدد ومذحج، وأما الثالث: وهو الواسطة، والذي ليس بمنقول ولا مرجل، وهو الذي علميَّتُه بالغلبة.

وهو ضربان: ما كان مُعرَّفًا بأل واللام: كالأعشى والنَّابغة والكتـاب، حيـثُ غلـب استعماله على كتاب سيبويه، وما كان مضافًا كابن عباس وابن عمر وابن مسعود.

٢- يقول السيوطي في باب: (اَلْمُبْتَـدَأ وَاَلْخَـبَرْ)

فَإِنْ يُطَـابِق فَلـمَـا بَعْـدُ   (فِـي مُفْـرَدٍ وَنَحْـوهِ اَلأمْـرَانِ قَـرْ)

وَاَلابْـتِدَا رَافِـعَ مُبْـتَدَا يُـرَى   (جَعْـلُكَ اَلاسْـمَ أَوَّلاً لِتخْـبِرَا) [2]

فالزِّيادة في عجز البيتين في قول السيوطي: (فِـي مُفْـرَدٍ وَنَحْـوهِ اَلأمْـرَانِ قَـرْ). وقوله: (جَعْلُكَ اَلاسْـمَ أَوَّلاً لِتَخْبِرَا) وهـي- بـلا شـك- زيـادةُ (شـطره) ومـا قـصده السيوطي: أن رافعَ المبتدأ هو الابتداءُ وهو جعله أوَّلاً؛ ليخبرَ عنه، وقيـل: الخبـر، وقيـل الابتداء وقيل: هما. والمختار وفاقًا للكوفية وابنِ جني وأبي حيانَ ترافعًا، وقيل: إنْ لم يكن في الخبر ذُكر وإلا فيه، وفي رافع المبتدأ والخبر أقوال: فالجمهور وسـيبويه: علـى أن رافـع المبتدأ معنوي وهو الابتداء؛ لأنه بُني عليه، ورافع الخبر المبتدأ؛ لأنه مبنيٌّ عليه فارتفع بـه كما ارتفع هو بالابتداء وضَعَّفَ بأن المبتدأ قد يرفع فاعلاً، نحو: القائم أبوه ضاحكٌ[3]

---

(١) السيوطي١١.

(٢) السيوطي١٥.

(٣) المطالع السعيدة١/٢٥٣-٢٥٥.

٣- يقول السيوطي في باب: (إنَّ وأخواتهَا)

وَأُوِّلَـــتْ حِيْنَئِذٍ بِمَصْدَرٍ (وَفَرْعُ مَا يُكْسَرُ ذِي فِي اَلأشْهَرِ)[١]

فالزِّيادة في عجز البيت في قول السيوطي: (وَفَرْعُ مَا يُكْسَرُ ذِي فِي اَلأَشْهَرِ) فهو يقصد أن هناك اختلافًا في (إنَّ) هل هي مكسورة الهمزة؟ أم مفتوحة؟ أم هما أصلان؟ والرَّاجح أنَّ: (إنَّ المكسورة) هي الأصل، والمفتوحة فرع عليها؛ لأن الكلامَ مع المكسورة جملة، وليس مؤوَّلاً بمفرد، أما مع المفتوحة فمؤوَّلٌ بمفرد؛ ولأن المكسورةَ مستغنيةٌ بمعمولها عن زيادة، والمفتوحة لا تستغني عن زيادة، وأيضًا المكسورة: تفيد معنىً واحدًا وهو التأكيد والمفتوحة تفيده تعلق ما بعدها بما قبلها؛ ولأنها أشبه بالفعل إذ إنها عاملة غيرُ معمولة.

والمفتوحة عاملة معمولة؛ لأنها مستقلة، والمفتوحة كبعض اسم، إذ هي وما عملت فيه بتقديره، وقال قوم: (المفتوحة أصلُ المكسورة) وقال آخرون: (كلٌّ واحدةٍ أصلٌ بنفسها) وهذا ما أكَّدَه أبو حيَّانَ[٣].

٤- يقول السيوطي-أيضًا- في باب: (إنَّ وَأَخَوَاتُهَا)

أوْ صِلَةً قَبْلَ لامٍ عُلِّقَا (وَخَبَرًا عَنْ اسْمِ عَيْنٍ يُنْتَقَى)[٣]

ولا شك أن الزِّيادة في عجز البيت في قوله: (وَخَبَرًا عَنْ اسْمِ عَيْنٍ يُنْتَقَى) وهي زيادة شطره، فهو يقصد أنَّ: (إنَّ) تُكسر صلةً وحالاً ومحكيةً بقول، وقبل لام معلقة خلافًا للمازني مطلقًا وللفرَّاء إن طال، وكذلك خبر عين ومبدوء بها في الأصح وجواب القسم فأن تقع صلةً نحو:﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوز مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾[٤]. وقوله قبل لام معلقة نحو:﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّه﴾[٥].

وأما قوله: (وَخَبَرًا عَنْ اسْمِ عَيْنٍ يُنْتَقَى) نحو: "زيدٌ إنَّه منطلق"! وهذا رأي البصريين، والكوفيون يمنعون صحةَ هذا التَّركيب أصلاً، فالخلاف عائدٌ إلى أصل المسألة، لا الكسر، وهما متلازمان.

---

[١] السيوطي٢١.

[٢] الارتشاف٤٨٤/١والمطالع السعيدة٣١٣/١.

[٣] السيوطي١٩.

[٤] سورة القصص٧٦/٢٨.

[٥] سورة: المنافقون١/٦٣.

٥- يقول السيوطي في باب: (اَلْحَـــال)

(كَالْمَاضِي تَتْــلو أوْ أوِ إلا قَــدْ ولَّى) **وَغَيْـــــرَ ذِي اَلْجُمْـــــلَةِ بِـــالْواوِ صِــلِ**[١]

فالزِّيادة في صدر البيت في قول السيوطي: (كَالْمَاضِي تَتْلو أوْ أوِ إلا قَدْ ولَّى) وهـــي زيادة: (شطره) فالحال على حسب العوامل، فإن كان ماضيًا، أو حالاً أو مـــستقبلاً، فكـــذلك الحال وأما الجملة الاسمية، فإنْ كانت مؤكدة لمضمون الجملة أو معطوفة على حال لزم فيها الضَّمير فالمؤكدة كقوله: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٢] فـــ (لَا رَيْبَ فِيهِ) حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها.

ومثال المعطوفة: (سيجيء الضيوفُ مشاةً أو هُمْ رَاكِبُونَ) فجملة: (هُمْ رَاكِبُونَ) حال معطوفة على حال قبلها، والرَّابط هو الضمير، ولا يصحُّ أن يكونَ واو الحال؛ لوجود حـــرف العطف (أو) وهما لا يجتمعان، وتأتي الجملة المثبتة أو المنفيَّة بشرط أن تكونَ غيرَ مؤكـــدة تأتي (بواو) فقط، نحو: (جاء زيد وعمرو قائم) أو (جاء زيدٌ وطلعتْ الشَّمس).

٦- يقول السيوطي في باب: (اَلْبَـــــدَل)

وبَـــدَلٌ مِنْ شَـــرْطٍ أَوْ مَـــا اسْـــتُفْهِمَا **(يُقْـــــرَنُ بِـــالأَدَاةِ وَاَلْقَـــــطْعُ سَـــــمَا)**[٣]

والزِّيادة في عجز البيت في قول السيوطي: (يُقْرَنُ بِالأَدَاةِ وَاَلْقَطْعُ سَمَا) وهـــي زيـــادة شطره، فهو يقصد أن المبدل من اسم شرط أو استفهام، لا بدَّ من اقترانه بأداته، وهـــي: (إن) في الشَّرط، و(الهمزة) في الاستفهام، نحو: (ما تقرأ إنْ نحوًا وإن فقهًا أقرأه)[٤].

و(كيف زيدٌ أصحيحٌ أم عليل؟) ويجوز القطع في البدل على إضمار مبتدأ، كمـــا فـــي النعت كقولهﷺ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْـــدُهُ وَرَسُـــولُهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ)[٥].

ويجوز فيه (القطع) -أيضًا- نحو (مررتُ بزيدٍ أخـــوك) و(مـــررتُ بـــرجلينِ طويـــلٌ وقصير).

---

[١] السيوطي٣٤.

[٢] سورة البقرة٢/٢.

[٣] السيوطي٥٦.

[٤] المطالع السعيدة٢/٢٢٩.

[٥] صحيح البخاري٨/١٦٠. ورقمه: ٦٧٩٠.

المبحث الرَّابع: زِيَـــادَاتُ اَلسُّيوطِي (لِبَــــيْت)

حيثُ قد بلغَ عددُ الأبياتِ التي زَادَهَا السيوطيُّ على ابنِ مالكٍ **أربعةً وستينَ بيتًا** وَإِلَيْكَ أمثلةً:

١- يقولُ السيوطي في باب: (اَلْمَبْــنِي وَاَلْمُعْرَب)

(وَاخْتِــرْتُ فِيْــمَا قَبْلُ) أَنْ (يَرْكَـــبَا   وَاسِــطَةً لَــا تَبْـــــنِهِ أَوْ تُعْـــــرِبَا) [1]

هذا البيتُ من زيادات السيوطي على ابن مالك في باب: (اَلْمَبْــنِيِّ وَاَلْمُـــعْرَب) فهــو يقصد أن هناك اختلافًا، في الأسماء قبل التَّركيب، وهذا الاختلاف على ثلاثة مــذاهب، الأول لابن الحاجب، وهو أن الأسماء مبنية[2] ويتفق معه ابن مالك؛ لأنه يُشَبِّهُهَا بالحروف المهملــة في كونها عاملةً لا معمولة[3] والثاني: أنها مُعْرَبَة بناءً على أنَّ عدم التركيــب لــيس ســببًا والشبه المذكور ممنوع؛ لأنها صَالحةٌ للعمل لو دخلت عليها العوامل، وعليه الزَّمخــشري[4]. والثالث: لأبي حيَّان، أنَّها واسطة لا مبنية، ولا مُعْرَبَة؛ لعدم الموجب لكل منهمــا ولــسكون آخرها وصلاً بعدَ ساكن نحو: سين، وليس في المبنيَّات ما يدل على ذلك.

٢- يقول السيوطي في باب: (النَّائـــبُ عَنْ اَلْفَاعِــل)

(وَلَــمْ يَكُــنْ فِــي ظَــنَّ جُمْــلَةٌ وَلا   ظَــرْفًا وَثَــانِي اخْتَــارَ نَــدْبًا حُظِــــلا)[5]

هذا البيت من زيادات السيوطي على ابن مالك في باب: (اَلْمَبْنِيِّ وَاَلْمُعْرَب) فهو يقــصد أنَّه إنْ كانَ الفعلُ مما يتعدَّى لأكثرَ من واحدٍ، فإنْ كان من باب: (أعطى) فيجوز فيــه إقامــة المفعول الثاني عن الفاعل دونَ الأول، إذا أَمِنَ اللَّبسُ وعليه الجمهور نحو: (أُعطــي درهــمٌ زيدًا) وإن كان من باب: (ظنَّ أو أعلم) ففيه -أيضًا- أقوالٌ، أحدها: الجواز إذا أَمِــنَ اللَّــبسُ ولم يكن جملةً ولا ظرفًا، مع أنَّ الأحسن إقامة الأول نحو: (ظننتُ طالعةً الشمس) و(أعلم زيدًا كبشك سمينًا)[6]، والمنع إن ألبس نحو: (ظُنَّ صديقُك زيدًا) أو (أعلم بشرًا زيدٌ قائمًا) أو كــانَ جملةً أو ظرفًا نحو: (ظُنَّ في الدار زيدًا) و(ظُنَّ زيدًا أبوه قائمٌ) و(أعلم زيدًا غلامُك في الدار) و(أعلم زيدًا غلامُك أخوه سائرٌ) وإن كان من باب: (اختار) فالأصح تعين الأول، وهــو مــا تعدَّى إليه بنفسه وامتنع إقامة الثاني نحو: (اختير زيدٌ الرجالَ).

---

(١) السيوطي٣.

(٢) الكافية لابن الحاجب ص٤١.

(٣) شرح الكافية الشافية١/٣٨.

(٤) شرح المفصل٣/٧٩.

(٥) السيوطي٢٣.

(٦) فإن شئت قدمت وأخرت، فتقول: (كُسي الثوبُ زيدًا) و(أُعطي المالَ عبدُ الله) كما تقول: (ضربَ زيدًا عبدُ الله) فالأمر في هذا كالأمر في الفاعل.

ومنه ما ورد السَّماع قول الشاعر:

وَمِنّا اَلَّذِي اخْتِير الرِّجَــالَ سَمَاحةً [١] … … … …

٣- يقول السيوطي في باب: (اَلْحَــــال)

(لا مَعْنَــــويٌّ وَبِحَــــالٍ مــَا خُطِــر إلا جَــــوَابًا أَوْ بِنَــــهْيٍ أَوْ حُــصــِر) [٢]

هذا البيتُ من زيادات السيوطي على ابن مالك، فهو يقصد: أن الأصل فــي الحــال أن تكون جائزةَ الحذف، وقد يعرض لها ما يمنع منه ككونها (جوابًا) نحو: (راكبًا) لمن قال: كيف جئت؟ أو مقصودًا حصرها، نحو: لم أعده إلا حرضًا، أو نائبة عن خبر نحو: (ضربي زيــد قائمًا) أو منهيًّا عنها، نحو قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُــكَارَى**﴾ [٣] فالحــال (**وَأَنْتُمْ سُكَارَى**) وذلك؛ لكون الكلام نهيًا، والحال هي المقصودة بالنهي.

٤- يقول السيوطي في باب: (اَلتَّمْيــــيز)

(وَحَــذْفُ تَمْيِيزٍ أَجِــــزْ وَاَلْمُعْــــتَمَد مَجِيْــئُــــهُ مُؤَكِّـــدًا لا ذَا عَــــــدَدْ)[٤]

هذا البيت الوحيد من زيادات السيوطي في باب: (اَلتَّمْــييز) باستثناء الباب الذي يتبع التمييز، وسمَّاه مسألة، فهو يقصد: أنَّه يجــوز حــذف التَّمْييــز إذا قُــصد إبقــاءُ الإبهــام. أو كان في الكلام ما يدلُّ عليــه، وذكــر ابــن مالــك[٥] أن التمييــز قــد يجــيء مؤكــدًا. ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا**﴾ [٦].

وقد أنكر الجمهور ذلك، فقالوا: إن التمييزَ فارق الحال، في أنَّــه لا يكــون مؤكــدًا بخلافها ولا يتعدد بخلافها.

---

[١] البيت للفرزدق في ديوانه ١٣٨، وهو همام بن غالب المجاشعي، والبيت من الطويل، عجزه:

… … … … وجُــودًا إِذا هَــبَّ الرِّيَاحُ الزَّعــازِعُ

والبيت من شواهد الكتاب١/٨١ على جواز نيابة ثاني مفعولي "اختار" والأصل: اختير زيدٌ الرجالَ أو من الرجال، فنصب "الرجال" على نزع الخافض، والزعازع: جمع زعــزع كجعفــر، وهــي الــريح التــي تهب بشدة، وقد عنى بذلك الشتاء. و(سماحة وجودًا): مصدران منصوبان علــى المفعــول لأجلــه كأنــه قيل: اختير من الرجال لسماحته وجوده، ويجوز أن يكونا حالين أو تمييزين، وأراد بقوله: منا أبــاه غالبًــا فإنَّه كان جوادًا. وانظر: المقتضب٤/٣٣٠وشرح أبيات سيبويه للمرزباني السِّيرافي١/٢٨٢والمحكم لابــن سيده ٥/٣٣٠ واللسان٤/٢٦٤والهمع١/١٦٢وتاج العروس١١/٢٤١والدرر اللوامع٢/٢٩١.

[٢] السيوطي٣٤.

[٣] سورة النساء٤/٤٣.

[٤] السيوطي٣٥.

[٥] شرح الكافية الشافية١/٤٩١.

[٦] سورة التوبة٩/٣٦.

المبحث الخامس: زِيَـــادَاتُ اَلسُّيوطِيِّ (لِعِدَّةِ أَبْـيَاتٍ مُتَتَالِيَة)

وقد بلغَ مجموعُ الأبيات التي زادها السيوطي على ابنِ مالك **تسعةً وأربعينَ ومـــائتي بيتٍ** من عدة أبياتٍ متتالية، وإليك أمثلةً عَلَى ذلك:

١- يقول السيوطي في بابٍ، ســمَّاه: (مَـسْأَلَةٌ) وهــو زيــادة تــأتي بعــدَ بــاب (المبــتدأ والخَــبر):

(مُعْطَـــى عُمــومٍ وَصِلْـــلُهَا مُـــسْتَقْبَلاً ... وَمَـــا بِظَـــرْفٍ أو بِفِعْـــلٍ قَـــبِلا

شَــــرْطِيَّةً يُوصَـــلُ أوَ يُوصَـــفُ أَوْ ... يُـضَفْ إِلَـى مُعْطِـي مُجَـازَاةٍ ولَـوْ

يُضَفْ إلى الموصول أَوْ يُوْصَـفْ بِـذَا ... مَعْرِفَـــةً جَـــوزْهُ فِـــي رَأيٍ شَـــذَا)(١)

هذه زيادة لعدة أبيات متتاليةٍ، شاهدةً على جواز دخول الفاء على الخبر، فالأصل ألا تدخلَ الفاءُ على شيءٍ من خبر المبتدأ، لكنَّه لما لُحِظ في بعضِ الأخبار معنى ما يدخل الفاء فيه دخلت وهو الشرط والجزاء، والمعنى الملاحظ أن يقــصد أن الخبــر مــستحق بالصلة أو بالصفة، وأن يُقصد: به العموم، ودخولها على ضربين: واجب أو جائز، وذلك في صور أحدها: أن يكون المبتدأ أل الموصولة بمستقبل عام نحو:﴿وَالــسَّارِقُ وَالــسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُم﴾(٢).

وهذا ما أكَّدَهُ ابنُ مالك، ونقل عن الكوفيين والمبرد والزَّجَّــاج، وذهــبَ ســيبويه وجمهور البصريين إلى منع دخول الفاء في هذه الصورة، والثانية: أن يكونَ المبتدأُ غيرَ أل من الموصولات، وصلته ظرف أو مجرور أو جملة تصلح للشرطية وهي الفعلية غيرُ الماضية وغير المصدرة بأداة شرط أو حرف استقبال كالسين وسوف ولن أو بقد أو مــا النافية.

مثال الظَّرف قول الشاعر:

مَــا لَدَى اَلحَــازِمِ اَللَّبِيْـــبِ مُــعَارًا ... فَمَصُــونٌ وَمَــا لَــهُ قَــدْ يَــضِــيْعُ (٣)

ومثال المجرور قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِــنْ نِعْمَــةٍ فَمِــنَ اللَّــه﴾ (٤) ومثــال الجملــة قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾(٥).

---

(١) السيوطي١٧.

(٢) سورة المائدة٣٨/٥.

(٣) البيت بلا نسبة في الهمع١/١٠٩والمطالع١/٢٨٠والدرر اللوامع١/٧٩. والبيت من الخفيف.

(٤) سورة النحل١٦/٥٣.

(٥) سورة الشورى٤٢/٣٠.

والثالثة: أن يكونَ المبتدأ نكرةً عامةً موصوفةً بأحد الثلاثة -أعني- الظَّرفَ والمجرور والفعل الصَّالح للشَّرطية نحو: (رجلٌ عِنْدَهُ حزنٌ، فهو سعيدٌ وعبد للكريم) والرابعة: أن يكونَ المبتدأ مضافًا إلى النَّكرة المذكورة، وهو مشعر بمجازاة.

ومنه قول الشاعر:

... ... **وكُلُّ خَيْرٌ لَديْهِ فَهُوَ مَسْؤُول** [1]

والخامسةُ: أن يكونَ المبتدأ معرفةً موصوفةً بالموصول نحو: قوله تعالى ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ﴾[2].

والسَّادسةُ: أن يكونَ المبتدأُ مضافًا إلى الموصول نحو: (غُلامُ اَلَّذي يأتيني فَلَهُ دِرْهمٌ).

٢- يقول السيوطي في باب: (اَلْحَال)

وَمَا أَتَى مِنْ مَصْدرٍ (فَأوِّلِ **بِالْوَصْفِ أَوْ حَذْفِ مُضَافٍ يَنْجَلِي**

وَلا يُقَاسُ فِي اَلأَصَحِّ إلا **أَنْتَ اَلإمَامُ كَرَمًا وَفَضْلاً**

وَبَعْدَ أَمًّا وَزُهَيْرٍ شَعَرَا **وَكَوْنُهَا لَيْسَتْ بِحَالٍ أَحْرَى)**[3]

فهذه الأبيات من زيادات السيوطي على ابن مالك، حيثُ إنَّ ابنَ مالك لم يتعرض لها.

فهو يقصد: أنَّ الحال مصدرٌ معرفة لفظًا، مؤوَّل بالنَّكرة معنىً، وهو قليل، نحو:(جَاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ) والتقدير: (جَاءَ زَيْدٌ مُنْفَرِدًا) ومنه قولُ الشَّاعر:

فأرْسَلَهَا اَلْعِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْهَا[4] ... ...

---

[1] البيت بلا نسبة في المطالع السعيدة١/٢٨٠والهمع١/١٠٩والدرر١/٧٩ وهو عجز بيت من البسيط.

وصدره:

نَرْجُو فَواضِلَ رَبٍّ سَيْبهُ حَسَنٌ ... ...

[2] سورة النور٢٤/٦٠.

[3] السيوطي٣٣.

[4] البيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ص٨٦، ورواية الديوان: (فأوردها العراك) وهو من البحر الوافر، ويصف حمارًا وحشيًّا، أورد أتنه الماء للشرب. وعجزه:

... ... وَلَمْ يُشْفِق عَلَى نَغَص الدِّخَال

وانظر: الكتاب١/٣٧٢والمقتضب٣/٢٧٣ولسان العرب٧/٩٩وشرح ابن عقيل٢/٢٤٨وشرح شذور الذهب٢/٤٥٥والمقاصد النحوية٢/٤٥٥والمطالع السعيدة٢/٧والهمع١/٢٤٠والخزانة٣/١٩٢وتاج العروس١٨/١٨٥. والشاهد مجيء الحال معرفة، وهو (العراك) لكنه مؤول بمشتق، أي: معتركة.

فأرسلها العراك: (فالعراك) -هنا- حال، وهو دخلت عليه "أل" والتقدير: فأرسلها مُعتركةً، وقد قاس ابنُ مالك في كتابه: (التَّسهيل) مجيءَ الحال مصدرًا، مثل: قول السيوطي (أَنْتَ اَلإمَامُ كَرَمَاً وَفَضْلاً) وقد جوَّز بعضُ النحاة في مثل هذا أن يكون تمييزًا.

وفي أغلب القول-أيضًا- أن السيوطي يميل إلى التمييز كبعض النحاة، والدليل على ذلك قوله: (وَكَوْنُهَا لَيْسَتْ بِحَالٍ أَحْرَى).

٣- يقول السيوطي في بابٍ، سمَّاه (مَسْألة) وهو يتبع باب اَلتَّمْييز.

(يُفْرَدُ مَنْصُوبًا مُمَيِّزُ اَلْعَدَدْ ... مَا بَيْنَ عَشْرَةٍ وَمَائَةٍ فَقَدْ

وَعَشَرَةً فَدُونَهَا جَمْعًا أَضِفْ ... وَمَائَةً فَصَاعِدًا فَرْدًا أُلِفْ

وَاجْرُرْهُ بِذَا اَلْقَسَمِ بِمَنْ مَا مَيَّزَا ... وَفَصْلُهُ مِنْ عَدَدٍ مَا جُوِّزَا

وَنَعْتُهُ يَجُوزُ بِالْوِجْهَيْنِ ... وَلا تُمَيِّزْ وَاحِدًا وَاثْنَيْنِ

ولا بِجَمْعِ كَثْرَةٍ إِنْ أَمْكَنَا ... ذُوْ قِلَّةٍ وَبِالْمُضَافِ اغْتَنَى

وَعَشَرَةٌ فَدُونَهَا لِلذِّكْرِ ... وَبِالتَّا وَفِي مُؤَنَّثٍ مِنْهَا عَرِيَ)[1]

ولا شك أنَّ هذه الأبيات المتتالية من زيادات السيوطي على ابن مالك -في ألفيته- حيثُ إن ابنَ مالك لم يتعرض لها، والسيوطي يقصد أن العددين (واحد واثنان) لم يحتاجا إلى تمييز استغناءً بالنَّص على المفرد، والمثني فيقال: رجلٌ ورجلان؛ لأنه أخصر(مختصر) وأجود، ولا يقال: واحدٌ رجلاً، ولا اثنا رجلٍ، وأما قولهم: (شربتُ قدحًا وأثنيه)؛ فشاذ.

وإن كانَ ثلاثةً فما فوقها إلى العشرة مَيِّزْ بمجموع مجرور بإضافة العدد إليه نحو: (ثلاثةُ أثواب) و(ثلاثُ ليال) و(عشرةُ أشهر) و(عشرُ سنين) ما لم يكن التمييز لفظ (مائة) فيُفرد -غالبًا- نحو: (ثلاثُ مائة) وإن كانَ (أحدَ عشرَ) إلى (تسعةٍ وتسعين) مَيِّزْ بمفردٍ منصوب نحو قوله تَعَالى: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [2] وقوله تَعَالى: ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [3] كقوله تَعَالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً﴾[4] وقوله تَعَالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[5].

وإن كان مائةً فما فوقها مَيِّزْ بمفرد مجرور بالإضافة نحو: (مائة رجلٍ) و(مائتا عامٍ) و(ألف إنسانٍ) ويجوز جره بـ(من) فيقال:(ثلاثمائة من السنين).

---

[1] السيوطي٣٥.

[2] سورة يوسف١٢/٤.

[3] سورة البقرة٢/٦٠.

[4] سورة الأعراف٧/١٤٢.

[5] سورة الأعراف٧/١٥٥.

ولا يجوز الفصل بين التمييز والعدد إلا في الضَّرورة الشعرية كقوله الشاعر:

... ... **ثلاثون لِلْهَجْرِ حَوْلاً كَمِيْلاً**[(١)]

وإذا جِيءَ بنعتٍ مفرد أو جمعٍ تكسير، جاز الحملُ فيه على التَّمْييز وعلى العدد نحو (عندي عشرونَ رجلاً صالحًا) أو (صالح) و(عشرون رجلاً كِرَامًا) أو (كرام) فإنْ كانَ جمعَ سلامةٍ، تعيَّن الحملُ على العدد نحو: (عشرون رجلاً صالحون) ولا يجمع التمييز مع ثلاثة ونحوها جمعَ كثرة، ما أمكن جمع القلة غالبًا، ومن جموع القلة جمع التَّصحيح.

قال تَعَالى: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾[(٢)] وقوله تَعَالى: ﴿ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾[(٣)] وقوله تَعَالى: ﴿وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ﴾[(٤)] وقوله تَعَالى: ﴿تِسْعَ آيَاتٍ﴾ [(٥)].

ومن جموع القلة جمع التصحيح، ومنه قوله تَعَالى: ﴿سَبْعَ سَنَابِلَ﴾[(٦)] وقوله تَعَالى ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[(٧)] وقوله تَعَالى: ﴿ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ [(٨)] فإن لم يكن جمع القلة بأن لم يستعمل تعيَّنَ جمع الكثرة نحو: (ثلاثة رجال) ويغني عن تمييز العدد إضافته إلى غيره، نحو: (خذ عشرتَك) و(عشريْ زيد)؛ لأنك لم تضف إلى غير التمييز إلا والعدد عند السَّامع معلوم النجس فاستغني عن المفسر.

---

(١) البيت للعباس بن الأحنف في ديوانه ص١٣٦، هو العباس بن مرداس السلمي، والبيت من المتقارب وصدره:

عَلَى أَنَّنِي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى ... ...

والبيت التالي له:

يذكّرنيك حنينُ العَجول ونوحُ الحمامةِ تَدعو هَديلا

انظر: العين٥/٣٧٩والكتاب١/٢٩٢وكتاب العين٥/٣٧٩ والمحكم لابن سيده/٥٢ولسان العرب مادة (كمل) ١١/٥٩٨والمطالع السَّعيدة٢/٢٨والهمع٢/٣٤٩وتاج العروس٣٠/٣٥٣وبلا نسبة في النحو الوافي٤/٥٣٥.

ويروى:

عَلَى أَنَّنِي بَعْد مَا قَدْ (مَشَى) ثَلاثونَ لِلْهَجْرِ حَولاً كَمِيلاً

(٢) سورة البقرة٢/٢٩.

(٣) سورة يوسف١٢/٤٣و٤٦.

(٤) سورة يوسف١٢/٤٣و٤٦.

(٥) سورة الإسراء١٧/١٠١والنمل٢٧/١٢ .

(٦) سورة البقرة٢/٢٦١.

(٧) سورة البقرة ٢/٢٢٨.

(٨) سورة القصص٢٨/٢٧.

٤- يقولُ السيوطي في باب: (اَلْخَـــطِّ)

اَلْخَـــــطُّ رَسْـمُ لَفْظَـةٍ بِأَحْـــرُفِ	هِجَائِهَــــــا أَنْ تَبْتَـــدِي أَوْ تَقِـفِ أَنْـتَ
فَـرَهْ وَرَحْمَهْ وَمَجِـيءَ مَـهْ بِهَـا	وَاَلْيَــاءُ فِــي اَلْقَاضِــي وَقَــاضٍ دُوْنَهَــا
وَنَحْـــو زَيْـدًا وَاضْـــرِبًا بِــالألِف	وَمُدْغَـــــمٌ بِلَفْظِـــــهِ إِذَا يَفِــــي[(١)]

هذه الأبياتُ من زيــادات الــسيوطي علـــى ابـــنِ مالـــك، حيـــثُ إنَّ ابـــنَ مالـــك لم يتعرض لها، وهذه الأبيات هي أوَّلُ ثلاثةِ أبيات من باب كامل، عددُ أبياته: خمسةٌ وثلاثونَ بيتًا سمَّاه بـــ:(خَاتَمَةٌ فِي اَلْخَـطِّ) وهـــي أكبـــرُ زيـــادة متتاليـــة يزيـــدها الـــسيوطي علـــى ابن مالك فهو يقصد أن الخطَّ هو تصويرُ اللفظ بحروف هجائية، وعند الحكماء: هـــو الـــذي يقبـــــل الانقـــــسام طـــــولاً، لا عرضًـــــا، ولا عمقًـــــا، ونهايتـــــه النقطـــــة. فإذا قيل: اكتبْ (زيدًا) فإنك تكتب مُسَمَّى: (زاي وياء ودال) دونَ أسمائها، والأصل في كـــلِّ كلمة أن: تُكتب بصورة لفظها بتقدير: الابتداء بها وبتقدير الوقف عليها، ومن أجل ذلك كتـــب (رهِ زيدًا) و(قهِ زيدًا) بالهاء؛ لأنه يُوقف عليها، وإذا وُقف عليها قيل: (رِهِ وقِهِ) بالهاء وكذا ما في مَهْ أنت ومجيء مَهْ، حيثُ يُكتب بالهاء؛ لأنه يُوقف عليها بالهاء، بخلاف بعض الكلمـــات ومن أجل ذلك -أيضًا- كُتبت تاء التأنيث في نحو: رحمة، ونعمة، هـــــــــاء للوقف عليهـــا بالهاء بخلاف أخت وبنت، وباب قائمات، وباب قامت هنـــــــد، فإن الوقف علـــى الجميـــع بالتاء فكذا تكتب بالتاء وتكتب باب القاضي بالياء؛ لأن الوقف عليه باليـــاء علـــى الأفـــصح وباب: "قاضٍ" بغير ياء؛ لأن الوقفَ عليه بغير ياء على الأفصح، ويكتب المُنوَّن المنـــصوبُ نحو رأيت زيدًا، بالألف؛ لأن الوقفَ عليـــه بـــالألف، وغيـــر المنـــصوب بالحـــذف نحـــو (جاء زيد) و(مررتُ بزيدٍ)؛ لأن الوقف عليه بالحذف. وتُكتـــب: (إذن) الناصـــبة للمـــضارع بالألف؛ لأن الوقف عليه بالألف، ويُكتب المؤكد بالنون الخفيفة، نحو: اضربن، ولا تـــضربن بالألف؛ لأن الوقف عليه بالألف هكذا "اضربا" و"لا تضربا" ويكتب المدغم من كلمة بلفظـــه أي: بحرف واحد والمدغم من كلمتين نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾[(٢)] كأصله اعتبـــارًا بـــالوقف عليه وهو معنى قول السيوطي في البيت الآتي:

مِـــنْ كَلِـمَةٍ لا كَلِمَتَيـــنِ وَاكتُـــبِ	اَلْهَمْــزَ بـــالألفِ بِـــــدْءًا نُـصَـبِ[(٣)]

---

(١) السيوطي٧٥.

(٢) سورة الذاريات٥٨/١٥.

(٣) السيوطي٧٢.

٥- يقولُ السيوطي -أيضًا- في باب: (اَلْخَــــطِّ)

(فِي أَلِــــفٍ رَابِعَــــةٍ فَـصَاعِــدًا أَوْ أَصْـــلُهَا اَلْيَــــــا أَوْ تُمَــال رَاشِـــدًا

وَكُلُّ حَــــــرْفٍ كَتَبُــوا غَيْــرَ بَلَــى حَتَّــــى عَــــــلَى بِــأَلِفٍ ثُــــمَّ إِلَــــى

وَفِي لَدَى اَلْخُلْــفُ حكَــــاهُ اَلنَّــاسُ وَاَلْخَــــــطُّ فِــي اَلْمُــصْحَفِ لا يُقَــاسُ

وَمِثْلُ هَــــــذَا أَحْــــرُفُ اَلْقَــصِيْدَةِ هَــذَا تَمَــــــامُ نَظْمِــي اَلْفَرِيْـــــدَةِ) [١]

هذه الأبياتُ المتتالية من زيادات السيوطي على ابنِ مالك، حيثُ إنَّ ابنَ مالك لم يتعرض لها، ولم يتعرض لموضوع: (الخط) في ألفيته، لا في المتن ولا فــي العنــوان كمــا فعــل السيوطي. فالسيوطي يُعني أن الألف إذا وقعت رابعةً فصاعدًا في اسم أو فعلٍ، تُكتب علــى شكل الياء، سواءً كانت مُبدلةً عن ياء أو واو كـــ: (مصطفى ويصطفي) و(زكى ومزكي) ما لم يكن قبلها ياء كـــ: (الدنيا) فتكتب (ألفًا) فِرَارًا من اجتماع الياءين.

وأمَّا الألف الَّتي هي ثالثة، فإن كانتْ منقلبةً عن ياء كُتبت ياء كــــ: (فتــى وســعى ورمى) وإن كانت منقلبةً عن واو، كُتبت بالألف كـــ: (غدا وغزا وعصا) وإن كانت مجهولةً فإن أُميلت كُتبت بالياء كمتى، أو لم تملْ فبالألف، وكلُّ الحروف تُكتــب بــالألف إلا (بلـــى) و(حتى) فإنها تُكتب بالياء، واختلفوا في:(لدى) فمنهم: من كتبها بالألف؛ لأنها ثالثة مجهولــة ولم تمل، ومنهم: من كتبها بالياء وجعلها مستثناه من القاعدة السَّابقة وخرج عمَّا أصَّلناه خطَّان أحدهما: رسم المصحف الشريف، فإنَّه كُتبت فيه أشياءُ على خلافِ القيــاس الــسَّابق، منهــا (نعمت وبئست) في مواضعَ بالتاء.

وكذا امرأت، وزيد فيها الألف بعد واو الفعل المفرد وواو جمع الاسم إلى غير ذلك مما هو مدون في كتب الرسم اتِّباعًا لرسم الصحابة رضوان اللهِ عليهم.

والثاني: رسم القوافي، فإنَّه يُكتب فيه التنوينُ نونًا والروي إذا كان ألفًا ممدودة تكتب بألفين نحو: (لما رأت في ظهري انحناءا) وإذا كانت القافية مُطلقة تُكتب في النصب بالألف. وفي غيره بإثبات الصِّلة، وهاتان الجملتان اشتُهر استثناؤهما، وهما من قول ابن درستويه في كتابه المُسَمَّى بـــ: (المتمم) خطان لا يقاسان: خط المصحف والعروض، وبهذا تمَّ الكلامُ على هذه المنظومة المُسَمَّاة بـــ: (الفريدة) والله -تعالى- أعلم.

---

[١] السيوطي٧٣.

المبحث السَّادس:

إِعْـدَادُ مُلْحَقٍ بِالزِّيَادَات

هَذَا اَلْمُلحقُ يَحْوِي الزِّيَادَاتِ اَلتِيْ زَادَهَا اَلإِمَام السيوطِي-رَحِمَهُ اَللهُ- عَلَى ابن مالك في ألفيته، ما ورد بين قوسين، فهو من زيادات اَلإِمَام اَلسيوطِي-رَحِمَهُ اَللهُ- عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالك.

اَلْكَلامُ فِي مُقَدِّمَات:

كَلامُنَا قَوْلٌ مُفِيدٌ (يُقْصَدُ) ... وَعِنْدَنَا اَلْكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدُ
(فَإِنْ عَلَى مَعْنًى بِهَا قَدْ دَلَّت ... وَاقْتَرَنَتْ بِأَحَدِ اَلأَزْمِنَةِ
فِعْلٌ وَإِلا فَهِيَ اسْمٌ وَالَّتِي ... بِغَيْرِهَا حَرْفٌ وَسَمٍّ بِالفَضِيْلَة)
وَمُشْبِهُ اَلثَّلاث مَا هَذِي حَوَى ... كَصَهْ سُمَا فِعْلٌ (وَشَتَّانَ وَوَا)
وَمَا حَوَى ثَلاثَةً فَهُوَ اَلْكَلِمْ ... (وَاَلْجُمْلَةُ اثْنَيْنِ وَقَيْدٌ مَا الْتَزَمْ
اسْمِيَّةٌ فِعْلِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ ... وَذَاتُ وَجْهَيْنِ لَهَا مَزِيَّةٌ
وَمَا يَكُونُ خَبَرًا فَصُغْرَى ... أَوْ جُمْلَةً خَبَرُهَا فَكُبْرَى)

اَلْمُعْرَبُ وَاَلْمَبْنِيُّ:

وَفِي افْتِقَارِ جُمْلَةٍ إِنْ أُصِّلا ... (وَلَفْظِهِ وَكَوْنِهِ جَا مُهْمَلا)
(وَاخْتَرْتُ فِيمَا قَبْلُ) أَنْ (يُرَكَّبَا ... وَاسِطَةً لا تَبْنِهِ أَوْ تُعْرِبَا)
وَاَلأَصْلُ فِي اَلْمَبْنِيِّ تَسْكِينٌ كَكَمْ ... (وَهُوَ بِقُمْتُ وَيَرُعْنَ مُلْتَزَم
أَوْ هُوَ أَوْ نَائِبُهُ فِي اَلأَمْرِ ... نَحْوُ اضْرِبِ اضْرِبَا اضْرِبُوا وَاخْشَ ادْرِ)
وَاطَّرَدَ (الْفَتْحُ بِمَاضٍ جُرِّدَا ... وَقَدِّرِ اَلْفَتْحَةَ فِي نَحْوِ عَدَا)
وَفِي لَيُسْجُنَنَّ وَالَّذِي بَدَا ... مُرَكَّبًا (حَالاً وَظَرْفًا) عَدَدَا
وَالزَّمَنِ اَلْمُبْهَمِ إِنْ أُضِيْفَا ... لِجُمْلَةٍ (أَوْ ذِي بِنًا تَعْرِيْفَا)
أَوْ هُوَ (أَوْ نَائِبُهُ) وَهُوَ اسْمُ لا ... نَافِيَةً لِلجِنْسِ فَرْدًا أَوْ تَلا
نَعْتًا (وَتَوْكِيْدًا) وَعَطْفًا كُرِّرَا ... لا فِيْهِ وَالنَّصْبُ وَرَفْعُهُ عَرَا
(وَالْكَسْرُ فِي كَسِيْبَوَيْهِ اَلْمُخْتَتَم) ... وَأَمْسِ أَوْ فَعَالِ أَمْرًا أَوْ عَلَمْ
أَوْ هُوَ أَوْ نَائِبُهُ فِي ذِي اَلنِّدَا ... مُفْرَدًا أَوْ عَلَمًا (أَوْ قُصِدَا)
وَقَدِّرْنَ ضَمَّ الَّذِي قَبْلُ بُنِي ... (وَفِي جَمِيْلِ اَلْوَجْهِ ضَمًّا وَهِّن)

فَصْلٌ فِي أَنْوَاعِ اَلإِعْرَاب:

بِغَيْرِ يَاءٍ (مُفْرَدًا مُكَبَّرَا ... وَصَحَّحُوا إِعْرَابَهَا مُقَدَّرَا)
وَإِنْ تُضِفْ لِمُضْمَرٍ كِلْتَا كِلا ... (وَاَلْقَمَرَيْنِ) بَعْدَ فَتْحِ مَا تَلا

(مِنْ عَلَمٍ أَوْ صِفَةٍ اَلْمُذَكَّر ... ذِي اَلْعَقْلِ مِن تَاءٍ وَتَرْكِيْبٍ عَرِي
لَيْسَتْ كَأَحْمَرٍ وَلا سَكْرَانَا ... وَلا صَبُورٍ وَلا جَرِيْحٍ بَانَا)
أُولُو وَعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا ... وَأَرَضُونَ شَذَّ (عَانِسُونَا)
بِالْكَسْرِ نَصْبُ جَمْعِ تَاءٍ وَأَلِفْ ... (مَزِيْدَتَيْنِ) وَأُلاتِ قَدْ أُلِفَ
وَمَا بِهِ سُمِّي مَنْ ذَا وَالَّذِي ... (قَبْلُ) عَلَى مَا كَانَ قَبْلُ يَحْتَذِي
وَيَمْنَعُ الصَّرْفَ بِإِطْلاقٍ أَلِفْ ... أُنْثَى وَوَزْنُ (مُنْتَهَى اَلْجَمْعِ عُرِفْ)
وَعَدْلُهُ وَ(لَوْ مُسَمًّى) مُعْتَبَرْ ... فِي اَلْوَصْفِ نَحْوَ أُخَرٍ عَنْ اَلأُخَرِ
وَوَزْنُ مَفْعَلٍ فُعَالٍ مِنْ عَشَرَ ... فَدُونَهَا مَا بَيْنَ (قَيْسٍ) وَأَثَرِ
(وَوَصْفُ فَعْلانَ لَهُ فَعْلَى تَفِي) ... وَقِيْلَ إِنْ فَعْلانَةٌ مِنْهُ نُفِي
(لا عَارِضٍ وَغَيْرِ لازِمٍ وَمَا ... آل لِشَبَهِ اَلاسْمِ) ثُمَّ رُبَّمَا
يُلْمَحُ فِي كَأَجْدَلٍ وَأَخْيَلِ ... (وَأَجْرِ هَذَا عِلَّةٌ بِأَفْعَلِ)
(وَابْنِ اَلْقَبِيلَ وَاَلْبِلادَ وَاَلْكَلِمْ ... عَلَى اَلَّذِي قَصَدْتُهُ كَمَا رُسِمْ)
وَاَلْعَجَمِيّ اَلوَضْعِ وَالتَّعرِيفِ قَد ... زَادَ عَلَى ثَلاثَةٍ (فِي اَلْمُعْتَمَد
وَتُعَرفُ اَلْعُجْمَةُ بِالنَّقْلِ وَأَنْ ... يَخْرُجُ عَنْ وَزْنٍ بِهِ اَلاسْمُ اتَّزَنْ
وَإِنْ تَلا فِي اَلابْتِدَاءِ اَلنُّونَ رَا ... وَالدَّالَ زَايٌ أَوْ رُبَاعِيٌّ عَرَا
عَنْ الذَّلاقَةِ وَمَاذَا تَبِعَا ... وَالصَّادُ أَوْ قَافٌ وَجِيْمٌ جُمِعَا)
وَأَلِفُ الإِلْحَاقِ ذَاتُ (اَلْقَصْرِ) ... فِي عَلَمٍ وَذَا خِتَامُ اَلأَمْرِ
مَا بِهِ التَّعرِيفُ مَانِعٌ صُرِفْ ... مُنَكَّرًا (لامَّا بِدونِهِ أُلِفْ)
(وَيُصْرَفُ اَلْمَمْنُوعُ إِنْ صُغِّرَ لا ... مُؤَنَّثٌ وَامْنَعْ بِهِ إِنْ أَكْمَلا)
وَاصْرِفْ لِلاضْطِرَارِ وَالتَّنَاسُبِ ... وَاَلْمَنْعُ (فِي غَيْرِ ضَرُورةٍ أَبِى)
بِالنُّونِ وَاحْذِفْ نَاصِبًا وَمُنْجَزِمْ ... (وَلِلوِقَايَةِ وَفُكَّ وَادَّغِمْ)
وَاَلْفِعْلِ (وَاَلْمُدغمِ وَاَلْمَحْكِيِّ ثُمَّ) ... مُقَدَّرًا يُكْسَرُ مَنْقُوصٌ وَضُمْ
وَالضَّمُّ فِي يَغْزُو وَيَرْمِي (وَقُدِر ... سُكُونُ مَا لِلسَّاكِنَيْنِ قَدْ كُسِر
وَاَلْهَمْزُ إِنْ أُبْدِلَ لَيِّنَا وَسِوَى ... مَا قُلْتُهُ وَهُوَ شُذُوذًا قَدْ حَوَى)

اَلنَّكِرَةُ وَاَلْمَعْرِفَةُ:

مَعَارِفُ اَلنَّحْوِ ضَمِيرٌ فَعَلَمْ ... فَذُو إِشَارَةٍ (وَنَحْوُ يَا قُثَمْ)
يَلِيْهِ مَوْصُولٌ فَذُو أَل كَالْوَلَه ... (وَاجْعَلْ مُضَافًا كَالَّذِي أُضِيفَ لَه
إِلا لِمُضْمَرٍ فَسَاوِي اَلْعَلَمَا) ... وَغَيْرُهَا نَكِرَةٌ (كَمَنْ وَمَا
وَصُحِّحَ اَلتَّعْرِيْفُ فِي ضَمِيرِ ... نَكِرَةٍ لَوْ وَاجِبَ اَلتَّنْكِيرِ)
(وَيُوصَلانِ مَعَ تَا بِالأَلِفِ ... وَاَلْمِيْمِ فِي تَثْنِيةٍ وَاَلْمِيْمِ فِي

جَمْعٍ وَنُونٍ فِي اَلإناَث شُدِّدَا * وَأَلِفٌ لِغَائِبِ اَلأُنْثَى بَدَا)
لِلنَّصْبِ إِيَّا (بَعْدَهُ دَلِيلُ مَا * أُرِيدَ حَرْفَاً لا سُمًا فِي اَلْمُعْتَمَى)
وَسِتْرُ مَرْفُوعٍ بِأَمْرٍ حُتِّمَا * وَدُونَ يَا مُضَارِعٍ (اسْمَيْهِمَا
وَفِعْلِ اَلاسْتِثْنَاءِ وَالتَّعَجُّب * وَأَفْعَلِ اَلتَّفْضِيلِ فَاحْفَظْ تُصِبِ)
وَلَمْ يَجِئْ مُنْفَصِلاً إِنْ أَمْكَنَا * وَصْلٌ (وَبَعْدَ إِنَّمَا تَعَيَّنَا
وَرَفْعِهِ بِمَصْدَرٍ لِمَا انْتَصَبْ * أُضُيْفَ أَوْ بِصِفَةٍ ذَات سَبَبْ
أَوْ كَانَ مَا يَعْمَلُ فِيْهِ مُضْمَرًا * أَوْ ابْتَدَاً أَوْ نَفْيًا أَوْ مُؤَخَّرًا
أَوْ تِلْوَ إِمَّا وَاوِ مَعْ وَالْفَارِقَة) * أَوْ مُضْمَرٍ فِي رُتْبَةٍ أَوْ وَافَقَه
(وَالشَّرْطُ فِي اَلْغَائِبِ أَنْ يُقَدَّمَا * مَرْجَعُهُ أَوْ مَا لِهَذَا اسْتُلْزِمَا
وَفِي تَنَازُعٍ وَنِعْمَ أَخِّرَا * وَمُبْدَلٍ مِنْهُ اَلَّذِي قَدْ فَسَّرَا)
(وَفِي ضَمِيرِ اَلشَّأْنِ حَتْمًا يُفْرَدُ * وَاَلطِّبْقُ فِي اَلتَّأْنِيثِ قَالُوا أَجْوَدُ
يُرَى اسْمَ مَا وَأَنَّ ظَنَّ مُبْتَدَا * وَهُوَ بِبَابِي كَانَ كَادَ مَا بَدَا
بِجُمْلَةٍ مُخْبَرَةٍ يُفَسَّرُ * مُصَرَّحٌ بِكلها مُؤَخَّرُ
ثُمَّ ضَمِيرُ اَلْفَصْلِ رَفْعٌ مُنْفَصِلْ * مُطَابِقٌ مَعْرِفَةً قَبْلُ وُصِلْ
مُبْتَدَأً أَوْ كَأَنَّهُ ثُمَّ تَلا * مَعْرِفَةٌ أَوْ مَا لألْ قَدْ حُظِلا
وَعَيِّنِ اَلْفَصْلَ إِذَا نَصْبٌ يَلِي * تَالِيَ مُظْهَرٍ وَإِنْ يَتَّصِلِ
بِلامِ فَرْقٍ وَوُجُوبًا أُخِّرَا * وَلا مَحَلَّ وَلِحَصْرٍ ذَا يُرَى)

مَسْأَلَة:

نُونُ اَلْوُقَايَةِ وَاخْتِيَارًا تُشْتَرَط * مِنْ قَبْلِ يَا اَلنَّفْسِ مَعَ اَلْفِعْلِ وَقَطْ
وَقَدْ وَمِن وَعَنْ وَلَيْتَ وَرَجَحْ * اَلْحَذْفُ مِن (بَجَل) وَعَلَّ وَلْيُبَحْ
فِي اَلْبَاقِيَاتِ وَلَدُنْ (وَلْتُمْنَعَا * فِي لَدْ وَفِي اسْمِ فَاعِلٍ قَدْ سُمِعَا)

اَلْعَلَم:

(فَإِنْ يَكُنْ ذهنًا) فَلِلجِنسِ جَرَا * فَظًا وَفِي اَلْمَعْنَى كَمَا قَدْ ذُكِرَا
(أَو خَارِجًا) فالشَّخْصُ إِمَّا مُفْرَدَاً * أَوْ مَزْجًا أَوْ مُضَافًا أَوْ مَا أُسْنِدَا
اسْمٌ أَوْ اَلْكُنْيَة (بِالأُمِّ أَوْ أَبْ * صُدِّرَ أَوْ لِلْمدحِ والذَّمِ) لَقَبْ
(وَغَالِبًا) لا يَسْبِقُ اَلاسْمَ وَفِي * مَا أُفْرِدَا حَتْمًا (بِلا أَلْ) أَضِفْ
وَمِنْهُ مَنْقُولٌ وَذُو ارْتِجَالِ * (مَجْهُولُ أَصْلٍ أَوْ بِلا اسْتِعْمَالِ)
وَمَا بِأَلْ أَوْ بِإِضَافَةٍ غَلَبْ * (وَاسِطَةٌ) وَحَذْفُ أَلْ مِن ذَا وَجَبْ
حَالُ نِدَاءٍ أَوْ إِضَافَةٍ وَقَلّ * دُونَهُمَا (كَأَنْ تُقَارِنُ مُرْتَجَل
وَالنَّقْلُ) أَمَّا غَيْرُ ذَا فَلْتَدْخُلا * إِنْ لُمِحَ اَلأَصْلُ بِهِ أَوْ لا فَلا

(وَلا يَـــــزُولُ عَلَـــــمٌ إنْ نُودِيَـــــا   وَلا إذَا صُـــــغِّرَ بَـــــلْ إنْ ثُنِّيَـــــا
وَمَـــا بِـــهِ سُـــمِّي مِـــن ذِي عَمَـــلْ   أوْ مُـــسْنَد أو مُتْبَـــعِ أوْ مُنْجَلِـــي
حَـــرْفَين أوْ حَرْفًـــا وَغَيْـــرِهِ حُكِـــى   وَلا تُـــضِفْ وَلا تُـــصَغِّرْ وَاسْـــلُكِ
تَـــضْعِيفَ ثَـــانِي اثْنَـــيْنِ لِيْنًـــا وَارْدُدِ   وَالْحَـــرفَ إنْ حُـــرِّكَ أَيَـــا تَجِـــدِ
مِـــن جِـــنْسِ تَحْرِيـــكٍ إنْ بَعْـــضًا سَـــكَنْ   فَـــالْهَمْزَ أوْ لا الـــبعضَ مِنْـــهُ ضَـــعِّفَنْ)

أَسْمَـــــاءُ الإِشَارَةِ:

إلا (اَلْمُثَنَّـــــى وَأُولاءِ) وَالَّـــــذِي   قَـــارِنَ هَـــا وَلِلْمَكَـــانِ فَاحْتَـــذِي
هُنَـــا وَزِدْ لِلْبُعْـــدِ مَـــا تَقَـــدَّمَا   (لَكِـــنْ بِـــهِ اَلْكَـــافُ جُمُـــودًا لَزِمَـــا)
وَفِيْـــهِ هُنَـــا ثُـــمَّ هِنَّـــا (وَقِـــفِ   بِالْهَـــا وَبِالزَّمَـــانِ رُبَّمَـــا تَفِـــي)

اَلْمُعَـــرَّفُ بِالأَدَاة:

أَلْ حَـــرْفُ تَعْرِيـــفٍ (وَسِيْبَوَيْـــهِ)   وَالَّـــلامُ قَـــطْ (وَكُلُّهُـــمْ عَلَيْـــهِ
عَهْدِيَّـــةٌ مَـــصْحُوبُهَا ذُو خَبَـــر   فِي اَلْحِسِّ أوْ فِـــي اَلْعِلْـــمِ أو فِـــي اَلـــذِّكْرِ
وَغَيْرُهَـــا جِنْـــسِيَّةٌ إنْ خَلَفَـــا   كُـــلٌّ مَجَـــازًا أَوْ حَقِيْقَـــةً وَفَـــا
وَغَيْرُهَـــا عَـــرِّف بِهَـــا اَلْمَاهِيَّـــة   وَعَـــنْ ضَـــمِيْرٍ قَـــدْ أَتَـــابُوا ذِيَّـــهْ)

اَلْمَوْصُـــول:

وَجَمْعُـــهُ الَّـــذِينَ (خَـــصَّ اَلْعُقَـــلا   وَلَهُـــم أَوْ غَيْـــرِهِمْ خُـــذِ)اَلأُلَـــى
وَاللاتِـــي وَاللَّائِـــي (وَشِـــبْهٌ) لِلَّتِـــي   وَمَـــنْ وَمَـــا وَأَلْ تُـــسَاوِي كُـــلَّ تِـــي
(فَمَـــنْ لِعَـــالِمٍ وَشِـــبْهِهِ وَمَـــا   أُدْرِجَ فِيـــهِ وَسِـــوَى اَلْعَـــالِمِ مَـــا
وَنَـــوْعُ عَـــالِمٍ وَوَصْـــفِهِ وَمَـــا   أُدْرِجَ فِيـــهِ وَكَـــذَا مَـــا أَيُّهُمَـــا)
وَذُو بَطِـــيءٍ وَإنْ لَـــمْ تُلْـــغَ ذَا   (وَلَـــمْ تُـــشَرْ) وَطَلَبًـــا بِمَـــا خُـــذَا
أَوْ مَنْ وَأَيٌّ (وَهِـــيَ مَـــعْ مَـــنْ مَـــا تَـــرِدِ   مُـــسْتَفْهِمًا بِهَـــا وَشَـــرْطًا ثُـــمَّ زِدْ
نَكِـــرةً مَوْصُـــوفَةً وَلْيُوصَـــفِ   بِغَيْـــرِ مَـــنْ وَمَـــا وَمَـــنْ قَـــدْ تَكتفِـــي)
(وَكُـــلُّ مَوْصُـــولٍ فَإنَّـــهُ لَـــزِم   إيـــلاؤهُ بِـــصِلَةٍ بِهَـــا يَـــتِمْ)
مِـــن جُمْلَـــةٍ (مَعْهُـــودَةَ اَلْمَعْنَـــى خَبَـــر)   وَشِبْهِهَا مِن ظَـــرْفٍ أَوْ مِـــن حَـــرفِ جَـــرْ
مَـــعَ عَائِـــدٍ وَخَـــالِصُ اَلْوَصْـــفِ لأَلْ   أَوْ مُعْـــرِبُ اَلْفِعْـــلِ (وَشَـــذَّ بِالْجُمَـــلِ
وَلا تُـــزِلْ عَائِـــدَهَا وَاحْذِفْـــهُ مِـــن   سَـــائِرِهَا (إنْ بَعْـــضُ مَعْمُـــولٍ يَـــبِنْ)
أَوْ كَـــانَ مَنْـــصُوبًا بِفِعَـــلٍ وُصِـــلا   أَوْ وَصْـــفٍ أَوْ جُـــرَّ بِوَصْـــفٍ (عَمِـــلا)
أَوْ حَـــرْفِ اَلْمَوْصُـــولَ (أَوْ مَـــا وُصِـــفَا)   قَـــدْ جُـــرَّ أَوْ مُبْتَـــدَأً (مَـــا عُطِفَـــا
خَـــالٍ عَـــن النَّفْـــي) وَكَـــانَ مُفْـــرَدًا   خَبَـــرُهُ وَطَـــالَ وَصْـــلٌ عُهِـــدَا

فَصْل:

(مَوْصُولُنَا اَلْحَرْفِيُّ مَا أُوِّلَ مَعْ ... صِلَتِه بِمَصْدَرٍ كَيْفَ وَقَعْ

وَذَاكَ أَنْ وَاَلْوَصْلُ فِعْلٌ صُرِّفَا ... وَكَي بِمَا ضَارَعَ لِلامٍ قَفَا

وَأَنَّ وَاَلْوَصْلُ ابْتِدَاءٌ وَاَلْخَبَرْ ... وَمَا بِذَي تَصَرُّفٍ لا مَا أَمَرْ

وَلَوْ كَمَا بِتِلْوَ مُفْهِم تَمَنْ ... وَمَن يَزِدْ فِيهِ الَّذِي فَمَا وَهَنْ)

خَاتِمَة:

(وَاَلْوَصْفُ مَنْسُوبًا مَعَ أَلْ وَاَلْيَاءُ ... أَوْ قُلْ بِغَيْرِ عَاقِلٍ كَالْمَاء

وَاَلْعَلَمُ اَلْمُتبْعُ لا يُحْكَى سِوَى ... مَا ابْنَاً مُضَافًا وَلِمِثْلِه حَوَى

مَاذَا لِتَمْيِيزٍ وَأَعْرِبْ وَاحْكِ أَنْ ... حُكْمًا إِلَى لَفْظٍ تُضِفْ وَاسْمًا تَعِنْ)

(اَلْكِتَابُ اَلأَوَّلُ فِي اَلْعُمَدِ) وَهِيَ اَلْمَرْفُوعَاتُ وَاَلْمَنْصُوبَاتُ بِالنَّوَاسِخِ:

وَوَجْهُ كُلٍّ لاتِجَاهٍ يَجْلُو ... (مِنْ ثَمَّ قَالَ اَلْبَعْضُ كُلٌّ أَصْلُ)

اَلْمُبْتَدأُ وَاَلْخَبَر:

(اسْمٌ عَنِ اَلْعَامِلِ لَفْظًا جُرِّدَا ... لا زَائِدٍ أُخْبِرَ عَنْهُ اَلْمُبْتَدَا)

(لِكَوْنِهِ قَامَ مَقَامَ اَلْفِعْلِ لا ... تُخْبَرْ لَهُ وَمُفْرَدًا قَدْ جُعِلا)

فَإِنْ يُطَابِقْ فَلِمَا بَعْدُ خَبَرْ ... (فِي مُفْرَدٍ وَنَحْوِهِ اَلأَمْرَانِ قَر)

وَاَلابْتِدَا رَافِعَ مُبْتَدًا يُرَى ... (وَجَعْلُكَ اَلاسْمَ أَوَّلاً لِتَخْبِرَا)

بِالْمُبْتَدَا ارْفَعْ خَبَرًا (وَمَنْ يَقُلْ ... تَرَافُعَا صَوِّبْ) وَمُفْرَدًا يَحُلْ

حَيْثُ جَرَى عَلَى اَلَّذِي لَيْسَ لَهُ ... (وَرَافِعُ اَلظَّاهِرِ لا يَحْمِلُه

خُلْفٌ بِحِلْوٍ حَامِضٍ أَيْنَ اَلْمَقَرْ ... وَحُكْمُهُ حَالاً وَنَعْتًا كَالْخَبَر)

وَجُمْلَةً لا ذَاتَ (لَكِنَّ أَوْ نِدَا ... وَبَلْ وَحَتَّى) مَعَ ضَمِيرِ اَلْمُبْتَدَا

مَا لَمْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنَىً (وَاخْزُلا ... إِنْ جُرَّ بِالْحَرْفِ وَمَا أَدَّى إِلَى

تَهْيِئَةِ اَلْعَامِلِ وَالظَّاهِرُ قَدْ ... يَنُوبُ عَنْه وَإِشَارَةٌ تُعَد

وَعَطْفُ جُمْلَةٍ حَوَتْهُ بِأَلْفَا ... أَوْ شَرْطُهُ أَوْ اَلْعُمُومُ يُلْفَي

وَظَرْفًا أَوْ جَرًّا (تَمَامًا) باسْتَقَرْ ... أَوْ كَائِنٍ عُلِّقَ (وَاَلْوَصْفُ أَبَرْ)

وَاَمْنَعْ زَمَانًا خَبَرًا (فِي اَلْمُعْتَمَد) ... عَنْ جُثَّةٍ (ثَالِثِهَا) لا إِنْ يُفَدْ

وَالأَصَلُ فِي اَلأَخْبَارِ تَنْكِيرٌ (وَفِي ... مُبْتَدَأٍ عُرْفٌ فَإِنْ عُرْفٌ يَفِي

فِي ذَيْنِ خَيْرٌ) وَابْتِدَاءُ اَلنَّكِرَةَ ... يَجُوزُ مَعَ فَائِدةٍ مُعْتَبَرَةَ

لِكَوْنِهِ مَوْصُوفًا (أَوْ وَصْفًا دُعَا) ... أَوْ عَامِلاً (أَوْ فِي جَوابٍ وَقَعَا

نَفْيًا أَوْ اسْتِفْهَامًا (أَوْ لَوْلا إِذَا ... فُجَاءَةً أَوْ فَا جَزَا أَوْ وَاوَ ذَا

حَالٍ) وإنْ قُدِّمَ إخْبَارٌ وَحَلَّ ظَرْفًا ... أوْ اَلْمَجْرُورُ (قَبْلُ أوْ جُمَلْ)
مَعَ مُبْتَدًا عُرْفًا ونُكرًا أوْ يُرَى ... فِعْلاً (إذَا اَلْمُضْمَرُ فِيْهِ سُتِرَا
أَوْ طَلَبًا أوْ مُسْنَدًا إلى دُعَا) ... وَقَدِّمَنَّ مِنْهُمَا مَا وَقَعَا
(فِي مَثَلٍ) أوْ لازَمَ الصَّدْرَ مَعْ ... (ذِي اَلْفَا) وَذِي حَصْرٍ وَإِخْبَارًا يَقَعْ
(أوْ دَلَّ مَا يُفْهَمُ بِالَّتَقْدِيمِ أو ... يُسْنَد إلَى أَنَّ وَأَما مَا تَلَوْا
أوْ كَمْ هُنَا ثُمَّ) وَحَذْفُ مَا عُلِمْ ... مِن مُبْتَدًا أوْ خَبَرٍ أَجِزْ تُتَمْ
(لِمُبْتَدأ أُخْبِرَ عَنْهُ بِقَسَمٍ ... أوْ مَصْدَرٍ عَن فِعْلِهِ اَلْحَذْفُ انْحَتَمْ)
أوْ تِلْوَ نَعَمَ أوْ بِنَعْتٍ قُطِعَا ... (وَمَا تَلا لا سِيَّمَا إنْ رُفِعَا)
وَبَعْدَ لَوْلا أَلْزَمُوا حَذْفَ اَلْخَبَرْ ... (وَمَنْ يُقَيِّدْهُ بِأَنْ يُدْرَى أَبَرْ)
(وَوَاوِ مَعَ قَسَمٍ قَدْ اتَّضَحْ ... وَنَحْوَ ضَرْبِي ذَا مُسِيْئًا فِي اَلْأَصَحْ)
وَعَدَدِ اَلأخْبَارِ (عَاطِفًا وَلا ... وَنَحْوُ حُلْوٍ حَامِضٍ قَدْ حُظِلا
فِيْهِ تَقَدُّمٌ وَعَطْفٌ ثُمَّ إنْ ... مُبْتَدَءَاتٌ عَاقَبَتْ أَخْبِرَ عَنْ
آخِرُهَا وَهُوَ وَمَالُهُ اَلْخَبَرْ ... عَنْ تِلْوِهِ وَهَكَذَا أوْ مَا غَبَر
لا أوَّلاً أَضِفْ إلى الضَّمِيْرِ ... أوْ اَلرَّوَابِطَ ائتِ فِي الأخِيْرِ)
عَائِدُهَا (ضَمِيرُ غَائِبٍ) خَلْفَ ... الاسْمَ (فِي إعْرَابِهِ) وَاشْرُطْ تُوَفْ
قُبُولَ تَأخِيرٍ وَإِضْمارٍ وَأَنْ ... يَحِلَّ عَنْهُ اَلأجْنَبِيُّ (وَاَلْقَيْدُ عَنْ
وَاَلرَّفْعِ وَالإثْبَاتِ وَاَلْمَنْعُ أَحَقُّ ... إنْ عَادَ مُضْمَرٌ عَلَى الَّذِي سَبَقْ)
ثُمَّ بِألْ عَنْ بَعْضِ ذِي فِعْلٍ فَفِي ... يُصَاغُ مِنْهُ وَصْلُهَا (لَمْ يَنْتَفِ)

مَسْأَلَة:

(مُعْطَى عُمُومٍ وَصْلُهَا مُسْتَقْبَلاً ... وَمَا بِظَرْفٍ أو بفعلٍ قَبِلا
شَرْطيةً يُوصَلُ أوَ يُوْصَفُ أوْ ... يُضَفْ إلى مُعْطِي مُجَازَاةٍ وَلَوْ
يُضَفْ إلى الموصول أوْ يُوْصَفْ بِذَا ... معرفةً جوزْهُ في رَأيٍ شَذَا)

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا:

بَقِيَّةَ التَّصَرُّفَاتِ إنْ تَقَعْ ... (وَغَيْرُ لَيْسَ اَلصَّرفُ فِيْهِ مَا امْتَنَع
وَلا يَلِيْهَا لازِمُ الصَّدْرِ وَلا ... مَا اَلذِّكْرَ أَوْ تَصَرُّفًا قَدْ حُظِلا
أوْ لازِمٌ لِلابْتِدَا أَوْ اَلْخَبَرْ ... بِطَلَبٍ عَنْهُ وَلا اَلْخَمْسُ اَلأُخَر
مَعْ صَارَ مَا بِالْمَاضِي عَنْهُ أَخْبِرَا) ... وَوَسَّطُوا أَخْبَارَهَا وَحُظِرَا
مَعْمُولُ أخْبَارٍ سِوَى الظَّرْفِ (وَذَا ... فِي كُلِّ عَامِلٍ مِنَ النَّحْوِ خُذَا
وَمَا مَضَى فِي اَلْمَنْعِ وَالإيجَابِ ... وَعَدَدٍ يَجْرِي بِهَذَا اَلْبَابِ
لَكِنْ هُنَا يُمْنَعُ حَذْفُ اَلْخَبَرِ ... وَلَوْ دَلِيلٌ وَعَلَى اَلشِّعْرِ اقْصُرِ)

(مَا سَاكِنٌ أَوْ مُضْمَرٌ بِهِ اتَّصَلْ ... وَرَادَفَتْ كَانَ كَثِيْراً لَمْ يَزَلْ)

مَا وَأَخَوَاتُهَا:

(وَالْحَذْفُ حَظْرٌ) وكَلَيْسَ لا عَمِلْ ... فِي النَّكِرَاتِ وَبِأَنْ لاتَ يَقِلْ

(وَشَرْطُ مَا فِي لا وَإِنْ) وَالْحِيْنُ خَصَّ ... لاتَ (وَحَظْرُ ذكرِ جُزْءَيْهَا بِنَص)

وَالْحَذْفُ فِي الاسْمِ فَشَا وَفِي خَبَرِ ... لَيْسَ وَمَا (وَلَوْ بِرَفْعٍ فِي الأَبَرْ)

تُزَادُ بَا وَنَفْيِ كَانَ لا يَقِلْ ... (وَفِي قِيَاسِهِ خِلافٌ قَدْ نُقِلْ

وَبَعْدَ مَا الْمَصدرِ وَالوصْلِ ألا ... تُزَادُ إِنْ وَقَبْلَ الإِنْكَارِ جَلا)

كَادَ وَأَخَوَاتُهَا:

طَفِقْتُ أَنْشَأْتُ أَخَذْتُ جُعِلا ... عَلِقْتُ (واتْرُكْ لازِمًا مِنْ هَلْهَلا

وَخَبَرًا وَسِّطْ وَلا تُقَدِّمْ ... وَأَجِزْ الْحَذْفَ لَهُ إِنْ يُعْلَمِ)

فَإِنْ يَكُنْ مِن قَبْلِهَا اسْمٌ أُضْمِرَ ... إنْ شِئْتَ وَالتَّرْكُ (بِتَجْوِيدِ) حَرِي

(وَلَمْ تَزِدْ) وَفِي عَسَيْتُ تُكْسَرُ ... السِّينُ مِنْهُ وَانْفِتَاحٌ أَكْثَرُ

إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا:

تَعْمَلُ عَكْسَ كَانَ إِنَّ أَنَّ عَلَّ ... كَأَنَّ لكِنَّ وَلَيْتَ (وَدَخَلْ

مَدْخُولُ دَامَ) وَيُؤَخَّرُ الْخَبَرْ ... حَتْمًا وَوَسِّطْ إِنْ يَكُنْ ظَرْفاً وَجَرْ

(وَوَسِّطْ الْمَعْمُولَ حَالاً ظَرْفًا ... وَجَوَّزُوا عِنْدَ الدَّلِيلِ الْحَذْفَا

لاسْمٍ كَذَا لِخَبَرٍ وَأَوْجِبِ ... مَعَ وَاوِ مَعْ وَسَدِّ حَالٍ تُصبْ)

أَوْ صِلَةً قَبْلَ لامٍ عُلِّقَا ... (وَخَبَراً عَنْ اسْمِ عَيْنٍ يُنْتَقَى)

وَافْتَحْهُ (فِي مَوْضِعِ رَفْعِ الْفِعْلِ أَوْ ... نَصْبٍ أَوْ الْجَرِّ وَبَعْدَ مَا وَلَوْ

لَوْلا وَحَتَّى لا لِلابْتِدَا أَمَّا ... رَدِيْفَ حَقًّا وَكَذَا لا جَرَمَا)

وَأُوِّلَتْ حِيْنَئِذٍ بِمَصْدَرِ ... (وَفَرْعُ مَا يُكْسَرُ ذِي فِي الأَشْهَرِ)

وَجَوَّزُوا بَعْدَ إِذْ الْفَجْأَةِ فَا ... جَزَا (وَأَيْ) وَبَيْنَ قَوْلَيْنِ وَفَا

لا النَّفْيَ (وَالشَّرْطَ) وَفِعْلا كَوَلِي ... وَمَعَ قَدْ يَلِي وَبِالْفَصْلِ صِلِ

إِعْمَالُهَا (وَجَازَ فِي لَيْتَ وَلا ... فِعْلَ يَلِيْهَا مَعَ مَا فِيْمَا اعْتَلا)

وَأَوْلِهَا النَّاسِخَ (ذَا التَّصَرُّفِ) ... فِي غَالِبٍ (وَلَوْ مُضَارِعًا تَفِي)

وَخُفِّفَتْ فَجَازَ الإِعْمَالُ بِأَنْ ... فِي مُضْمَرٍ (وَلَوْ لِغَيْرِ الشَّأْنِ عَنْ)

يُقْرَنُ غَالِبًا بِقَدْ أَوْ نَفْيِ أَوْ ... تَنْفِيْس أَوْ لَوْ (رُبَّ وَشَرْطٍ حَكَوا)

وَخُفِّفَتْ كَأَنَّ فالاسْمُ كَأَنْ ... (وَمَنْ يُخَفِّفْ عَلَّ لكِنَّ وَهَنْ)

لا اَلْعَامِلَــةَ عَمَــلَ إِنَّ:

كَـــإِنَّ لا فِـــي النَّكِــراتِ (إِنْ وَلِـــي   نَفْيًـــا بِهَـــا عَـــمَّ وَإِنْ يَنْفَـــصِلِ)

(وَوَاجِــبٌ تَـــأْخِيرُهُ لَـــوْ ظَرْفًـــا)   وَالْحُكْـــمُ بَـــاقٍ مَـــعَ هَمْـــزٍ يُلْفَـــي

وَلِلــــدَّلِيلِ شَــــاعَ حَـــذْفُ الْخَبَـــرْ   (وَمَـــنْ يُجِـــزْهُ مُطْلَقَـــاً لا تَـــصُرِ)

ظَـــنَّ وَأَخَوَاتُــــهَا:

(أَصَـــارَ وَاجْعَـــلْ رَدَّ ثُـــمَّ اتَّخَـــذَا   وَهَـــبْ جَامِـــدًا تَرَكْـــتُ تَخَـــذَا

مَــــدْخُولُهَا كَكَـــانَ أَوْ مَـــا اسْـــتَفْهِمَا   وَأَنَّ وَالْمَعْمُـــولُ سَــــدَّتْ عَنْهُمَـــا

وَسَـــبْقُ هَـــذَيْنِ كَمَـــا فِـــي الابْتِـــدَا   وَالثَّـــانِي كَالثَّـــانِي لِكَـــانَ عُهِـــدَا)

ذَيْـــنِ فَـــأَلْغِ جَـــائِزًا لا فِـــي ابْتِـــدَا   (وَفِـــي أَخْيَـــرِ دُونَ حَـــشْوٍ جُـــوِّدَا)

وَلامِ الابْتِـــــــدَا أَوْ لعــــــلَّ أَوْ   لامِ يَمِـــيْنٍ (لابـــنِ مَالِـــكٍ وَلَـــوْ

وَجَــــوَّزُوا الْفَاعِــــلَ وَالْمَفْعُــــوْلا   مَــــعَ اتِّحَـــادٍ مُـــضْمَرًا مَوْصُـــوْلا

وَأَلْحَقُـــوْا فِـــي ذَا رُؤْيَـــا الْحُلُـــمْ   وَبَـــصَرٍ فَقَـــدْ وُجِـــدَتْ مَـــعَ عَـــدَمْ)

مَسْـــــــأَلَة:

(يُحْكَـــى بِقَـــوْلٍ وَفُرُوْعُـــهُ الْجُمَـــلْ   لامًـــا بِمَعْنَـــاهُ عَلَـــى الْقَـــوْلِ الأجَـــلْ

وَيَنْـــصِبُ الْمُفْـــرِدُ مَفْعُـــولاً وَمَـــا   أُرِيَـــد لَفْظَـــهُ وَفِـــي غَيْرِهِمِـــا

مقَـــدَّرًا مُـــتِمٌّ جُمْلَـــةٍ حُكِـــي)   وَخُـــذْ كَظَـــنٍّ لِـــسلَيْمٍ وَاسْـــلُكِي

لَـــدَى الفَـــصِيحِ إِنْ تَـــلا اسْـــتِفْهَامًا أَوْ   يُفْـــصَل بِمَعْمُـــولٍ وَظَـــرْفٍ (وَعَـــزَوا

لِلأَكْثَــــرِينَ فَـــصْلُه بِـــالأَجْنَبِيّ)   وكَوْنَـــــهُ مُـــــضَارَعَ الْمُخَاطَـــــب

(قِيْـــلَ وَحَـــالاً وَالأَثْيْـــرُ رَدَّا   قِيْـــلَ وَأَنْ بِـــالَّلامِ لا يُعَـــدَّى

وَحَـــذْفُ قَـــوْلٍ مِـــنْ حَـــدِيثِ الْبَحْـــرِ   وَقَـــلَّ حَـــذْفٌ فِـــي الْمَقُـــولِ فَـــادْرِ)

أَعْلَمُ وَأَخَوَاتُــــهَا:

(إِذْ لا دَلِيْــــلَ يُحْـــذَفُ الأَوَّلُ أَوْ   مَـــا بَعْـــدَهُ فَهَكَـــذَا الْجُـــلُّ رَأَوْا)

الْفَاعِــــــل:

(الْفَاعِـــلُ اللـــذ فُـــرِّغ الْعَامِـــلُ لَـــهُ   لِكَوْنِـــهِ قَـــامَ بِـــهِ أَوْ حَـــصَّلَه)

(وَالحَـــذْفَ مَـــعَ عَامِلَـــهِ وَالمَـــصْدَرِ   وَالْفِعْـــلِ ذِي التَّأْكِيْـــدِ لا تَـــستَنْكِرِ)

وَجَـــرُّهُ (بِزَائِـــدِ الْبَـــاءِ وَفَـــا   وَمِـــن وَشَـــاعَ زَائِـــدُ البَـــا فِـــي كَفَـــى)

وَيُحَـــذفُ الْعَامِـــلُ حَيْـــثُ عُرِفَـــا   (وَالحَـــذْفُ حَتْمًـــا فـــي مَوَاضِـــعَ وَفَـــا)

النَّائِـــبُ عَنْ الْفَاعِـــل:

(وَلَـــمْ يَكُـــنْ فِـــي ظَـــنَّ جُمْلَـــةً وَلا   ظَرْفًـــا وَثَـــانِي اخْتَـــارَ نَـــدْبًا حُظِـــلا)

(وقِيْـــلَ أَوْ يوجـــد تَـــالٍ أَوْ لا   وَالخُلْـــفُ فِـــي أَيِّ الـــثَّلاثِ أَوْلَـــي

وَلا يَكـــونُ جُمْلَـــةً ذَو اَلابْتِـــدَا ... وَفَاعـــلٌ أَوْ نَائِـــبٌ فِـــي اَلْمُقْتَـــدَى)

اَلْمُضَــــارِع:

وَيُرْفَـــعُ اَلْمُـــضَارِعُ المُجَـــرَّدُ ... مِـــن نَاصِـــبٍ وَجَـــازِمٍ (وَجَـــوَّدُوا

بِـــأَنَّ مَـــا عَامِلُـــه التَّجرِيـــدُ لا ... وُقُوعُـــهُ مُوْقِـــعَ الاسْـــمِ اللَّـــذ عَـــلا)

اَلْكِتَابُ اَلثَّانِي فِـي اَلْفَـضْلات: (اَلْمَفْعُـولُ بِــه)

(وَمَـــا يَقَـــعْ عَلَيْـــهِ فِعْـــلٌ فَانْتَبِـــه ... وَالنَّاصِـــبُ اَلفِعـــلُ هُـــوَ اَلْمَفْعُـــولُ بِـــه

وَالْتَزَمُـــوا تَقْدِيْمَـــهُ مُـــضَمَّنَاً ... شَـــرْطَاً أَوْ اسْـــتِفْهَامَاً أَوْ حَيْـــثُ عَنَـــا

نَاصِـــبُهُ جَـــوابَ أَمَّـــا أَوْ بِفَـــا ... أَمْـــرَاً وَكَـــمْ كَكَـــمْ غُـــلامٍ خَلَّفَـــا

وَالْتَزَمُـــوا تَـــأْخِيرَهُ إِنْ كَـــانَ أَنْ ... أَوْ أَنَّ أَوْ مَعْمُـــولَ مَجْـــزُومٍ يَعِـــنْ)

أَوْ لِتَعَجُّـــبٍ (وَفِعْـــلٍ وُصِـــلا ... بِـــالْحَرْفِ وَالَّـــلامِ وَقَـــدْ سَـــوْفَ تَـــلا)

وَحَذْفُـــهُ يَجُـــوزُ لا جَوَابًـــا أَوْ ... ذَا اَلْحَـــصْرِ (لا بِعِتُـــهُ فِيْمَـــا رَأَوْا)

وَالأَصْـــلُ سَـــبْقُ فَاعِـــلٍ مَعْنَـــىً (وَمَـــا ... بِغَيْـــرِ حَـــرْفٍ) وَلأَمَـــرٍ حُرِمَـــا

أَوْ أَلْزَمُـــوْا وَيُحْـــذَفُ اَلنَّاصِـــبُ لَـــهُ ... وَقَـــدْ يَكُـــونُ وَاجِبًـــا (كَالأَمْثِلَـــةْ)

اَلتَّحْذِيْـــــــر:

(وَمِنْـــهُ) مَـــا يُنْـــصَبُ تَحْـــذِيْرًا إِذَا ... كُـــرِّرَ أَوْ يُعْطَـــفُ أَوْ إِيَّـــاكَ ذَا

(وَلَـــمْ يَـــكُ اَلْمُغْـــرَى ضَـــمِيرًا وَالَّـــذِي ... حُـــذِّرَ إِلَّـــا لِلْخِطَـــابِ فَاحْتَـــذِي)

اَلاخْتِصَــــاص:

(وَمِنْـــهُ) مَـــا فِـــي اَلاخْتِـــصَاصِ يُنْـــصَبُ ... (تَقْـــدِيرَ أُعْنِـــي سِـــيْبَوَيْهِ يُوجَـــبُ)

وَذَاكَ أَيٌّ بَعْـــدَ مُـــضْمرٍ (وَقَـــلَّ ... إِلا لِـــذِي تَكلُّـــمٍ) واســـمٌ بِـــأَلْ

(أَوْ بِإِضَـــافَةٍ كَنَحْـــوِ مَعْـــشَرِ) ... وَكَالنِّـــدَا أَيٌّ وَمِـــن حَـــرْفٍ عَـــرِي

اَلنِّـــدَاء:

(وَمِنْـــهُ) مَـــا نُـــودِيَ (والمقـــدَّرُ ... أَدْعُـــو أُنَـــادِي) بِحـــروفٍ تُـــذْكَرُ

وَإِنْ يُنَـــوَّنْ لاضْـــطِرارٍ نُـــصِبَا ... أَوْ ضُـــمَّهُ (وَاخْتَلَفُـــوا فِـــي اَلْمُجْتَبِـــي)

وَجَـــازَ حَـــذْفُ اَلْحَـــرْفِ مَـــا لا يُنْـــدَبُ ... وَاَلْمُـــسْتَغَاثُ (اَللهُ وَالتَّعجـــبُ)

وَلا إِشَـــارَةٌ أَوْ اسْـــمُ اَلْجِـــنْسِ (أَوْ ... مُعْـــرًا مِـــن اَلْقَـــصدِ كَمَـــا الْجُـــلِّ رَأَوُا

وَفِـــي جَـــوَازِ اَلْحَـــذْفِ لِلْمُنَـــادَى ... خُلْـــفٌ وَفَـــصْلُ اَلأَمْـــرِ قَـــدْ أَجَـــادَا

وَلا يُنَـــادَى مُـــضْمَرٌ وَمَـــا اتَّـــصَلْ ... حَـــرْفُ خِطَـــابٍ) وَمُعَـــرَّفٌ بِـــأَلْ

فِـــي سَـــعَةٍ إِلا مَـــعَ اللهِ وَمَـــا ... يُحْكَـــى (وَمَوْصُـــولٌ بِـــرَأْيٍ يُعْتَمَـــى)

فِـــي سَـــعْدُ سَـــعْدَ اَلأَوْسِ ثَـــانٍ نُـــصِبَا ... وَافْـــتَحْ أَوْ اضْـــمُمْ أَوَّلا (وَاَلْمُجْتَبَـــي

عمومُه فِي اَلْوَصْفِ وَاسـمُ اَلْجِـنْسِ ثُـمَّ) ... خُـــصَّ النِّـــدا لُؤمـــانُ نَومـــانُ وَأُمّ

وَفُـــلُ (مَكرَمَـــانُ مَـــلأَ مـــانُ ... وَفُلَـــةٌ هَنـــاهُ مَطْيَبَـــانُ
وَهَكَـــذَا اللَّهُـــمَّ) وَالمــيمُ بَـــدَلٌ ... مِـــن يَـــا فَجَمْـــعٌ فِـــي اخْتِيَـــارٍ مُحْتَظَـــل

اَلْمَنْـــدُوب:

وألفًا صِـــلْهُ (جَـــوَازًا) واحْـذفِ ... مَا قَبْـــلُ من تَنْويـــنٍ أوْ مـــن أَلِـفْ

اَلتَّـــرخيم:

وَذُو تَحَـــرُّكٍ مُجَـــانِسٍ حُـــذِفْ ... مَعَـــهُ (وَفِـــي مَتْلُوِّهَـــا قَـــدْ اخْتَلَـــفْ)
وَعَجُـــزُ الْمَـــزْجِ (وَهَكَـــذا اَلْعَـــدَدْ ... وَبَعْـــضُهُمْ تَـــرْخيمَ ذَا وَذَاكَ رَدْ
وَاَلأجْـــودُ انْتِظَـــارُهُ) فَـــأَبْقِ مَـــا ... يَتْلُوكمَـــا كَـــأَنَّ (وَحَـــرِّك مُـــدْغَمًا
وَمَـــا يَـــزولُ سَـــبَبُ اَلْحَـــذفِ يَـــرِدّ) ... وَأَعْـــطِ إِنْ لَـــمْ تَنْتَظِـــرْ مَـــا يُعْتَمَـــد
لآخِـــرَ تُمِّـــمَ وَضْـــعًا وَالْتَـــزِمْ ... نِيَّتَـــهُ (حَيْـــثُ نَظِيْـــرٌ قَـــدْ عُـــدِم)
كَـــذَاكَ فِـــي ذِي التَّـــاء حَيْـــثُ أَلْبِـسَا ... (وَمَنْـــعُ تَـــرْخِيمٍ لِمَنْـــدُوبٍ رَسَـــا
وَمُـــسْتَغَاث وَمُـــلازِمِ النِّـــدا) ... وَلاضْـــطِرَارٍ رَخَّمُـــوا دُونَ نِـــدَا

اَلْمَفْعُـــولُ اَلْمُطْلَق:

مُـــضَافهُ كُـــلٌّ (وَبَعْـــضٌ وَعَـــدَدْ ... أَشَـــارةٌ وَهَيْئَـــةٌ نَـــوْعٌ يُعَـــدْ
وَمُـــضْمَرٌ وَآلَـــةٌ وَقـــتٌ وَمَـــا ... يَنْعَـــتْ وَمَـــا لِلـــشَّرطِ أوْ مُـــسْتَفْهِمَا)
وَثَـــنِّ وَاجْمَـــعْ عَـــدَدًا وَامْنَـــعْ بِـــذي ... تَأْكِيْـــدٍ (وَالْخلْـــفُ فِـــي اَلنَّـــوْعِ خَـــذى)
(كَويلَـــهُ وَوَيْحَـــهُ لَبَّيْكَـــا ... سُـــبْحَانَ مَـــعَ مَعَـــاذِ مَـــعَ سَـــعْدَيْكَا
وَعَجَبًـــا منْـــهُ وحَمْـــدًا وَشُـــكْرًا ... كَـــذَا كَرَامَـــةً سَـــلامًا حِجْـــرًا)
(كَـــذَاكَ ذُو اَلتَّـــوْبيخِ) وَالتَّفْـــصيلِ أوْ ... مُؤَكِّـــدٌ لِجُمْلَـــةٍ قَبْـــلُ رَأَوا
(كَـــذَاكَ ذُو التَّـــشْبِيهِ(بِالحُـــدوثِ لَـــه ... أَشْـــعَرَ) بَعْـــدَ جُمْلَـــةٍ (مُـــشْتَمِلَة
لاسْـــمٍ بِمَعْنَـــاهُ وَصَـــاحِبٍ وَلا ... لِعَمَـــلٍ يَـــصْلُحُ أوْ جَـــا بَـــدَلاً)

اَلْمَفْعُـــولُ لَه:

وَفَاعِـــلٍ (وَاَلأقْـــدَمُونَ مَـــا رَأَوْا ... شَـــرْطَ اتِّحَـــادٍ) وَانْجِـــرَارَه قَفَـــوا
لِفَقْـــدِ شَـــرْطٍ (مَـــا خَـــلا أنَّ وَأنْ) ... وَجَـــرُّهُ مَـــعَ الـــشُّروطِ مَـــا وَهَـــن
وَقَـــلَّ فِـــي مُجَـــرَّدٍ وَشَـــاعَ فِـــي ... ذِي ألْ (وَالاسْـــتِوَاءُ مَهْمَـــا تُـــضِف
وَجَـــوَّزوا التَّقْـــديمَ فـــي اَلْمُعْتَمِـــدِ ... وَاَلْمَنْـــعُ فِـــي اَلْحَـــالَيْنِ للتَّعَـــدُّدِ)

اَلْمَفْعُـــولُ فيه:

كَـــذَاكَ مَـــا دلَّ عَلَـــى مِقْـــدَارِ ... (كَالْمَيْـــلِ وَاَلْفَرْسَـــخِ وَاَلأقْطَـــارِ
وَمَـــا جَـــرَى مَجْـــرَاهُ بِـــاطِّرَادِ ... مَـــصَادِرُ نَابَـــتْ عَـــن اسْـــتِنَادِ
كَزِنَـــةِ اَلْعَـــرشِ كَـــذَا وَزْنِ اَلْجَبَـــلْ ... نَـــصَّ عَلَيْـــهِ سِـــيْبَوَيْهِ فِـــي جُمَـــل)

فَغَيْرُ ذي تَصرُّفٍ (وَمِنْهُ)   سِوَى (لَدَى اَلْجُمْهُورِ) وَاضْمُمْنْه
وَامدُدهُ مَفْتُوحًا (وَمَكْسُورًا) وَمَنْ   رَآهُ يَجْرِي مِثْلَ غَيْرِ مَا وَهَن
(وَمِنْهُ عِندَ لِمَكَانِ اَلْقُربِ فِي   حِسٍّ وَمَعْنًى وَزَمَانًا قَدْ تَفِي
كَذَا لَدَى لَكِنَّهَا لَيْستْ تُجَرُّ   وَلَمْ تَجِئْ ظَرْفًا لِمَعْنًى اسْتَقَر
أَمَّا لَدُنْ(فَإِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ   لِلابْتِدَا فِي نَوْعَي الظَّرفِيَّة)
أَضِفْ (لِفَرْدٍ وَسِوَاه) وَسُمِعَ   فِي غُدْوةٍ مِن بَعْدُ نَصْبٌ فَاتَّبع
(وَاعْطِفْ عَلَى غُدْوةٍ حَتْمًا وَانْصُبِ   وَمَنْ يَقُلْ بِالْجَرِّ لا تُصَوِّبِ
وَمِنْهُ مَعْ لِوقْتِ الاجْتِمَاعِ أَوْ   مَكَانِهِ وَجَرَّهَا بِمَنْ حَكُوا
وَخَبَرًا وَصِلَةً حَالاً يَقَعْ)   وَسَاكِنًا (عَلَى اَلْبِنَاءِ مَا امْتَنَعْ)

الظُّرُوفُ وَاَلْمَبْنِيَّات:

(لِلمَاضِي) إِذْ (وَرَجِّحِ اَلْمُسْتَقْبلا   ظَرْفًا وَمَفْعُولاً بِهِ وَبَدَلا
مِنْهُ وَبِالزَّمَانِ جُرَّت) وَأَضِفْ   لِجُمْلَةٍ (وَالجزءُ رُبَّمَا حُذِف)
أَوْ كُلُّهَا فنوِّنَتْ (تَعوُّضًا   وَلا يَلِيْهَا اسْمٌ يَلِيهِ مَا مَضَى
وَعَلَّلَتْ حَرفًا وَقِيْلَ ظَرْفًا   وَلِلمُفَاجَأةِ بِخُلْفٍ يُلْفِي
ظَرفٌ للاسْتقبالِ وَالشَّرطِ) إِذَا   (وقَلَّ أَنْ تَخْرجَ عَن أَفْرَادِ ذَا)
وَأُلزِمَتْ إِضَافةً للفعلِ لَوْ   (مقَدَّرًا والنَّاصِبَ الشَّرطَ رَأَوُا
وَلِلمُفَاجَأةِ فَقِيلَ حَرفًا   أو لِمَكَانٍ وزَمَانٍ ظَرْفًا
وَتَلزَمُ الفَاءُ وَلا يَلِيْهَا   فِعْلٌ وَقِيلَ جَازَ مَعَ قَدْ فِيْهَا
الآنَ وَقْتٌ حَاضِرٌ وَالمُرْتَضِي   إِعْرَابُهُ كَقَوْلِ بَعْضٍ مِن مَضَى)
أَمْسِ (لِمَا يَومُكَ تَالِ فَإِن   نُكِّرَ أَوْ عرَّفْتَهُ لَم يَنْبنِ)
حَيْثُ(مَكَانٌ) وأضِفْ لِلجُمْلَة   (وقَلَّ أَنْ تَخْرُجَ عَن أَفْرادِ تِي
عَوضُ لوقتٍ قَابِلٍ قَدْ عُمِمَا   وَقَطُّ للمَاضِي ونفيًا لَزِمَا
كَيْفَ يُرَى مُسْتَفْهِمًا عَن اَلْخَبَرْ   وَاَلْحَالِ ظَرْفًا نُصَّ لَكِنْ مَا اسْتَقَر)

اَلْمَنْصُوبُ عَلَى اَلتَّوسّع:

(تَوَسَّعُوا فِي مَصْدَرٍ فَظَرْفٌ   مُصَرَّفٍ فَأَضْمَرُوا لا مَعَ فِي
وَنَصَبُوهُ وَهُوَ مَفْعولٌ بِهِ   لا مَعَ حَرْفٍ عَامِلٍ أَوْ مُشْبِهِ
أَوْ كَانَ أَوْ مَا لِثَلاثٍ عُدِّيَا   قِيْلَ أَوْ اثْنَيْنِ وَبَعْضٌ رَضِيَا)

اَلْمَفْعُولُ مَعَه:

يُنْصَبُ تَالِي الوَاوِ مَفْعُولاً مَعَهْ   بِسَابِقِ الفِعْلِ وَشِبْهِ فِي (اَلسَّعَة
إِنْ صَلُحَ العطفُ وَلَوْ مَجَازًا   وَكَوْنُ هَذَا جُمْلَةً مَا جَازَا

وَالْعَطْفُ بَعْدَ مُفْرَدٍ وبَعْدَ مَا ... لَمْ يَتَضَمَّنْ شِبْهَ فعلٍ حُتِمَا)
كَيْفَ نَصبَ مُضْمرًا كَونِ(نُقص) ... وَالنَّصبَ رَجِّحْ حَيثُ شَرطُ الْعطفُ نَص
(وَخِيْفَ فَوْتُ الْقَصدِ لِلْمَعِيَّة) ... وَإِنْ تُؤَكِّدْ جَازَ (بِالسَّوِيَّة)

الْمُسْتَثْنَى:

مَا اسْتَثْنَيْت إِلَّا مُوجَبًا تمَّ (بِهَا) ... فَانْصُبَ وَتَالٍ نَفْيًا أوْ مَا أَشْبَهَا
(وَسبْقَهُ صَدْرَ الكلامِ وَالعَدَدْ ... أيْ بِأَدَاةٍ مَنَعُوا فِي الْمُعْتَمَد)
(وَلا يَلِيهَا نَعْتُ مَا قَبْلُ وَمَا ... يَعْمَلُ مَا يَسْبِقُهَا فِي مَا تَلا
وَعَكْسُهُ وبَعْدُ فِي النَّفْيِّ تَلا ... مُضَارِعٌ وَالْمَاضِي إِنْ فِعْلٌ خَلا)
كَخَلا حَاشَا حَشَا حَاشَ وَمَا ... لا تَصْحَبَنْ (وَأَوِّلَنَّ موْهمًا
وَقَدْ يَجِي فعْلاً لَهُ تَصَرُّف ... وَاسْمًا كَتَنْزِيهِ بنَاهُ يُؤْلَف
وَبَيْدَ فِي مُنْقَطِعٍ كَغَيْرِ عَن ... لازم نَصْبٍ وَإِضَافَةٍ لأَنْ)

مَسْأَلَة:

(وَالأصْلُ فِي غَيْرِ مَجِيئُهَا صِفَةْ ... وَحَمَلُوا إلا بِغَيْرِ مَعْرِفَةْ
بِشَرطِ ذِكْرِهِ وسَبْقِهِ وأَنْ ... يَصِح فِي الاسْتِثْنَاءِ حَيْثُ الْوَصْفُ عَنْ
وَزَادَ قَومٌ شَرْطَه الْجَمْعِيَّة ... وَمِثْلُ نُكْرٍ ذُو أَلْ الْجِنْسيَّة
وَحَذْفُ تَالي غَيْرٍ أوْ وَضَحْ ... مِنْ بَعْدِ لَيْسَ لا سِوَاهَا فِي الأَصَحْ)

الْحَال:

فيهِ كَثيرًا (وَاللزومُ شَاعَ فِي ... مُؤكَّدٍ) وَالاشْتِقَاقُ يَنْتَفِي
(لِوَصْفِهِ أوْ قُدِّرَ الْمُضَافُ أوْ ... دلَّ عَلَى أَصْلٍ وفَرعٍ أوْ رَأَوْا)
مَجِيئُهُ لِسعْرٍ أَوْ مُفَاعَلَة ... (أَوْ نَوْعٍ) أَوْ تَشْبِيْهٍ أَوْ (مُفَاضَلَة)
وَمَا أَتَى مِنْ مَصْدَرٍ (فَأوِّلِ ... بالْوَصْفِ أَوْ حَذْفِ مُضَافٍ يَنْجَلِي
وَلا يُقَاسُ فِي الأَصَحِّ إلا ... أَنْتَ الإمَامُ كَرَمًا وَفَضْلاً
وبَعْدُ أمَّا وَزُهَيْرٌ شعْرا ... وكَوْنُهَا لَيْسَتْ بِحَالٍ أُخْرَى)
وَلا تُعَرِّفْهُ وُأوِّلْ مَا وَرَد ... (مِن عَلَمٍ أوْ مُضَافٍ أو عَدَد)
وَلا تُنَكِّرْ صَاحِبًا لَهُ بَدَا ... غَالِبًا (إلا بِمُسَوِّغٍ) ابْتَدَا
(تَأْتِي مِن الفَاعِلِ أَوْ مَفْعُولٍ أوْ ... مُبْتَدأ) أوْ ذِي إِضَافَة رَأَوْا
مُضَافةُ الْعَامِلِ قِيلَ أوْ يَرَى ... جُزْءًا لَهُ أَوْ مِثْلِهِ (وَاسْتُنكِروا
وَسَبْقَهُ صَاحِبَهُ أَجِزْهُ لا ... مَا جُرَّ) لَوْ بِالْحَرْفِ فِيْمَا انْتُخلا

(وَوَاجِـــبٌ إن الـــضَّميرُ حَـــلا   قيْـــلَ كَـــذَا إنْ يُقْتَـــرَنُ بِإلَّـــا)
وَسَـــبْقُهُ اَلْعَامِـــلَ جَـــائزٌ ســـوى   حَامِـــدٍ (أوْ ذي مَـــانعٍ) أَوْ مَـــا حَـــوَى
وَاغْتَفَـــرُوا (بَـــلْ أوْجَبُـــوا) تَخَلُّـــلا   أفْعَـــلَ حَـــالَيْنِ (بِـــذَيْنِ عُمِـــلا
وَإنْ أَتَى اسْـمٌ بَعْـدَ ظَـرْفٍ مَـا صَـلَح   لِخَبَـرٍ بَالاسْـمِ أَخْبَـر فِـي اَلأَصَـحْ
أَوْ صَـــالحٍ قُـــدِّمَ فَالْحَـــالَ اخْتَـــرِ   للاسْـــمِ أَوْ أُخِّـــرَ مِـــلْ لِلْخَبَـــرِ)
وَعَـــدِّدِ اَلْحَـــالَ لفـــردٍ وَعَـــدَدْ   (وَاجْعَلْـــهُ لِلأَقْـــربِ إذْ لا مَنْـــعَ صَـــدْ
وَقَـــدْ تَجِـــي مُوطِّئَـــا) مُؤَكِّـــدًا   لِعَامِـــلٍ أوْ جُمْلَـــةٍ (فَالْمُبْتَـــدَأ)
عَامِلُـــهُ أوْ مُـــضْمَرٌ (أوْ اَلْخَبَـــر   خُلْـفٌ) وَفِـي التَّقْـديمِ (خُلْـفٌ مُـسْتَطَر
وَقَـــدْ يَجِـــي مقـــدَّراً أوْ سَـــبَبِي   كَـــذَاكَ مَحْكِيَّـــاً وَذَا تَركُّـــبِ)
وَجِـيءَ بِـه (ظَرْفَـا) وَجُمْلَـةً جَـرَت   (مُخْبَـرةً مِـن حَـرْفٍ آتٍ قَـدْ عَـرَت)
وَأُلْزِمَـــتْ ضَـــميرَهُ (إنْ أُكِّـــدتَ   أَوْ عُطِفَـــت) أَوْ بِمُـــضَارِعٍ ثَبَـــتْ
(تُبْـــدَأ أوْ نَفْـــي بِـــلا) وَحَـــرِّمِ   واواً وَقَـــدِّرِ مُبْتَـــدًا فـــي مُـــوهِمِ
(كَالْمَاضِـــي تَتْلُـــو أوْ أوِ إلا قَـــدْ وَلَّـــى)   وغيـــرَ ذي الجملـــة بـــالواو صِـــلِ
(لا مَعْنَويٌّ لا مَعْنَويٌّ وَبِحَـالٍ مَـا خُطِـر   إلا جَوَابًـــا أَوْ بِنَهْـــيٍ أَوْ حُـــصِرِ)

اَلتَّمْيِيـــــز:

كَفَاعِـــلٍ حُـــوِّلَ عَـــن فَاعِـــلٍ أَوْ   (مَفْعُـــولُهُمْ) وجـــرَّ غيـــرَ ذَا رَأَوا
(وَحَـــذْفَ تَمْيِيـــزٍ أَجِـــزْ وَاَلْمُعْتَمِـــد   مَجِيْئُـــهُ مُؤَكِّـــدًا لا ذَا عَـــدَدْ)

مَسْـــأَلَـة:

يُفْـــرِدُ مَنْـــصُوبًا مُمَـــيِّزُ اَلْعَـــدَدْ   مَـــا بَيْـــنَ عَـــشْرَةٍ وَمَائَـــةٍ فَقَـــدْ
وَعَـــشَرَةً فَـــدُونَهَا جَمْعَـــاً أَضِـــفْ   وَمَائَـــةً فَـــصَاعِدًا فَـــرْدَاً أُلِـــفْ
(وَاجْـرُرْهُ بِـذَا اَلْقَـسَمِ بِمَـنْ مَـا مَيَّـزَا   وَفَـــصْلُهُ مِـــنْ عَـــدَدٍ مَـــا جُـــوِّزَا
وَنَعْتُـــهُ يَجُـــوزُ بِالْوجْهَيْـــنِ   وَلا تُمَيِّـــزْ وَاحِـــدًا وَاثْنَيْـــنِ)
ولا بِجَمْـــعِ كَثْـــرَةٍ إنْ أَمْكَنَـــا   ذُوْ قِلَّـــةٍ (وَبِالْمُـــضَافِ اغْتَنَـــى)
وَعَـــشرَةٌ فَدُونَهَـــا لِلذّكْـــرِ   وَبِالتَّـــا وَفِـــي مُؤَنَّـــثٍ مِنْهَـــا عَـــرِيَ
يُبْنَـــى عَلَـــى اَلْفَـــتْحَ (سِـــوَى ثَمَـــانٍ   وَجَـــوَّزُوا اَلْحَـــذفَ مَـــعَ اَلإِسْـــكَانِ)
أَوْ فَـــاعِلاً أَضِـــفْهُ لِلْمُرَكَّـــب   أَوْ جِـــيْءَ بِحَـــادي عَـــشَرَ (لِلْمُـــسْتَعْقَب)
(وأرّخُـــوا فِـــي أَوَّلِ الـــشَّهرِ بِمَـــا   مَـــضَى وَبِالْبَـــاقِي أَخَيَّـــرًا فَاعْلَمَـــا)

نَوَاصِـــــبُ اَلْمُضَارِع:

انْصُبْ مُـضَارِعًا بِكَـيْ (وَصْـلاً) وَلَـنْ   (بَـــسيْطَة مُـــسْتَقْبِلاً وَأَكِّـــدَنْ)
(وَهِـــيَ جَـــوابٌ وَجَـــزَاءٌ صَـــاحِبًا   فَقِيْـــلَ دَائِمَـــا وَقِيْـــلَ غَالِبًـــا)

وَبَعْدَ عَطْفٍ (قلّ) نَصْبٌ (وَالأَصَح ... إِسْقَاطُ فِعْلٍ دُوْنَ حَرْفٍ لَمْ يُبَحْ)

واعْطِفْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلاً بِفَا ... (أَوْ واوٍ أَوْ ثُمَّ) وَانْصُبْ وَاحْذِفَا

خَاتِمَة:

(تُزَادُ أَنْ بَعْدَ إِذَا وَلَمَّا ... وَبَيْنَ لَوْ قَسَمٌ وَتُنْمَي

كَأَيْ لِتَفْسِيرٍ بِجُمْلَتَيْنِ فِي ... أُولاهُمَا اَلْقَوْلُ وَلَفْظُهُ نُفِي)

الكتابُ الثَّالثُ: فِي اَلْمَجْرُورَاتِ وَمَا حُمِلَ عَلَيْهَا مِنَ اَلْمَجْزُومَات:

(اَلْجَرُّ بِالْحَرْفِ أَوْ بِالْإِضَافَةْ ... وَارْدُدْ عَلَى مَنْ زَعَمُوا خِلَافَه)

اَلْحُرُوف:

إِلَى لِلانْتِهَا (وَمَعْنَىً فِي وَمَعْ ... وَمِنْ وَعِنْدَ وَلِتَبْيِينٍ تَقَعْ)

حَتَّى لِلانْتِهَاء فِي اسْمٍ ظَاهِرِ ... (وَخَصَّتَ اَلآخِرَ أَوْ كَالآخِرِ

وَرُبَّ لِلتَّقْلِيلِ وَالتَّكْثِير) ... خَصَّتَ اَلْمُنْكَرَ (مَعَ ضَمِيرِ)

عَلَى تكونُ اسْمًا (كَفَوْقٌ) يُلْقَى ... وَتُعْطَى اَلاسْتِعْلا (كَثِيْرًا) حَرْفًا

وَمِثْلَ عَنْ (وَمَع وَمَن وَالَّلامِ) فِي ... (وَالْبَا وَلَكِنْ وَمَزِيدةٌ تَفِي)

بِمَنْ تَجَاوزَ (ابْتَدا) اسْتَعْلِ (ابْدِلِ ... أَوْ خُذْ كَفَى والبَا) وَبَعْدُ (عَلِّلِ)

وَفِي لِظَرْفَي اَلْمَكَانِ وَالزَّمَنْ ... (وَكَإِلى عَلَى وَمَعْ) وَالبَا (وَمِن)

وَكَي (لِتَعْلِيلِ وَتَخْتَصُّ بِمَا ... وأنْ مِنَ اَلْمَصْدَرِ مَا مُستَفْهِماً)

لِلاخْتِصَاصِ الَّلامُ وَالتَّعْدِيَةِ ... وَاَلْمِلْكُ وَالتَّوْكِيدُ (وَالصَّيْرُورة)

وَاَلْعِلَّةُ (التَّمليكِ أَوْ كَفَى عَلَى ... وَعِنْدَ بَعْدٍ مِن وَعَن وَمَع) إِلَى

مِنْ ابْتَدِا بِهَا وَبَيِّن (عَلِّلِ) ... بَعِّضْ (وَلِلْفَصْلِ أَتَتْ) وَاَلْبَدَلِ

(وَاَلنَّصُّ لِلعُمُومِ أَوْ مِثْلَ إِلَى ... وَعَنْ وَفِي وَعِنْدَ وَاَلْبَا وَعَلَى)

وَزِيْدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ (فَخَص ... نكرة(واسْماً أَتَتْ مَفْعُولَ نَص)

حُرُوْفُ اَلْقَسَمِ:

(اَلْبَاءُ هِيَ اَلأَصْلُ وَاخْتَصَّتْ بِأَنْ ... يَجُوزُ مَعَهَا ذِكْرُ فِعْلٍ حَيْثُ عَنْ)

(لِظَاهِرٍ مَعَ أَيْمَنِ اَلمُضَافِ ... للهِ وَاَلْكَعْبَةِ ثُمَّ اَلْكَافِ

وَلِلَّذِي وَيَلْزَمُ اَلرَّفْعَ ابْتِدَا ... وَجُمْلَةُ اَلْقَسَمِ مَا قَدْ أَكَّدَا

لِخَبرٍ غَيْرِ تَعَجُّبٍ وَفِي ... إِثْبَاتِهِ بِالَّلامِ أَوْ إِنْ تَفِي

فِي النَّفْي مَا وَلا وَإِنْ وَاخْصُصْ بِيَا ... وَأَلْقَ بِهِ لَمَّا وَإِلا طَلَبَا

وَتَلْزَمُ الَّلامُ مَع النَّونِ لَدَى ... مُضَارِعٍ مُستقبلٍ وإِنْ بَدَا

مُصَرَّفًا مُثْبِتا اَلْمَاضِي فَمَع ... قَدْ وَبِمَعْنَى قُدِّرَتْ إِنْ لَمْ تَقَعْ)

الإضَافَة:

فَاعِلاً أوْ مَفْعُولاً أوْ مُشبَّه ... (وَمَا لِتَعْرِيفٍ أَخِيرةٍ جِهَه
من ثَم) جَاوزَ وَصْلُ ألْ بِذَا الْمُضَافْ ... دُونَ سِوَاهُ حَيْثُ جَا بِلا خِلافْ
تَأْنِيثًا اكْسَبْ أوَّلاً (وَالضِدُّ) إنْ ... يَصِحُّ حَذفٌ (وَهُوَ كَالْبَعْضِ يَعِن)
وَلا تُضفْ لاسْمٍ بِمَعْنَى يَتَّحِد ... (كَتَابِعٍ) إلا بِتَأْوِيلٍ تَجِد
أَلْزِمْ إضَافةً (جُمَادَى) فِي أُخَر ... وَبَعْضُ هَذِي لَمْ يُضَفْ لِمَا ظَهَرْ
وَلا تُفَرِّقْهُ بِعَطْفٍ (وَأَوْلِي ... أُوْلاتُ ذَا إِلَى اسْمِ جِنْسٍ مُعْتَلِي
كُلٌّ وَبَعْضٌ لازِماهَا فَامْتَنِعْ ... تَعْرِيفُهُ بِاللَّامِ أَوْ حَالاً يَقَعْ)
كَذَا الْيَمِينُ مَعَ (إِمَّا) مُعْتَبَر ... وَالنَّعْتُ وَالنِّدَا وَالأَجْنَبِيُّ نَدَر

الْمُضَافُ إِلى يَاءِ الْمُتَكَلِّم:

(اقْلِبْ لَدَى إِلَى عَلَى مَعَ الضَّمِير ... الْيَا سُكُونٌ فِيْهِ وَالْفَتْحُ كَثِيْرٌ
وقَلَّ حَذفٌ مَعَ كَسرٍ مَا تَلا ... وفتحه وألفاً إنْ تَنَقَّلا)
فَإنْ تنادِ جَازتِ الخمسُ وَلا ... (وَالأفْصَحُ الْحَذفُ وكَسْرُ مَا تَلا)
وَزِدْ بِأمٍ وأبٍ تَعْوِيضَ تَا ... فَتْحًا وكَسْرًا (وَاجْتِمَاعًا شَذَّ تَا)
وَنَادِبٌ عَلَى السِّكونِ جَوَّزا ... فَتْحَاً وَقَلْبًا (وَسِوَاهُ أَفْرَزَا
وَقِيْلَ فِي الأسْمَا أَبِي أَخِي حَمِي ... هَنِي ابنُمِي وَفَيَّ وَالنَّزرُ فَمِي)

خَاتَمَة:

(مَنْ أَثْبَتَ الْجَرَّ عَلَى الْمُجَاوَرَة ... فِي النَّعْتِ وَالتَّوْكِيدِ فَاقْفُ نَاصِرَة
وَمَنْ يَزِدْ عَطْفَاً وَمَنْ يَنْفِ وَمَنْ ... خَصَّ بِنُكْرٍ أَوْ سَمَاعٍ قَدْ وَهَن)

الْجَوازم:

مُضَارِعَينِ مَاضِيَينِ أوَ ذَوَيْ ... تَخَالُفٍ (وَلْيَأْتِيَا مُسْتَقبلَيْ)
وَبَعْدَ مَاضٍ جَاءَ فِي الْجَوابَ ضَمٌّ ... وَغَيْرُهُ ضَرُورةٌ (وَيُلْتَزَم
فيْهِ إِفَادَةٌ) وفَاءٌ تَدْخُلُ ... إِنْ لَمْ يَصِحْ شَرْطًا وَعَنْهَا يُبْذَلُ
إِذَا (بِغَيْرِ طَلَبِيٍّ مَا انْتَفَا) ... وَالْفِعْلَ يَتْلُوهُ بِوَاوٍ أَوْ بِفَا
(وَإِنْ أَتَى شَرْطَانِ فَالْجَوَابُ ... لِسَابِقٍ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ
وَالشَّرطُ وَالْجَزاءُ يُحْذَفَانِ مَعْ ... إِنْ وَالأَدَاةُ حَذْفُهَا هُنَا امْتَنَع
وَلأَدَاة الشَّرطِ صَدْرٌ فَالأَصَحْ ... تَأْخِيْرُهَا لَوْ عَنْ جَزَاءٍ لَمْ يُبَحْ
وَمُطْلَقَا تُعْرَبُ لِلزَّمَانِ ... تجِيءُ أَوْ الأَحْدَاث وَالْمَكَان
وَإِنْ تَلاهَا لازِمٌ فَمُبْتَدَأ ... وَالْخَبَرُ وَالشَّرطُ عَلَى مَا اعْتُمِدَا
أوْ مُتَعَدٍّ فَهِيَ مَفْعُولٌ بِهِ ... كَذَاكَ الاسْتِفْهَامُ فَاحْفَظْ تَنْبُهِ)

مَسْأَلَةَ:

مُسْتَقِلاً مَعْنًى وَبِالْفِعْلِ تُخَصّ   وَأَنَّ (مُبْتَدا لَدَى عَمْرٍو بِنَصْ
جَوَابُهَا فِعْلٌ بِلَمْ أَوْ مُثْبَتًا   مَاضٍ بِلامِ أَوْ بِمَا عَارٍ بِتَا)
أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ (وَمَا   فِعْلٌ يَلِي هَذِي لِمَعْنًى عُلْمَا)
لَوْلا امْتِنَاعٌ لِوجُودٍ فَالْزَمَا   مُبْتَدأ (جَوَابُهَا مَاضٍ بِمَا
أَوْ مُثْبَتٌ يُقْرَنُ بِاللَّامِ) وَإِنْ   تَجِي لِتَحْضِيْضٍ فَبِالْفِعْلِ زُكِن

اَلكَلامُ عَلَى بَقِيَّة حُرُوفِ اَلْمَعَانِي:

(اَلْهَمْزَةُ اَلأَصْلُ فِي اَلاسْتِفْهَامِ   مِن ثَمَّ تَخْتَصُّ بِالانْعِدَامِ
وَأَفْهَمَ التَّصْدِيقَ وَالتَّصَوُّرَا   وَدَخَلَ اَلنَّفْيَ وَعَاطِفَاً يُرَى
اَلأَلِفُ اَللَّيِّنُ سَاكِنَاً جَرَى   فَصْلاً وَإِنْكَارًا كَذَا تَذَكُّرَا)
إِلا لِتَحْضِيْضٍ (وَعَرْضٍ صَاحِ   كَذَاكَ لِلتَّنْبِيهِ وَاسْتِفْتَاح
أَمَا لِغَيْرِ أَوَّلٍ وَأَيْ تَرِد   مُفَسِّرًاً يَتْلُو بَيَانٌ مُنْفَرِد
إِيْ لَجَوابٍ وَأَجَل جَيرِ نَعَم   بَلَى لَه بِالنَّفي إِيْ قَبْلَ اَلقَسَمْ
سَوْفَ وَسِينٌ حَرْفُ تَنْفِيسٍ وَذِي   أَضْيَقُ مِن سِوَف وَفَصْلَهَا خُذ
قَدْ حَرْفُ تَحقيقٍ وَتَقْرِيبٍ كَذَا   حَرْفُ تَوَقُّعٍ وَتَقْلِيلٍ خُذا
وَإِنَّمَا تَدْخلُ مَا لَمْ يَجْمُدِ   مِن خَبَرِيٍّ مُثْبَتٍ مُجَرَّدِ
وَفَصلُهُ مِنْهُ بِغَيْرَ اَلْقَسَمِ   يَقْبُحُ كُلٌّ لِلشّمولِ قَدْ نُمِي
لِمُفَرَدَاتِ اَلنُّكْرِ وَاَلْمُعَرَّفِ   جَمْعًا وَأَجْزَا مُفْرَدٍ مُعَرَّفِ
وَكُلَّمَا ظَرفٌ لِتِكْرارٍ نَصَب   جَوَابُه وَمَاضِيَانِ قَدْ وَجَبْ
كَلاَّ بَسِيْطَةٌ لِرَدْعٍ زَجْرِ   وَكَأَلا حَقَّاً وَإِيْ لِلنَّضْرِ
لَمَّا وُجُودٌ لِوجُودٍ حَرْفًا   فِي مَا مَضَى وَقَالَ قومٌ ظَرْفًا
وَجُمْلَتَيْنِ تَقْتَضِي وَاَلعَامِلُ   جَوَابُها وَحَذْفُهُ مُسْتَعْمَلُ
لِطَلَبِ اَلتَّصْدِيقِ هَل وَمَا تَلا   نَفْيٌ وَلا اسْمٌ بَعْدَهُ فِعْلٌ جَلا)

نُونَا اَلتَّوكِيد:

(نُونٌ تُرَى لَفْظًا فَقَطْ تَنْوِينُ   فَمِنْهُ تَنْكِيرُ كَذَا تَمْكِينُ
وَعِوَضٌ وَذُو تَقَابُلٍ وَلا   تَعُدَّ ذَا تَرَنُّمٍ وَمَا غَلا)

اَلْكِتَابُ اَلرَّابِعُ: (فِيْ اَلْعَوَامِلِ)

اَلْفِعلُ إِمَّا ذُو لُزُومٍ أَوْ تَعدٍّ   (أَوْ نَاقصٌ هَذَا وَهَذَا قَدْ فَقَد
أَوْ صَفْوُهُ بِهِمَا عَلَى اَلأَصَحِّ   نَحْوُ شَكَرْتُ وَقَصَدْتُ وَنَصَح
فَالمُتَعَدِّي مَا اسْمُ مَفْعُولٍ بُنِي   مِنْهُ إِذَا عَنْ حَرْفِ جَرٍّ يَغْتَنِي)

وَغَيْرُهُ الَّلازمُ مَا دلَّ عَلَى ... سَجيَّةٍ أوْ عَرَضٍ (أوْ فِعُلاً)
أو افْعَلَلَّ افْعَنْلَلَ (انْفَعَلَ) أوْ ... طُلُوع مَا عُدِّيَ لِواحِدٍ قَفَوا
وَعَدِّهِ (بهَمْزَةٍ) وَحَرفِ جَرْ ... وَحَذفُهُ عَلَى السَّماعِ يُقْتَصَرَ
فَانْصبِ أو اجُررْ بِسَمَاعٍ وَقِسِ ... (مَعَ كَيْ) وَأَنْ وأَنَّ إذْ لَمْ يَلْبِس
(وَفِي مَحَلِّ ذَيْنِ خُلْفٌ فَالأَصَح ... نَصَبٌ وَمَنْ يَقولُ جُرَّ مَا وَضَحْ)
وَالْمُتَعَدِّي مَا لِواحِدٍ وَمَا ... لاثْنَيْنِ (ثَانِيْهِ لِجَرٍّ انْتَمَى
وَحَذْفُهُ بِالنَّقْلِ فِي اخْتَارَ أَمَرْ ... سَمَى كَنَى اسْتغفرَ يُهْدِي فِي أُخَر)
وَمَا إِلَى اثْنَيْنِ بِدوْنِهِ كَمَا ... وَحَذْفُ ثَانِيَ ذَا (وَذَاكَ) ذُو ائْنِسَا
(وَالْفعلُ يَأْتِي ذَا تَعَدٍّ وَقَصَر ... بِمَعْنَيينِ أَوْ بِمَعْنَى كَفَغَر)

تَقْسِيمٌ آخَر:

(وَالْفعلُ ذُو تَصَرُّفٍ وَجَامِدُ ... فَمِنْهُ قَلَّ وَتَعَال وَارد)
وَمَا بِئْسَمَا اشْتَرَوْا مُمَيَّز ... (وَسِيْبَوَيْه) فَاعِلٌ (وَمَيَّزُوا)
وَحَذْفُهُ جَازَ لِعِلْمٍ وَصَل ... بِالْفِعْلِ أَوْ بِالظَّرْف (وَالنِّدَا) افْصِلِ
(وَالْفَصْلُ بَيْنَ مَا أَفْعَلَ امْتنعَ ... إلا بِكَانَ إِنْ مَزِيْدَةً تَقَعْ
وَمَا هُنَا مُبْتَدأٌ عَلَى الأَصَحِّ ... نَكِرَةٌ ذَاتُ تَمَامٍ اتَّضَحْ)

الْمَصْدَرُ وَاسْمُه:

أَوْ لا (وَكَانَ مُفْرَداً مُكَبَّرًا ... وَغَيْرَ مُحَدودٍ ولَيْسَ مُضْمَرًا
وَحَذْفُهُ وَفَصلُهُ مُحْتَظَرُ ... وكَوْنُهُ أُخِّرَ فِيْمَا شَهَّروا)
وَإِنْ تُضِفْ (لِظَرْفٍ) أوْ فَاعِلٍ أوْ ... مَفْعُولِهِ كَمِّلْ بِمَا لَهُ تَلَوا
(وَكَهُوَ اسْمُ الْمَصْدرِ الْمِيمِيِّ) لا ... ذُو عَلَمٍ وَالْغَيْرُ ذُو خُلْفٍ جَلا

اسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُول:

كَفِعْلِهِ اسمُ فَاعِلٍ أَنْ يُعْزَلَ ... عَنْ الْمَضِيِّ (مُكَبَّرًا) وَقَدْ وَلِي
وَمِنْه (فِي الأصحِّ) ذُو تَحْوِيلٍ ... لِكَثْرةٍ مِن فَعِل فَعِيل
وَاخْتُصَّ أنْ يُضَافَ لاسمٍ مُرْتفعٍ ... مَعْنًى (وَفِي ذِبْحٍ وَشِبْهِ يَمْتَنِع)

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَة:

لَكنَّهَا لِحَاضِرٍ فَقَطْ وَلا ... تَعْمَلُ فِي سَابقٍ (أَوْ مَا فُصِلا)
أَوْ أَجْنَبِيٍّ (وَهُنَا النَّصْبُ عَلَى ... تَمْيِيزٍ أَوْ تَشْبِيهِ مَفْعُولٍ جَلا)

أَفْعَلُ التَّفْضِيل:

(وَنَصْبُهُ الْمُطْلَقُ مَمْنُوعٌ بِلا ... خُلْفٍ وَمَفْعُولاً بِهِ فِيمَا اعْتَلا)
وَامْتَنْعُهُ فِي الأَخْبَارِ فِي اخْتِيَارِ ... وَالْحَذْفُ (وَالْفَصْلُ) كَثِيْرًا جَارِي

أَسْمَاءُ اَلأَفْعَالِ وَاَلأَصْوَاتِ:

إنْ نَصَبَا وَمَصْدَرَينِ خَفَضَا ... عَلَيْكَ دُونَكَ إِلَيْكَ (أَعْرِضَا)
وَحُكْمُهُ كَمَا يَنُوبُ عَنْهُ فِي ... أَعْمَالِهِ لَكِنَّهُ لَمْ يُحْذفِ)
وَلَمْ يُؤَخَّر (وَسِمَاتُ اَلْمُضْمَرِ ... مَا لَحِقَتْ) وَنَوِّنِ أَنْ تَتَكَّرِ

اَلظَّرفُ وَاَلْمَجْرُور:

(الظَّرفُ وَاَلْمَجْرُورُ إِنْ يَعْتَمِدَا ... كَالْوَصفِ يَرْفَع فَاعلاً تَالٍ بَدَا
حَتْمَاً وَقِيْلَ جَازَ فيهُ اَلابْتِدَا ... كَمَا هُوَ اَلْواجِبُ إِنْ مَا اعْتُمِدَا
وَاَلْعَامِلُ اَلْفِعْلُ اَلَّذي قَدْ حُذِفَا ... أَوْ ذَانَ إِذْ نَابَا فَفِيْهِ اخْتُلِفَا
وَوَاجِبَاً قَدْ عُلِّقَا بِالْفِعْلِ أَوْ ... مُشْبِهٍ أَوْ مَا فِيْهِ رِيْحَهُ رَأَوا
لا زَائِدٌ وَحَرْفُ اَلاسْتِثْنَاءِ مَعْ ... رُبَّ وَكَافِ وَلَعَلَّ وامْتَنَع
ظُهُورُهُ إِنْ حَالاً أَوْ قَدْ وُصِلا ... أَوْ خَبَراً أَوْ صِفَةً أَوْ مَثَلا
مُقَدَّمًا والكَونَ قَدِّرْ إلا ... لِمَانِعٍ أَوْ لِدَلِيلٍ دَلاَّ)

اَلتَّنَازُعُ فِي اَلْعَمَلِ:

وَاَلْكوفَةُ اَلأوَّلَ (لا التَّعْجِبُ ... فَعَمَلُ الثَّانِي اَلْمُجِيزُ يُوجَبُ)
(وَهُوَ بِكُلِّ مَا اقْتَضَى يَجُوزُ ... لا اَلْحَالُ وَاَلعِلَّةُ وَاَلتَّمْيِيزُ)

اَلاشْتِغَال:

(بِالْواوِ) فِعْلاً أَوِ شَبِيْهَاً يَعْمَلُ ... فِي سَابِقٍ (بِالأَجْنَبِيِّ مَا يُفْصَلَ)
فَالسَّابِقَ انْصُبْهُ وُجُوباً إِنْ تَلا ... مَا اخْتَصَّ بِالْفِعْلِ (وَاَلاسْتِفْهَامِ لا)
ذَا(هَمْزَةٍ) فَاخْتَرْ بِهَا كَاَللَّذ غَلَبْ ... لِلْفِعْلِ (أَوْ مَصْدَرٍ) أَوْ فِعْلِ طَلَبْ
أَوْ تَالِ عَاطِفٍ بِلا فَصْلٍ عَلَى ... فِعْلِيَّةٍ (أَوْ تَرْكٍ أَجْدى خَلَلا)
(وَالنَّصبُ لِلسَّابِقِ وَاَلْمُضمرِ مِن ... وَاحِدَةٍ فِي شَرْطِهِ خُلْفٌ زُكِن
وَشَرْطُهُ أَنْ يَقْبَلَ الإِضْمارَ لا ... حَالٌ وَتَمْيِيزٌ وَشِبْهٌ انْجَلَى)

خَاتِمَة:

(فِي الرَّفْعِ اَلاشْتِغَالُ يَجْرِي أَبَدَا ... كَالنَّصْبِ إِمَّا فَاعِلاً أَوْ مُبْتَدَا
فَالابْتِدَاءُ اخْتِمْهُ فِي زَيْدٌ غَدَا ... وَاخْتَرْ خَرجتُ فَإِذَا ذَا قَدْ بَدَا
وَالفاعِلَ اخْتِمْهُ بِأَنْ زَيْدٌ قَرَا ... وَاخْتَرْ بِنَحْوِ أَمُحمدٌ سَرَى
واسْتَوَيَا فِي نَحْوِ زَيْدٌ قَعَدَا ... وَعَامِرٌ مَرَّ وَقِسْ ذَا أَبَدَا)

اَلْكِتَابُ اَلْخَامِسُ: (فِي اَلتَّوابِعِ)

وَنَسَقٌ (وَعِنْدَ الاجْتِمَاعِ ... كَذَا تُرتَّبُ عَلَى نِزَاعِ
وَعَامِلُ اَلْمَتْبُوعِ فِيْهَا يَعْمَلُ ... وَاَلْحَرفُ ذُو وَاسَطةٍ وَاَلْبَدلُ

مُقَــــدَّرٌ فِيْـــــهِ بِلَفْــــظِ اَلأوَّلِ لا تَبَعِيَّـــةٌ عَلَـــى اَللَّفْـــظِ اَلْجَلِـــي)

اَلنَّعْـــــــت:

وَافَقَــــهُ تَنَكُّـــــراً تَعَرُّفَــــا (وَشَــــرْطُهُ أَلا يَكــــونَ أَعْرَفَــــا)

مُـــــشْتَقّاً أَوْ مُـــــشْبِهَهُ كَـــــذِي وَذَا وَنَـــــسَب (وَكُـــــلٍّ أيٍّ ذُو اَللَّـــــذَا)

بِجُمْلَــــــةٍ بِــــــرَابِطٍ كَالــــــصِّلَة (وَكَثُـــــرَ اَلْحَـــذْفُ لِعَائِــــد بِتِـــي

وَرَتِّـــبِ المفـــردَ ثُـــمَّ الظَّرفَـــا فَجُملَـــةً مِـــن غَيْـــرِ حَـــتْمٍ يُلْفَـــى

يمنـــعُ نَعْـــتُ مُـــضْمَرٍ وَالنَّعـــتُ بِـــهِ وَشِـــــبْهُهُ وَمَـــصْدَرٌ لِطَلَبِـــــه

وَعَكْـــــسُهُ إِشَـــــارَةٌ) وَاَلْمُخْتَلِـــــف مِن نَعْـتِ غَيْـرِ اَلْفَـرْدِ فَـرِّقْ مُنْعَطِـف

عَطْـــفُ اَلْبَـــيَان:

وَقِيْـــلَ لا يَجْـــرِي بِنُكْـــر (وَلـــزم جُمُـــودُهُ وَجُمْلَـــةً لَـــيْسَ يَـــسِم)

اَلتَّـــــــوْكِيد:

(وَبَعْـــدَ ذَا أَكْتَـــعُ ثُـــمَّ أَبْـــصَع مُرَتَّبَـــاً وَبَعْـــدُ هَـــذَا أَتْبِـــعِ)

(وَجَـــوَّدُوا فِـــي اَلْجُمْلَـــةِ اَلْفَـــصْلَ بِـــثُمَّ وَاَلظَّـــاهِرُ اَلْمَجْـــرورُ عَـــوَّدَا لِجَـــارٍ أُم)

اَلْبَـــــدَل:

وَبَـــدَل مِـــنْ شَـــرْطٍ أَوْ مَـــا اسْـــتُفْهِمَا (يُقْـــرَن بِـــالأَدَاةِ وَاَلْقَطْـــعُ سَـــمَا)

وَبَـــدَل اَلْفعـــلِ مِـــنَ اَلْفِعْـــلِ يَـــرِد (وَجُمْلَـــةٌ مِـــن جُمْلَـــةٍ وَمُنْفَـــرِد)

حُـــــرُوفُ اَلْعَطْـف:

وَخُصِّـــصَتْ بِعَطْـــفِ مَـــا لا يُغْتَنَـــا (وَاَلْخَـــاصُ لِلْعَـــامِ وَعَكْـــسُهُ مِـــن هُنَـــا

وَذِيْ تَـــــرَادُفٍ وَأَوْصَـــــافٍ عَـــــدَد وَمَـــا اقْتَـــضَى تَثْنِيَـــةً) وَمَـــا اتَّحَـــد

وَثُـــمَّ لِلتَّـــشْرِيكِ وَالتَّرتِيـــبِ مَـــعْ تَـــأَخُّرٍ (وَمَوْقِـــعَ اَلْفَـــا قَـــدْ تَقَـــعْ)

حَتَّـــى كَـــوَاوٍ ثُـــمَّ لَيْـــسَتْ تُتَّبَـــع إِلَّـــا كَـــبَعضٍ غَايَـــةً (لا يُجْمَـــع)

وَمِثْـــلُ أَوْ إِمَّـــا وَذِي (لَـــمْ تَعْطِـــف وَخَـــصَّتْ اَلْـــوَاوَ) وَمِثْلُهَـــا فَفِـــي

(مُــــؤَوَّلاً بِمُفْـــرَدَين) وَاَلَّتِـــــي ذَاتُ انْقِطَـــاعٍ كَأَبْـــل قَـــدْ وَفَـــتْ

نِـــدَاءً إِثْبَاتَـــاً وَأَمْـــراً لا يَلِـــي (وَالـــشَّرْطُ فِـــي اَلثَّـــانِي عِنَـــادُ اَلأَوَّلِ)

(وَهِـــيَ مَـــعَ اَلْجُمْلَـــةِ لِلإِبْطَـــالِ لا اَلْعَطْـــفُ فِـــي اَلأَرْجَـــح وَانْتِقَـــال

وَعَـــدَّ قَـــوْمٌ فِـــي اَلْحُـــرُوفِ إِلا وَأَيْ وَلَـــيْسَ أَيْـــنَ كَيْـــفَ هَـــلاَّ)

مَسْـــأَلَـة:

(وَامْتَنَـــعْ عَلَـــى مَعْمُـــولِ عَـــامِلَيْنِ فِـــي مُـــرَجَّحٍ وَقِيْـــلَ فِـــي لِلجَـــرِّ يَفِـــي)

وَاَلْعَطْفُ فِي الاسْـمِ وَفِـي اَلْفِعْـلِ وَفِـي (مَـــاضٍ وَمُفْـــرَدٍ) لِأَضَّـــدادٍ يَفِـــي

(وَجَـازَ حَـذْفُ الـواوِ) وَاَلْمَعْطُـوفِ بِـهِ وَذَيْـــن وَاَلْفَـــا مَـــعَ تَـــالٍ فَانْتَبِـــه

وَيُحْذَفُ اَلْمَتْبُوعُ (قَبْلَ وَاوِ — وَطَابَقَ اَلْمُضْمَرُ بَعْدَ اَلْوَاوِ
وَفَصْلُ غَيْرِ اَلْوَاوِ وَاَلْفَاءِ يَقَعْ — بِقَسَمٍ وَاَلظَّرْفِ وَالسَّبْقُ امْتَنَعْ
وَاَلأَصْلُ فِي اَلْعَطْفِ عَلَى اَللَّفْظِ ضُبِطْ — تَوَجُّهُ اَلْعَامِلِ إِمْكَانًا شُرِطْ
وَلِلْمَحَلِّ زِدْ تَأَصُّلاً وَأَنْ — يُوجَدْ مُجَوِّزٌ هُنَاكَ حَيْثُ عَنْ
وَاَلشَّرْطُ فِي اَلْعَطْفِ عَلَى اَلتَّوَهُّمِ — صِحَّةَ ذَاكَ اَلْعَامِلِ اَلْمُسْتَوْهِم)

خَاتِمَة:

تَابِعَ مَبْنِيِّ اَلنِّدَا انْصِبْ مُطْلَقًا — مُضَافًا (أَوْ شَبَهَهُ فِي اَلْمُنْتَقِي)
وَارْفَعْ وجُوبًا بَدَلاً مُعَرَّفًا — مِن اسْمِ لا) وَالْبَاقِي وَجْهَيْنِ اقْتَفَا
(تَابِعَ اَلْمَفْعُولِ فِي اَلْمَصدرِ زِدْ — لَهُ ارْتِفَاعًا إِنْ لِمَجْهُولٍ قُصِدِ
وَلَيْسَ إِلا اَللَّفْظُ فِي اَلْمُشَبَّهَه — وَنَسَقُ التَّعْلِيقِ لِلنَّصْبِ جِهَه)

اَلْكِتَابُ اَلسَّادِسُ: (فِي اَلأَبْنِيَة)

وَفُعْلُلُ كَذَا فُعَلٌّ فِعَلُّ — (وَزَادَ قَوْمٌ) فِي اَلْمَبَانِي فُعْلَلُ
فَعَلٌّ فُعَلِّلٌ فَعْلَلُ — فِعْلَلٌّ لِلخَمْسَةِ (أَوْ فِعِلِّلُ)
وَمَا عَدَاهُ زَائِدٌ أَوْ حُذِفَا — (أَوْ شَذَّ أَوْ مِن عَرَبِيٍّ انْتَقَى)

أَبْنِيَةُ اَلْفِعْل:

وَلِلثُّلاثِيِّ مثلثًا فَعِلَ — عَيْنًا (وَلِلأربِعِ فَعْلَلَ حَصَلَ
وَلِمَزِيدِ أَوَّلٍ خُذْ أَفْعَلا — وَفَعَّلَ اسْتَفْعَلَ وَافْعَلَّ انْجَلا
فَاعِلٌ مَعَ تَفَاعُلٍ تَفَعَّلا — وَافْتَعَلَ انْفَعَلَ ثُمَّ افْعَوْعَلا
وَمَا عَدَاهَا مُلْحَقٌ تَفَعْلَلا — لِلثَّانِي وَافْعَلَلَّ ثُمَّ افْعَنْلَلا)

اَلصَّحِيحُ وَاَلْمُعْتَل:

(صَحِيحُهُ مِن حَرْفِ اَلاعْتِلالِ خَالْ — وَغَيْرُهُ اَلْمُعْتَلُّ بِالفَاءِ مِثَالْ
وَاَلْعَيْنِ أَجْوَفٌ وَذُو اَلثَّلاثَةِ — وَاَلَّلامِ مَنْقُوصٌ وَذُو اَلأَرْبَعَةِ
لَفِيفٌ إِنْ كَانَ بِحَرْفَيْنِ — مَقْرُونٌ إِنْ تَوَالَيَا أَوَّلاً فُرِق)

اَلْمُضَارِع:

(مُضَارِعٌ زَادَ عَلَى اَلْمَاضِي ابْتِدَا — بِالْحَرْفِ مِن نَأَيْتُ مَفْتُوحًا عَدَا
مَا أَرْبَعُ اَلأَحْرُفِ فِي مَاضِيه — وَلَوْ مَزِيدًا فَاضْمُمَنَّ فِيهِ
وَثَلِّثْ اَلْعَيْنَ إِنْ اَلْمَاضِي فُتِحِ — وَشَرْطُ فَتْحٍ حَرْفُ حَلْقٍ يتَّضَح
فِيْهَا أَوْ اَلَّلامِ وَإِنْ مَاضٍ كُسِر — فَافْتَح وَلَكِن فِي اَلْمِثَالِ اكْسِرْ تَصِر
وَاضْمُمْ بِضَمٍّ وَاكْسِرَنْ غَيْرَ فَعِلَ — قَبْلَ أَخِيْرٍ لا بِتَاءٍ يَتَّصِلِ)

اَلأَمْر:

(اَلأَمْرَ مِن ذِيْ هَمْزَةٍ بِهَا افْتَتِحْ   وَغَيْرَهُ بِالثَّانِي ثُمَّ إِنْ يَصِحُّ

سُكُونُهُ فَمَجِيءٌ بِهَمْزِ اَلْوَصْلِ ثُمَّ   تَحْرِيكَ تِلْوَ آخِرٍ كَالأَصْلِ أُمْ)

بِنَاءُ اَلْفِعْلِ لِلْمَجْهُول:

(فَرْعٌ بِنَا اَلْمَجْهُولِ) فَاضْمُمْ أَوَّلا   وَمَعَهُ ثَانِي مَا بِتَاءٍ وُصِلا

(وَفِي مِثَالِ اَلْواوِ زِدْ أَنْ يَنْقَلِب   هَمْزًا) وَفِي اَلأَجْوفِ إِعْلالاً صَحِب

بِاخْتَارَ وَانْقَادَ وَمَا قَدْ ضُعِّفَا   (وَفِي اَلْمُضَارِعِ اقْلِبَنْهَا أَلِفًا

وَلامَ ذِيْ اَلْعِلَّةِ يَاءً وَاحظُرِ   بِنَاءَ هَذَا نَاقِصاً فِي اَلأَظْهَرِ)

بِنَاءُ اَلْمَصْدَر:

(وَمِن ثُلاثِيٍّ صِيْغَ لِلْمَكَانِ   وَاَلْمَصْدرِ اَلْمُفَعلُ وَالزَّمَان

وَفِي مِثَالِ الواوِ عَيْنًا اكْسِرِ   كَذَاكَ مِن يَفْعَل غَيْرَ اَلْمَصْدَر

وَلَفْظُ مَفْعُولٍ بِزَيْدٍ مِفْعَلَه   مِفْعَلاً المِفعَالَ اَلآلَةَ اجْعَلْه)

أَبْنِيَةُ اَلصِّفَات:

وَنَابَ نَقْلاً عَنْهُ (فِعْلٌ وَفَعِل)   كَذَاكَ اَلْفَعِيلُ (مَعْنَىً لا عَمَل)

وَلا تَصُغْ مِن مُتَعَدٍّ مُشبَهه   (وَكَثْرةٌ لَهُ اَلثُّلاثِيُّ جِهَه)

اَلتَّأنِيْث:

بِالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ وَالإِضْمَارِ   (وَخَبَرٍ وَالوصفِ وَالمُشَارِ)

(وَرَاجِحًا) فِي ظَاهِرِ اَلْمَجَازِ مَعْ   فَصْلٍ بِلا إِلَّا (وَسَاوِي) إِنْ وَقَعْ

فِي جَمْعِ تَكْسِيرٍ (أَوْ اسْمِ اَلْجَمْعِ أَوْ   جِنْسٍ مُؤَنَّثٍ) كَذَا نَعَمْ رَأَوُا

(وَاَلْجَمْعِ لِلأَلِفِ وِالتَّا لِلذَكَر)   وَوَاهِيًا فِيْمَا بِإِلا اَلْفَصْلُ قَر

وَهَذِه سَاكِنَةٌ (وَالتَّاءُ فِي   بِدْءِ مُضَارِعٍ لِمَاضٍ يَقْتَفِي)

اَلْمَقْصُورُ وَاَلْمَمْدُود:

(ذُو اَلْقَصْرِ مَا يَخْتِمِ لازِمَاً أَلِف   وَاَلْمَدُّ مَاذِي بَعْدَهَا هَمْزٌ أُلِفْ)

جَمْعُ التَّكْسِير:

وَلِقَتِيلٍ زَمِنٍ وَمَيِّتٍ   وَهَالِكٍ(وَأَحْمَقٍ) فَعْلَى اثْبُتِ

وَفَعْل اسْمَا مُطْلَق اَلْفَاءِ وَاَلْكَبِد   لَهَا فُعُولٌ (لا كخُفَّ إِذْ يُرد)

اَلتَّصْغِير:

وَارْدُدْ لأَصَلٍ ثَانِيًا لَيِّنًا قُلِبِ   (عَنْهُ وَذَا لِلْجَمْعِ مَفْتُوحًا يَجِب)

اَلنَّسَب:

مَا عَيْنُهُ (أَوْ فَاؤُه) يَا وَفَعَل   مَا لامُه مُضَعَّفٌ وَلا مُعَل

أَوَّلاً فَجَائِزٌ وَتَاءَ احْذِفِ ... مِن بِنْتِ أُخْتٍ (وَلِذِكْرِهَا) اصْطَفِي

خَاتِمَة:

اَلابْتِدَا (بِسَاكِنٍ لا يُمْكِنُ) ... وَجِيءَ بِهَمْزِ اَلْوَصْلِ فِيْمَا يَسْكُنُ

(مَكْسُورَةً إِلَّا بِأَيْمن وَأَلْ ... فَفُتِحَتْ وَاضْمُمْ لِضَمٍّ اتَّصَلَ)

الكتابُ السَّابعُ(في التَّصريف اَلإعْلالي)

وَزَائِدًا كَالأَصْلِ زِنْ كَالأَصْلِ ... (وَتَا افْتِعَالٍ زِنْ بِتَاءِ اَلْعَدْلِ)

وَيُعْرَفُ اَلزَّائِدُ بِاشْتِقَاقٍ(أَوْ ... مَحِلِّهُ وَقَيْدُهُ مَعْنَىً رَأَوْا)

حُرُوفُ الزِّيَادَة:

(سَأَلْتُمُونِيهَا اَلْحُرُوفُ) فَالأَلفُ ... وَاَلْيَاءُ وَالْوَاوُ مَزِيْدُهَا عُرِف

مَعَ فَوقِ أَصْلين وَلا كَوَعْوَعًا ... وَيُؤْيُؤَ (وَبِستعُورٍ) وَقَعَا

(وَاَلسِّينُ فِي اسْتِفَالِه) وِالَّلامُ فِي ... إِشَارَةٍ وَاَلْهَاءُ مَهْمَا تَقِف

اَلْحَذْف:

تُحْذَفُ فَا مُضَارِعٍ وَاَلْمَصْدَرِ ... وَاَلأَمْرِ مِنْ كَعِدَّةٍ(خُذْ كُلَّ مُرِ)

وَاَلْهَمزُ مِن أَفْعَلَ فِي اَلْوَصْفِينِ مَع ... مُضَارِعٍ (إِنْ كَانَ قلبٌ لَمْ يَقَعْ)

وَاَلْعَيْنُ إِنْ يُسْنَد لِمُضْمَرٍ (أَحَس) ... وَظَلَّ وَاقْرُرْنَ(وَمِثْلَ ذَاكَ مَس)

اَلإِبْدَال:

وَهَمْزَ ذَا افْتَح وَارْدُدَنْ يَاً فِي اَلْمُعَل ... لامًا وَوَاوًا فِي هَرَاوَى (لِلثِّقَل)

عَن ثَانِي هَمْزَين بِكَلِمَةٍ سَكَنْ ... (مِنْ جِنْسِ مَا قَبلُ) وَمَا حُرِّكَ عَن

(وَمَا عَدَا اَلسَّابق ذُو تَوْقِيفٍ ... وَيُعْرَفُ اَلإِبْدَالُ بِالتَّصريفِ)

تَخْفِيفُ اَلْهَمْزَة:

(خُفِّفَ هَمْزٌ سَاكِنٌ فَأَبْدِلا ... مُجَانِساً تَحْرِيكَ مَا لَهُ تَلا

وَعَكْسُهُ بِحَذْفِهِ وَيُنقَل ... وَبَعْدَ فَتْحٍ كَيْفَ كَانَ سَهَّلُوا

أَيْ بَيْنَها وَبَينَ حَرْفِهَا وَضُمَّ ... وَأَلِفٍ وَاَلْكَسرِ تُكْسر أَوْ وَتُضَم

وذَاتُ فَتْحٍ قُلِبَتْ يَاءً وَلا ... كَسرٍ وَوَاواً تِلْوَ ضَمٍّ فَاقْبَلا)

اَلْتِقَاءُ السَّاكنين:

إِنْ سَاكِنَانِ اَلْتَقَيَا يَمْتَنِع ... نَعَمْ بِتَعْداد وَوَقْفٍ يَقَعْ

وَمُدْغَمٍ مِن بَعْدِ لِيْنٍ وَابْتِدَا ... بِالوَصْلِ مَعَ هَمْزِ أَيِ اللهُ وَهَا

فَالْمَدُّ وَالتَّوْكِيدُ حَذْفاً لَزِمَا ... وَيُكْسَرُ الأَوَّلُ مِن غَيْرِهِمَا)

الإدْغَام:

أَوَّلُ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِي ... كَلِمَةٍ أدْغِمْ (لادَدٍ) وصُف

(وَعِنْدَ إدْغَامٍ فَثَانٍ فُتِحَا ... وَالْكَسْرُ وَالإِتْبَاعُ أَيْضاً صَلُحَا)

وَفَكُّ أَفْعِلْ قَاصِداً تَعَجُّباً ... دُونَ هَلُمَّ (وَالَّذِي تَقَارَبَا

يَجُوزُ بِالْقَلْبِ لأوَّلٍ وَلا ... يُدْغَمُ إنْ أَدَّى لِلَبْسٍ حَصَلا

وَلاضْطِرَارٍ ادَّغِمْ أوْ افْصِلِ ... كَالْحَمْدِ للهِ الْعَلِيِّ الآجَالِ

ضَرَائِرُ الشِّعْرِ:

(يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ مَا يَمْتَنِعُ ... فِي الاخْتِيَارِ حَيْثُ لا مُتَّسَعُ

وَآخَرُونَ جَوَّزُوه مُطْلَقًا ... وَقَلْبُ الإعْرَابِ عَلَى مَا يَنْتَقى)

خَاتِمَةٌ فِي الْخَطِّ:

(الْخَطُّ رَسْمُ لَفْظَةٍ بِأَحْرُف ... هِجَائِهَا أَنْ تَبْتَدِي أَوْ تَقِف

فَرَهْ وَرَحَمَهْ وَمَجِيءَ مَهْ بِهَا ... وَالْيَاءُ فِي الْقَاضِي وَقَاضٍ دُونَهَا

وَنَحْوُ زَيْدًا وَاضْرِبًا بِالألِف ... وَمُدْغَمٌ بِلَفْظِهِ إذَا يَفِي

مِنْ كَلِمَةٍ لا كَلِمَتَيْنِ وَاكْتُبِ ... الْهَمْزَ بِالأَلِفِ بَدْءاً تُصِبِ

وَوَسَطًا سَاكِنَةً بِحَرْفِ ... حَرَكَةٍ قبلُ وعكساً تُلفي

بِحَرْفِهَا وَتِلْو تَحْرِيكٍ عَلَى ... تَسْهِيلِهَا وَطَرَفاً قَدْ خُزِلا

تِلْوَ سُكُونٍ أَوْ بِحَرْفِ مَا تَلا ... وَاحْذِفْ مِنِ ابْنِ عَلَمَيْنِ اتَّصَلا

وَبَعْدَ لامِ أَلْ كَذَاكَ الْبَسْمَلَة ... وَصِلْ بِخَطٍّ كُلَّ حَرْفٍ قَبْلَه

وَمُضْمَرُ الْوَصْلِ وَمَا تَكُفُ أَوْ ... مُلْغَاةً أَوْ بِالشَّرْطِ لَا مَتَى تَلَوْ

وَكُلَّمَا مَا قَبْلَهَا لَمْ يَعْمَل ... وَغَالِبًا بِفِي وَمَنْ إنْ تُوصَل

وَبِهِمَا وَعَنْ إذَا مَا اسْتُفْهِمَا ... وَصِلْ بِفِي مَنْ إنْ أَتَى مُسْتَفْهِمَا

وَمِن وَعَن مَوْصُولَةً وأَنَّ وَإنْ ... شَرْطًا بِلا وَمَا وَنُونَهَا أَبِن

وَأَلِفٌ لِوَاوِ فِعْلِ جَمِعِ ... زِيدَ وَوَاوٌ فِي أُولُو وَالْفَرع

وَفِي أُولَئِكَ وَيَا أُخَيّ مَعَ ... عَمْرٍو بِلا نَصبٍ وَتَصْغِيرٍ يَقَعْ

وَلامُ مَوْصُولٍ سِوَى الْمُثَنَّى ... تُحْذَفُ أَوْ فِيهِ ثَلاثٌ عَنَّا

وَأَلِفُ الرَّحْمَنِ والإلهِ ... سُبْحَانَ ذَا إضَافَةٍ وَاللَّه

وَنَحْوِ ذَلِك وَهَذَا وَثَلاثٌ ... لَكِنْ وَالأَعْلامِ ارْتَقَتْ فَوْقَ الثَّلاث

مَا لَمْ تَرِي حَذْفاً كَدَاوُدَ وَلا ... كَعَامِرٍ بِالْحَذْفِ لَبْسٌ حَصَلا

وَالْوَاو مِنْ وَاوِيْنِ ضُمَّ الأوَّل ... وَيَاءُ إسْرَائِيلَ وَالْيَا تَجْعَلُ

فِي أَلِفٍ رَابِعَةٍ فَصَاعِدًا ... أَوْ أَصْلُهَا الْيَا أَوْ تُمَال رَاشِدًا

وَكُلُّ حَرْفٍ كَتَبُوا غَيْرَ بَلَى	حَتَّى عَلَى بِأَلِفٍ ثُمَّ إِلَى
وَفِي لَدَى اَلْخُلْفُ حَكَاهُ اَلنَّاسُ	وَاَلخَطُّ فِي اَلْمُصْحَفِ لا يُقَاس
وَمِثْلُ هَذَا أَحْرفُ اَلْقَصِيْدَة	هَذَا تَمَامُ نَظْمِي اَلْفَرِيْدَة
فَرِيدَةٌ فِي كُلِّ عِقْدٍ دُرَّةٌ	فِي جَبْهَةِ اَلْمُخْتَصَرَاتِ غُرُّه
كَافِيَةٌ لِلطَّالِبِينِ وَافِيَةٌ	بِمَقْصَدٍ لِلمُعْضِلاتِ شَافِيَةٌ
أَتَتْ مِنَ اَلتَّسْهِيْلِ بِالْخُلاصَة	فَمَا لِقَارِئٍ بِهَا خَصَاصَةْ
تَرْفُلُ مِنْ بَهْجَتِهَا فِي الْحُلَلِ	قَدْ غَنِيتْ بِحُسْنِهَا عَنْ اَلْحُلِي
لَيْسَ بِهَا حَشْوٌ وَلا تَعْقِيدٌ	وَلا ضَرورةٌ وَلا تَصْرِيدٌ
تَعْجِبُ كُلَّ كَوْكَبٍ وَقَّاد	مِنْ فَهْمِهِ تَلْقَاهُ بِالمِرْصَاد
يَصُدُّ عَنْهَا كُلُّ كَزٍّ جَاس	كَأَنَّهُ فِي اَلْكِبَرِ كَالْخَنَاس
أُعِيْذُهَا بِالشَّفْعِ ثُمَّ اَلْوَتْرِ	مِنْ حَاسِدٍ مُمْتَحِنٍ بِالْخَتْرِ
نَظَمْتُهَا نَظْمًا بَدِيعَ اَلْبَهْجَةِ	سَهْلاً وَوَافِي اَلْخَتْمِ فِي ذِي اَلْحِجَّة
مِنْ عَامِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ اَلَّتِي	بَعْدَ ثَمَانِ مِائَةٍ لِلْهِجْرة
فَأَحَمْدُ اَللهَ عَلَى إِتْمَامِهَا	شُكْرًا لِمَا يَسَّرَ مِن نِظَامِهَا
ثُمَّ عَلَى نَبِيِّهِ أُصَلِّي	وَاَلآلِ وَاَلأَصْحابِ أَهْلِ اَلْفَضْل)

ملاحظة: هذهِ الأبياتُ (خَاتَمَةٌ فِي اَلْخَطِّ) كُلُّهَا من زيادات السيوطي على ابن مالك وعددُها خمسةٌ وثلاثونَ بيتًا، حيثُ إن ابنَ مالك لم يتطرق – في ألفيَّتِهِ– إلى الخطِّ وهذا فارقٌ كبيرٌ سجَّله السُّيوطي بينَهُ وبينَ ابن مالك، والجديرُ بالذِّكر أنَّ السيوطي سَمَّى ألفيَّتَهُ بـ (ألفيَّة السُّيُوطِيِّ في النَّحو والصَّرف وَاَلْخط) في حين أن ابنَ مالك سمَّى ألفيَّتَهُ بـ (ألفية ابنِ مالكٍ فِي النَّحوِ وَاَلصَّرف) فقط.

(تمَّتْ -ﷻ- وَبِالْخَيْرِ عَمَّتْ وَاَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ)

الخاتمة

أوَّلاً: النتائج

للهِ الحمدُ والمِنَّة الذي أنعمَ عليَّ بإتْمام هذا البحث، فاللهَ -تَعَالى- أسألُ أن يكون رفدًا علميًّاً للمكتبة العربية وإضاءةً بحثية لذخيرة نحويَّة هادفة، وبعد:

فقد كَمُلَ -بتوفيق اللهِ وحسنِ تأييده- ما وفقَّني اللهُ له من الإتمام لهذا البحث، حيث كانت النتائج الآتية:

١. شمولية الدراسة، حيث اشتملت على الموازنة بين ألفيتين لعالمين جليلين من علماء اللغة، حيثُ كان لهما الباع الطويل في تذليل العقبات أمام الدارسين.

٢. وظَّف ابن مالك والسيوطي الشواهد القرآنية والشعرية وأقوال العرب في ألفيتيهما.

٣. الألفيتان زاخرتان بمسائل الاتفاق والخلاف، بين ابن مالك والسيوطي، فمنهما ما وافق البصريين والكوفيين، وقد عرض ابن مالك والسيوطي أبواب الألفيتين بشكل منظَّم، دونَ إغفال، وقد كانت معظم الأبواب موافقة مع بعضها البعض، مع وجود بعض المخالفة، بين الألفيتين.

٤. الأثر الجلي والواضح للألفيَّتين في مسيرة الدّرس النَّحوي العربي، والجهود المُكلَّلة في هذا المجال.

٥. الأمانة العلمية والدِّقة والموضوعية أساس البحث العلمي، الذي يجب أن يسير عليه كلُّ طالب علم.

٦. الاختلاف ظاهرة طبيعية في الدرس النَّحوي، وهو فطرة بشرية تخضع لعوامل كثيرة، منها: ذاتية وبيئية وموضوعية.

٧. لقد كان لابن مالك والسيوطي أسلوبُهما المميز والأنيق والسَّهل في عرض مسائل النحو -كما سلف- فقد تناول الإمامان المسائل والعناوين النَّحوية بالترتيب والإيضاح، وتجنبوا التعقيد والإبهام، وهذا ينسجم مع شخصيتيهما العلمية، وهذا ترك أثرًا واضحًا من حيث الأسلوب المُنمَّق والجميل في ترتيب الألفيتين وحسن الصياغة.

٨. إنّ هذه اللغة الكريمة لغة القرآن الكريم تستحق -منَّا- الاهتمامَ بها، ورفع رايتها عاليةً خفاقة على الدوام.

١٠ . عدم وجود دراسات موسّعة تبحث في المذهب والمنهج والمصادر بشكل كبير وخاصة لألفية السيوطي.

١١. لم يكن الإمام السيوطي مقلدًا ولا تابعًا لمدرسة من المدارس النحوية المعروفة.

١٢. قيام منهج الإمامين على استعراض حجج النحاة، ثم استخلاص رأي بيِّن.
١٣. منهج الإمامين قائم على العرض والترجيح والاختيار.

ثانيًا: التَّوصيات:

١. دراسة مسائل الخلاف بين الإمامين ابن مالك والسيوطي وذلك بما يحدد ملامح الشخصية لكلٍّ منهما.
٢. من الإنصاف قيام دراسات مماثلة حولَ هذا الموضوع، وإثرائه بما يخدم طلبة العلم، بهدف تقريب وجهات النظر بين الإمامين.
٣. الغوص في أعماق التراث العربي واللغة (الأم) بما يخدم الدارسين.
٤. تحديد الأسباب العلمية للخلاف الحاصل بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية.
٥. التعرف على أنواع الزيادات التي زادها السيوطي على ابن مالك، وهي زيادة (كلمة وجملة وشطره وبيت وعدة أبيات في الموضوع الواحد).
٦. العمل على البحث الدؤوب في إثراء المكتبة العربية بمثل هذه المقارنة بين العلماء.
٧. تحديدُ المذهب النحوي للإمامين ابنِ مالك والسيوطي.
٨. التأصيل لتاريخ النحو، في إطارٍ، يجمع بين العلماء، وخاصة ابن مالك والسيوطي.
٩. العمل على اتِّباع أيٍّ من الأسلوبين، سواءً أكان أسلوب ابنِ مالك أو أسلوب السيوطي.

واللهَ -تعالى- أسألُ أن يجعل نتاجَ عملي هذا في ميزان حسناتي، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، وأن يجزي من أشرف عليه خيرَ الجزاء، والحمد لله في الأولى والآخرة، والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمةً للعالمين ومعلّمًا للرَّاغبين محمّدًا -ﷺ- وهو المسئول أن ينفع بعملي هذا وأن يجعله خالصًا-ﷻ- لوجهه وأن يُجنِّبَنِي الغرور ويَحول بيني وبين العجب والزلل. آمين.

فهرس الآيات القرآنية

مسلسل	الآيـــة	السورة	رقم السورة	رقم الآية	صفحة
١.	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	البقرة	٢	٢	١٥٢
٢.	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ﴾		٢	٨	٤٨
٣.	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ﴾		٢	٨	١١٩
٤.	﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾		٢	٢٣	٤٢
٥.	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾		٢	٢٩	٧٤
٦.	﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾		٢	٢٩	١٥٨
٧.	﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾		٢	٦٠	٤٦
٨.	﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾		٢	٦٠	٤٧
٩.	﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾		٢	٦٠	١٥٧
١٠.	﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾		٢	٨٣	١٣٤
١١.	﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾		٢	٩٠	٣٨
١٢.	﴿ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾		٢	٩١	١٢٦
١٣.	﴿وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾		٢	٢١٧	٤٣
١٤.	﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾		٢	٢١٧	١٢٩
١٥.	﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾		٢	٢٢٨	١٥٨
١٦.	﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾		٢	٢٤٣	١٤٥
١٧.	﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾		٢	٢٤٣	٢٥
١٨.	﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾		٢	٢٦٠	١١٤
١٩.	﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾		٢	٢٧١	٣٨

٢٠.	﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾	آل عمران	٣	١٨	١٠٧
٢١.	﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾		٣	٤١	٦٠
٢٢.	﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾		٣	٩١	٤٧
٢٣.	﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾		٣	١٠٩	١٢٦
٢٤.	﴿مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾		٣	١٤٤	٣٢
٢٥.	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾	النساء	٤	١	٤٣
٢٦.	﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾		٤	٩	٥٨
٢٧.	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾		٤	١٠	١١٥
٢٨.	﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾		٤	١٩	١١٥
٢٩.	﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾		٤	٢٨	١٠٧
٣٠.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾		٤	٤٣	١٣٦
٣١.	﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾		٤	٤٣	١٥٥
٣٢.	﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾		٤	٧٩	٤٧
٣٣.	﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾		٤	٨٦	٥٦
٣٤.	﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾		٤	١٦٤	٨٣
٣٥.	﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾		٤	٧٩	٤٧
٣٦.	﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾		٤	١٦٤	٨٤
٣٧.	﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾		٤	١٧٦	١٣٨
٣٨.	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾	المائدة	٥	٣٨	١٥٥
٣٩.	﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾		٥	١١٥	٧٢
٤٠.	﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ﴾	الأنعام	٦	١٣٨	٤٦
٤١.	﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	الأعراف	٧	٥٦	١٤٩
٤٢.	﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾		٧	٥٦	١١٤
٤٣.	﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾		٧	٥٩	٨٦
٤٤.	﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً﴾		٧	١٤٢	١٥٧
٤٥.	﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾		٧	١٥٤	١٢٦
٤٦.	﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾		٧	١٥٥	١٥٧
٤٧.	﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرِ﴾	الأنفال	٨	٤٠	٤٩
٤٨.	﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾	التوبة	٩	٢٥	٤٧

٤٩.	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾	التوبة	٩	٣٦	٤٩
٥٠.	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾		٩	٣٦	١٥٤
٥١.	﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾		٩	٤٠	١٤٠
٥٢.	﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾		٩	١٠٨	٤٨
٥٣.	﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾		٩	١٠٨	٨٧
٥٤.	﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾	يونس	١٠	١٥	٤٧
٥٥.	﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾	هود	١١	١٠٧	١٢٦
٥٦.	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	يوسف	١٢	٢	١
٥٧.	﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾		١٢	٤	١٥٧
٥٨.	﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾		١٢	٤	١٤٤
٥٩.	﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾		١٢	١٠	١٤٨
٦٠.	﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾		١٢	١٤	١٤٥
٦١.	﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾		١٢	٢٣	٤٥
٦٢.	﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾		١٢	٣١	١١١
٦٣.	﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾		١٢	٣٢	٤٤
٦٤.	﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾		١٢	٤٣	١٢٦
٦٥.	﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾		١٢	٤٣+٤٦	١٥٨
٦٦.	﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾		١٢	٧٨	١٢٧
٦٧.	﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾	الرعد	١٣	١٥	١١٥
٦٨.	﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾		١٣	٤٣	٦٤
٦٩.	﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾	الحجر	١٥	٤	٧٦
٧٠.	﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾		١٥	٤	١٤٣
٧١.	﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾		١٥	٥	١١٩
٧٢.	﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾	النحل	١٦	٣٠	٤٩
٧٣.	﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾		١٦	٥٣	١٥٥
٧٤.	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾	الإسراء	١٧	١	٤٨
٧٥.	﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾		١٧	٢٣	٧١
٧٦.	﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾		١٧	٢٩	٧٢

٧٧.	﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾	الإسراء	١٧	٣٧	١٣٦
٧٨.					
٧٩.	﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ... وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾		١٧	٨٨	٤٣
٨٠.	﴿تِسْعَ آيَاتٍ﴾		١٧	١٠١	١٥٨
٨١.	﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾	الكهف	١٨	٥٠	٤٨
٨٢.	﴿اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾	مريم	١٩	٤	١٤٥
٨٣.	﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً﴾		١٩	٥	١٢٧
٨٤.	﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً﴾		١٩	١٥	١٠٧
٨٥.	﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾		١٩	١٥	١٤٨
٨٦.	﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾	طه	٢٠	١٨	٣٣
٨٧.	﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾	الأنبياء	٢١	٥٧	٦٨
٨٨.	﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾		٢١	٧٨	١٢٦
٨٩.	﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾		٢١	٨٨	١٢٨
٩٠.	﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾		٢١	٥٧	٥٩
٩١.	﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾	الحج	٢٢	٣٠	٤٨
٩٢.	﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾		٢٢	٣٠	١١٩
٩٣.					
٩٤.	﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾	المؤمنون	٢٣	٣٦	٧٠
٩٥.	﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ، عَالِمِ الْغَيْبِ﴾		٢٣	٩١	١٣٩
٩٦.	﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾	النور	٢٤	٤	٧٢
٩٧.	﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾		٢٤	٣٦	١٣٣
٩٨.	﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ﴾		٢٤	٦٠	١٥٧
٩٩.	﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾	الفرقان	٢٥	٢٢	٤٦
١٠٠.	﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾	الشعراء	٢٦	١٨٣	٤٧
١٠١.	﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾		٢٦	٢٢٧	٧٢
١٠٢.	﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾	النمل	٢٧	١٩	٤٧
١٠٣.	﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾	القصص	٢٨	٨	١٢٧
١٠٤.	﴿ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾		٢٨	٢٧	١٥٨

.١٠٥	﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	القصص	٢٨	٦٨	٤٥
.١٠٦	﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾		٢٨	٧٦	١٥١
.١٠٧	﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾		٢٨	٧٩	١٤٤
.١٠٨	﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ﴾	العنكبوت	٢٩	٤٤	٨٤
.١٠٩	﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾	لقمان	٣١	١٩	١٢٩
.١١٠	﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	السجدة	٣٢	١٦	١١٥
.١١١	﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾	الأحزاب	٢٣	١٠	١٢٣
.١١٢	﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾		٣٣	٢٣	٧١
.١١٣	﴿بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾	سبأ	٢٤	٣	١٣٩
.١١٤	﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾	فاطر	٣٥	٢	١١٩
.١١٥	﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾		٣٥	٣	٨٦
.١١٦	﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	**الزمر**	**٣٩**	**٦٧**	**١٠٦**
.١١٧	﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾	فصلت	٤١	١٠	٧٦+ ١٤٣
.١١٨	﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾	الشورى	٤٢	٣٠	١٥٦
.١١٩	﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾	الدخان	٤٤	٤-٥	٧٦
.١٢٠	﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾	الجاثية	٤٥	٧	٤٥
.١٢١	﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾	**محمد**	٤٧	٤	١٠٤
.١٢٢	﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾		**٤٧**	**٤**	**١٣٣**
.١٢٣	﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾	ق	٥٠	٤٤	١٣٨
.١٢٤	﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾	الذاريات	٥١	١	٥٧
.١٢٥	﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾		٥١	٥٨	١٥٩
.١٢٦	﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾	القمر	٥٤	٧	١٣٥
.١٢٧	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾		٥٤	١٢	١٤٥
.١٢٨	﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾	الواقعة	٥٦	٧٦	١٣٨
.١٢٩	﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾	المجادلة	٥٨	١٩	١٠٢
.١٣٠	﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾		٥٩	٩	٥٠

١٣١.	﴿خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ﴾	الحشر	٥٩	٢١	١٤٧
١٣٢.	﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	الحشر	٥٩	٢٣	١٠٤
١٣٣.	﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾	المنافقون	٦٣	١	١٥١
١٣٤.	﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾	القيامة	٧٥	٣-٤	١١٧+ ١٣٦
١٣٥.	﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾	الانشقاق	٨٤	١	١٣٠
١٣٦.	﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾	الفجر	٥٩	٥	٤٦
١٣٧.	﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾	الشمس	٩١	١٣	١٤١
١٣٨.	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾	الضحى	٩٣	٩	١١٣
١٣٩.	﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾	التين	٩٥	٢	٤٩
١٤٠.	﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾	القدر	٩٧	٥	٦٠+٨٠
١٤١.	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾	الزلزلة	٩٩	٨	٦٤
١٤٢.	﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾	العاديات	١٠٠	٨	١٢٦

فهرس الأحاديث الشريفة

مسلسل	الحديث بتمامه	رقم الحديث	صفحة البحث
١-	قَالَ رَسُولُ اللهِ: ﷺ(حديث عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهَا قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ، فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا؛ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا).	١٢٣٦	٧٧ + ١١٤ + ١٤٣
٢-	قَالَ رَسُولُ اللهِ: ﷺ (تُقْطَعُ اَلْيَدُ فِي رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا)	٦٧٨٩	١٣٧
٣-	قَالَ رَسُولُ اللهِ: ﷺ (كُلُّ سُلامي من النَّاس عليه صَدَقةٌ كلَّ يــومٍ تَطلع الشمسُ قال: تعدلُ بينَ الاثنين صَدقةٌ، وتعينُ الرَّجلَ علــى دَابَّتــه تحملُه عليها أو ترفع له متاعَه عليها صَدقةٌ وَقال: الكلمةُ الطَّيِّبةُ صَدَقةٌ، وقال: كُلُّ خُطوةٍ يمشيها إلى الصلاةِ صَدَقةٌ وتمُيطُ الأَذَى عن الطريــق صدقةٌ)	٢٩٨٩	١٤٠
٤-	قَالَ رَسُولُ اللهِ: ﷺ (دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ مِنْ جَرَّاءِ هِرَّةٍ لَهَا أَوْ هِرٍّ رَبَطَتْهَا فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تُرَمْرِمُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ هَزْلًا)	٣٣١٨	١٤٧
٥-	قَالَ رَسُولُ اللهِ: ﷺ (بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسَةٍ : شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ).	٣٣١٨	١٥٢

فهرس القوافي

القافية	البيت بتمامه	الشاعر	البحر	صفحة
اَلأَعْدَاءْ	لا أَقْــعُدُ الجُبْنَ عَن اَلْهَيْـجَاء ولَـــوْ تَوَالَــتْ زُمَـــرُ اَلأَعْدَاءْ	أعشى همدان	الطويل	٥٤+ ١٤٧
لِــوَاءُ	فَجَاءَتْ به سَبْطَ الْعِظَام كَأَنَّمَا عمَامتُه بَينَ الرِّجَــال لِـــــوَاءُ	زيد بن كثوة العنبري	الطويل	٧٥
أَقْــرَبَا	خَـلى الذنـــابات شَـــمَالاً وَأَمْ أوْ عَــال كَــهَا أوْ أَقْـــرَبَا	العجاج	الرجز	١٠٩
مُعَذَّبَاً	وَمَا اَلدَّهْرُ إلا مَجْنُونَاً بأَهْلِــه وَمَا صَاحبُ اَلْحَاجَــات إلا مُعَــذَّبَاً	----	الطويل	١١٢
كِــلاَبَاً	فغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ من نُمَيْــر فَـــلا كَــعْباً بَلَغْتَ ولا كـــلاَبَاً	جرير	الوافر	١٢٩
تَطِيبُ	أَتَهْجُرُ لَيْــلَى بالفــرَاق حَبيْبَهَا ومَا كَانَ نَفْساً بــالفرَاق تَطيــبُ	المخبَّل السعدي	متقارب	٥٧+ ٦٣+ ٧٩
مَشْعَبُ	وما ليَ إلاّ آلَ أَحْمَــدَ شــيعَةٌ وما ليَ إلاّ مَشْعَبَ الحَقِّ مَــشْعَبُ	الكميت	الطويل	٦٣
والتُّرَابِ	قَالُوا تُحبّــها؟ قُلْــتُ بَهْــرًا عَدَدَ الــرَّمْل والحَــصَى والتُّرَاب	عمر بن أبي ربيعة	الكامل	١٢٣
ذِهَــابِ	لدُوا للْمَوْت وَابْنُــوا للْخَــرَاب فَكُـــلُّكمُ يَصـــيرُ إلــى ذهَــاب	أبو العتاهية	الوافر	١٢٧
وَمُتْعَبِ	إذا مَا المَهَارَى بلَّغَتْنَا بلادَنَــا فَبعْدَ اَلْمَهَارَى منْ حَسيْر وَمُتْعَــب	الكسائي	الطويل	١٠٣
عَطَــبِهِ	وَاه رَأَبْـــتَ وَشيْــكاً صَــدْعَ ورُبَّهُ عَطبا أنقذتْ مــنْ عَطَـــبه	ثعلب	البسيط	٥٥+ ١٠٨
الثَّعَالِبِ	عَلَى حيْن .. .. جلُّ أُمُورهمْ فَنَدْلاً زريــقُ المال ندلَ الثَّعَالــب	أعشى همدان	الطويل	١٣٤
عَجَبِ	فَالْيَــوْمَ بــتَّ تَهْجُونَا وَتَشْتمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بكَ وَالأَيَّام منْ عَجَــب	أنشده سيبويه	البسيط	٤٣
للعَجَبِ	يَبْكيكَ نَاءٍ بَعيدُ الدَّارِ مُغْتَــربٌ يا لَلْكُهُولِ وَلِلشَّـــبابِ للعَــجَبِ	----	البسيط	٦٢
مَلَكَتْ	وَمَا لاَمَ نَفْسي مثْلَها لي لائــمُ ولا سَــدَّ فَــقري مــثْلُ ما مَلَكَتْ	-----	الطويل	
الطَّوائحُ	ليُبْكَ يزيدُ ضَــارعٌ لَخُــصومَة ومُخْتَبطٌ ممّا تُطيــح الطَّـــوائحُ	الحارث بن نيهك	الطويل	١٣٣
صَفَائِحُ	ولَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيلَيةَ سَــلَّمتْ عَلَيّ وَدُونِـــي جَنْــدلٌ وَصَـــفَائحُ	توبة بن الحُميِّر	الطويل	٥٨

القافية	البيت بتمامه	الشاعر	البحر	صفحة
جــهَارَا	أَنفْــسًا تَطيْــبُ بنَيْــل الْمُنَــى وَدَاعــي اَلْمَنُون يُنَــادي جــهَارَا	----	متقارب	١٠٨ + ١١٨
اَلقطْرُ	وإنِّي لَتَعْرُونْي لــذكْرَاك هــزَّةٌ كَمَا انْفَضَ اَلْعُصفُورُ بَلَّهُ اَلقطْــرُ	أبو صخر الهذلي	الطويل	١٢٧
نَاصِــرُ	أَعُوذُ بِربِّ الْعَرْشِ مِنْ فِئَةٍ بَغَتْ عَليَّ فَمَا لِي عَوَضُ إِلاهُ نَاصِـــرُ	-----	الطويل	٥٣
اَلْبَوَادِرِ	إِذَا كَلَّمَتْنِي بِــالْعُيُونِ اَلْفَــوَاتِرِ رَدَدْتُ عَلَيْهَا بِالدِّمُوعِ اَلْبَـــوَادِرِ	إبراهيم بن المهدي	الطويل	٦٠
عَــارِ	أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بهَا نَسَبِي وَهَلْ بدارةَ يَــا لَلناس من عَــار	سالم بن دارة اليربوعي	البسيط	١١٧
عَمْرِو	رَأَيتُكَ لمَّا أن عَرَفتَ وُجُوهَنَــا صَدَدْتَ---- يَا قَيْسُ عن عَمْرِو	رشيد بن اليشكري	الطويل	٥٢
أَمْــسِ	اَلْيَومَ أَعْلَمُ مَــا يَجِــيءُ بِــهِ وَمَضَــى بِفَضْــلِ قَضَائِه أَمْـــسِ	تبع بن الأقرع	الكامل	٦١
يُنْــتَفَعْ	إِنَّمَا النَّحــــو قِيَــاسٌ يُتَّبَــعْ وبِــهِ فــي كُلِّ عِــلْمٍ يُنْــــتَفَعْ	الكسائي	الرَّمل	١١٠
اَلْجُرَاشُعُ	طَوَى ---- مَا فِي غُرُوضِهَا فَمَا بَقِيتْ إلا الضُّلوعُ اَلْجُرَاشُــعُ	ذي الرمة	الطويل	٦٠
يَضِــيْعُ	مَا لَدَى اَلحَاَزم اَللَّبِيْب مُــعَاراً فَمَصــُونٌ وَمَــا لَهُ قَدْ يَضِـــيْعُ	----	الخفيف	١٥٥
الزَّعازِعُ	منّا اَلَّذي اخْتير الرِّجالَ سَمَاحةً وجُودًا إذا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَــازِعُ	الفرزدق	الطويل	١٥٤
كَمِيلَاً	عَلَى أَنَــنِّي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَــى ثَلاثونَ لِلْهَـــجْرِ حَــولاً كَمِــيلاً	العباس بن الأحنف	متقارب	١٥٨
الأملَا	يَا صَاحِ هَــلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًــا لِنَفــسِكَ اَلْعُــذْرَ في إبْعَادِهَا الأملَا	----	البسيط	٧٦+ ١٤٣
اشْتَعَلَا	ضَــيَّعْتُ ---- إِبْعَادِيَ اَلْأَمَلا وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْبًا رَأْسِيَ اشْتَعَلا	----	البسيط	٨٥+ ١١٨
مَسْؤُولُ	نَرْجُو فَوَاضلَ رَبٍّ سيْبُهُ حَسَنُ وكُلُّ خَيْرٌ لَديْــه فَهُوَ مَــسْــؤُولُ	----	البسيط	١٥٦
نِــزَالُ	وإذَا الحربُ شَمَّرتْ لَــمْ تَــكُنْ حــيْنَ تَــدْعو الكُمَاةُ فيها نِــزَالُ	----	خفيف	١٠٩
كُلُّــهَا	ونَارنَا لَــمْ يُــرَ نَــارًا مِثْلُهَــا قَــدْ عَلِــمَتْ ذَاكَ مَــعَدٌّ كُلُّـــــهَا	----	الرجز	٨٦+ ١٢٤
خِــلَلُ	لَمَيَّـــةَ مُوحِشَــاً طَلَــــــلُ يَــــلُوحُ كــــأنَّه خـــــــلَلُ	كثيِّر عزَّة	الوافر	٧٧

القافية	البيت بتمامه	الشاعر	البحر	صفحة
وَالأَمَلِ	لأجْهَــدَنَّ فَإمّــا دَرْءَ واقعــةً تُخْشَى بُلُــوغَ الــسُّؤْلِ وَالأَمَــلِ	-----	البسيط	١٠٤
الدِّخَالِ	فَأَرْسَلَهَا اَلْعَراكَ ولَــمْ يَــذُدْهَا ولَــمْ يُشْفق عَلَى نَغَص الــدِّخَال	لبيد بن أبي ربيعة العامري	الوافر	١٥٦
اَلْعَسَلِ	نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ اَلْجُمَلِ وَالموتُ أَحْلَى عنْدَنَا منَ اَلْعَــسَلِ	الرَّجــز	الحارث من بني ضبة	٦٢
مُطْعِماً	ولَوْ أَنَّ مَجْدَاً أَخْلَدَ اَلدَّهْرَ وَاحداً منَ النَّاس أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعماً	حسَّان	الطويل	١١٣
عَظِـيمُ	لا تَنْهَ عَنْ خُلُق وتَأْتيَ مثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ -إذا فَــعلْتَ- عَظِــيمُ	أبو الأسود الدؤلي	الكامل	٩٣
لِحِـمَامِ	لا يَرْكَـــنَنْ أَحَدٌ إلى اَلإحْجَام يَــومَ الوغَى مُتَــخوِّفًا لحِــمَام	قطري بن الفجاءة	الكامل	٥٤
الــدَّمِ	وتَشرقُ بالقول الذي قَدْ أَذَعْتَهُ كَما شَرَقَــتْ صَدْرُ القَنَاة منَ الدَّم	الأعشى	الطويل	١٤٨
مَشْحُونَاَ	نَجيَّت يَا ربِّ نُوحاً وَاسْتَجَــبْتَ في فُــلُك مَاخر في الْيَمِّ مَشْحُونَاَ	عمران بن حطان	البسيط	١٤٢
دَانُــوا	ولَــمْ يَبْــقَ سِــوَى اَلْعُــدْوَان دِنَّـــاهُمْ كَـــــمَا دَانـــــُوا	فند الزماني	الهــزج	٤٠+ ٦١
كَفَانِــيَا	فَإمَّا كرَامٌ مُوسِــرُونَ لَقِيْــتُهم فَحَسبِي منْ ذُو عِندَهُم مــا كَفَانِــيَا	لمنظور بن الفقعسي	الطويل	٥٣
الإحَنِ	لَنِعْمَ مَوْئِلاً اَلْمَــوْلَى إذَا حَــذرتْ بَأساءَ ذِي اَلْبَغْي وَاستيَلاءُ ذي الإحَنِ	----	البسط	٣٩
أَلْقَاهَا	أَلْقَى اَلصَّحيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَاَلــزَّادَ حَتَّـــى نَعْلَـــه أَلْقَاهَـــا	مروان النحوي	الكــامل	٥٩
غَايَتَــاهَا	إنَّ أَبَاهَـــا وَأَبَـــا أَبَاهَـــا قَـــدْ بَلَغَا في اَلْمَجْد غَايَتَـــاهَا	----	الرَّجز	٦١

(تَمَّتْ -بحمد الله- وَبِالْخَيْرِ عَمَّتْ وَاَلْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ)

مصادر البحث ومراجعه

١- القرآن الكريم.

٢- أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي، فتحي الدجني-دار المسيرة للنشر والتوزيع- ط١ – عمان- ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

٣- إتحاف فضلاء البَشَر بقراءات الأربعةَ عشرَ، المُسَمَّى: "منتهى الأماني والمسرَّات في علوم القراءات"، للعلامة الشَّيخ أحمد بن محمد البنا (ت١١١٧هـ)- تحقيق: شعبان مُحَمَّد إسماعيل- بيروت-عالم الكتب- الطبعة الأولى-١٩٨٧م .

٤- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)- تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم- بيروت- المكتبة العصرية- الطبعة الأولى-١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

٥- أخبار النَّحويين البصريين، للقاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السَّيرافي (ت٣٦٨هـ) تحقيق: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي- مكتبة ومطبعة الحلبي- الطبعة الأولى- القاهرة-١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

٦- أدب الكاتب، لابن قتيبة، أبي مُحَمَّد، عبد الله بن مسلم الدِّينوري(ت٢٧٦هـ) تحقيق: على فاعور- بيروت- دار الكتب العلمية- ط١- ١٩٨٨م .

٧- ارتشاف الضَّرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)- تحقيق د. رجب عثمان محمَّد، وراجعه: د. رمضان عبد التَّواب- القاهرة- دار الاعتصام- الطبعة الأولى- ١٤١٨هـ- ١٩٩٩م .

٨- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)- تحقيق: عبد الرَّحيم محمود- بيروت - دار المعرفة- (د. ت) .

٩- أسرار البلاغة، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرَّحمن بن مُحَمَّد الفارسي الأصل الجرجاني (ت٤٧١هـ) – قراءة وتعلق: محمود مُحَمَّد شاكر- مكتبة الخانجي- الطبعة الثانية-القاهرة ١٤٠٩هـ-١٩٩٩م.

١٠- أسرار العربية، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥١٣-٥٧٧هـ)- تحقيق: د. محمد بهجة البيطار- القاهرة- المجمع العلمي العربي- دمشق.

١١- أسرار العربية، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)- تحقيق: د. فخر صالح قدارة- دار الجيل -بيروت- الطبعة الأولى-١٤١٤هـ-١٩٩٥م .

١٢- إسعاف المُبَطَّأ برجال المُوَطَّأ، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)- تحقيق وتعليق: موفق فوزي جبر- الطبعة الأولى-١٤١٠هـ-١٩٩٠م دار الهجرة - دمشق- البرامكة- للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- الرملة البيضاء- (د.ن).

١٣- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي عبد المجيد اليماني(ت٧٤٣هـ) - تحقيق : د. عبد المجيد دياب – مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – شركة الطباعة العربية – السعودية- ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٤- الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)- تحقيق: عبد العال سالم مكرم-بيروت-مؤسسة الرسالة- الطبعة الأولى-١٩٨٥م.

١٥- الاشتقاق، لأبي يكر محمد بن الحسين بن دريد (ت٣٢١هـ)- تحقيق: عبد السَّلام هارون- دار الجبل- الطبعة الأولى- بيروت- ١٤١١هـ-١٩٩١م.

١٦- الأصول في النحو، لأبي بكر مُحَمَّد بن سهل بن السَّراج النَّحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)- تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي-مؤسسة الرسالة بيروت- الطبعة الثالثة-١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٧- أصول النحو العربي، مُحَمَّد عيد- عالم الكتب- القاهرة- ١٣٩٨هـ- ١٩٨٧م.

١٨- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزِّركلي الدِّمشقي (ت١٣٩٦هـ)- دار العلم للملايين- الطبعة الخامسة عشرة- بيروت- ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٩- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب بن محمود بن هاشم الطَّبَّاخ الحلبي (١٣٧٠هـ)- صحَّحه وعلَّق عليه: محمَّد كمال- دار القلم العربي- حلب- الطبعة الأولى- ١٣٤١هـ- ١٩٢٣م.

٢٠- الإغراب في جَدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، لأبي الأنباري البركات عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ)- تحقيق: د. سعيد الأفغاني- مطبعة الجامعة السُّورية ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م.

٢١- الاقتراح في علم أصول النحو ، للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) -تحقيق: د. أحمد محمد قاسم -١٣٩٦هـ -١٩٧٦م.

٢٢- ألفية ابن مالك بين عقيل والخضري- دراسة مقارنة- للباحث: زياد توفيق محمد أبو كشك- (رسالة ماجستير) إشراف أ.د. أحمد حسن حامد- فلسطين- جامعة النجاح الوطنية- نابلس.

٢٣- الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت٣٥٦هـ)- دار الكتاب العربي- بيروت- (د.ن).

٢٤- الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان علي بن محمد ابن العباس التَّوحيدي(ت٤٠٠هـ)- ضبطه وشرح غريبه: أحمد أمين وأحمد الزين - منشورات: المكتبة العصرية - صيدا ١٣٧٣هـ -١٩٥٣م.

٢٥- إنباه الرِّواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٢٤هـ)- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي- القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية - الطبعة الأولى-بيروت- ١٤٠٦هـ-٩٨٦م.

٢٦- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري (٥٧٧هـ)- تحقيق: د. جودة مبروك محمد مبروك، وراجعه: د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي- الطبعة الأولى- القاهرة -١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٢٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لعبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد-بيروت- المكتبة العصرية- ط١ ١٩٩٨م-٢٠٠٠م.

٢٨- الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجي (ت٣٤٠هـ) تحقيق: مازن المبارك- بيروت- دار النفائس- ط٦-١٩٩٦م.

٢٩- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)- تحقيق وتعليق الشيخ:عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوَّض – منشورات: محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى –بيروت ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣٠- البداية والنهاية، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)- تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية –هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان- الطبعة الأولى- القاهرة- ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣١- البدر الطَّالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لشيخ الإسلام محمد بن علي الشَّوْكاني (١٢٥٠هـ)- دار المعرفة – بيروت- لبنان- (د.ن).

٣٢- بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- بيروت- دار الفكر- الطبعة الثانية-١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٣- البُلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت٨١٧هـ)- تحقيق: محمد المصري- جمعية إحياء التراث لإسلامي- طبعة منقحة وموسعة: حسان أحمد راتب المصري- دمشق- الطبعة الأولى- ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٤- البهجة المرضية في شرح الألفية، واسمه –في الأصل-: (النَّهجة المرضية في شرح الألفية)- لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)- تحقيق: أحمد إبراهيم محمد علي–القاهرة- دار الفكر- (د.ن).

٣٥- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) – تحقيق وشرح :عبد السَّلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – الطبعة ا لرابعة- مصر ١٣٥٩هـ – ١٩٧٥م.

٣٦- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد: محمَّد مرتضى الحسيني الزُّبيدي (ت١٢٠٥هـ)- تحقيق: عبد الستار أحمد فرَّاج- دار الهداية- الكويت- ١٣٨٥ ١٩٦٥م.

٣٧- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان- ترجمة ونقل: د. عبد الحليم النجار- دار المعارف- القاهرة- الطبعة الخامسة- ١١١٩م.

٣٨- تاريخ الخلفاء، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)- دراسة وتحقيق: حمدي الدمرداش-مكتبة نزار مصطفى الباز- الطبعة الأولى-١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٩- تاريخ العربية، تأليف: د. عبد الحُسين محمد الفتلي(جامعة بغداد) و د. رشيد عبد الرحمن العبيدي (جامعة بغداد) و: د. طارق عبد عون الجنابي(جامعة الموصل).

٤٠- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضائلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، للإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشَّافعي المعروف بـ ابن عساكر (ت٥٧١هـ)- دراسة وتحقيق: محب الدين أبي أسعد عمر بن غرامة العَمْروي- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤١- تاريخ مدينة السَّلام، وأخبار محدثيها وذكر قطَّانها العلماء من غير أهلها ووادها لأبي بكر أحمد علي بن ثابت الخطيب التبريزي (ت٤٦٣هـ)- تحقيق: د. بشَّار عوَّاد معروف دار الغرب الإسلامي.

٤٢- تأويل مشكل القرآن، لأبي حمد عبد الله بن مسلم الدِّينوري، ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)- تحقيق: السيد أحمد صقر- بيروت- المكتبة العلمية- (د.ن).

٤٣- تأويل مختلف الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ) تحقيق: محمد زهري النجار – دار الجيل – بيروت- ١٣٩٣ هـ-١٩٧٢م.

٤٤- تذكرة الحفاظ، لمحمَّد بن طاهر بن القيسراني (ت٥٠٧هـ)- تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السَّلفي –دار الصميعي – الطبعة الأولى- الرياض- ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٤٥- التَّذييل والتَّكميل في شرح التسهيل، لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)- تحقيق: حسن هنداوي-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- فرع القصيم-دار القلم دمشق- الطبعة الأولى-١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤٦- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لأبي عبد الله جمال الدين محمد عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت٦٧٢هـ)- تحقيق: محمَّد كامل بركات-القاهرة- دار الكتب العربية للطباعة والنشر- ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م.

٤٧- تَطوُّر النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة- د. طلال علامة- دار الفكر اللبناني ط -١بيروت- ٤١٣هـ -١٩٩٣م.

٤٨- التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ) - تحقيق إبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي- الطبعة الأولى-بيروت- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٤٩- تفسير القرطبي ، لأبي عبد الله بن محمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) - تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني - دار الشعب - الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٧٢هـ- ١٩٥٢م.

٥٠- التكملة والتذييل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (٦٥٠هـ) - حققه: عبد العليم الطحاوي وراجعه: عبد الحميد حسن- مطبعة دار الكتب-القاهرة -١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٥١- تهذيب اللغة، للشيخ خالد الأزهري(٩٠٥ هـ) - حققه وقدَّم له: عبد السَّلام هارون راجعه محمد علي النجار- الدار المصرية للتأليف والترجمة - ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤م.

٥٢- تهذيب النحو، لعبد الحميد السيد طلب- مكتبة الشباب- مصر- جامعة القاهرة- (د.ن).

٥٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)- تحقيق عبد الرحمن علي سليمان- الطبعة الأولى- دار الفكر العربي- ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م.

٥٤- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله-ﷺ- وسننه وأيامه (صحيح البخاري) لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)- حققه: محب الدين الخطيب، ورقَّمه: محمد فؤاد عبد الباقي- بيروت- دار إحياء التراث- ط١-١٤٠٠هـ- وهناك تحقيق آخر: محمد زهير الناصر- دار طوق النجاة.

٥٥- الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النذير، للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي(ت٩١١هـ) منشورات محمَّد علي بيضون- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولي بيروت-١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٥٦- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)- تحقيق د . فخر الدين قباوة - الطبعة الخامسة- ١٣٧٥هـ - ١٩٩٥م .

٥٧- الجُمل في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزَّجَّاجي (ت٣٤٠هـ)- تحقيق: علي توفيق الحَمَد -مؤسسة الرسالة -دار الأمل- الطبعة الأولى -١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٥٨- جمهرة اللغة، لأبي بكر بن الحسن بن دُريد (ت٣٢١)- دائرة المعارف العثمانية- الطبعة الأولى- حيدرأباد - ١٣٤٥هـ- ١٩١٧م.

٥٩- الجنى الدَّاني في حروف المعاني، لأبي الحسن بن قاسم، المعروف بابن أُمّ قَاسِم المرادي (ت٧٤٩هـ)- تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل- بيروت- الطبعة الثانية-١٤٠٣هـ-١٧٨٣م- دار الآفاق الجديدة - ط٢- ١٩٨٨م.

٦٠- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، محمد الدمياطي الخضري (ت١٢٨٧هـ)- تحقيق: تركي فرحان المصطفى- بيروت- دار الكتب العلمية- ط١ ١٩٩٨م .

٦١- حاشية الشهاب المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد ناصر الدين البيضاوي (ت٦٨٥ هـ)- بيروت- لبنان- دار صادر -(د.ن).

٦٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ) - القاهرة- دار إحياء الكتب العربية- (د.ت) .

٦٣- حاشية ياسين على ألفية ابن مالك، زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن عليم الحمصي (ت١٠٦١هـ)- المطبعة المولوية-بيروت- دار الفكر- ١٣٣٧هـ .

٦٤- الحجة للقراءات السبع، لأبي عبد الله، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)- تحقيق عبد العال سالم مكرم- بيروت- مؤسسة الرسالة- ط٦- ١٩٩٦م .

٦٥- حروف المعاني، لأبي القاسم الزَّجَّاجي (ت٣٤٠ هـ) - تحقيق: د. علي توفيق الحمد مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى- بيروت- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤ م

٦٦- حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- دار إحياء الكتب العربية-الطبعة الأولى- ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٦٧- الحماسة البصرية، لعلي بن أبي الفرج بن الحسن صدر الدين البصري (ت٦٥٦هـ) تحقيق: عادل جمال سليمان- القاهرة- ١٩٧٨م .

٦٨- حياة الحيوان الكبرى، لأبي البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري (ت٨٠٨ هـ)- وضع حواشيه وقدَّم له: أحمد حسين بَسَح- دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى- بيروت- لبنان- ١٤١٥هـ-١٩٩٤م

٦٩- خِزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري(ت٨٣٧هـ)- تحقيق: عصام شعيتو-دار ومكتبة الهلال- بيروت- الطبعة الأولى-١٩٨٧م.

٧٠- خِزَانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون - مكتبة الخانجي - مطبعة المدني - الطبعة الثانية القاهرة- ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٧١- الخصائص، لأبي الفتح، عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)- تحقيق: محمد علي النَّجار بيروت- دار الهدى- (د . ت) .

٧٢- دائرة المعارف العربية، للمعلم بطرس بن يونس البستاني النصراني(ت١٣٠٠هـ)- قاموس لكل فن ومطلب- دار المعرفة- بيروت- (د.ت).

٧٣- دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن، للفراء (٢٠٧هـ)- تحقيق: المختار أحمد ديره - رسالة ماجستير من جامعة الفاتح -طرابلس- دار قتيبة- الطبعة الأولى- عالم النشر والتوزيع-١٤١١هـ-١٩٩١م.

٧٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ) - ضبطه وصحَّحه الشيخ: عبد الوارث محمد علي - دار الكتب العلمية- بيروت- ط ١- ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٧٥- الدُّرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، لأحمد بن الأمين الشنقيطي (ت١٣٣١هـ)- تحقيق: عبد العال سالم مكرم- بيروت- وضع حواشيه محمد باسل السور -دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى- بيروت- ط١- مؤسسة الرسالة ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٧٦- دروس في المذاهب النَّحوية، د. عبده الراجحي- دار النهضة العربية بيروت-١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٧٧- ديوان أبي الأسود الدؤلي(٦٩هـ)- تحقيق الشَّيخ محمَّد حسن آل ياسين- مكتبة النهضة الطبعة الثانية- بغداد- ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م .

٧٨- ديوان أبي العتاهية، إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان(ت٢١١هـ)- دار بير زيت للطباعة والنشر-١٤٠٦هـ-١٩٨٦م- (د.ت).

٧٩- ديوان الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي (٧هـ)- شرح د. يوسف فرحات- دار الجبل- الطبعة الأولى- بيروت-١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٨٠- ديوان امرئ القيس، أوس بن حجر الكندي(٨٠ ق. هـ)- تحقيق: محمد يوسف نجم- بيروت- دار صادر- ط٣- ١٩٧٩م .

٨١- ديوان جرير، وهو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي (ت١١٠هـ) بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د . نعمان محمد أمين طه – دار المعارف مصر ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.

٨٢- ديوان حاتم عبد الله بن سعد الحشرج الطائي القحطاني الطائي (ت٤٦ ق. هـ)- شرح وتقديم: أحمد رشاد- دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان-الطبعة الأولى-١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٨٣- ديوان حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري (٥٤هـ)- تحقيق: عبد مهنا القاهرة – دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان-الطبعة الثانية-١٤١٤هـ-١٩٩٤م

٨٤- ديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣١هـ)- برواية الجواليقي أبي منصور، موهوب بن أحمد (ت ٥٤٠هـ)- شرحه وعلَّق عليه أحمد حسن بسج بيروت- دار الكتب العلمية- ط١- ١٩٩٨م .

٨٥- ديوان حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري (٣٠هـ) إشراف: د. محمد يوسف نجم- دار صادر الطَّبعة الأولى- بيروت- ١٩٩٥م.

٨٦- ديوان رؤبة بن العجاج بن رؤبة التميمي السَّعدي (١٤٥هـ) اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي دار آفاق الجديدة – الطيعة الثانية – بيروت ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٨٧- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وتقديم الأستاذ: علي حسن ناعور – دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- بيروت- ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٨٨- ديوان الشنفرى، عمرو بن مالك الأزدي (٧٠ ق هـــ)- إعــداد وتقــديم: إميــل بــديع يعقوب- دار الكتاب العربي – الطبعة الثانية بيروت-١٤١٧هــ-١٩٩٦م.

٨٩- ديوان العباس بن مرداس بن أبي عـــامر الــسُّلمي (١٨هـــ) شــرح وتحققــه: عاتكــة الخزرجي- مؤسسة الرسالة -القاهرة- دار الكتب المصرية- ١٣٧٣هــ -١٩٥٤م

٩٠- ديوان عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية ابن قراد العبــسي (ت٢٢ق.هـــ) -تحقيــق محمد سعيد مولوي المكتب الإسلامي- وهناك تحقيق آخر: لفوزي عطيوي- دار صــعب الطبعة الثالثة- بيروت- ١٩٨٠م.

٩١- ديوان الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة التَّميمي الدارمي (١١٠هــ)- شرح وضبط وتعليـــق: أ.علـــي فـــاعور- دار الكتـــب العلميـــة- بيـــروت- لبنـــان- الطبعـــة الأولى- ١٤٠٧هــ - ١٩٨٧م.

٩٢- ديوان كثيِّر عزَّة كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي (١٠٥هــ)- جمعه وشـــــــرحه: د. إحـــــــسان عبـــــــاس- بيـــــــروت- دار الثقافـــــــة الطبعة الأولى- بيروت- ١٣٩١هــ -١٩٧١م.

٩٣- ديوان لبيد بن ربيعة بن مالك، أبي عقيل العامري (٤١هــ)- شرح ديوان لبيد بن ربيعــة العامري، شرح الطوسي شرح وتحقيق: د. حنَّا نصر الحتَّى- دار الكتاب العربي- بيروت الطبعة الأولى- ١٤١٤هــ- ١٩٩٣م.

٩٤- ديوان مجنون ليلى، قيس بن الملوَّح بن مزاحم العامري (٦٨هــ)- جمعه ورتَّبه: أبو بكر الوالبي، تحقيق جلال الدين الحلبي- قدم له: زكي مبارك- القاهرة- مطبعة مصطفى البابي الحلبي١٩٣٩م.

٩٥- الذَّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لأبي الحسن علي بن بــسَّام الــشنتريني(ت٥٤٢هـــ) تحقيق: إحسان عباس- الدار العربية للكتاب- ليبيا- تونس.

٩٦- ذيل تذكرة الحفاظ، للأبي المحاسن الحــسين (ت٧٦٥ هـــ) – تحقيــق: حــسام الــدين القدسي- دار الكتب العلمية – بيروت – (د. ت).

٩٧- ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الــسيوطي(٩١١هـــ) – دراسة وتحقيق: الشيخ زكريا عميرات- دار الكتب العلمية- (د.ن)

٩٨- ذيل مرآة الزمان، لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت٧٢٦هـ)- مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيد آباد الدكن- الهند- الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ-١٩٦٠م.

٩٩- رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)- تحقيق د. أحمد محمد الخراط - دار القلم - للطباعة والنشر والتوزيع- الطبعة الثانية- ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٠٠- الرِّواية والاستشهاد باللغة، للدكتور: محمَّد عيد -عالم الكتب- القاهرة-١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.

١٠١- زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري القيرواني (ت٤٥٣هـ)- تحقيق: أ. د يوسف على طويل- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان الطبعة الأولى- ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م

١٠٢- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)- تحقيق: د. حسن هنداوي - دار القلم - الطبعة الأولى -دمشق - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٠٣- سير أعلام النبلاء، للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)- تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي - مؤسسة الرِّسالة - الطبعة التاسعة- بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٠٤- شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (ت١٣١٥هـ) قدم له وعلَّق عليه: د. محمد بن عبد المعطي- دار الكتاب للطباعة النشر والتوزيع (د. ت).

١٠٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لشهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن العماد (ت١٠٨٩هـ)- تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط- دار ابن كثير دمشق-١٤٠٦هـ.

١٠٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ)- تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد الطبعة العشرون- دار التراث - القاهرة- ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

١٠٧- شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافي(ت٣٨٥هـ) - تحقيق: محمد علي الريح هاشم- راجعه: طه عبد الرؤوف سعد- القاهرة- دار الفكر-مكتبة الكليات الأزهرية- ط١- ١٩٧٤م.

١٠٨- شرح أبيات سيبويه، لأبي جعفر أحمد بن محمد النَّحاس(ت٣٣٨هـ)- تحقيق وتعليق د. وهبة متولي سالمة - مكتبة الشباب - الطبعة الأولى - القاهرة- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٠٩- شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت٢٨٠ هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فرَّاج - مراجعة : محمود محمد شاكر- مكتبة دار العروبة- مطبعة المدني- القاهرة - (د.ت).

١١٠- شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت٩٠٠هـ)- رتَّبه وصحَّحه وضبطه: مصطفى حسن أحمد- دار الفكر- (د. ت).

١١١- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، عبد الله بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٨٦هـ)- تحقيق: محمد باسل عيون السود- منشورات: محمد علي بيضون دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى-١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١١٢- شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف، تحقيق وتعليق: محمد عبد العزيز العبد-دار الصحابة للتراث- طنطا- الطبعة الأولى-١٤١١هـ-١٩٩١م.

١١٣- شرح التَّسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لمحمَّد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)- تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد- دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- منشورات: محمد علي بيضون- ط١- ٢٠٠١م.

١١٤- شرح التَّصريح على التَّوضيح على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك والتَّصريح بمضمون التوضيح في النحو- لخالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)- تحقيق: محمَّد باسل عيون السود- بيروت- منشورات: محمد علي رضى بيضون-دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى-١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م- بيروت- لبنان- (د .ت).

١١٥- شرح جمل الزجاجي، علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور (ت٦٦٩هـ)- تحقيق د. صاحب أبو جناح - ١٣٩١هـ -١٩٧١م.

١١٦- شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت٤٢١هـ) نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون- القاهرة-مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- ط١-١٩٥٣م .

١١٧- شرح ديوان عنترة، للخطيب التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشَّيباني التبريزي أبو زكريا (ت٥٠٢هـ)- قدَّم له ووضعَ هوامشَه وفهارسَه: مُجيد طَراد- دار الكتاب العربي- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١١٨- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستر أباذي (ت ٦٨٨هـ)- تصحيح: يوسف حسن عمر-جامعة قاريونس- ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

١١٩- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد الاسترأبادي النَّحوي (ت٦٨٦هـ) حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها: الأستاذ محمد نور حسن محمد الزقراق- محمد محي الدين عبد الحميد- دار الكتب العلمية- بيروت - ١٣٩٥- ١٩٧٥م.

١٢٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ) – تحقيق: عبد الغني الدقر الشركة المتحدة للتوزيع – الطبعة الأولى – دمشق –١٤٠٤هـ-١٩٨٤م

١٢١- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لشمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت٨٨٩هـ) – تحقيق: نوَّاف بن جزاء الحارثي الطبعة الأولى- عمادة البحث العلمي- بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية- أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق- ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م.

١٢٢- شرح شواهد المغني، للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) تصحيح وتعليق العلامة الشيخ: محمد محمود الشنقيطي- منشورات دار مكتبة الحياة بيروت- لبنان – (د. ت).

١٢٣- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لأبي عبد الله جمال الدين محمد عبد لله بن مالك الطائي الأندلسي (ت٦٧٢هـ)- تحقيق:د. عبد المنعم أحمد هريدي- دار الكتب المصرية -مطبعة الأمانة – الطبعة الأولى- القاهرة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

١٢٤- شرح قطر النَّدى وبل الصدى، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) – ضبطه وصحَّحه: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – مكتبة البحوث والدراسات – ١٤١٤هـ١٩٩٤م.

١٢٥- شرح الكافية الشافية، لأبي عبد الله جمال الدين محمد عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت٦٧٢هـ) – تحقيق: د . عبد المنعم هريدي – دار المأمون- للتراث – دمشق ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٢٦- شرح المفصل، لأبي البقاء يعيش بن علي الموصلي المعروف بابن يعيش (ت٦٤٦هـ)- قدم له وعلق عليه، د. إميل بديع يعقوب- منشورات: محمد علي بيضون دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى-١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١٢٧- شعراء النصرانية بعد الإسلام، تأليف الأب: لويس شيخو اليسوعي (١٣٤٦هـ) مطبعة الكاثو لكسيِّة للآباء اليسوعيين- بيروت- ١٩٢٦م- (د.ت).

١٢٨- شفاء العليل في إيضاح التسهيل، لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي (ت٧٧٠هـ) تحقيق: د. الشريف عبد الله بن علي الحسيني البركاتي-مكة المكرمة- دار الندوة-ط١ ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٢٩- صبح الأعشى في قواعد الإنشا، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (ت٨٢١ هـ)- تحقيق: د . يوسف علي طويل – دار الفكر – الطبعة الأولى- دمشق ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م

١٣٠- الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين- بيروت- (د.ت).

١٣١- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)- تحقيق: د. مصطفى ديب البغا- دار ابن كثير- الطبعة الثالثة- اليمامة- ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

١٣٢- ضرائر الشعر، لعلي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي المعروف بابن عصفور(ت٦٦٩هـ)- تحقيق: السيد إبراهيم محمد- دار الأندلس للطباعة والنشر والتَّوزيع-الطبعة الثانية- ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٣٣- الضَّوء اللامع، لأهل القرن التاسع، للمؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي-(ت٩٠٢هـ)- دار الجبل- بيروت-الطبعة الأولى-١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٣٤- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي (ت٧٧١هـ) – تحقيق: محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو– دار إحياء الكتب العربية لفيصل عيسى البابي الحلبي– القاهرة– ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

١٣٥- طبقات الشافعية، لتقي الدين، أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد، ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت٨٥١هـ)- تصحيح الدكتور عبد العليم خان- طبعة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية-الطبعة الأولى- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٣٦- طبقات الشافعية، جمال الدين أبو محمَّد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الأسنوي-(ت٧٧٢هـ)- تحقيق: كمال يوسف الحوت- مركز الخدمات والأبحاث الإسلامية- دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان-١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٣٧- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الزُّبيدي (ت٣٧٩هـ)- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – الطبعة الثانية مصر- ١٣٩٢هـ-١٩٧٣م.

١٣٨- العِبَر في خبر من غبر، لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي(ت٨٤٨هـ)- تحقيق وضبط أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى- ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٣٩- العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت ٣٢٨هـ)-تحقيق :د . عبد المجيد الترحيني – بيروت – (د.ت).

١٤٠- العين، للخليل أبي عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)-تحقيق مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي- مؤسسة دار الهجرة-الطبعة الثانية- إيران- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١٤١- غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)- نشره ج. برجستراسر– دار الكتب العلمية– الطبعة الثالثة– بيروت-١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١٤٢- الفريدة، وهي الألفية النَّحوية في النحو والصَّرف والخط، للحافظ جلال الدين بن عبد الرَّحمن السيوطي(٩١١هـ)- القاهرة- مكتبة المنارة- مطبعة الترقي مصر-١٣٣٢هـ.

١٤٣- الفهرست، لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بالوراق المعروف بالنديم (ت٣٨٥هـ)- تحقيق: دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت- لبنان-١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

١٤٤- فوات الوفيات – الذيل عليها، لمحمد شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ)- تحقيق: د. إحسان عباس- دار الثقافة – بيروت- ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

١٤٥- فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، لأبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسيّ (ت٦٥٦هـ) – وفي أعلاه :الاقتراح في أصول النحو وجدله للسيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق وشرح : أ د. محمود يوسف فجَّال- دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث –الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٢م.

١٤٦- القياس في النحو، نشأته وتطوره، د. سعيد جاسم الزبيدي- دار الشروق- عمان الطبعة الأولى-١٩٩٧م.

١٤٧- الكافية في النَّحو، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب (ت٦٤٦هـ) – دار الكتب العلمية بيروت – (د.ت).

١٤٨- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)- حقَّقه وعلَّق عليه ووضع فهارسه: د. محمد أحمد الدَّالي-مؤسسة الرسالة- بيروت-١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

١٤٩- كتاب التَّنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، لأبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧ هـ) تحقيق: الأب أنطوان صالحاني اليسوعي- دار الكتب المصرية-٢٠٠٠م- القاهرة.

١٥٠- الكتاب، لسيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر (ت١٨٠هـ) – تحقيق وشرح عبد السَّلام هارون – عالم الكتب- مكتبة الخانجي- القاهرة –(د.ت).

١٥١- الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للعلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) – دار الكتاب العربي-بيروت-١٤٠٧ هـ- (د.ت).

١٥٢- كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)- دار الكتب العلمية – بيروت-١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

١٥٣- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، لمحمد بن محمد بدركان الغَزِّي (ت١٠٦١هـ)- تحقيق: جبرائيل سل يمان جبور - دار الفكر- بيروت- ١٢٧٤هـ- ١٩٤٥م.

١٥٤- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الخزرجي الأنصاري (٧١١هـ) - دار الفكر- بيروت- ١٣٠٠هـ- ١٨٣٧م- الطبعة الأولى- دار صادر.

١٥٥- اللمع في أسباب ورود الحديث، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)- تنقيح وتصحيح الآيات والأحاديث بإشراف: مكتب البحوث والدراسات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-الطبعة الأولى- ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

١٥٦- لمع الأدلة، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)- تحقيق: سعيد الأفغاني - دمشق- ١٣٨٠هـ - ١٩٥٧م.

١٥٧- اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩١هـ)- تحقيق: د. سامح أبو مُغلي عمان- دار مجدلاوي للنشر- تمَّت فهرسته بدار المكتبات والوثائق الوطنية- ١٩٨٨م.

١٥٨- المؤتلف والمختلف، لابن طاهر القيسراني(ت٥٠٧هـ)- تحقيق: كمال يوسف الحوت دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- بيروت ١٤١١هـ-١٩٩١م.

١٥٩- ما فات الإنصاف من مسائل الخلاف، فتحي بيومي حمودة - (د.ت).

١٦٠- متن ألفية بن مالك في النحو والصَّرف، لأبي عبد الله جمال الدين محمد عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت٦٧٢هـ)- المطبعة الخيرية - الطبعة الأولى - مصر- (د.ت).

١٦١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير (٦٣٧هـ)- قدَّمه وعلَّق عليه: د. أحمد الحُوفَى و: د. بَدَوي طبانة- دار النهضة- مصر للطبع والنَّشر الفجالة- القاهرة- (د.ت).

١٦٢- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني،(ت٥١٨هـ) - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - دار المعرفة - بيروت- (د.ت).

١٦٣- المُحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)- تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة-١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

١٦٤- المُحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت٤٥٨هـ)- تحقيق: عبد الحميد هنداوي- دار الكتب العلمية بيروت-١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٦٥- المدارس النَّحوية أسطورة وواقع- د. إبراهيم السامرائي-دار الفكر للنشر- عمان الطبعة الأولى-١٩٨٧م.

١٦٦- المدارس النحوية، شوقي ضيف - دار المعارف- الطبعة الرابعة - القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

١٦٧- المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، مصطفى عبد العزيز السنجرجي- المكتبة الفيصلية- الطبعة الأولى- ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٦٨- المذكَّر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنباري (٣٢٨ هـ) - تحقيق: محمد عبد الرحيم عصمت- القاهرة- جمهورية مصر العربية-١٤٠١هـ-١٩٨١م.

١٦٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن سليمان اليافعي (٧٦٨هـ)- تحقيق: خليل منصور منشورات: محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى-١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١٧٠- مراتب النَّحويين، لأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ)- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- القاهرة- لجنة إحياء التراث -١٢٨٧هـ-١٩٥٨م

١٧١- المُزهر في علوم اللغة وأنواعها، للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١هـ)- تحقيق: فؤاد علي منصور- دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى- بيروت-١٤١٩هـ- ١٩٩٨م

١٧٢- المُساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل(٧٦٩هـ)- تحقيق محمَّد كامل بركات- مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى- الطبعة الأولى- مكة المكرمة ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

١٧٣- المصنف شرح كتاب المازني، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) -تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى-البابي الحلبي وأولاده - الطبعة الأولى -مصر ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.

١٧٤- المطالع السَّعيدة في شرح الفريدة، للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في النَّحو والصَّرف والخط (ت٩١١هـ)- تحقيق وشرح: د نبهان ياسين حسين - الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع - ١٩٧٧م.

١٧٥- معاني القرآن لأبي، زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)- تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي - عالم الكتب - الطبعة الثالثة- بيروت١٤٠١هـ- ١٩٨٣م.

١٧٦- مَعَاهد التَّنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسي معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، للشَّيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي(٩٦٣هـ)- تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحَميد-عالم الكتب- بيروت-١٣٦٧هـ- ١٩٤٧م.

١٧٧- معجم الأدباء، لأبي عبد الله شِهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- الطبعة الثالثة-١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

١٧٨- معجم البلدان، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ) - تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى بيروت-١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م

١٧٩- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة (١٣٧٦هـ) مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر- الطبعة الأولى- بيروت-١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١٨٠- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (١٣٥١هـ)-جمعه ورتبه: يوسف إليان سركيس- مطبعة سركيس- مصر-١٣٤٦هـ- ١٩٢٨م.

١٨١- مغني اللبيب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصار ي(ت٧٦١هـ)- تحقيق وشرح: د. عبد اللطيف محمد حماسة- دار الفكر الطبعة الخامسة- ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨٢- مُفاكهة الخلان في حوادث الزمان شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن خمارويه بن طولون (ت٩٥٣هـ)- وضع حواشيه: خليل المنصور- منشورات: محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان-الطبعة الأولى-١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٨٣- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي - دار الساقي-الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

١٨٤- المفيد في المدارس النحوية، إبـراهيم عبـود الـسامرائي- دار المـسيرة للنـشر والتوزيع- ط١ – عمان- ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

١٨٥- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، المشهور بشرح الشواهد الكبرى لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني(ت٨٥٥هـ)- تحقيق: محمد باسل عيون الـسود- الطبعة الأولى-منشورات: محمد علي بيضون- جامعة القاهرة- دار العلوم- ورقم الكتاب: ٨٥١٢٩ (د.ت).

١٨٦- مصطلح النحو، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجـري، عـوض حمـد القوزي- (د.ت) .

١٨٧- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)- تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة – القاهرة –١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٨٨- المُقرَّب، لعلي بن المؤمن المعروف بابن عصفور(٦٦٩هـ)- تحقيق: أحمـد عبـد الستار الجواري وعبد الله الجبوري- الطبعة الأولى-١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

١٨٩- نحو الألفية، شرح معاصر وأصيل لألفيـة بـن مالـك- د. محمـد عيـد- مكتبـة الشباب- ١٩٩٠م.

١٩٠- النَّحو الوافي، لعباس حسن (ت١٣٩٨هـ) – دار المعـارف- الطبعـة الخامـسة عشرة- مصر-(د.ن).

١٩١- النُّجوم الزَّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)- قدَّم له وعلَّق عليه: محمد حسين شمس الدين – دار الكتب- العلمية – الطبعة الأولى- بيـروت ١٣١٣هـ -١٩٣٠م.

١٩٢- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمَّد بن الأنباري(ت٥٧٧هـ)- تحقيق: د. إبراهيم السامرائي – مكتبة المنـار – الطبعـة الثالثـة الزرقاء- الأردن- مكتبة المنار- ١٤٠٥ هـ- ١٩٥٨م.

١٩٣- نفح الطيب من غصن الأندلس الرَّطيب، لأحمـد بـن محمَّـد المقـري التلمـساني (ت١٠٤٠هـ)- تحقيق: د. إحسان عباس- دار صار- بيروت.

١٩٤- نهاية الأرب في فنون الأرب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النُّويري (ت٧٣٣هـ)- تحقيق: مفيد قمحية -دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- بيروت لبنان ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

١٩٥- هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك، محمد بن علي بن أحمد بن طولون الدمشقي الحنفي(٩٥٣)- مخطوط بدار الكتب المصرية ورقمه: (٧٩).

١٩٦- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (١٣٣٩هـ)- استنابولي- دار إحياء التراث العربي- بيروت لبنان-١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.

١٩٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) تحقيق: الدكتور :أحمد شمس الدين – عالم الكتب – منشورات: محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.

١٩٨- الوافي بالوَفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)- تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى- دار إحياء التراث العربي- الطبعة الأولى- بيروت- لبنان- ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٩٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٨١هـ)- تحقيق: د. إحسان عباس –دار صادر – بيروت.

اَلْبَاحِثُ: أَيْمَنُ بْنُ جَبِرْ بن خَمِيْس عمَاد

الأربعاء٢٦- شعبان-١٤٣٢هـ-٢٧-٧-١-٢٠١١م

(وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعَالَمِيْنَ)